

شرح ديوان

عبد القادر الكيلاني

وشيء في تصوّفه

دراسة تاريخية أدبية

د.فالح نصيف الحجية الكيلاني

أمير البيان العربي



www.dardjah.com

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين
والاخرين وسيد العارفين وعلى اله وصحبه اجمعين.

اضع بين يديك - قارئ الكريم - تحقيقا وشرحا للقصائد الشعرية
المنسوبة لجدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره والتي تمكنت من الحصول
عليها من جهات عدة او العثور عليها منسوبه له بين ثنايا وطيات الكتب
والمجلات وتهيات لي مصادرها ومراجعتها وبغية تسهيل وايضاح شرح هذه
القصائد فقد قدمت بحثا في التصوف والتصوف القادري لان القصائد ذات
العلاقة كلها من الشعر الصوفي الذي يصعب على غير المتصوفين او غير سالكي
الطريق الصوفي او الدارسين والمتطلعين على الادب الصوفي معرفته على حقيقته
وسبر اغواره والخوض في هذا البحر المتلاطم الامواج والذي ربما يحسبه الجاهل
به نوعا من الكفر والاحاد او الاشرار في الوقت الذي يقصد به التعمق في
الدين والثبات على الايمان في الاسلام وتثبيت الحقيقة الدينية المحمدية ايماناً ثابتاً.

ومن هنا تم تقسيم هذا الكتاب الى باين:

الاول: دراسة في التصوف فجاء مكونا من عشرة فصول و كما يلي:

الفصل الاول: تناولت فيه مفهوم التصوف وتعريفاته ونشأته وذكر الله

تعالى

و الفصل الثاني: لمحة تاريخية عنه خلال العصور المختلفة

والمفصل الثالث دراسة في التصوف القادري والطريقة القادرية

والمفصل الرابع تناولت اءاب المناسب للطريقة القادرية وسالكها - المرید- وشملت اءابه مع ربه ومع نفسه ومع شيوخه واءاب الشیخ معه ثم اءاب المرید مع اخوانه والناس اءمعین أی الاحاطة بسلوكية المرید.

والمفصل الخامس بینت اسس الطريقة القادرية واولها: المجاهدة وتضمنت دراسة للمجاهدة ونفوس المجاهدين ثم التوكل وحسن الخلق والشكر والصبر والرضا والصدق.

والمفصل السادس بینت انواع النفوس الانسانية ومراتبها على حسب الطرق الصوفية الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة.

اما المفصل السابع فقد بینت الخصال العشر التي اثبتھا الشیخ عبد القادر الكيلاني قدس سره لاهل المجاهدة والمحاسبة ممن سلك طريقته تلك الطريقة التي انتشرت شرقا وغربا في العالم الاسلامي وكانت سببا في انتشار الاسلام في العديد من الدول العالمية.

والمفصل الثامن دراسة لحياة الشیخ عبد القادر الكيلاني قدس سره ونشأته وحياته العلمية واساتذته وشيوخه ثم ثقافته.

والمفصل التاسع دراسة لشعر الكيلاني الاصوفي واساليب هذا الشعر باعتباره شعرا صوفيا والفنون الشعرية التي نظم فيها شعره وقصائده بما في ذلك الفخر الصوفي والخمرة الالهية والحب الالهي وشعر الشكوى والحنين

وفي المفصل العاشر دراسة للشیخ عبد القادر الجیلاني قدس سره في موقفه من المذاهب والفرق الاسلامية.

اما الباب الثاني فقد شمل شرحا وافيا للقصائد الشعرية او المقطوعات الشعرية المنسوبة للشاعر الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره شرحا لغويا صوفيا وفقا لما تقتضيه حالة النص الشعري وما مكنتني ربي سبحانه وتعالى.

ابتهل الى الله العلي والقدير ان يجعلني على الطريق القويم ويفتح لي بصيرتي وبصري واسأله تعالى العون والمساعدة مع الايمان الخالص في انجاز ما اقدمت عليه من دراسة وشروحات لديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني ابتغي وجه وجه الله الكريم.

انه نعم المولى ونعم النصير

د. فالح نصيف الحجية الكيلاني

عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق

عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

العراق - ديالى - بلد روز

الباب الاول

شيء في تصوف

الشيخ عبد القادر الكيلاني

ويشمل دراسة في التصوف ومفهومه ونشأته وتعريفه ولحمة تاريخية فيه ودراسة التصوف القادري والطريقة القادرية وكيفية الانتساب اليها وادابهم ودراسة النفس الانسانية وفق المنهج الصوفي وانواع هذه النفوس ثم اسس التصوف القادري وذكر الخصال العشر التي اثبتها الشيخ عبد القادر الكيلاني لسالكي طريقته ثم دراسة حياة الشيخ الكيلاني العلمية واسبابته وشيوخه وتلامذته ومكانته العلمية ثم دراسة الشعر الصوفي وشعر الشيخ عبد القادر الكيلاني كشاعر واسبابه ومعانيه الشعرية والاعراض الشعرية كالفخر الصوفي و الحب الالهي والخمرة الالهية وشعر الحنين والشكوى ثم دراسة موقف الشيخ من المذاهب والفرق الاسلامية.

الباب الاول
شيء في تصوف
الشيخ عبد القادر الكيلاني
الفصل الاول
التصوف

مفهوم التصوف:

التصوف هو تجربة روحية خالصة او هو حال يعاينها الصوفي من خلال توجهه الى خالقه لعبادته او سمت مستقيم في سبيل الوصول الى الغاية المرجوة. ويقصد به تزكية النفوس وشفاء القلوب واصلاح الاخلاق والوصول الى مرتبة الاحسان. وله من الصفات والخصائص والاحوال ما يميزها عن غيرها من الانفعالات النفسية الانسانية فهو - كما اتصوره - صورة لمعراج النفس الانسانية في الارتقاء الى المستوى المرجو نحو هدفها الاسمى وهو بعد ذلك ارواح صفحة - في نظري - تتجلى فيها الروحانية والنصيب الخصب والمشرق والعميق في توجيه الروحانية وخاصة في توجيه وتربية الحياة الروحية في الاسلام.

والعجيب في التصوف انه شامل لكل المعتقدات والنزعات النفسية في طموح المرء نحو ربه، لا علاقة له بدين معين او بمذهب من المذاهب او بفرقة من الفرق فهو شامل وموجود في الجميع فهو الاحساس النفسي والشعور الانساني المتوقع في الفكر الانساني نحو الرب وبيع النفس روحيتها الى بارئها مقابل الجزاء الاوفي في العالم الاخر.

والتصوف الاسلامي هو ذلك الاحساس الذي يرسم الصورة الحقيقية الشاملة لهذا الدين ويجمع بين هذه الحال وبين الاصول والنصوص او بين التفسيرات والتاويلات ويفند مزاعم وماخذ الاخرين عليه من الذين ينكرون على المتصوفين حالاتهم ومقاماتهم وامورهم فهو قبس من نور هذا العالم يسري في نفوس وافئدة المتصوفين وينير السبيل امامهم لنيل مرادهم وما تصبوا اليه نفوسهم المتعلقة بربها وهو الهدف الذي يهدفون ويكرسون فيه حياتهم حتى يتم الوصول من خلال طريقه الى حالة روحية خاصة يدركونها ادراكا مباشرا ذوقيا لهم وحدهم دون غيرهم.

ومن هنا كانت كل الاساليب - رغم اختلافها- التي عبر بها طلاب الحقيقة ومهما تباينت الاسماء والمسميات التي يطلقونها عليها وبها فان الصوفيين هم وحدهم الذين يذكرون صراحة انهم شاهدوا هذه الحقيقة وجها لوجه واتصلوا بها اتصالا روحيا ، لذا نرى في دعواهم نعمة من اليقين المحض وصدقا من الايمان الخالص.

فطالب الحقيقة يطلبها غنية ثرة في ذاتها وجودا غير متناه خارجا عن حدود الزمان والمكان. وقد تجاوز العقل البشري في طلبه للحقيقة الالهية او الحقيقة العلوية كل مقولات العالم المحسوس واخذ نفسه بالبحث عن عالم اخر متخذنا لنفسه صورا شتى يفلسف الحياة ميتافيزيقيا للوصول الى ما وراءها وقد تطورت هذه الصور بتطور الحضارة الانسانية وتعقدت معها فولدت الرجل الصوفي ذا النزعة الدينية غير المتعصب لحد معين - بعد مخاض عسير - الذي يعرف الحقيقة في ذاتها منبعثة من ذاته وصلته الفطرية بها ليبقى يحمل قبسا من نورها في قلبه ويعشعش في فكره فيتجاوز ميدان العقل الى ميدان الوجدان

والارادة والحرية المطلقة بحيث يبقى الجميع قاصرين عن فهم حقيقة الوصول الى ما وصله هذا الصوفي من روحانية وحقيقة ذاتية خالصة له منه وفيه.

وقد مر التصوف خلال العصور والازمنة منذ ظهور الاديان وحتى عصرنا هذا بمراحل وتطورات عديدة وعرف خلالها بتعاريف عديدة تكاد تكون - رغم اختلافها وتباينها - منبعثة من حالة واحدة ومن معين واحد وقد تجاوزت هذه التعاريف المئات لكني ساكتفي بذكر بعضها معتمدا على التعاريف التي عرفه بها الرجال الافذاذ من علماء الدين الاسلامي الحنيف ومن خلال رجال اشداء عرفوا بالزهد والتصوف:

يقول المتصوف والزاهد الكبير الشيخ معروف الكرخي المتوفي سنة: 200 هجرية.

(التصوف الاخذ بالحقائق والياس مما في ايدي الخلائق)

الرسالة القشيرية صفحة 127

وتفسيره الزهد في الدنيا والنظر في الى حقيقة الدين وعدم الاكتفاء بظاهر التكليف الدينية والقيام بها على اكمل وجه.

اما الشيخ ابو سليمان الداراني المتوفي سنة: 215 هجرية فيقول

(التصوف ان تجري على يد الصوفي اعمالا لا يعلمها الا الحق ويكون دائما مع الحق على حال لا يعلمها الا هو)

تذكرة الاولياء الجزء الاول صفحة 222

ويذكر الشيخ فريد الدين العطار فيقول:

(الصوفي من اذا نطق كان كلامه عين حاله فهو لا ينطق بشيء الا اذا كان هو ذلك الشيء واذا امسك عن الكلام عبرت اعماله عن حاله وكانت ناطقة بقطع علائقه الدنيوية)

تذكرة الاولياء الجزء الاول صفحة 126

ولقد عرف السري السقطي المتوفى سنة: 257 هجرية التصوف بقوله:
(التصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يظفيء نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقض عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله)

الرسالة القشيرية صفحة: 10

ويعرف الشيخ سهل بن عبد الله التستري الصوفي فيقول: -
(الصوفي من صفا من الكدر واملاء من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر)

- تذكرة الاولياء ج 1 صفحة 264

اما ابو الحسن الندوي النوري المتوفى سنة: 295 هجرية فيقول: (ليس التصوف رسما ولا علما ولكنه خلق لانه لو كان رسما لما حصل بالمجاهدة ولو كان علما لخص بالتعليم ولكنه تخلق باخلاق الله)

- التصوف الثورة الروحية في الاسلام صفحة: 44

اما الشيخ الجنيد البغدادي المتوفى سنة: 297 هجرية فقد عرف التصوف والمتصوفين تعاريف كثيرة منها:

(التصوف ان يختصك الله بالصفاء فمن اصطفى من كل ما سوى الله فهو
الصوفي)-

المصدر السابق

او قوله فيه:

(التصوف تصوف القلوب حتى لا يعاود هذا ضعفها الذاتي ومفارقة
اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشرية ومجانبة دعاوى النفسانية ومنازلة صفات
الروحانية والتعقل بعلوم الحقيقة والعمل بها وهو خير والنصح لجميع الامة
والاخلاص في مراعاة الحقيقة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم)-

تذكرة الاولياء

اما الشيخ ابو بكر الشبلي المتوفي: 334 هجرية فقد قال:

(الصوفي من لا يرى في الدارين مع الله الا الله - فالتصوف عنده هو
لحظة الاشراق التي تكاد يصعق فيها الصوفي عندها يتجلى لقلبه نور الحق)

التصوف الثورة الروحية في الاسلام صفحة: 50

ويقول الشيخ احمد رزق رحمه الله تعالى:

(التصوف علم قصد به لاصلاح القلوب وافرادها الله تعالى عما سواه
والفقه لاصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالاحكام والاصول علم
التوحيد لتحقيق المقدمات والبراهين وتجليه الايمان بالايقان كالطب لحفظ
الابدان وكالنحو لاصلاح اللسان)

قواعد التصوف لابي العباس احمد الفاسي صفحة 6

اما الشيخ ابن عجيبة فيقول:

(التصوف هو علم يعرف به كيفية السلوك الى حضرة ملك الملوك
وتصفية البواطن من الرذائل وتجليتها بانواع الفضائل واوله علم واوسطه عمل
واخره موهبة)

اما العلامة الاستاذ ابو الاعلى المودودي فيقول:

(التصوف عبارة -في حقيقة الامر عن حب الله ورسوله الصادق بل
الولوع بهما والتفاني في سبيلهما والذي يقتضيه هذا الولوع والتفاني الا ينحرف
المسلم قيد شعره عن اتباع احكام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فليس
التصوف الاسلامي الخالص بشيء مستقل عن الشريعة انما هو القيام باحكامها
بغاية الاخلاص وصفاء النية وطهارة القلب)

مبادئ الاسلام صفحة: 114

اما انا فاقول: (الله... الله...الله عنما يمتليء القلب في حب الله ويفيض
هذا الحب فيغمر القلب و الفكر وتتجه الاحاسيس نحو المحب الاعظم وتصد
اليه النفس تسبح في بحر الحب الخالد طائفة على جناحي الايمان بعيدة عن هذا
الجسد الفاني عندها يفقد القلب والفكر سيطرتهم على الحركات الالية
والتفكير الدنيوي وهو يردد - لا اله الا الله - هذا الذكر العظيم ربما يكون هو
الولوج الى باب التصوف الحق في حب الله الى منتهاه وقد جمع الشريعة والحقيقة
فالصوفي عبد عابد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه بانوار هدايته و صفاء شربه من كأس حبه ووده وقربه فانكشف
له الحق عن استار غيبه فاذا تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبأمر من الله
وان سكت فمع الله فهو بالله والله ومع الله عندها تحن النفس لمشاهدة المحبوب

وتعرج الى افضل الاماكن الانيقة في الجنان النضرة لتستريح من عذاباتها
الديوية.)

ولهذا يعتبر التصوف هو مقام الإحسان من الإسلام كما جاء ذلك في
الحديث المعروف بحديث جبريل، والذي نصه التالي:

((عن عمر بن الخطاب (رض) قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد
سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال:

يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج
البيت إن استطعت إليه سبيلا.

قال: صدقت.

فعجبنا له يسأله ويصدق،

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر
خيره وشره.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان.

قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال: فأخبرني عن الساعة.

قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

قال: فأخبرني عن أماراتها.

قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في

البنيان.

ثم انطلق. فلبث رسول الله مليا، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (رواه مسلم).

فالتصوف هو اللبنة الثالثة في البناء الإسلامي، أي مستوى الإحسان حيث يصبح الإيمان إيمانا شهوديا بعد أن كان إيمانا غيبيا اعتقاديا. فالغيب الذي نؤمن به على مستوى الإيمان يصبح واقعا شهوديا نترآه (كأنك تراه) على مستوى الإحسان.

فإذا كان الإسلام هو مجموع الطوابق الثلاثة إلا أن طابقه الثالث (مستوى الإحسان) هو كماله من خلال تحقيق مستوي الإسلام والإيمان تحقيقا يحول الظن الغائب إلى يقين حاضر.

ومستوى الإحسان عايشه الصحابة رضوان الله عليهم في علاقتهم بالرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام. وانتقلت أسرار هذا المقام إليهم روحيا من خلال رابط المحبة والتعلق بشخص حبيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكما أن أسرار مستوى الإسلام تنتقل بالتلقين والإستماع من فكر إلى فكر، فأسرار مستوى الإيمان تنتقل بالعمل والإتباع من سلوك إلى سلوك، فأسرار مقام الإحسان تنتقل من قلب إلى قلب بالمحبة والتعلق وتعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته من أمته.

وإن غياب ممارسة مستوى الإحسان في سلوك المسلمين (هو غياب قناة التواصل لديهم التي هي المحبة)، باستثناء بعض الدوائر الضيقة.

إن الحقيقة الصوفية التي اكتشفها العارفون بالله ما هي إلا تفصيل لما جاء في الشريعة الاسلامية لذا فإن معارضة النص القرآني أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريف بالحقيقة الروحية يرجع إلى معارضة الجزء (الحقيقة الصوفية) ب كله (الشريعة). ذلك أن علاقة الحقيقة الصوفية بالنص القرآني أو الحديث هي علاقة تضمنين واستغراق (الثاني للأول) أي استغراق الروحية الصوفية في مفهومية النص القرآني لا علاقة تضاد و ولا علاقة تنافر كما يحاول الإيهام بذلك بعض ممن يوجد خارج التجربة الصوفية.

إن التعارض - إذا وجد - هو تعارض بين سوء تأويل النص القرآني أو الحديث أو النص الروحي، أو بين سوء تأويل النص الروحي (على فرض صحته) والنص القرآني أو الحديث. هذا خصوصاً إذا علمنا أن اللغة الروحية هي لغة إشارية لا دلالية، أي أنها تشير إلى الحقيقة عن بعد ولا تدل عليها بحتية. إذ الدلالة الحقيقية للنص الروحي - وربما أي نص روحي - لا يمكن فهمها إلا بالمشاركة الوجدانية.

ان التصوف هو القلب النابض للإسلام و كمال بنائه. لأن العبادة بدون محبة لله و معرفة به تجعل من العبادات طقوسا دينية شكلية فارغة من فحواها

الاصلي فهي مجرد القيام بعمل ليس في سبيل الله ورسوله ولكن تحقيقا لنوايا معينة واساليب جديدة ابتكرها المبتكرون يرجون من اشاعتها الفتنة والتفرقة بين المسلمين او الكسب والله تعالى اعلم.

فالتصوف يمثل الرصيد الشعوري غير المدون من السنة النبوية لعدم قابليته للتدوين. ذلك أن أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام الباطنية لا تدون في الكتب اذ تعجز الكتابة ان تدونها و لا تستوعبها بطون الكتب و لكنها تدرك بالمعايشة الوجدانية وبالاستقامة لله تعالى.

نشأة التصوف

نشأ التصوف كعلم جديد أول ما نشأ بالبصرة، وأول من بنى دارة للتصوف فيها بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد من أصحاب الحسن البصري رحمه الله.

وقد تميز عباد البصرة آنذاك بالمبالغة في التعبد، وظهرت فيهم مظاهر جديدة لم تكن مألوفة من قبل، فكان منهم من يسقط مغشيا عليه عند سماع القرآن الكريم، ومنهم من يخر ميتا، فافترق الناس إزاء هذه الظاهرة بين منكر ومادح، وكان من المنكرين عليهم جمع من الصحابة كأسماء بنت أبي بكر وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم، إذ لم تكن تلك المظاهر في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته وهم الأعظم خوفا والأشد وجلا من الله سبحانه وتعالى.

ورأى الإمام ابن تيمية أن حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته من ضبط نفوسهم عند سماع القرآن الكريم أكمل من حال من جاء بعدهم، ولكنه - رحمه الله - لا يذهب إلى الإنكار على من ظهر منه شيء من ذلك إذا كان لا يستطيع دفعه، فقال رحمه الله تعالى:

(والذي عليه جمهور العلماء أن الواحد من هؤلاء إذا كان مغلوباً عليه لم ينكر عليه وإن كان حال الثابت أكمل منه).

ولا زلنا ولا يزال السلف الصالح يبكي عند سماعه آيات القرآن الكريم تتلى فتدخل في قلبه ونفسه وفكره خشوعاً لله ومحبة إليه.

تنازع العلماء في أصل هذه النسبة وإلى أي شيء تضاف فقيل: هي نسبة إلى أهل الصفة،

وقيل: نسبة إلى الصفة

وقيل: نسبة إلى الصف المقدم

وقيل: بل نسبة إلى صوفة بن بشر رجل عرف بالزهد في الجاهلية

قال الإمام ابن تيمية: (وكل هذا غلط، وقيل - وهو المعروف - أنه نسبة إلى لبس الصوف).

ونفى القشيري صحة هذه النسبة أيضاً، وقال:

(إن القوم لم يعرفوا بلبس الصوف، وأياً كان أصل النسبة فإن اللفظ صار علماً على طائفة بعينها، فاستغني بشهرته عن أصل نسبته).

هذا عن أصل النسبة، أما معنى التصوف فللقوم عبارات مختلفة في ذلك تصور مقام كل واحد في التصوف وتصوره له، فقال بعضهم في تعريف التصوف:

أنه الدخول في كل خلق سني، والخروج عن كل خلق دني،

وقيل: أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في ذلك الوقت، بمعنى

أنه إن كان في وقت صلاة كان مصليا، وإن كان في وقت ذكر كان ذاكرا، وإن كان في وقت جهاد كان مجاهدا، لذلك قيل: الصوفي ابن وقته،

وقيل في تعريف التصوف الأخذ بالحقائق، واليأس بما في أيدي الخلائق، وقيل التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب، وقيل غير ذلك.

امتاز منهج المتقدمين في الجملة بالتعويل على الكتاب والسنة، واعتبارهما مصدري التلقي والاستدلال الوحيديين، ويروى عنهم نصوص كثيرة في ذلك، فمن ذلك ما قاله أبو القاسم الجنيد البغدادي رحمه الله:

(مذهبننا هذا مقيد بالأصول (الكتاب والسنة)

وقال أيضا: (علمنا منوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به)

وقال أبو سليمان الداراني:

(ربما تقع في نفسي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة)،

وقال سهل بن عبدالله التستري:

(مذهبننا مبني على ثلاثة أصول: الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، في الأخلاق والأفعال، والأكل من الحلال، وإخلاص النية في جميع الأعمال)

ربما بدأت الصوفية كمجموعة اتخذت الزهد شعارها، وتصفية القلوب دثارها، مع صحة الاعتقاد وسلامة العمل في الجملة، إلا أنه قد دخل في مسمى الصوفية فرق وطوائف متعددة، لم يكن الجامع بينها إلا التحلي بالزهد والاهتمام بأحوال القلوب سواء أكان على وجه الصدق أم كان على وجه الادعاء

والتظاهر أمام الخلق، أما العقائد فقد تفرقت بهم السبل فيها، لاتحادهم في الاسم مع اختلافهم الجوهرى في كثير من العقائد والأفكار، .

وسنعرض من خلال هذا البحث الموجز شيئاً من عقائد بعض الصوفية المتأخرين، ، فمن عقائدهم:

1. القول بالحلول: وهي بدعة كفرية أخذها من أخذها عن كفار الهند، ومعناها عندهم أن الله حالٌّ في مخلوقاته فلا انفصال بين الخالق والمخلوق، وليس في الوجود إلا الله، وهذا ما يسمى بوحدة الوجود.

2. الغلو في الصالحين وفي مقدمتهم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، حيث يعتقد الغالون من الصوفية أن النبي صلى الله عليه وسلم هو قبة الكون، وأن الخلق ما خلق إلا لأجله ومن نوره، ويقل منسوب الغلو عند بعضهم فيرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بشراً رسولاً، إلا أنهم يستغيثون به طالبين المدد والعون ولا يستغاث إلا بالله جل جلاله كاشف الضر ودفعه.

ومن أوجه الغلو عند بعض الصوفية الغلو في صالحهم، حتى وجد في بعضهم من يعبد شيخه فيسجد له ويدعوه، وربما قال بعضهم (كل رزق لا يرزقنيه شيخي فلا أريده) ونحو هذه الأقوال، وربما غلا بعضهم في نفسه واغتر بها، حتى روي عن بعضهم قوله: (خضنا مجراً وقف الأنبياء بساحله) ويجعلون لهم تصريف الكون أرضه وسماءه.

3. تقسيم الدين إلى شريعة تلزم العامة، وحقيقة تلزم الخاصة، فالشريعة هي ما يسمونه العلم الظاهر، والحقيقة هي ما يدعونه العلم الباطن، فالعلم الظاهر والذي يمثل الشريعة معلوم المصدر وهو الكتاب والسنة، أما علم الحقيقة، علم الباطن فهو كما يدعي بعض الصوفية أنهم يأخذونه عن الحي الذي لا

يموت، فيقول أحدهم: (حدثني قلبي عن ربي)

وذهب بعضهم إلى القول بأنه يأخذ عن ملك الإلهام، كما تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم علومه عن ملك الوحي، وزعم بعضهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو من يجبرهم بما يتوجب عليهم من عبادة وذكر، وأنهم يلتقون بالأنبياء ويسألونهم عن قصصهم،

وقال آخر:

(إذا طالبوني بعلم الورق، برزت عليهم بعلم الخرق).

وقال أبو حامد الغزالي في بيان هذا المسلك:

(اعلم أن ميل أهل التصوف إلى الإلهية دون التعليمية، ولذلك لم يتعلموا ولم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون، بل قالوا الطريق تقديم المجاهدات بمحو الصفات المذمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال على الله تعالى بكنهه الهمة، وذلك بأن يقطع الإنسان همه عن الأهل والمال والولد والعلم، ويخلو بنفسه في زاوية ويقتصر على الفرائض والرواتب، ولا يقرن همه بقراءة القرآن ولا بالتأمل في نفسه، ولا يكتب حديثاً ولا غيره، ولا يزال يقول: (الله الله الله) إلى أن ينتهي إلى حال يترك تحريك اللسان ثم يحكي عن القلب صورة اللفظ)

واری ان هذه كلها فيها تجا وز على الاسلام والايمان كل بقدر مايقره وما يفضي به والحقيقة الراجحة تؤخذ من مصدر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

التصوف وذكر الله

اعتمد التصوف في الاسلام ذكر الله مبدءا اساسيا والوصول الى الله تعالى هدفا وغايته المرجوة ومبتغاه واعتبر قول (لا اله الا الله) شعارا فذكر الله تعالى هو علامة الفلاح وسبيل النجاح والرقى والالتزام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فرض على كل سالك لهذا الطريق وحقه من الحقيقة قدر التزامه في الكتاب والسنة وتنفيذا لاوامر الله تعالى ونواهيه وتعاليم رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد وردت في القران الكريم ايات كثيرة تحض لا بل تلزم اهل الايمان على ذكر الله تعالى قال تعالى:

- ﴿ فَادْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ ﴾ - سورة البقرة 152

- ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ ال عمران 191

- ﴿ فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾

النساء 103

- ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ

وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ الاعراف 205

- ﴿ اِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ اَكْبَرُ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله

اكبر والله يعلم بما تصنعون - العنكبوت 45

- ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ الذين يذكرون الله

قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم - الاحزاب 41

وكثير من الايات في القران الكريم تؤكد وتحث على ذكر الله

وفي الحديث الشريف ايضا الكثير فعن ابي هريرة انه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(يقول الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في

ملاء ذكرته في ملاء خير من ملئه واذا تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا

تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا مشى اليه هرولت اليه) - متفق عليه

وفي حديث اخر قدسي يقول الله تعالى -

(انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفثاه)

- رواه ابن جابر وابن حيان

وفي الاحاديث الشريفة الكثير الكثير في الحض على ذكر الله تعالى وفضل

الذكر واذكر على سبيل المثال قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يخاطب

صحابته الكرام - والخطاب لعامة المسلمين من بعدهم

(ا لا انبؤكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم

وخير لكم من عطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربون

اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل)

- رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:-

(من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله)

- رواه ابو شيبة والطبراني

وايضا عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

(ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده) - رواه مسلم

وذكر الله تعالى نور وايمان و هدى و عرفان و انشراح في الصدر وسعة في
العيش وسعادة في الدنيا وجنة في الآخرة ولو تعمقنا قليلا في معنى الذكر لوجدنا
ان الذكر ذكران ذكر يتولد من الخوف والخشية وهو من يذكر الله مع نفسه ويرى
ان ذكر الله تعالى له امان وما كان الا بذكر الله تعالى ويعلم انه بذكر الله يصل الى
ذكر الله له.

والذكر الاخر ذكر المحبة والتشوق وهو التذكر بذكر الله به في الازل حيث لم
يكن موجودا الى ان يصير في الدنيا مفقودا ثم الى الابد وعند ما يتجوهر ويستكن
نور اليقين فيه حتى اذا ذهب صولة الذكر من اللسان والقلب يبقى نور الذكر
متجوهر في دواخله فيصير الذكر ذكر الذات وهذا هو ذكر المشاهدة والمكاشفة
والحقيقة الكبرى.

و قيل: (الذكر نار لا تبقي ولا تذر فاذا دخل قلب عبد مؤمن يقول - انا لا
غيره لا اله الا الله - فاذا كان في القلب حطب الدنيا وهشيم متاعها وظلمة
الوجود الحادث وخواطر النفس الامارة بالسوء ووساوس الشيطان احرق الذكر
كل ذلك و انار للقلب المحالك لذلك القلب بنور الله تعالى).

حيث ان الذكر يكون اولا باللسان فاذا داوم عليه العبد انخرق له القلب
وسرى نور ذكر الله الى بقية الجوارح واستغرق العبد كله في الذكر فتحول
بتشريفه ووجوده الى حال اخر.

وعلامه انخراق القلب للذكر الشعور بالخفة في الاعضاء حتى يكاد المرء ان يطير بلا جناحين من خفته فاذا سكت اللسان عن الذكر تحرك الفكر و تحرك القلب في الصدر بالذكر فاذا داوم العبد على ذلك وصل الذكر الى سره وهنا تكون الغيبة في الذكر والذاكر في المذكور ويكون الهيمان حتى اذا ترك العبد الذكر لم يتركه الذكر ولا تذهب عنه انواره ولا يطيب به قرار الا بالمشاهدة والاشراق انه - نور على نور- هداية من الله العلي العظيم.

الفصل الثاني

التصوف في لمحة تاريخية

التصوف بكل تعاريفه وبكل كثرة ما كتب عنه اصله من الصفاء من الكدر- كما اعتقد - فهو انبعاث من اعماق النفس الانسانية متفاعلا معها وفيها معنى هذا ان التصوف وجد بوجود الانسان ومعتقده وحاجته اليه في تصفية هذه النفس التي يحملها بين جنبيه مما يلحقها او علق بها من ادران او شوائب.

يقول الدكتور محمد اقبال الشاعر الباكستاني الكبير:

(-ليس من الصواب ان نرجع كل ظاهرة في بيئة ما الى عوامل خارجية عنها ونهمل العوامل الداخلية فانه لا فكرة من الافكار ذات قيمة يكون لها سلطان على نفوس الناس الا اذا كانت تمت اليهم بصلة فاذا جاء عامل خارجي يقضها ولكنه لا يخلقها خلقا وعندما بحث المستشرقون في اصل التصوف ذهبوا الى ان مرده الى هذا العامل الخارجي او ذلك وتناسوا ان اية ظاهرة عقلية او تطور عقلي في امة لا يكون لها معنى ولا يفهم ان الا في الظروف العقلية والسياسية والدينية والاجتماعية التي عاشت فيها هذه الامة قبل ظهور تلك الظاهرة)

لاحظ تطور الفلسفة الميتافيزيقية في فارس صفحة 96 محمد اقبال

في هذه الظاهرة بين نشأة التصوف الاسلامي والطريق السوي في معالجاتها والنظر الى البيئة العقلية والدينية والسياسية والاجتماعية التي نشأت فيها هذه الظاهرة الكبيرة التي غيرت مجرى التاريخ الاسلامي فالتصوف وليد تاريخ

الاسلام الديني والسياسي والعقلي والعنصري فهو مظهر من مظاهره وما احاط به من ظروف وما دخل فيه من شعوب.

النظريات الصوفية كثرت وتعددت تبعا لمدارسه خلال الزمن وما اكتنف كل نظرية من مفاهيم وعوامل ابتداء من عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومنعه الرهبنة في الاسلام ول لتفريق بين الزهد والعبادة وبين الرهبانية وما تمخضت عنه هذه المدارس الكثيرة كالمدرسة النيسابورية التي اظهرت او افرزت فرقة - الملامتية - او مدرسة مصر والشام التي امتاز علما وها بدقة التحليل النفسي في لحظات قربها من الله تعالى او بعدها عنه جل وعلا.

ونستطيع تحديد تاريخ التصوف الاسلامي بثلاث مراحل:

الاولى: تكمن في الزهد والتعبد والخوف الشديد من الجزاء مثلما يظهر في سيرة الحسن البصري:

(وهو الفقيه الصوفي المولود عام 21 هجرية 642 م في البصرة عاش بواد ام القرى في نواحي المدينة المنورة ودرس الحديث الشريف والفقه واشتهر بالزهد والتقشف ويعتبر رائد الزهد والتصوف في الاسلام توفي عام 110 هجرية 728 م) -

وسفيان الثوري المحدث من مشاهير التابعين

(وكان يلقب بامير المؤمنين في الحديث وهو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري توفي في البصرة عام 161 هجرية 778 ميلادية) - وما قبلها.

المرحلة الثانية مرحلة المعرفة والمحبة والعشق الالهي ويظهر ذلك في اقوال الشيخ معروف الكرخي البغدادي -

(وهو ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل علي منسوب الى الكرخ في بغداد احد اعلام التصوف الزهاد والمتصوفين اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به وقبره ظاهر وشاهد في بغداد ولا يزال قائما يقصده الناس للتبرك به -) والجنيد البغدادي:

(وهو ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد ويلقب بالخرزاز او القواريري او الزجاج ولد في القرن الثالث الهجري في بغداد متصوف وفقه اول من اشتغل بكلام التوحيد وشيخ مذهب التصوف حج من بغداد الى مكة ثلاث مرات على قدميه ويعرف بطاووس العلماء توفي في بغداد سنة 297 هجرية 910 م وقبره ظاهر ومعروف في بغداد)

وذو النون المصري:

(وهو ابو الفيض نوبان بن ابراهيم المصري المولود بصعيد مصر عام 255 هجرية 771 م زار القدس والشام وبغداد ومكة من اصحاب المجاهدات والكرامات توفي سنة 345 هجرية 859 ميلادية بالجيزة ودفن في القاهرة وقبره ظاهر فيها ومزار يزوره الناس للترك به)

اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الفناء في الله تعالى ووحدة الوجود واول التكلمين فيها الجنيد المذكور مسبقا والشبلي

(وهو القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله بن محمد الشبلي الدمشقي ولد بدمشق 712 هجرية 1312 م وتوفي 769 هجرية 1367 م)

وابو يزيد البسطامي:

(وهو طيفور بن عيسى بن ادم بن سروثان البسطامي ولد عام 188

هجرية 804 م عرف بالزهد والتصوف واحد المتكلمين بوحدة الوجود توفي سنة 261 هجرية 875 م وقبره ظاهر وبزار وقد مزجت شخصيته بالاساطير والشطحات الصوفية)

الذي اوغل في ذلك ونستطيع ان نحدد حقيقتين اثنتين هما محور كل قديم او محدث.

الاولى انه ليس في العالم الا وجود واحد هو الوجود المطلق ذو الخير المحض والجمال الخالص -

قال تعالى: ﴿يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ سورة الحج اية: 18

والحقيقة الثانية: ان الروح من عالم الغيب وهي في حنين دائم الى عالمها وغاية الصوفي في هذه الحياة ان ييسر للروح سبل النجاة ويخلصها من كل نقص ويجررها من كل علاقة او حالة حتى تتصل بالله تعالى ويطلقها من قيودها ترجيعا ووجودا مطلقا غير محدود لترجع الى عالمها الازلي امنة مطمئنة.

لم تكن في عصر صدر الاسلام حاجة الى وضع حدود وقواعد للزهد والعبادة في الدنيا للقصد من ملذاتها كما لم تكن حاجة الى تمييز طائفة من المسلمين عن غيرهم بسبب انفرادهم بالورع او التقوى وانما ظهرت هذه الحاجة ملحة كما يقول العلامة ابن خلدون:

(وهو ابن الوزير عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولد عام 573 هجرية 1322 ميلادية بتونس وتنقل الى مناطق عديدة في بلاد شمال افريقيا والشام والحجاز والقاهرة اتسمت مؤلفاته بالنزعة الفلسفية والاجتماعية والتاريخية

متصلة بينها توفي عام 808 هجرية 1405 م بالقاهرة) و في مقدمته يقول:

(عندما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا فاختص المقبلون باسم الصوفية) -

لاحظ كشف الظنون ج 1 صفحة

اما الامام القشيري وقد مرت بنا سيرته فيقول:

(اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا افضلية فوقها فليل لهم الصحابة ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فليل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بالدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ان فيهم زهادا وانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله تعالى والحافظون قلوبهم من طوارق الغفلة باسم التصوف)-

لاحظ كشف الظنون ج 1 صفحة 414

اما الامام الحافظ السيد محمد صديق الغماري فقد اثنى عندما سئل عن اول من اسس التصوف فقال:

(اما اول من اسس الطريقة فلنعلم ان الطريقة اسسها الوحي السماوي في جملة ما اسس من الدين المحمدي اذ هي بلاشك مقام الاحسان الذي هو احد اركان الدين الثلاثة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بينها واحدا واحدا الينا بقوله - هذا جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم دينكم - وهو الاسلام والايمان والاحسان فالاسلام طاعة وعبادة والايمان نور وعقيدة والاحسان مراقبة ومشاهدة ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه يراك)

لاحظ كتاب حقائق عن التصوف للشيخ عبد القادر عيسى صفحة 15

لقد مر التصوف في الاسلام منذ نشاته ولحد الان في اطوار ومفاهيم تبلورت مع الوقت وتحولت خلالها الصوفية من الشكل الفردي الى شكل جماعي منظم وصارت طرقا وجماعات بعد ان كانت فردية يجتمع افرادها لممارسة العبادة في مسجد من المساجد او في معبد اخر تحولت هذه الى طرق جماعية لها نظمها ومراسمها في القول والقبول والانتماء وفي العلاقة بين بعضها مع البعض الاخر ضمن الطريقة الواحدة اي انقسمت الطريقة الواحدة الى عدة اقسام وكان الشيوخ والمريدين منهم رتب ومناصب واصبح لكل طريقة بيعة وانشيد خاصة وتلاقين واذكار واوراد ومظاهر خاصة وتلاوات وطاعات وسلوكية معينة لا يمكن تجاوزها فهي كالحزب السياسية او الجامعات الادبية او العلمية في الوقت الحاضر كما صارت لها موارد مالية ثابتة مما اوقفه اصحاب البر والخير عليها وعلى المتسبين اليها والدارسين فيها.

بل صارت - اشبه بمهنة تعدل او تفضل اية مهنة يصطنعها الناس وحظيت بمكانة رفيعة في المجتمع وذات تاثير قوي جعلها تشكل اديانا او مذاهب من خلال الدين الواحد ودولا ضمن كل دولة ولم تعد مقصورة على افراد مثقفين فقط كما كانت سابقا ولكنها فتحت ابوابها للعامة وللمعتوهين والمجازيب كما فتحت لكبار رجال الدولة والسلاطين) لاحظ المدن الاسلامية للسيد شاعر مصطفى ج 1 صفحة 272

وقد بلغ عدد هذه الطرق اكثر من مائتي طريقة وبلغ من انتمى اليها اكثر من 30 بالمائة من المسلمين.

لكن جميع هذه الطرق رغم كثرتها ترجع في جذورها الاساسية للطرق الاصلية او متفرعة عنها وان اهم هذه الطرق الصوفية الاصلية او الاساسية مايلي:
الطريقة القادرية مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وهي موضوع بحثنا ومداره.

والطريقة الرفاعية التي اسسها الشيخ احمد الرفاعي:

(وهو ابو العباس احمد بن علي بن احمد الرفاعي المولود سنة 512 هجرية 1118 م بقرية حسن او ام عبدة باقليم البطائح ما بين البصرة وواسط وتوفي ابوه وهو طفل فكفله خاله منصور ابوشيبة البطائحي ومرقده ظاهر ومزار حاليا في جنوب بلدروز من محافظة ديالى العراق وارسله للدراسة في واسط على فقهاء الشافعية وقد انصرف الى التصوف وقد اخذ العهد على يد خاله وكان شيخ طريقة صوفية عرفت بالرفاعية ولا تزال موجودة لحد الان عاصره الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي يعتبر شيخا له في الطريقة توفي في بلدته وقبره ظاهر ومزار في قضاء الرفاعي جنوب العراق توفي عام 578 هجرية 1182 م)

والطريقة الشاذلية في مصر ومؤسسها ابو الحسن الشاذلي:

(وهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن فهيم بن هرمز ولد سنة 593 هجرية 1197 في سبتة المغرب والشاذلي نسبة الى شاذليه قريته التي عاش فيها في تونس ثم سافر في طلب العلم الى القاهرة ثم بغداد ثم استقر في القاهرة جاهد ضد الصليبيين بنفسه توفي عام 656 هجرية 1258 م وهو في طريقه الى الحج ودفن حيث مات وقبره ظاهر في مصر يرتاده المسلمون للتبرك)

والطريقة السهروردية ومؤسسها الشيخ عبد القاهر السهروردي:

(وهو ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله السهروردي يرتقي نسبه الى ابي

بكر الصديق رضى الله عنهم وهو ابن عم الشيخ عمر السهروردي المدفون في بغداد ولد عام 490 هجرية 1097 م ودرس بالمدرسة النظامية وسلك طريقة الصوفية وله كتابان مخطوطان - اداب المريدين وغريب المصايح - توفي في بغداد عام 563 هجرية 1168 م ا

والطريقة البدوية ومؤسسها الشيخ احمد البدوي:

وهو احمد البدوي المولود في مدينة فاس المغربية سنة 596 هجرية 1199 م سافر الى الحج ثم الى العراق بغداد واستقر سكنه في مصر وبها توفي سنة 675 هجرية 1276 م بطنطا وقبره ظاهر فيها ومزار للمسلمين)

والطريقة المولوية ومؤسسها الشيخ جلال الدين الرومي:

(وهو محمد بن محمد بن الحسين البلخي ولد سنة 604 هجرية 1207 م بمدينة بلخ ولقب ايضا بالقونوي نسبة الى قونية التي سكنها وبالرومي نسبة الى بلاد الروم وهو شاعر مجيد نظم بالعربية والفارسية والتركية وانصرف الى التصوف بعد اتصاله بالشيخ شمس الدين التبريزي دفين بزايز بلدروز محافظة ديالى العراق وعرفو جماعته او اتباعه بالمولوية توفي في مدينة قونية التركية 673 هجرية 1373 م وقبره معروف ومزار للمسلمين)

والطريقة التيجانية ومؤسسها الشيخ احمد مختار التيجاني:

(وهو المعروف بابي العباس التيجاني المغربي واستقر بمدينة فاس ونشر طريقته بعد ادائه فريضة الحج ورجوعه الى فاس وتوفي فيها سنة 1230 هجرية 1815 م)

**والطريقة السنوسية ومؤسسها الشيخ محمد علي السنوسي وهو الشيخ
محمد بن علي السنوسي الحسني الادريسي.**

ولد في بالقرب من مدينة الجزائر وتلمسان وتوفي سنة 1276 هجرية
1859 م ودفن في الجغبوب وقبره ظاهره مزار للمسلمين)

وطريقته تتميز بالدعوة الى العودة بالاسلام الى عهد الرسول الكريم صلى
الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده.

**والطريقة المهدية ومؤسسها الشيخ محمد المهدي محمد بن احمد
النقلاوي**

المولود سنة 1260 هجرية 1844 م قتله الاستعمار الانكليزي بعد ان
حاربهم بطريقته واتباعه سنة 19.9 م

وهناك عدد اخر من الطرق هي مشتقة من هذه الطرق واغلبها مشتق من
الطريقة القادرية او الرفاعية انتشرت في العالم الاسلامي وكل لها اتباع و مریدين
ولا تزال بعض هذه الطرق موجودة لحد الان ولها اتباعها ومریدوها وهي كثيرة.

الفصل الثالث التصوف القادري

عرف الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره التصوف بانه:

(الصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق)

والصوفي ماخوذ من المصافاة او التصافي بين الناس ويعني عبد صافاه الله تعالى صافيا من كل افات النفس خاليا من كل مذموماتها سالكا لحميد مذاهبه ملازما للحقائق غير ساكن بقلبه احد من الخلائق وعقد مقارنة موسعة بين المتصوف وهو المبتدي الشارح في طريق الوصول الى الله تعالى وبين الصوفي المنتهي ووصل في الطريق الى منتهاه حمل حتى ذابت نفسه وزال هواها وتلاشت ارادته وامانيه فصار محمود القدر مربى النفس منبع العلوم والحكم بين الامن والنور وكهف للاولياء والابدال ومنوئلهم ومرجعهم ومتنفسهم ومستراحهم اذ هو عين القلادة درة التاج بعين الرب بائن عن الاتصال والاعمال والسرائر والضمائير والثبات على معنى انه يصفى من التكدر بالخليقة والبريات و فهو عين من الاعيان وبدل من الابدال عارف بنفسه وبربه اخرجه الله تعالى ممن ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ونور قلوبهم بنور القرب ثم نوره قال تعالى:

- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة البقرة:

257

والله تعالى عز وجل جعل هؤلاء الاولياء والصدقيين - حواسسي

القلوب الامناء على السرائر والخفيات وحرسهم من الاعداء في الخلوات والجلوات وقمع رعونات انفسهم وضراوتها وثبتهم في مراتبهم ووقفهم بسر طه النبي المختار بعد ان وفقهم للوفاء بالصدق في سيرهم وبالصير في محل انقطاعهم واضطرارهم فالتزموا بتادية الفرائض وحفظوا الحدود والاوامر والزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا ونقوا وادبوا وطيبوا ووسعوا وزكوا فتولاهم الله تعالى:

- ﴿ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ سورة الاعراف اية: 196

وقد جعل الشيخ الجيلاني قدس سره الارادة الاساس الثابت والفاعل لهذه الحالة فعرفها بانها ترك ما عليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى وترك كل ماسواه فهي مقدمة كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي بداية الطريق والنية الصافية الخالصة لكل سالك واول منزلة لكل قاصد وقد سمي من سلك هذا الطريق مريدا مشتق من الارادة والمريد هو المقبل على الله تعالى وطاعته يسمع ويطيع ويعمل بما في كتاب الله وسنة نبيه الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم يبصر بنور الله تعالى فلا يرى الا فعله فيه وكفى -

لاحظ الغنية لطالبي طريق الحق الصفحات 1265 - 1276

الطريقة القادرية

وضع الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره اسس وقواعد ومفاهيم ومبادئ واهداف للتصوف القا دري فيما كتبه ونشره وعلمه لتلاميذه ومريدي طريقته وقد ثبت ذلك في كتابه الغنية لطالبي طريق الحق وكتابه الاخرين فتوح الغيب والفتح الرباني بصورة خاصة وكل ما كتبه وعلمه بصورة عامة.

لذا تعتبر الطريقة القادرية اولى الطرق الصوفية واول طريقة منظمة ذات قواعد واسس ومفاهيم ثابتة في كل مجريات امورها فطريقها واضح لسالكيه وتعاليمها متوفرة وتابته ولا اريد الدخول او التعريف بهذه الطريقة التي انتشرت في كل انحاء العالم وانتشر الاسلام في بقاع من الارض بسببها وعلى ايدي مريديها وسالكيتها وشيوخها - الا بايجاز شديد وبالقدر الذي يفني بالغرض الذي اصبوا اليه ويجعل قارئ الكريم على بينة ومعرفة منها وفيها.

اعتمدت الطريقة القادرية ذكر الله مبدءا اساسيا لها والوصول الى الله تعالى هدفا لها وغايتها المرجوة ومبتغاها واعتبرت قول (لا اله الا الله) شعارا لها فذكر الله تعالى هو علامة الفلاح وسبيل النجاح والرقى والالتزام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فرض على كل سالك لهذه الطريقة وحقه من الطريقة قدر التزامه في الكتاب والسنة وتنفيذا لاوامر الله تعالى وتعاليم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

لقد وردت في القران الكريم ايات كثيرة تحض بل تلزم اهل الايمان بذكر الله تعالى:

﴿ فَادْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ ﴾ - سورة البقرة 152

- ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ ال عمران 191

- ﴿ فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾

النساء 103

- ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ

وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ الاعراف 205

- ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم بما تصنعون - العنكبوت 45

- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - الاحزاب 41

وكثير من الايات في القران الكريم تؤكد وتحث على ذكر الله تعالى وفي الحديث الشريف ايضا الكثير فعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -:

(يقول الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرتة في نفسي واذا ذكرني في ملاء ذكرتة في ملاء خير من ملئه واذا تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا مشى اليه هرولت اليه) - متفق عليه وفي حديث اخر قدسي يقول الله تعالى:

- (انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه) - رواه ابن جابر وابن حيان.

وفي الاحاديث الشريفة الكثير الكثير في الحض على ذكر الله تعالى وفضل الذكر واذكر على سبيل المثال قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يخاطب صحابته الكرام.:

- (ا لا انبؤكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من عطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربون اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذاك يارسول الله قال ذكر الله عز وجل -)

رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- (من احب ان يرتع في رياض الجنة فيكثر من ذكر الله) -

رواه ابو شيبة والطبراني

وايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- (ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة

وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده) - رواه مسلم

والذكر نور وايمان و هدى وعرفان وانسراح في الصدر وسعة في العيش
وسعادة في الدنيا وجنة في الاخرة ولو تعمقنا قليلا في معنى الذكر لوجدنا ان
الذكر ذكران ذكر يتولد من الخوف والخشية وهومن يذكر الله مع نفسه ويرى ان
ذكر الله تعالى له امان وما كان الا بذكر الله تعالى ويعلم انه بذكر الله يصل الى ذكر
الله له

والذكر الاخر ذكرا الحبة والشوق وهو التذكر بذكر الله به في الازل حيث لم
يكن موجودا الى ان يصير في الدنيا مفقودا ثم الى الابد وعند ما يتجوهر ويستكن
نور اليقين فيه حتى اذا ذهبت صولة الذكر من اللسان والقلب لا يزال نور
الذكر متجوهر فيصير الذكر ذكر الذات وهذا هو ذكر المشاهدة والمكاشفة
والحقيقة الكبرى.

والذكر نار لاتبقي ولاتنذر فاذا دخل قلب عبد مؤمن يقول - انا لا غيره.
لا اله الا الله - فاذا كان في القلب حطب الدنيا وهشيم متاعها وظلمة الوجود
الحادث وخواطر النفس الامارة ووساوس الشيطان احرق الذكر كل ذلك وانار

للقلب المحالك لذلك القلب بنور الله تعالى حيث ان الذكر يكون اولا باللسان فاذا داوم عليه العبد انخرق له القلب وسرى نور ذكر الله الى بقية الجوارح واستغرق العبد كله في الذكر فتحول بتشريفه ووجوده الى حال اخر.

وعلامه انخرق القلب للذكر الشعور بالخفة في الاعضاء حتى يكاد المرء يطير بلا جناحين من خفته فاذا سكت اللسان عن الذكر تحرك الفكر وتحرك القلب في الصدر بالذكر فاذا داوم المرید على ذلك وصل الذكر الى سره وهنا تكون الغيبة في الذكر والذاكر في المذكور ويكون الهيمان حتى اذا ترك الذكر لم يتركه الذكر ولا تذهب عنه انواره اخلاصه وصدقته ومحبتة لشيخه مع الرضا التام وعدم الاعتراض فالشيخ يضيف على المرید من حضرته التي حل بها عند ربه ويسقيه من مورده الذي نهل منه وينال بركته فمقام العبد من مقام سيده ومقام المرید من مقام شيخه.

ومن النظم القادرية ان فيها ترئسا لسالكها ودرجات لكل منهم كالمرید والخليفة والشيخ والبدل والقطب يتدرج فيها المرید حسب ما اوتي من التزام وتعبد مع الوقت وكلما ارتفعت درجته علت مكانته واصبحت مسؤوليته اكبر وحالته اوسع فالمتسيون اليها منظمون تنظيما دقيقا ولا يتجاوز احدهم مكانته او منزلته قيد انملة.

والانتساب اليها يتم عن طريق التلقين كما اسلفت والتلقين موجود بوجود الاسلام والايمان التلقين هنا كلمات في ذكر الله تعالى يتلقنها المرید من شيخه وهي المفتاح الى الطريقة.

وكيفية التلقين هي ان يسند المرید الراغب في سلوك الطريقة لاول مرة ركبته الى ركبتي شيخه او من اراد ان يتلقن منه الطريقة متقابلا ن وجهها لوجه

واضعاً يديه على فخذي شيخه فيقرأ شيخه فاتحة القرآن الكريم ويصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويردد المريد مع شيخه قول: - لا اله الا الله - ثم يأخذ الشيخ عليه العهد والميثاق بالالتزام التام بالاسلام والايمان والحفاظ على ما امنه عليه بصدق واخلاص وهو قول - لا اله الا الله - ان اول حالة التلقين هي الذكر فمما صح عن الامام علي كرم الله وجهه عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم لتعليمه فقال:

- يارسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله تعالى واسهلها عبادة وافضلها عند الله تعالى

فاجابه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

- (افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي - لا اله الا الله - ولو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ولا اله الا الله وضعت في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله) رواه مالك والنسائي وابن الحاكم

فقال علي رضي الله عنه - كيف اذكر يارسول الله؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم:-(اغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمعها منك

فقال النبي ناطقا ثلاث مرات - لا اله الا الله -

رافعا صوته مغمضا عينيه وعلي رضي الله عنه يسمع

ثم قال علي -: لا اله الا الله - ثلاث مرات مغمضا عينيه ماذا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع) وهذا هو التلقين

وقد يكون التلقين جماعيا فقد روي عن شداد بن اوس انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

- هل فيكم غريب - يعني من اهل الكتاب

- قلنا لا يا رسول الله

- فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا

- لا اله الا الله -

فرفعنا ايدينا وقلنا

- لا اله الا الله -

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

- الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها

الجنة انك لا تخلف الميعاد

ثم قال صلى الله عليه وسلم

- ابشروا فان الله قد غفر لكم رواه احمد

ومن المعلوم ان السالك هذه الطريقة يكون انتسابه اليها بمحض ارادته

متمسكا بنظامها متلقيا تعاليمها وقواعدها ملتزما بها بكل سكناته وحركاته فهي

جزء من الايمان.

اما الخطوات التي تتبع في سلوك هذه الطريقة والانتساب اليها في عمليتي

التلقين واخذ العهد والميثاق فساشرحها بقليل من التفصيل لتكون مفهومة.

تم هذه العملية على مرحلتين:

الاولى وتسمى مرحلة الابتداء وتنتهي بجلسة قصيرة واحدة لا يستغرق وقتها ربع ساعة اذا كان العمل فيها جديا وتبدأ باللقاء الاول الذي يكون بين المرید والشيخ وفيه العهد والاستغفار والتوبة والطاعة والذكر. والعهد من الامور المهمة جدا في هذه الطريقة فقد اكد الشيخ الجيلاني قدس سره ان له اصلا وهذا الاصل جاءت به الاحاديث الشريفة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مبايعته للصحابه الكرام كما ذكرت انفا -

لاحظ كتاب فتوح الغيب صفحة 166

والعهد لا يتم الا على يد شيخ معترف له بالمشيخة ومجاز بالتربية الدينية القادرية الصوفية وفي هذا اللقاء الاول يتم مايلي:

1- يصلي المرید ركعتين نافلة لله تعالى ثم يقرأ الفاتحة على روح النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولاخوانه من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم.

2- يجلس المرید بين يدي شيخه تجاهه او قبالة واضعا ركبتيه بركبتي الشيخ ويده اليمنى بيده اليمنى ويلقنه الشيخ الاستغفار والعهد:

(استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واشهد الله وملائكته ورسله وانبيائه باني تائب الى الله منيب اليه وان الطاعة تجمعنا وان المعصية تفرقنا وان العهد عهد الله ورسوله وان اليد يد شيخنا واستاذنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وعلى ذلك اني احل الحلال واعمل به واحرم الحرام واتجنبه والا زم الذكر والطاعة بقدر الاستطاعة ورضيت بحضرة

شيخنا عبد القادر الجيلاني شيخا لي وطريقته طريقة لي والله على ما اقول
وكيل)

ثم يلقنه الذكر وهو كلمة التوحيد - (لا اله الا الله) - ثلاث مرات وهو
مغمض العينين ثم يرددها الشيخ في سره ثلاث مرات

ثم يقول - (يا واحد يا ماجد انفحنا بنفحة منك) - ثلاث مرات سرا

ثم يقرأ الآية الكريمة

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ
نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا
عَظِيمًا﴾ سورة الفتح الآية 10

ثم يسمع الشيخ كلمة التوحيد من المريد يرددها ثلاث مرات -

(لا اله الا الله) - لاحظ او راجع الفيوضات الربانية صفحة 30

وكتاب اذكار الاذكار وكتاب المبايعات القادرية المخطوطين في مكتبة الاثار

العامة ببغداد

3- اما الوصايا وهي جملة امور يوصي بها الشيخ مريده طالبا منه اتباعها
وتنفيذها والعمل بها وسوف ناتي على اغلبها في اداب المريد مع شيخه
لاحقا

4- القبول والمبايعة وهو قبول الشيخ من مريده هذا العهد وتكون بالصيغة
التالية:

(انا قبلتك ولدا وبايعتك على هذا المنوال)

- ويده متشابكة مع ايدي مریده ثم يردد المرید ذلك ويقبل بان شيخه
والدا له قائلا:

(وانا قبلت انك والدا لي وبايعت على هذا المنوال)

لاحظ المصدر السابق

5- الدعاء وهو الدعاء الذي يدعوا به الشيخ بحضور المرید وامامه والمرید
يسمعه بكل جوارحه وحواسه يكون هذا الدعاء بصورتين الاولى الدعاء
العام:

- (اللهم اجعلنا مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لاؤوليائك واعداء
لاعداك نحب بحبك من يحبك ونعادي من خالفك. اللهم هذا الدعاء منا وعليك
الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) -

لاحظ الفيوضات الربانية صفحة 31

اما الدعاء الثاني فيكون من الشيخ خاصا بالمرید وصيغته كما يلي:-
(اللهم كن به برا رحيمًا جوادا كريما اللهم دله بك اليك اللهم مده منه اللهم
افتح عليه بفتوح الانبياء والاولياء لجودك ورحمتك وكرمك يا ارحم الراحمين
وصلى الله هلي سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الهم وصحبهم
اجمعين امين)-

6- الكاس: وهواناء او قدح ياخذهُ الشيخ بيده وفيه ماء او شراب بارد وطعم
طيب حلو المذاق ويقرا عليه الايات الكريمة:

- ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَّحِيمٍ﴾ سورة يس الاية: 58

(وننزل من القران ما فيه شفاء ورحمة للمؤمنين)

ثم سورة الفاتحة ثلاث مرات

وسورة الاخلاص ثلاث مرات

ثم يناول الكاس الذي بيده بعد اتمام التلاوة الى المريد ليشر به. وبشر به هذا الكاس يكون قد اصبح مريدا وانتسب للطريقة القادرية.

هذه هي المرحلة الاولى من الانتساب

اما المرحلة الثانية فهي المرحلة الطويلة والتي تمتد ربما لسنوات طوال: تبدأ المرحلة الثانية بانتهاء المرحلة الاولى بعد التلقين واخذ العهد والميثاق وشرب الكاس وفي هذه المرحلة الطويلة يتلقى المريد دروسا في علم الحقيقة عن شيخه ويتادب بادابه ممتثلا لاوامره منتهيا عن نواهيه اخذا نفسه بالمجاهدة والرياضة الصوفية تحت اشراف شيخه ومستمرا على هذا المنوال حتى يفتح الله تعالى عليه فتوح الانبياء والاولياء-

راجع الغنية ج2 صفحة 166 وما بعدها

وحين تتم ساعة الانفصال بين المريد وشيخه والذي يتم فيه منح المريد الذي اقتنع به شيخه بانه اصبح مؤهلا واستوفى كل الامور فيقوم الشيخ بمنح المريد اجازة المشيخة وتكون هذه الاجازة اجازة خطية محررة تحريرا تشهد له ببلوغ المراد وانه اصبح شبخا من شيوخ الطريقة عالما بعلم الحقيقة عملا بها مؤهلا في تربية المريدين.

والاجازة هذه تكون موقعة ومختومة من قبل المجيز وهو الشيخ ذاكرا فيها انه الشيخ الفلاني قام بتلقين المريد كلمة التوحيد كما تلقاها هذا الشيخ بالسند عن شيخه وشيخه عن شيخه بالاسماء متواترة بالاسماء بذكر سلسلة الشيوخ

حتى تصل الى صاحب الطريقة ومنشئها الاول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره ومنه الى اساتذته فيها حتى تصل الى الشيخ الحسن البصري ثم الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ثم تختتم الاجازة بهذا الدعاء:

(اللهم بجاه اصحاب هذه الشجرة المباركة متعنا بالنظر الى وجهك الكريم في الاخرة بعد حسن الختام في هذه الدار والسلام)

وبهذا يصبح المريد شيخا له اتباع ومريدون وله حق اجازة الغير اذا راه مستوفيا والله الموفق.

راجع النفحات الناصرية في الطريقة القادرية للشيخ محمد الناصري المالكي القادري و لاحظ الاجازة المخطوطة سنة 1924 في المكتبة القادرية ببغداد.

الفصل الرابع الاداب في الطريقة القادرية

وضع الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره لمريديه واتباعه وسالكي طريقته ادابا في جميع تصرفاتهم واحوالهم واعتبر طريق الصوفي من اتباعه كله ادبا ورسم لهم هذ الطريق مستقيما فالتصوف له ادب مع ربه وادب مع شيخه وادب مع نفسه وادب مع اخوانه المتصوفين وادب مع سائر الخلق.

وجعل ادب الصوفي في مراقبة نفسه وملاحظتها ومراقبة قلبه وحفظ احواله ، ورعايته لاداب الطريق والاداب العامة وفي كل اموره وفي مدار الاجتماع مع شيخ عارف ماذون له بالاذن والانقياد لامره والتسليم له والقيام بواجبات خدمته والتفاني في حبه والاخلاص له وجعل ادب المرید مع ربه التزامه الشديد بالشريعة السمحاء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحرفية الكتاب والسنة.

للمزيد من الافادة اوجز هذه الاداب ملخصة مما ذكره صاحب هذه الطريقة في كتابه الغنية لطالبي طرق الحق عز وجل وكتبه فتوح الغيب والفتح الرباني ومستعينا بكتبه الاخرى و ببعض المصادر.

اداب المرید مع ربه

الادب جوهره تكمن في حسن المعاملة مع الله تعالى سرا وعلانية في الصدق في القول والفعل مبني على معاملة القلب وحفظ السر.

ونوجز اداب المرید مع الحق تعالى بما يلي:

1- مراقبة المرید لنفسه وقلبه سرا وعلانية في كل الامور والاحوال والتصرف بوقار تام وان يتجنب في حضرة الله تعالى - اي اثناء تادية الفرائض او النوافل مثلا وفي غيرها من تصرف المرید خلال اليوم - مايتجنبه في حضرة الاخرين فاكثر.

2- التوكل على الله تعالى في جميع الامور والاحوال والاعتماد عليه فيها والفرار في جميع الشدائد والنوائب والحاجات الى الله تعالى والعمل لوجهه الكريم والتوسل بالدعاء لكشف الضر.

3- جعل عبادته وعمله خالصا لوجه الله تعالى ولا يطلب عليها في نفسه مقاما ولا حالا من الحضرة الالهية.

4- على المرید ان يتفحص اعضاءه الظاهرة والباطنة في كل حين لمعرفة ان كانت موافقة لحدود الله تعالى وملازمة لها بعيدا عن الغفلة.

5- ان لا يستعيز بالله من شيء بل يستعيز من شر ذلك الشيء في الفعل والعمل او الامر كان يقول استعد بالله من شر الشيطان الرجيم.

6- اعتماد الاستغفار وترديد قول - (استغفر الله العظيم واتوب اليه) كثيرا لان كثرة الاستغفار مجلبة للرزق ويستحسن ان يقول المرید اذا ذكر ذنبه قول الله تعالى:

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
الاعراف: 23

او يردد الاية الشريفة:

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الانبياء 87

- وهي ترديد لدعاء النبي يونس عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم
- 7- المرید الصالح من تجرد مع ربه عن العزة والغنى والتحقق بالذلة والفقر والخضوع لله تعالى ولا يتجرأ فيسال ربه تعالى شيئاً الا مع التفويض ورد العلم والقوة اليه تعالى في ذلك وحده.
- 8- من واجبات المرید الاهتمام بقيام الليل.
- 9- على المرید ان يتلو القرآن الكريم ويقرأ منه مع التدبر والخشوع واذا اراد ان يتكلم مع شخص اخر وهو في حال التلاوة ان يستأن من ربه تعالى لأنه في حضرته اثناء التلاوة والاذن يكون بالقلب لا باللسان وتعظيم حرمة
- 10- الالتزام التام بمحبة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وال بيته الاظهار واصحابه الاخيار والسلف الصالح وان يكون حب الرسول الكريم احب اليه من ماله ونفسه وعرضه.
- 11- يجب على المرید هجر اصحاب المعاصي والذنوب والكذابين والمنافقين بامر من الله تعالى ولا يصاحب منهم احداً.
- 12 - تعظيم حرمة الوالدين فانه حق لله تعالى عليه
- 13- البعد كل البعد عن الحسد والكراهية والغيبة وكل مانهى الشرع عنه واذا صدرت من المرید غيبة لأحد بدون قصد فعليه الاستغفار واظهار الندم وتلاوة سور الفاتحة والاحلاص والمعوذتين واهداء اجر التلاوة الى من اغتابه.
- 14- تعليق الامل المراد والطلب والرجاء بالله تعالى ورفع الحوائج اليه ويفوض امره اليه تعالى متوسلاً برسوله الكريم وباشياخه في كل اموره مع مريديه ومع الناس.

15- عدم اللانشغال بامور الدنيا وتديرها انما يؤثر الاخرة عليها ويدع ما وراء ذلك الى الله تعالى في تدبير شؤون خلقه

16- لا يمنع سائلا عن بخل او شح ويترك الامر الى الله تعالى

17- عليه الرضا بكل ما تقدم اليه من زاد او طعام لانه رزق ساقه الله تعالى اليه فيحمده عليه ويشكره على الرزق والنعمة وان يغض النظر عن فضوله ففقد قيل:

(من زادت نظراته كثرت حسراته يوم القيامة)

18- المرید الصادق مع الله تعالى لا يشكو ربه الى الخلق في بلواه او في مصيبة احلت به بل يتوسل به لرفع الضير عنه ودفعه و عليه الامسك وترك الامر وتفويضه الى الله تعالى ولا يستعين الا بالله تعالى فمن استعان بغير الله ذل.

19- التحلي بالرحمة والمودة مع اخوانه المسلمين وكافة الخلائق فمن لا يرحم الخلق لا يرحمه الله، والتسا مع الاخرين اذا ما اذنبوا بحقه مع التسليم بالامر الى الله تعالى -

20- شكر النعمة على ان يكون ذلك الشكر امثالاً لأمر الله تعالى في قوله - (ان اشكر لي الي المصير) - وان لا يكون ذلك الشكر لطلب المزيد من النعم فالامر الى الله تعالى.

اداب المرید مع نفسه

وضع الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره شروطاً وضوابطاً لتعامل المرید او المنتسب لطريقته حديثاً في اداب هذا المرید مع نفسه وطيفية التعامل معها واوز هذه الاداب بما يلي: -

- 1- التزام الصدق ليصح له بناء نفسيته على اصل صحيح وتكون بداياته صحيحة واعتقاده بينه وبين ربه تعالى صحيحا بعيدا عن الشبهة والظنون والضلال والبدع.
- 2- العمل على اخراج كل امور الدنيا من قلبه واؤها المال وقد قيل ان المال سمي (مالا) لانه يميل بصاحبه عن الحق في اغلب الاحيان.
- 3- ملازمة موضع ومكان ارادته وهو شيخه ولا يبتعد عنه الا بعد بلوغ المرام وحصول المرید على المراد.
- 4- اقامة الفرائض والسنن وما زاد عنها بعمله باذن من شيخه وبهذا يخلي المرید خاطره ويعالج نفسه بتخليصها من الغفلة.
- 5- لا ينبغي للمريد ان يستأنس بما يلقي اليه في سره فان استشير في ذلك توقف في سلوكه والنظر اليها بانها نعم ومنن من الله تستوجب الشكر والخشوع لله تعالى.
- 6- الالتزام التام بشيخه واذا لم يجد شيئا يتأدب به في منطقته عليه السفر الى منطقة اخرى والتأدب على يد شيخ عارف منصوب في وقته للارشاد ويقيم عنده ويأتمر باوامره ويسلك سلوكه.
- 7- الالتزام بالتوبة النصوح الى الله تعالى من كل زلة والاجتهاد بعلاجها بارضاء اصحاب الحقوق عليه والتوبة الخالصة وتجديدها كلما وقع في غفلة او زلة.
- 8- اعتبار قلوب المشايخ له ومحبتهم شاهد صدق على سعادة قلبه وقبوله.

- 9- على المرید ان یحفظ السر عن کل احد الا من شیخه فعليه اطلّعه علیه والبوح بكل صغيرة وكبيرة الیه او قعت له ویستسلم لحکمه ونصیحته له.
- 10- البعد عن الغرور فی الدنیا ولا یجعل له قدرا او قيمة فیها وان یتلزم التواضع فی کله.
- 11- الابتعاد عن مصاحبة النساء الاجنبیات او مجالستهن او النظر الیهن خوف الفتنة والوقوع فی المحذور
- 12- الالتزام بالایثار مع جمیع اخوانه ومفاضلتهم علی نفسه وان كانت به خصاصة و التواضع لهم.
- 13- تجنب الحسد والابتعاد عنه فان الحسد یأکل الحسنات کما تأکل النار الحطب. کما بین ذلك الحبيب المصطفى صلی الله علیه وسلم
- 14- اعانة الضعیف والمحتاج والمسکین علی البر والتقوی ابتغاء وجه الله تعالی.
- 15- حفظ العهود و الموائيق مع الله تعالی فان نقض العهد فی طریق الاراءة کالردة عن الدین وان یقصد بالعمل الصالح المقاصد المحمودة فی کل الامور الدنیویة ویبتغي فیها وجه الله تعالی.
- 16- الالتزام بدوام الوضوء والطهارة والنظافة واتباع السنة النبویة فی ذلك والصلاة رکعتین نافلة بعد کل وضوء اقتداء بهدی الحبيب المصطفى صلی الله علیه وسلم.
- 17- الاقتداء بما هو اهل للقدوة ومراقبة الله تعالی فی کل احواله واموره ویجعله امام عینیة لانه تعالی یراه وان لم یره 0 وان یکون یقضا لما یرد علی

خاطره من خواطر وعلى قلبه من موارد فان كان الورد يخالف الشرع اعرض عنه ونفاه عن ذاكرته ونفسه وقلبه.

18- العلم التام و الالتزام الاكيد بالعرفان بان هذا الامر - سلوكه الطريقة - وبناءه جاء على حفظ اداب الشريعة وعدم التفريط بشعيرة من شعائرها سواء وردت في الكتاب او السنة.

19- صون اليد والنفس عن مدهما الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس من المحذورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات.

20- دوام المجاهدة وترك الشهوات فان اقبح خصال المرید الرجوع الى شهوة.

21- الحذر الشديد من ابناء الدنيا وصحبتهم قال تعالى:

﴿وَلَا تَطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ وَعَنْ ذِكْرِنَا وَأَتَّبَعَهُ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (سورة الكهف: 28).

اداب المرید مع شيخه

ان غاية المرید هو الاجتماع يشيخ عارف يريه ويرشده الى الطريق القويم الموصل الى الله تعالى ويحذره من افات الدنيا وهوى النفس وغواية الشيطان وان يكون له ايمان وتصديق واعتقاد ان ليس في تلك الديار اولى منه فالشيخ هو استاذه ويأخذ عنه طريقته درجة درجة ومقاما مقاماً ويأخذ عنه كل مراده واماله، لذا وجب اختياره قبل الشروع في اخذ الطريقة عنه في حالة وجود اكثر من واحد في نفس المكان وان كان هذا نادرا.

ونوجز اداب المرید هذا مع شيخه بما يلي:

1- الانقياد التام بما يامره شيخه من التاديب والالتزام التام بخدمة شيخه خدمة

صادقة ومحبة محبة خالصة كاملة صحيحة في حب الله تعالى وان تكون بينهما رابطة قوية مبنية على الحب الصادق وقد قيل - من اشتغل بمحبة شيخه ترقى الى محبة الله تعالى.

2- التسليم لأمر الشيخ والطاعة لقوله وتجنبي نهيه من غير استفهام فان مخالفة الشيخ موجبة للطرد من سلوك الطريقة. وكذلك لا ينبغي له ان يحتج الى طلب الرخصة او يرجع الى شيء تركه الله تعالى فانه من الكبائر وفسخ الارادة عند اهل الطريقة.

3- يجب على المرید توقير شيخه واجلاله واحترامه وان لا يعلو صوته عليه ولا يسابقه في الحديث.

4- لا يجوز للمرید التكلم او التحدث في الطريقة او التربية الصوفية ولا في علوم الطريقة الا باذن من شيخه لا يجوز للمرید التكلم او التحدث في الطريقة او التربية الصوفية ولا في علوم الطريقة - الا باذن من شيخه - في حضرته او في غيبته وان يحفظ حرمة

5- لا يجوز للمرید ان يعتقد في شيخه العصمة اذ ان العصمة من الله تعالى للانباء. وله ان يلتمس في ذلك عدة ابواب من الصحة والصواب لشيخه.

6- يجب على المرید ان يحب من احبه شيخه ويصله ويتودد اليه وان يكره ويبغض من ابغضه شيخه ويقاطعه.

7- على المرید ان لا يطيل النظر الى شيخه او يكثر منه.

8- يجب على المرید ان لا يخفي عن شيخه سرا وعليه البوح بكل ما عنده اليه وكل ما يجيش في صدره من خواطر ومفاهيم واسئلة

9- على المرید ان لا یدخل علی شیخه الا بعد اخذ الاذن منه ولا یدخل فی شیء من الاسباب او العبادات غیر الفرائض والسنن الا بعد امر من شیخه.

10- اذا جلس المرید فی مجلس شیخه فعليه ان یدخل علیه بادب واحترام وینظر الیه بوقار ثم الانتباه لكل ما یقوله شیخه ویلتفت الی ارشاده وتعلیماته حاضر القلب معه بلا شطح او غفلة.

11- مما یرقی المرید فی طریق السالکین اعتقاده فی شیخه انه اکمل اهل زمانه فی الارشاد والتربية الصوفية وانه لا یوجد اکمل منه فی منطقته او احد اولی به منه بالتربية.

اداب الشیخ مع المرید

وضع الشیخ عبد القادر الجیلانی قدس الله سره شروطا وضوابط للشیخ وواجبات فی تادیب المرید مثلما وضع ادابا للمرید مع شیخه حیث ان هذا الشیخ هو الجامع لكل الامور ولكل ما یحتاجه المرید فی تربیته وسلوکه وكشفه وشهوده الی ان یوصله شیخه الی مقام الاحسان فیصبح اهلا للمشیخة فالشیخ الكامل هو العالم باصول الدین وقواعد الشرع واداب الطریق والعامل فی كل محمود ذو فراسة یری بنور الله تعالی الهاما وتعلیما ما یناسب كل مرید وكل ما یتوافق مع طبع كل بشر حیث لا تثمر العلاقة بین الشیخ ومریده الا اذا كان الشیخ ناطقا بالله تعالی ناظرا بنور الله تعالی لما یودع فی قلبه من الهام وما یرد علیه من وارد. مراعیاً للحدود موفیا بالعهود یحب لله ویكره لله أمرا بالمعروف وناهیا عن المنکر قوی الایمان حجة لله علی خلقه قد جلله الله تعالی بالهبة والوقار اذا رایته اول امرک هبته واذا خالطته احببته واذا لازمته صافيته وسرت منه الیک امداد الرعاية واشرقت فیک منه انوار الهدایة.

واوجز هذه الامور بمايلي:

1- قبول الشيخ للمريد يتم لله تعالى لا لنفسه ويعاشره معاشره الاباء للابناء يحكم له النصيحة ويحدجه ويرمقه بعين الشفقة والرحمة ويربيه كولد فياخذه بالاسهل ثم الاشد بحيث لايجمله ما لا طاقة له به تيمنا بقوله تعالى (لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علىالذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفو عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) اخر اية في سورة البقرة.

2- على الشيخ حفظ سر المريدين من طلابه ووعظهم في الامور الشرعية ومحاسبة من اخل منهم بامورالشرع اوتقاعس عن أي جزء منها مهما صغرت.

3- على الشيخ ان لايثقل على المريد بحال من الاحوال ولا ينتفع بماله ولا يخدمته فان الخير كل الخير بالمريد الذي وهبه الله تعالى لشيخه قدرا محضا 0

4- على الشيخ الذي غلبت عليه الامور المبعده للمشيخة ان يعزل نفسه وينفرد عن المريدين ويطلب لنفسه شيئا يؤدبه ويقومه.

اداب المريد مع اخوانه والاخرين

اوجزها بما يلي.

1- حسن المعاملة والصحبة بالايثار والفتوة وتوقيرالكبير والمحبة والعطف على الصغير وان لايرى لنفسه على احد حقا وان لا يقصر في حقوقهم شيئا او يتجاوز عليها.

- 2- يحفظ قلوب اخوانه بتجنبه فعل ما يكرهون ويسدي لهم النصح والارشاد.
- 3- عدم التحدث بما ناله من مقام او درجة بقصد العجب والزهو او الفخر.
- 4- يلتزم المرید بحفظ اسرار اخوانه المریدين والآخرين
- 5- ان يكون عزيز النفس لا تنظر نفسه الى مال غيره واخراج نفس الغنى من قلبه.
- 6- العمل على تقديم المساعدة والمعونة او اليد البيضاء للناس ولا يجعل الفقراء يحتاجون اليه ويسالونه الحاجة بل يبادر باعطائها اليهم والتعجيل في الاعطاء.
- 7- الصبر على الاذى وتحمله وملاقة الناس بوجه طلق حسن مستبشر.
- 8- ان كان المرید فقيرا فعليه ان يحافظ على فقره محافظة الغني على غناه ولا يطلب المزيد فان المال هبة من الله تعالى يهبه لمن يشاء من عباده بغض النظر عن فعله او عمله فاذا نقص ماله فعليه بالتوجه الى الله تعالى بالاستغفار بلا سخط ولا يشكو الى احد غير الله حالته لان الشكوى تحبط الورع.
- 9- عليه ان لا يفكر بما يملكه في المستقبل ولا يحمل هم غده يرضى بحكم يومه وحاله.
- 10- الاستعداد للموت والتهيؤ له بطيب نفس والصبر والرضا والعقل.
- 11- ان يرى الخلق كالوكلاء والانداد والمتصرف فيهم والمفعول فيهم فلا يتخذهم اربابا من دون الله تعالى.

- 12- ان احد استعاره حاجة لا يستردها منه ما امكنه لان من استعار الحاجة محتاج اليها ومن واجباته مساعدة المحتاجين.
- 13- اذا المت به مصيبة او الم او فقر عليه بستر الحال.
- 14- معاشرة الناس كل بقدره ومن حيث هو وينبغي معاشرة من دونه بالشفقة عليه ومن فوqe بالاآلال ومن امثاله بالايشار والتفضيل والاحسان.
- 15- الالتزام باداب الطعام واداب الطريق واداب السفر - وجميع هذه الامور مثبتة في كتابي (تذكرة الشقيق في معرفة ادا ب الطريق).
- 16- لا ينبغي رفع الصوت بالنشيج او بالقراءة الجهرية بحيث تؤثر سلبا على السامع وان يبتغي بين ذلك سيلا.
- 17- التحلي بالامانة والصدق في القول والعمل يجب لآخوانه مايجب لنفسه جاعلا مصالحهم فوق مصلحته متغاضيا عن هفواتهم.
- 18- اظهار المحبة والطاعة لآخوانه المرادين في حب الله تعالى وتحمل الاذى منهم ومواساتهم بما يقدر عليه او يتمكنه ان اصابهم مكروه
- 19- السعي في خدمة الاخرين بجد ونشاط بالمال والفعل والتوجه الى الله تعالى بالدعاء للاخرين
- 20- عدم صحبة الاعداء ومن يبغضهم المريدون او من يبغض المرادين.
- 21- المرید الصادق عليه ذكر محاسن آخوانه والتغاضي عن مساوئهم فمن عرض نفسه للقليل والقال وكثرة السؤال ليس من اصحاب الطريقة

22- الحذر الشديد من تمييز نفسه عن غيره من المريدين بشيء مالم يكن ميزه شيخه به.

23- مناداته اصحابه والآخرين باحب الاسماء والالقباب اليهم.

24- المحافظة الشديدة على الوقت وعلى الاجتماع مع اخوانه ولا يتعود التاخر او التخلف عن المجالس او جفاء اخوانه اذ ان جفوة الاخوان علة في القلب وضعف للاخوة وتخلخل في العقيدة الصوفية وادبار عن الطريق الى الحق تعالى.

الفصل الخامس

اسس الطريقة القادرية

الصالحون من المؤمنين من صفاتهم السير في طريق الوصول الى الله تعالى .
ومن اجل ذلك بعث الله تعالى المرسلين والانبياء ليعلموا الناس ماجهلوه
او نسوه خلال سيرهم في هذه السبل ويفقهونهم بما ارسلوا من اجله وتولى الامر
من بعدهم العلماء والاولياء لانهم ورثتهم ورثوا عنهم العلم والايمان والسير
فيه وارتقاؤه لدفع الانسانية الى المستوى المفروض والمطلوب منها والمخلوقة
لأجله قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٧﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ
أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾ سورة الذاريات الاية: 57/56

ويتذوقون نعيم القرب من الله تعالى في الاخرة الطريق الى الله تعالى
واحدة وان تعددت المناهج واختلفت الاراء وتنوعت اساليب الاتباع والسير
ومراتب السلوك تبعا للاجتهاد او الزمن او المكان او الاهواء.

والطريقة القادرية احدى هذه الطرق تهدف الى الوصول الى الحق تعالى
وقد اسست على سبع خصال اثبتها الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره
وجعلها الاسس الثابتة لطريقته وهذه الاسس استمدها الشيخ من القران الكريم
والسنة النبوية الشريفة والزم سالكي طريقته التمسك بها والتثبت عليها لمن اراد
الوصول في طريق الحق الى منتهاه على ان يجعلوا قدوتهم ورائدهم في ذلك سيد
الوجود وامام المتقين سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايمانا بالاية
الكريمة:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة ال عمران الاية: 31

وماذا يريد المحب من الحبيب غير محبته والقرب منه فمحبته الله تعالى لعباده
قمة المنتهى وشأفة المبتغى وامل العارفين بالله تعالى وحد وصولهم ولا اريد
الاطالة اكثر.

واوجز هذه الخصال السبع بما يلي:

المجاهدة

خلق الله تعالى النفس الانسانية وغرس فيها انفعالاتها واختلاجاتها
وحركاتها وسكناتها واهمها طريقها في الحياة الدنيا قال تعالى:

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ سورة الشمس

الاية: 8/7

ومجاهدة النفس ردها عن هواها قال تعالى:

﴿ وَأَمَّا مَنْ حَافٍ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

الْمَأْوَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ الايتان: 40 و 41

لان النفس آفتها في هواها فهي تستحلي المدح والثناء والذكر الحسن، لذا
يستولي عليها في بعض الاحيان النفاق في الاطراء والرياء في الكلام فتتم المجاهدة
في محاسبتها ومعاقبتها وهذا الامر يتم في جعل نفس المرء في مرآة صافية يرى كل
ما تهمل او تفعل او تنوي العمل به وما يعتلج فيها حتى يصل بها الى درجة
الكمال وهو مقام الاحسان لدى الصوفية وهو اعلى المقامات وارقاها منزلة
عندهم والذي يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيه:

- (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه يراك) -

فاذا وصل العبد الى هذا المقام وذكر ان الله تعالى يراه في كل عمل فعل او امر يفعله وكل حالة فيها والتزم بهذا التفكير ، رد نفسه عن هواها وابتعد - لا محالة - عن كل عمل لا يرضاه الرب الجليل ويتجنه خشية المراقبة مراقبة الله تعالى اليه - فيتم بذلك كبح جماح النفس عن هواها ومجاهدتها عن مبتغائها ان لزمت طريقا غير طريق الحق تعالى وبذلك يتم لزوم طريق الحق والاحسان ومراعاة القلب وحفظ النفس فيعلم ان الله قريب منه رقيب عليه فان الله تعالى:

﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾ سورة غافر: 19

ويعلم احواله وافعاله ويتم ذلك لا بمعرفة الله تعالى اولا فهو يلزم العبد قلبه قربه عز وجل وقيامه عليه وقدرته وشهادته وعلمه به وانه رقيب حفيظ واحد ماجد فرد صمد لا شريك له وثانيا يكون بمعرفة عدو الله تعالى وهولا ابليس او الشيطان وهو اساس كل عمل ضار ويدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير حيث ان الله تعالى غضب عليه وجعله اساس كل معصية وسبب كل فتنة وكل ما لا يرضاه الله تعالى في الجنوح عن الطريق المستقيم فهو شماعة تعلق عليه كل عمل ضار وغير نافع وكل ما يرغب النفس في هواها وزعزعتها عن سلوك طريق الى الحق تعالى.

واما الامر الثالث فهو معرفة النفس وطباعها ودواخلها ووضعها حيث وضعها الله تعالى ووصفها بما وصفها الى ان تذل وتعود من حيث بدأت ويقوى عليها أي تعود الى رشدها وتسلك السلوك القويم.

وللنفس الانسانية مراتب عديدة اختلف العلماء في تعدادها اصطلاحا ووفقا لاهوائهم ومعارفهم وتسمت تبعا للطرق الصوفية ففي الطريقة القادرية

جعلت مراتب النفس ثلاث: اللوامة و الملهمة والمطمئنة وفي غيرها من جعلها
خمسا او سبعا او ربما اقل او اكثر وذلك بادخال كل مرتبة في قريبتها او القريبة
الشبه اليها.

لاهمية هذا الموضوع في التربية النفسية الدينية والخلقية وما يعترها
ويخالجها والكشف والصوفية خاصة ساقدم هذا البحث عن هذه النفوس
ومراتبها وادائها في الفصل القادم انشاء الله تعالى.

راجع كتاب (المنار الهادي) لشيخ الازهر الدكتور عبد الحلیم محمود.

التوكل

التوكل اساسه القران الكريم قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ سورة الطلاق اية 30

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ سورة المائدة اية 23

وحقيقة التوكل تفويض الامر كله لله تعالى والاصطفاء من ظلمات
الاختيار والتدبير والترقي الى ساحات شهود الاحكام والتقدير ورضى العبد
المؤمن بما قسم الله تعالى له فيما قسمه الله تعالى له لا يفوته وما لم يقسم له لا
يناله مهما أوتي من قوة وحسن تدبير.

وقيل ان التوكل ثلاث درجات:

الاولى: السكون الى وعد الله تعالى وهو البداية وصفة العوام واول المقام وفيه
يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل وقيل هذا التوكل
يسمى الاسترسال.

والثانية: هي التسليم او الاكتفاء بعلمه وهو من الامور اوسطها وقيل انه هو

صفة الاولياء.

والثالثة: فهي التفويض وهو الرضا بحكم الله تعالى وتفويض الامر اليه كله فهو نهاية التوكل واعلى درجة من درجاته وهذا التوكل صفته خاص الخاص من العارفين.

والتوكل هو انقطاع الطمع. اما الكسب فلا يتنافى مع التوكل لان محل التوكل القلب وهو مكان تحقيق الايمان فمن انكر الكسب فقد خالف السنة ولا خلاف بين الشريعة والحقيقة انما الحقيقة من انوار الشريعة ونابعة منها.

فاعمال الانسان ان تعسرت فبارادة الله تعالى وتقديره قال تعالى

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ سورة التوبة: 51

وان تيسرت فبتيسيره عز وجل فلا تكون جوارح المؤمن متحركة بالسبب الا بامر الله تعالى وباطنه ساكن لوعده تعالى قال تعالى:

﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ سورة يونس الاية 107

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ سورة هود: 123

حسن الخلق

الاصل في حسن الخلق قول الله تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم اية: 4

وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضى الله
عنهما انه قال:

(قيل يارسول الله أي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم اخلاقا)

رواه ابن ماجة والحاكم

وقوله صلى الله عليه وسلم يخاطب اصحابه:

(انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق)

وحسن الخلق من افضل مناقب المرء وتظهر فيه ما ستر عنه وعلامة حسن
الخلق كف الاذى عن الاخرين وحسن الخلق مع الله تعالى في تادية اوامره وترك
نواهيه واطالعه في كل الاحوال وان حسن الخلق ليتجلى في قبول ما يرد على
المرء من جفاء الخلق وتحمله وقضاء حق الاخرين بلا ضجر ولا خلق مع
الاحسان وحسن الخلق لاياتي الا بعد تزكية النفس وارتقائها الى افضل درجاته

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في
الابن ولا تكون فيس ابيه وتكون في العبد ولا تكون بسيدته يقسمها الله تعالى لمن
اراد به السعادة صدق الحديث وصبر في الناس وان لا يشيع و جاره وصاحبه
جائعان واعطاء السائل والمكافاة بالضائع وحفظ الامانه وصلة الرحم والتذمم
للصاحب واقراء الضيف واسهن الحياء) الحديث مروى عن عائشة رضى الله
عنها.

وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وصاحب حسن الخلق ليبلى درجة صاحب الصوم والصلاة)

ويتميز الصوفي باخلاقه الحسنة وعلى رأسها التواضع فهو راس الخلق وعلا مات التواضع:

تبصير النفس بمعرفة عيوبها وتعظيم الناس حرمة التوحيد وقبول الحق وقبول النصيحة و صفة التواضع رعاية الاعتدال بين الكبر والضعف والمداراة واحتمال الاذى والايثار والمواساة والشفقة والرحمة والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة والبشر بطلاقة الوجه وسهولة ولين الجانب والنزول مع الناس الى اخلاقهم وطباعهم بما يرضي الله تعالى ورسوله وترك التكليف والانفاق من غير ايثار وترك الادخار والقناعة باليسير وترك المراد والمجادلة والغضب واعتماد الرفق والحلم والتودد والتآلف.

الشكر

اصل الشكر قول الله تعالى:

﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط﴾ سورة ابراهيم اية: 7

وقوله تعالى:

﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ سورة لقمان الاية: 14

وفي القران الكريم ايات كثيرة في الشكر والحث عليه

وروي عن عطاء رحمه الله تعالى انه قال:

(دخلت على عائشة فقلت اخبرينا باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت واي شيء من شأنه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة

فدخل في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت اني احب قريبك ولكني اوثر هواك فاذنت له صلى الله عليه وسلم فقام الى قربة ماء فتوضأ واكثر صب الماء ثم قام فصلى فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكي ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل صلى الله عليه وسلم كذلك حتى جاء بلال فاخبره بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال صلى الله عليه وسلم. افلا اكون عبدا شكورا -

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من ابتلى فصبر واعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل فما باله يارسول الله - قال تعالى:

﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ سورة الانعام الاية 82

ومعنى الشكر في اللغة الكشف والظهور ويقال شكر وكشر أي كشف عن ثغره واطهره. فنشر النعم ظهورها بذكرها وباطن الشكر الاستعانة بالنعم على الطاعة وحقيقة الشكر ان يرى المقي له غير ما يضره في دينه لان الله تعالى لا يقضي للعبد شيئا الا وهو نعمة من نعمه في حقه او اليه فاما عاجلة يعرفها ويفهمها واما اجلة بما يقضي له من المكاره ويخففها عليه او يمحوها عنه فاما ان تكون درجة له او تمحيصا او تكفيرا عن ذنب اقترفه فاذا علم ان مولاه انصح له من نفسه واعلم بمصالحه وان كل ما منه نعم فقد شكر.

لاحظ عوارف المعارف للسهروردي صفحة 236

ومن حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخصوص وعلى هذا المعنى وفيه وصف الله تعالى بانه الشكور فالشكر هو الثناء على المحسن بذكر

احسانه فشكر العبد لربه تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه عليه و له فاحسن العبد طاعة الله تعالى واحسان الله اليه انعامه عليه فقد شكر.

واصل اشكر وذاته الاستعانة بالنعمة على الطاعة والاعتراف بالنعمة باللسان والقلب والفكر. فالله تعالى لا يقضي للعبد المؤمن شيئا الا وهو نعمة في حقه تستوجب الشكر قال الله تعالى:

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ سورة سبا اية: 13

الصبر

الصبر اصله قول الله تعالى:

﴿ أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة

ال عمران الاية: 200.

﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ سورة النحل اية 127

وقد ذكر الله تعالى الصبر والصابرين في القران الكريم كثيرا نافيت على المئة.

وكذلك في الحديث الشريف ذكر كثيرا فقد روي عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:

(ان الصبر عند الصدمة الاولى) لاحظ الجامع الصغير ج 1 صفحة 139

وروي ان رجلا جاء الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

(لاخير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب

عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره)

لاحظ المغني المجلد الرابع صفحة 320

وقيل الصبر ان تصبر في الصبر أي لا ترجو الفرج وقال تعالى:

﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة اية 177

فالصبر عرك النفس لتلين فيه

وقيل ان الصبر ثلاثة:

الاول - صبر لله تعالى فهو الصبر على اداء الاوامر او الفرائض واجتناب النواهي.

والثاني - صبر مع الله تعالى وهو الصبر على جريان القضاء في سائر البلايا والشدائد.

الثالث - الصبر على الله تعالى على ما وعد من الرزق والفرح بالنصر والكفاية والثواب في الآخرة.

والصبر هو الفناء في البلوى بدون ظهور الشكوى والمقام معها بحسن الحالة والصبر على تحملها بدون جزع. لذا جعل الله تعالى احسن الجزاء على العبادة هو الجزاء على الصبر قال تعالى:

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سورة النحل الاية 96

﴿ إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ سورة الزمر الاية 10

وقد جاء في الاثر ان ابا الحسن بن سالم قال:

- الصابرون ثلاثة متصبر وصابر وصَبَّار فالمتصبر من يصبر في الله فمرة يصبر ومرة يجزع والصابر من يصبر في الله والله فلا يجزع ولكن يتوقع منه الشكوى وقد تفضي الشكوى الى الجزع فيكون قد وقع فيه.

اما الصبار فذاك الذي صبر في الله والله وبالله فهو لو وقع عليه جميع البلايا واشد الشدائد صبر فلا يجزع ولا يتغير من جهتي الوجود والحقيقة.

وروي ايضا ان الامام جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال:

(امر الله تعالى انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى للرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين جعل صبره بالله لا لنفسه فقال:

﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۗ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ النحل: 127

لاحظ كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي

الرضا

الرضا صنو القناعة واصل الرضا قول الله تعالى:

﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ سورة المائدة اية 119

وقوله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ سورة التوبة

الاية 21

وفي الحديث الشريف قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا)

وقوله صلى الله عليه وسلم:

(ان الله تعالى جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط)

وقوله صلى الله عليه وسلم:

(اعمل لله باليقين في الرضا فان لم يكن فان في الصير خيرا كثيرا)

وقوله صلى الله عليه وسلم:

(خير ما اعطى الرجل الرضا بما قسم الله تعالى له)

فبا الرضا والقناعة يحصل القلب على الانشراح والانفساح فانشراح القلب نوراليقين تيمنا بقوله تعالى:

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ سورة الزمر

اية:22

فاذا نور النور باطن المرء وواخله اتسع صدره وانفتحت عين بصيرته لان اتساع الصدر يتضمن حلاوة الحب. وفعل الحبيب بموقع الرضا عن المحب الصادق وذلك ان المحب يرى ان فعل المحبوب مراده واختياره فيطمئن قلبه ويتنور فؤاده بل ويفنى في لذة المحبوب عن اختيار نفسه وبرضاها.

وقد اختلف الصوفيون في الرضا حيث اعتبره جماعة منهم من جملة الاحوال - والاحوال جمع حال والحال عند الصوفية هو الموهبة المحضة والاحساس الشعوري الخالص الذي يستلهم النفس فهو كالبرق في السماء يقدرح ويزول ويسطع بالانوار ويختفي.

واصل الحال المحبة والاحساس بالحب وصدقه وبواعثه وما يلحقه من سكرات هذا الحب واحواله فمن صحت محبته تحقق بسائر الاحوال وقد جعل

الصوفيون الاحوال في الحب والشوق والانس والقناعة والبقاء والسكر والصحو والمحو والهيبية والخشوع والخضوع والقرب والحياء والقبض والبسط وكل ما يعتمل في دواخل النفس الانسانية و ما قد يعتريها من احوال - اذ اعتبروه نازلة تحل في القلب كسائر الاحوال ثم تحول وتزول ويأتي غيرها.

ومنهم من المتصوفة من اعتبره من جملة المقامات - والمقامات جمع مقام والمقام هو الموقع الذي ثبت فيه المرء قبل تحوله الى موقع اخر او مقام اخر فالسالك الطريق الى الله تعالى بمثابة من اراد الوصول الى مدينة اخرى او موضع معين على سبيل المثال فالواسطة التي يستقلها او يستخدمها هي الطريقة والاماكن التي يمر بها او ينزل فيها ليريح نفسه هي المقامات والتي من خلالها يتحول من مقام الى مقام اخر كما يتحول المسافر من مكان الى اخر.

اما الاحوال فهي ما يعتري هذا المسافر خلال سفره من احساس ولواعج نفسية كالفرح والحزن والتوتر ويعتري الصوفيون التوبة بداية الانطلاق في الطريق الى الله تعالى واول المقامات واشرفها ويعتبرون الرضا والاحسان على المقامات واقربها في الوصول فمن تاب تاب الله عليه والزمه طريق الحق ومن رضي الله عليه احسن اليه وصل الى مبتغاه وغايته في الوصول والقرب ووضعوه في نهاية التوكل ومنهم من جمع بينهما حسبما ذكره الشيخ الجيلاني قدس الله سره في كتابه (الغنية..) حيث يقول ان الجمع بينهما ممكن بان يقال بداية الرضا مكتسبة للعباد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحجوال وهي ليست مكتسبة وفي الجملة او على العموم هو الذي لا يعترض على تقدير الله عز وجل.

وقيل ان الامام علي رضي الله عنه قال:

(من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه ابدا ومن جلس على بساط المساءلة لم يرض عن الله في كل حال).

وعن الامام الحسن بن علي رضي الله عنه ما قال:

(من ائكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في الحالة التي اختار الله له)

وهي الة الرضا

والرضا نوعان:

الاول:رضا من جانب الله تعالى على عبده وهي مجازاته على طاعته واعلاء

ذكره في الدنيا والاخرة

والثاني: رضا من جانب العبد وهو الاذعان التام لأرادة الحق تعالى والتسليم

بالقضاء والقدر والقيام بأمره واجتناب نواهيه ايمانا وتصديقا للاية

الشريفة:

﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ سورة

يونس الاية 107

وبهذا يكون الرضا الالهي سابقا لرضا العبد لان من لا يرضي الله تعالى

عنه لا يوفقه الى طاعته فرضا العبد مرهون برضا الله تعالى عنه ولازم من

لوازمه.

والرضا يعتبر قلب الحياة الصوفية ومحورها التي تدور عليه او حوله فهو

يمثل القطب و حوله اخلاق المتصوفين حيث ينبع منه التوكل على الله تعالى

والزهد في الدنيا وهو الذي يورث السكينة في القلب والاطمئنان الى الحكم

الالهي وهو صنو المحبة الالهية بل هو ثمرتها لان من شأن المحب ان يرضى بكل

ما فعله المحبوب ويفعله فكمال الرضا هو كمال المحبة ومحبة العبد الصالح لله

تعالى لاتعد لها محبة.

الصدق

اصل الصدق قول الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ سورة

التوبة: 119 وقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

(لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا)

لاحظ المغني ج3 صفحة 131

والصدق استواء السر والعلانية والوفاء لله تعالى بالعمل فهو سيف الله

تعالى في ارضه وحبل نجاته المتين.

والصادق هو الاسم الثابت من الصدق وسجيته الصدق في اقواله

وافعاله وهو الذي لا يبالي من كل شيء حتى لو خرج كل قدر له من قلوب

الخلق من اجل اصلاح قلبه والصيق اسم المبالغة من الصادق وهو الصادق قولاً

وعملاً بكل اموره مع الله تعالى مع نفسه ومع الاخرين وقد قيل:

(اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مراة تنظر فيها مل شيء من عجائب الدنيا

والاخرة) لاحظ الغنية ج3 صفحة 1368

والصدق عماد الامر وتمامه واساس نظامه وقد قيل انه ثاني درجة النبوة

حيث جاء في المصحف الشريف قال الله تعالى:

﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ سورة النساء الاية 69

وقد قيل من اراد ان يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق فان الله تعالى مع

الصادقين.

وسئل فتح الموصلي - وهو فتح بن سعيد الموصلي من اقرا ن بشرالحافي
والسري السقطي ومتصوف مشهور كثيرالورع مات سنة 220 هجرية - سئل
عن الصدق فادخل يده في كانون الحداد واخرج حديدة وهي تشتعل نارا
فوضعها على كفه حتى بردت وقال:

هذا هو الصدق

الفصل السادس

مراتب النفس الانسانية

الفصل السادس مراتب النفس الانسانية

والنفس الانسانية مراتب عديدة اختلف العلماء في تعدادها اصطلاحا ووفقا لأرائهم ولأهوائهم ومعارفهم وتسمت تبعا للطرق الصوفية ففي الطريقة القادرية جعلت مراتب النفس ثلاث اللوامة و الملهمة والمطمئنة وفي غيرها من جعلها خمسا او سبعا او ربما اقل او اكثر وذلك بادخال كل مرتبة في قريبتها او القريبة الشبه اليها.

ففي الطريقة القادرية الاولى: النفس اللوامة وتاخذ في غيرها مجرى الامارة واللوامة فدمج في واحدة

والثانية: الملهمة وتستقل في ذاتها في الطريقة القادرية وفي غيرها اما الثالثة: فهي في الطريقة القادرية تسمى المطمئنة وفي غيرها تتوزع الى المطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وهذه التسميات نص عليها القرآن الكريم قال الله تعالى:

﴿ وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِيْٓ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۭ بِالسُّوْءِٓ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْٓ إِنَّ رَبِّيْ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝٥٣﴾ سورة يوسف الاية: 53

﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ سورة القيامة 1-2

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّتَةُ ۝٢٧ ارْجِعِيْ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَادْخُلِيْ فِي عِبَادِيْ ۝٢٩ وَادْخُلِيْ جَنَّاتِيْ ۝٣٠﴾ سورة الفجر 27-30

ولاهمية هذا الموضوع في التربية النفسية الدينية والخلقية وما يعترها
ويخالجها والكشف عنها عند المسلمين والصوفية خاصة ساقدم هذا البحث عن
هذه النفوس ومراتبها وادواتها وكما يلي:

النفس الامارة

سميت بعض النفوس بهذا الاسم لانها تأمر صاحبها بالسوء وهي نفس
خبیثة باعت آخرتها يشهوة دنياها ومن صفات هذه النفس: البخل والحرص
والحسد والحقد والكراهية والجهل والكبر والشهوة والغضب وسوء الخلق
والخوض في ما لا يعنيه من الكلام لذا فانها تحمل كل الصفات السيئة وما
اتسمت بهذه الخصائص الا لوقوعها في حبال الشيطان وفي ظلمة الطبيعة فلا
تفرق بين الخير والشر وبذا لك اصبحت واسطة للشيطان تابعة له ووسيلته في
الاغواء واللهات وراء الرذيلة وهذه النفس هي التي اشار اليها الرسول الكريم
محمد صلى الله عليه وسلم بقوله:

(اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك -)

الا ان هذه النفس لم تترك على هواها دون تقديم عون لها ومساعدة
تنقذها فهي نفس مريضة وجب عليها العلاج وتقديمها لها فقدم لها لمن اراد
الرجوع الى طريق الحق تعالى ، فدواؤها او علاجها يكمن في هذه الوصفة التي
وضعها اصحاب الطرق والتصوف فقبل ان دواءها في تقليل الطعام والشراب
والمنام، فاذا تم ذلك كسرت شهوة هذه النفس وذلت وخاصة عوزها الى الطعام.
وقيل ان الله تعالى عندما خلق الخلق ونظر اليهم اعترفوا له جميعا بالربوبية
والخضوع لسلطانه الا النفس اذ قالت (انا انا وانت انت.) فادخلها الله سبحانه
وتعالى في بحار التعذيب وكلما خرجت من بحر قالت انا انا وانت انت .. الى ان

عذبها بالجوع فذلت واستكانت واعترفت قائلة انت الرب وانا الخاضعة الذليلة
لسلطانك وقوتك وقهرك وجبروتك فاستجابت لربها سبحانه وتعالى.

ومن ادوائها ايضا كثرة السهر في طاعة الله تعالى ومداراة الذكر بما يأمر به
شيخ عارف وبالمحافظة على اداب الشريعة واداب الطريقة وكثرة الصمت الا في
ذكر الله تعالى.

وبهذه المجاهدة يتم كبح اعنى النفوس واشدها ظلما وتمردا فاذا استطاع
المريد معالجة نفسه الامارة بالسوء بهذه الادوية يتم نزول المريد اول منازل
القرب من الله تعالى واول مرتبة من مراتب السعادة النفسية فيشهد المريد بعين
بصيرته شهود الذوق ويعلم انه لا معطي ولا مانع ولا محرك ولا مسكن سوى
الله تعالى وعلامة هذه المعرفة انك لا ترجو غيره ولا تخاف سواه ولا تكره
مخلوقاته ولا تؤذيها رافة بها وخشية من الله تعالى فان الله تعالى آخذ بناصية
الجميع .

النفس اللوامة

وسميت بعض النفوس بالنفس اللوامة لأنها توقع صاحبها في الخطأ ثم
تلومه عليه وتندم فيصبح المرء موقع ندم ولوم وربما بقي فيها بعض من صفات
النفس الامارة لكنها تعرف الحق والباطل وتقر بكليهما الا انها لا يزال طبعها
البشري يغلب عليها ويجعلها تنتصف او تتأثر بصفات معينة: منها الرياء والغرور
والغيبة وحب الرئاسة وحب الشهرة الا انها اعلى منزلة من النفس الامارة وا لا
لما كان لهذه النفس اللوامة هذه المنزلة والمكانة الا لما منحها الله تعالى من انوار
ملكوته وانا بها قلب عبده المؤمن السالك يريه الحسن حسنا والقبح قبحا ويبعثه
على التخلص من مذامه والتحلي بالخلق القويم. لذا نجد صاحب هذه النفس في

صيام وقيام وصدقة ويجاهد نفسه ولكنها تدخل اليه العجب والافتخار والرياء
وحب الحمد والثناء.

ودواء هذه النفس المجاهدة في التخلص من الرياء والغرور والانشغال
بالحمد والثناء والشكر لله تعالى والاستغاثة به عز وجل للتخلص من مآثمها.

النفس الملهمة

سميت النفس بالملهمة في هذه الدرجة لانها بدأت تستلهم الرشد وان الله
تعالى اهمها فجورها وتقواها الا انها تقوت على الفجور واصبحت تعرف
التفريق بين الحق والباطل وحالة هذه النفس او من صفاتها - الحلم والسخاء
والقناعة والتواضع و حب التوبة والصبر في موضع البلوى وتحمل الاذى
والعفو عن الناس والتواضع لهم وحسن الظن بهم ومن صفاتها:

العشق والبكاء وحب الذكر..حقا انها تبكي في ذكر الله تعالى

ويعرف صاحبها ببشاشة الوجه والفرح بالله تعالى وكثرة ذكره والتحدث
بالحكم والمعارف والاعراض عن الخلق. ومقامه جامع بين الخير والشر فهو
اشبه بان يكون في برزخ يجمع بين الصفات الحميدة والصفات الذميمة ويميل الى
تغليب الاولى على الاخيرة وعلامات ذلك احساسه في داخله او سريرته انه من
اهل الايمان وظاهره التزامه بالشريعة مشغول وكأنه حديث عهد بها.

ولشد ما يخاف عليه الرجوع عن الطريق والعودة الى المعصية فيحرم
مناجات ربه وتنكشف بوائق انواره وتافل انوار الحقيقة عنده فيرجع الى هوى
النفس في المربع الاول منها.

وعلاج هذه النفس المتابعة التامة والتمسك الشديد بشيخه ولزوم
تعليماته والاعضاء اليه او الاستماع اليه بكل ما يعتلج او يختلج في نفسه فليسرع

الشيخ لتخليصه من حالته قبل فوات الاوان وارشاده حتى يطمئن عليه ويرجعه الى رشده.

النفس المطمئنة

وهذه النفس هي التي وصلت الى مقام التمكين واصبحت في مأمن من العثرات والزلات والخلوص من جميع الافات النفسية والبشرية وأمنت المكر والتلبس ووصل صاحبها الى مرتبة من امنهم الله تعالى من الشيطانقال تعالى:

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ سورة

الحجر الاية 44

واستراح صاحبها من جهاد نفسه ومن صفات هذه النفس التوكل والعبادة الحققة والتذلل والشكر والرضا والخشية واتباع الشرع بحيث لا يخرج صاحبها عن التكليف قيد شعره وعلامته الاجتهاد في القيام بأموالشرع والتحلي باخلاق سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وصاحب هذه النفس قلبه ممتليء بالايان الكامل واليقين الثابت تلتذ به اعين الناس.

ويصغى اليه باذعان ولسانه يترجم عما في اعماق قلبه وبما القاه الله تعالى فيه من الحقائق والاسرار فيناديه الله تعالى:

(انا سر ك ايها الحبيب وانت سري فقر عينا وطب نفسا)

وتظهر علي يديه كثير من الكرامات والمقامات وان كانت الاستقامة اكبر من الكرامة. لذا عليه الثبات بالعبودية مع الاستقامة فهي افضل من الف كرامة.

ويخاف على هذه النفس من الغفلة وعدم الترقى في المقامات الاخرى

وقد يتعرض صاحب هذه النفس الى امراض حب الرياسة او الشهرة والتعرض
للمشيخة والارشاد.

اما علاج هذه النفس من امراضها اودوائها فهو التبعاد عن ذلك ومجاهدة
النفس في الخلاص من امراضها لان صاحبها يحيا بنور الله تعالى

النفس الراضية

ان ثبات صاحب هذه النفس او صاحب هذا المقام العالي في الامور
السابقة وسهولة وصوله الى هذه الحالة وفي اتباع الشرع فتنجذب نفسه الى قوة
الالطاف الالهية جذبة جديدة وينادى عليه من الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴿٢٨﴾ سورة الفجر الايات 27
و28

ولهذه النفس من المحاسن ما لا يقع تحت الحصر ومن الكمال قمته وشأفته
فهو قد وصل الى مقام الرضا ودرجته لدى الصوفيين عالية جدا

وصاحب هذه النفس يعتريه النسيان فلا يذكر شيئا من امور الدنيا اي
منقطع الى الله تعالى فان قلبه متعلق بمشاهدة الحق متطلعا اليه والى جماله وجلاله
ويتصف بالورع والاخلاص وفي الحديث القدسي:

(الاخلاص من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي لا يطلع
عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده)

مروي عن الامام الحسن السبط مرسلا. كتاب احياء علوم الدين للغزالي
وصاحب هذا المقام ذو افتاء تام لكل امر من امور الشريعة وادب من ادابها
وملتزم بالطريقة والحقيقة ، نفسه راضية على كل شيء محبوب او مكروه اذ لا

اعتراض منه اصلا لانه مستقر بالشهود مشغول بعالم اللاهوت غريق في بحر الاداب مع الله تعالى.

ومن صفات صاحب هذه النفس انه لا ترد دعوته عزيز مهاب الجانب لسانه لا ينطق بالسؤال حياء وادبا فاذا دعى فدعوته مستجابة ان شاء الله فاذا دعى فدعوته عبودية وتعبد. تظهر عليه علائم حب الناس ومهابتهم له و ينادى عليه في حضرة الرب قال تعالى:

﴿ إِنَّكَ أَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ سورة يوسف الاية: 54

يخاف على صاحب هذه النفس من الركون الى الناس لتعظيمهم له خوفا عليه ان تمسه نار طباعهم وتصيبه عدوى بشريتهم اذ ان القلوب جبلت على حب من احسن اليها وهذا محسن الى الجميع.

دواء هذه النفس النظر الى الله تعالى والبقاء في هذا المقام الذي هو فيه وهو مقام الاحسان وذلك بالتمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والله هو المعين.

النفس المرضية

سميت هذه النفس بالنفس المرضية لانها لانها رضي الله عنها فصارت مرضية عند الله تعالى ثم عند خلقه ، فصاحبها من الذين انعم الله عليهم قال تعالى:

﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ سورة البينة الاية: 8

فهو د اخل في خشية الله تعالى فتغشاه برحمته واصبح في مقام من ذكره الحديث القدسي (كنت سمعه وبصره) المذكور سابقا فترقى الى منازل الاحبة وخلعت عليه خلعة الرضوان من الرحمن تعالى.

ومن عجائب هذا المقام وكما لاته حظه الوافر عند ربه من المحبة ما لا يدخل تحت الحصر فهم يحبهم الله ويحبونه وتظهر عليه محاسن الخلق ومكارمها فيتجمل بالشفقة ويتحلى بالصفح عن الناس وامنياته اخراجهم من الظلمات الى النور باذن ربهم بما يقوم به من نصح وارشاد لهم الله تعالى والسعي في انقاذهم من شرور العلائم الدنيوية.

ومن علامات هذه النفس ان صاحبها لا يتميز عن عوام الناس في الظاهر اما باطنه فهو معدن الاسرار ودارة الاخيار متمسم بالوفاء بالوعد واضعا كل شيء في موضعه معتدل في كل الامور ينفق في موقع الانفاق ويبخل في موضع البخل بما يرتضيه الشرع فلا يبسط يديه كل البسط ولا يجعلها مغلوله الى عنقه. ومن صفاته انه تلوح عليه علامات الخلافة وهو مقام حقيقي هو مقام حقيقة و تمكين عال قد ادرك سره وحقيقته.

النفس الكاملة

سميت بالنفس الكاملة لكمال اوصافها ووصولها الى موقع الرحمة مع جميع الخلائق ومحبتهم فهي تحب الجميع تحب للكافر الايمان او ان يكون مؤمنا وتحب للعاصي التوبة والانابة الى ربه وتحب للطائع الثبات في طاعته وتقواه ذات نور ، نورها ممتزج بين الانوار عالمها الخيرات ومكانها الخفاء فهي ريحانة عند الله تعالى في ارضه. محبوبة عند الله وعند خلقه عبوديتها سيادة وعقليتها لا حسن وجمال وغيبيتها شهادة واقتدار وباطنها طاهر بانبهار انقطعت الى العلي الاعلى فنالت السعادة الكبرى وانمحقت منها صفاتها البشرية ورجعت الى صورتها الادمية التي في حقيقتها ، الحقيقة المحمدية.

وهي سر الله الاعظم في غاية القرب من العلي الاعلى فتدرك بذاتها على حقيقتها ومعرفتها بالذل والفناء ومعرفة بالباري عز وجل بالعرز والبقاء.

صاحبها معروف بالاستقامة الكاملة متمسك بالاداب الالهية لا يشغله شاغل جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ولا بشريعته عن حقيقته ولا حقيقته عن شريعته يعطي لكل ذي حق حقه في غاية الكمال ومنتهى ما تصبوا اليه النفوس الانسانية. تخلق باخلاق الرحمن الرحيم ونودي عليه قال تعالى:

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ سورة ص اية 26

وصل صاحب هذا المقام العظيم الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين لانه من المتقين المؤمنين. اتصف بجميع المحامد لا هم له ولا مطلب غير رضوان الله تعالى فحركاته حسنات وانفاسه قدرة وحكمة وعبادة لا يفتر عن العبادة بجميع جوارحه اثناء الليل واطراف النهار في سره وعلانيته وقلبه ظاهرا وباطنا كثيرا الاستغفار جم التواضع كثير الاوجاع ضعيف الحركة ، خلى قلبه من كل كراهية للخلق. لا تاخذه في الحق لومة لائم وفي الحديث الشريف:

((ان لله عبادا اذا شاؤوا شاء))

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ التكوير

الاية: 29

وقبل ان انتهي من هذا الفصل اود ان اذكر اني قرأت في بعض الاثار والكتب ان هذه النفوس اي كل النفوس البشرية لاتنقطع عقباتها الا بكثرة ذكر الله والاوراد فهي تجليها وتنيرها بنور ينيرها ويضيء الامور بسطوع امامها واذكر اعدادها كما وجدتها:

النفس الامارة ذكرها لا اله الا الله مائة الف مرة

النفس اللوامة ذكرها الله مائة الف مرة

النفس الملهمة ذكرها ياهو تسعون الف مرة
النفس المطمئنة ذكرها حق سبعون الف مرة
النفس الراضية ذكرها حي تسعون الف مرة
النفس المرضية ذكرها قيوم تسعون الف مرة
النفسي الكاملة ذكرها قهار مائة الف مرة
والله تعالى اعلم بذلك.

الفصل السابع

الخصال العشر

الفصل السابع الخصال العشر

اثبت الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره بل وضع عشر خصال لاهل
المجاهدة والمحاسبة واولي العزم من اصحاب طريقته واكد ان الالتزام بها والعمل
بموجبها وضبط احكامها قولاً وعملاً يوصلهم الى اعلى المنازل الشريفة او
المقامات الرفيعة العالية وهذه الخصال وهي كما ذكرها بالترتيب:

1- ان لا يحلف بالله عز وجل صادقاً ولا كاذباً عامداً او ساهياً لانه اذا احكم
ذلك من نفسه وعود لسانه دفعه ذلك ان يترك الحلف ساهياً وعمداً فاذا
اعتاد ذلك فتح الله تعالى له باباً من انواره ليعرف منفعة ذلك في قلبه وزيادة
في بدنه ورفعته في درجته بين الناس وقوة في عزمه وفي بصره وبصيرته
والثناء عليه بين اخوانه من اصحاب الطريقة والحقيقة وكرامة عند الجيران
حتى ياتمر به من يعرفه ويهابه كل من يراه من الخلق

2- ان يتجنب الكذب هازلاً وجاداً لانه اذا فعل ذلك واحكمه من نفسه
واعتاده لسانه شرح الله به صدره للايمان وصفى به علمه حتى كانه لا
يعرف الكذب واذا سمعه من غيره عابه عليه في نفسه وقلبه وعيره به في
نفسه - كأن يقول في نفسه هذا كذاب - ودعى له بزوال ذلك منه فكان
ثواباً له.

3- يحذر ان يعد احدا شيئا ثم يخلفه اياه وهو يقدر عليه عليه الا من عذر بين او يقطع العدة البتة فانه اقوى لامره واقصد لطريقه وسبيله لان الحلف من الكذب وقال الله تعالى: ﴿ وَيَلُومُ كَذِبِينَ ﴾ المرسلات:19

4- يتجنب ان يلعن شيئا او احدا من الخلق او يؤذي احدا ذرة فما فوقها لانها من اخلاق الابرار والصادقين وله عاقبة حسنة في حفظ الله اياه في الدنيا مع ما يدخر له عنده من الدرجات العلى في حفظه وينقذه من مصارع الهلكة ويسلمه من الخلق ويحفظه منهم ويرزقه رحمة العباد والقرب منه عز وجل.

5- يتجنب ان يدعو على احد من الخلق او ان يظلمه ، فلا يقطع بلسانه ولا يكافؤه بفعاله ويتحمل الاذى ذلك لله تعالى ولا يكافؤه بقول ولا فعل فان هذه الخصال ترفع اصحابها الى الدرجات العلى اذا تأدب بها وينال منزلة شريفة في الدنيا والاخرة ويغرس له الحب والمودة في قلوب الخلق اجمعين من قريب او بعيد ودعوته تكون مستجابة ان شاء الله تعالى والعلو والرفعة في الخير والعز في الدنيا وفي قلوب المؤمنين.

6- ان لا يقطع الشهادة على احد من اهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق فانه اقرب للرحمة واعلى في الدرجة وهي تمام من السنة وابتعد عن الدخول في حلم الله تعالى وابتعد عن مقت الله تعالى واقرب الى رضاه ورحمته عز وجل فانه باب شريف كريم على الله تعالى يورث العبد الرحمة للخلق اجمعين.

7- ان يتجنب النظر الى شيء من المعاصي ظاهر وباطن ويكف جوارحه عن ذلك فانه من اسرع الاعمال ثوابا للقلب وللجوارح في عاجل الدنيا مع ما

يدخره الله تعالى من خير الآخرة نسأل الله تعالى ان يخرج شهواتنا من قلوبنا امين.

8- يتجنب ان يجعل على احد من الخلق منه مؤونة او ثقلا صغيرة او كبيرة او وزرا بل يرفع مؤنته او وزره عن الخلق اجمعين مما احتاج اليه او استغنى عنه فان ذلك تمام عزة العابدين وشرف المتقين وبه يقوى على الامر بالمروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق عنده اجمعين بمنزلة واحدة وفي الحق سواسية فان كان كذلك نقله الله تعالى الى الغنى واليقين والثقة بالله عز وجل ولا يرفع احدا بهواه ويكون الناس عنده في الحق سواء ويقطع هذا الباب عز المؤمنين وشرف المتقين وهو اقرب باب الى الاخلاص،

9- ينبغي للمريد ان يقطع طمعه عن الخلق ولا يطمع بنفسه في شيء مما في ايديهم ويزهد بكل ما عندهم ، فانه العز الاكبر والغنى الخالص والملك العظيم والفخر الجليل واليقين الصادق والتوكل الشافي وهو باب من ابواب الثقة بالله تعالى وهو باب الزهد وبه ينال الورع ويكمل نسكه وهو من علامات المنقطعين الى الله تعالى.

10- التواضع هي الخصلة العاشرة لان بها يشد محل العابد وتعلو درجته ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى وعند الخلق ويقدر على ما يريد من امور الدنيا والآخرة وهذه الخصلة اصل الطاعات كلها وفرعها وكمالها وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في السراء والضراء وهي كمال التقوى.

والتواضع هو ان لا يلقي العبد احدا من الناس الا وراى له الفضل عليه وظنه انه افضل منه في قرارة نفسه ويقول عسى ان يكون عند الله تعالى خيرا مني

وارفع درجة فان كان صغيرا قال هذا لم يعص الله تعالى وانا عصيت الله تعالى فلا يشك انه خير منه وان كان كبيرا قال هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قال هذا اعطي ما لم اعط ولم ابلغ ونا ل ما لم انل وعلم ما جهلت وهو يعمل بعلم وان كان جاهلا قال هذا عصى الله تعالى بجهل وان كان كافرا قال لا ادري عسى ان يسلم هذا ويختم له بخير العمل ويكون من الذين يبذل الله تعالى سيئاتهم حسنات ويكون افضل مني وربما ان اكفر انا فيختم الله لي بشر العمل هكذا يحدث نفسه ويقطع عليها علاقة تفضلها مع الاخرين.

وهذا باب الشفقة والوجل واول ما يصحب واخر ما يبقى على العباد فان كان العبد كذلك يسلمه الله تعالى من الغوائل والشور ويبلغ به منازل النصيحة لله عز وجل ، فكان من اصفياء الله تعالى واحباؤه وهو باب الرحمة ومع ذلك يكون قد قطع طريق الكبر والعجب ورفض درجة العلو وجانب درجة التعزز في نفسه في الدين والدنيا والاخرة وهو ملح العبادة وغاية شرف الزاهدين الناسكين فلا شيء افضل منه ومع ذلك يقطع لسانه عن ذكر العالمين فلا يتم له عمل الا به ويخرج الغل والبغي والكبر والحقد من قلبه في جميع احواله كأن لسانه في السر والعلانية واحد وكلامه واحد والخلق عنده في النصيحة واحد فلا يذكر احدا من الخلق بسوء او يعيره بفعل او يجب ان يذكر عنده بسوء احد احدا فهذه افة العابدين وعطب النساك وهلاك الزهاد الا من اعانه الله تعالى على حفظ اللسان والقلب برحمته.

وانه ارحم الراحمين

الفصل الثامن

الجيلاني وحياته العلمية

الفصل الثامن الجيلاني وحياته العلمية

حياته ووفاته:

ولد الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني في بلدة صغيرة تسمى تسمى - نيف - من اعمال منطقة جيلان ليلة الجمعة فاتح شهر رمضان المبارك سنة: 470 هجرية الموافق لسنة 1770 م - راجع الزاوية القادرية للشيخ عبد الحي القادري - المغرب صفحة 82 وبهجة الاسرار صفحة 88 وتاريخ ابن الجوزي صفحة: 91 والطبقات الكبرى للشعراني ج 1 صفحة 18

لقب بالجيلاني نسبة الى منطقة ولادته وسكن عائلته جيلان او كيلان ولازمته هذه التسمية ملازمة الظل في حياته وبعد وفاته ولا تزال عالقة في اولاده واولادهم واحفاد احفادهم - لاحظ الانساب للسمعاني م 3 ص 463 ومعجم البدان م 1 .

وجيلان قرية كبيرة تقع جنوب بغداد بعد المدائن وتبعد عنها عدة فراسخ على نهر دجلة وقيل ان المقصود بها جيلان هي منطقة جيلان الواقعة غرب ايران.

نشأ الشيخ الجيلاني قدس سره يتيم الاب فرباه جده لأمه السيد عبد الله الصومعي.

(عبد الله الصومعي هو الزاهد العابد ابن ابي جمال بن السيد محمد بن السيد محمود بن السيد طاهر من اولاد السيد الامام جعفر الصادق رضي الله عنهم اجمعين).

وقد بقي في رعاية جده وامه فتربى تربية دينية سالحة حيث كان لأمه الحظ الوافر في الخير والصلاح والاصلاح وقد حصل على دراسته الاولية في كتاتيب بلده جيلان في كنف اسرته المشهود لها بالتدين والورع والتقوى حيث كان سكان تلك المناطق يسمونهم بالاشراف لانتسابهم الى الدوحة المحمدية الشريفة.

لاحظ بهجة الاسرار ص 88 وقلائد الجواهر ص 3 ومدارس بغداد للسيد د عماد عبد السلام رؤوف ص 141 ونزهة الخاطر ص 12.

ينتسب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره الى بيت النبوة الاطهار أبا واما:

فهو الشيخ محي الدين ابو محمد سيدنا عبد القادر ابن ابي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود الامير بن موسى بن عبد الله ابي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي امير المؤمنين بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين.

لاحظ المصادر السابقة وكثير غير ما ذكرناه.

اما من جهة الام: فامه فاطمة بنت عبد الله الصومعي الزاهد العابد المعروف بابن ابي جمال بن السيد محمد ابن ابي محمود بن طاهر بن محمد ابي عطار بن عب الله بن ابي كمال بن عيسى بن ابي علاء الدين بن محمد بن علي العريض بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي امير المؤمنين بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين -

نفس المصادر السابقة وكثير غير ما ذكرناه

تزوج الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره في بغداد بعد ان بلغ الكتاب
اجله على حد قوله وزواجه لم يكن بواحدة بل تزوج اربع زوجات المنجب منهن
تسعة واربعين ولدا منهم سبعة وعشرين ذكرا والباقي اناث -

لاحظ الفتح المبين صفحة 5.

كان الشيخ الجيلاني قدس سره قليل السفر والتنقل فالتزم جانب الدراسة
والتدريس ولم يسافر طيلة حياته الا ثلاث سفرات او قل اربع سفرات فقط:
الاولى سفره من جيلان الى بغداد عندما كان في الثامنة عشر من عمره
سنة 488 هجرية لقصد الدراسة.

و الثانية فكانت من بغداد الى (بعقوبا) بقصد التكسب وقابل فيها الشيخ
الشريف البعقوبي.

(وهو رجل صالح قيل انه ابن عم الشيخ عبد القادر الجيلاني وابن عم
الشيخ علي الشرقي المدفون في ناحية على الشرقي في ميسان العراق: من ذرية
الامام الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وللشريف البعقوبي ترجمة في كتاب
تاريخ بلدية بعقوبة للاستاذ احمد الرجبي طبع -بغداد- 1972 والذي قدم له
صديقي العلامة العزيز المرحوم الاستاذ سالم الالوسي ومرقده مزار يقع في
الجانب الغربي من نهر ديبالى في منطقة بعقوبة الجديدة حاليا واود ان انوه ان
الشائع بين عامة الناس والبسطاء ان هذا المرقد للشريف الرضي الشاعر المعروف
والحقيقة ان المرقد هذا هو مرقد الشريف البعقوبي وليست الشريف الرضي
المدفون في مقابر قريش في الكاظمية بالقرب من ضريح موسى الكاظم رحمهم
الله جميعا ويقع بجواره من جهة الشرق).

وان الشيخ الجيلاني يؤكد ان هذه السفارة قد تركت اثرا عميقا في حياته ومنحته درسا بليغا ساعده على تكامل شخصيته وسمو منزلته في نفوس الاخرين من خلال نصيح وارشاد الشريف البعقوبي له

- لاحظ قلائد الجواهر ص 69 وبهجة الاسرار ص 122

اما السفارة الثالثة: وهي بمثابة سفرتين لاداء فريضة الحج حيث انه حج مرتين الاولى كانت سنة: 509 هجرية والتي قال عنها قدس سره:

(حججت اول ما حججت من بغداد سنة تسع وخمسمائة وانا شاب على قدم التجريد وحدي فلما كنت في المنارة المعروفة ب(ام القرون) لقيت الشيخ (عدي بن مسافر) وهو شاب يومئذ فقال الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني على قدم التجريد قال وانا كذلك فسرنا جميعا) المصدر السابق

(والشيخ عدي بن مسافر: هو عدي بن مسافر بن اسماعيل بن يونس بن مروان بن الحسن الهكاري شيخ ورع وزاهد عارف بالله تعالى قال عنه الشيخ عبد القادر الكيلاني - لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لناها الشيخ عدي بن مسافر)

لاحظ الطبقات الكبرى للشعراني ج 1 صفحة 168 وشذرات الذهب المجلد الرابع صفحة: 557 وغيرها من المصادر

والحجة الثانية: فقد حج مع جماعة اخرين ومعه ابنه عبد الرزاق الذي كان قائدا لزمم راحلته ذهابا وايسابا وقد التقى في هذه الحجة في (عرفات) الشيخين ابا عثمان بن مرزوق و ابا مدين بن شعيب.

(اما بقية عمره فقد قضاه في الدراسة والتدريس والوعظ والارشاد وقد ظهر الشيخ للناس واعظا بعد العشرين بعد الخمسمائة وجعل له القبول التام

واعتقدوا حقيقته و صلاحه وانتفعوا به وبكلامه ووعظه وانتصراهل السنة
والجماعة بظهوره واشتهرت احواله واقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك
فمن دونهم)

لاحظ وفيات الاعيان م2 وطبقات الحنابلة م1

توفي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في بغداد في عهد الخليفة
العباسي المستنجد بالله وذلك يوم السبت التاسع من شهر ربيع الاخرة سنة 561
هجرية ودفن في مدرسته بباب الازج ببغداد وكان دفنه ليلا لكثرة الزحام حيث
لم يبق احد في بغداد الا جاء ليشهد الفاجعة ويشارك في الدفن فامتلات الحلبة
وضاقت بالناس وامتلات الشوارع والاسواق والدور القريبة من الحلبة ولم
يتمكنوا من دفنه بالنهار لكثرة الزحام فدفن ليلا ولما علا نهار اليوم التالي اهرع
الناس الى الصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهودا-)

لاحظ قلائد الجواهر صفحة 134

رحم الله جدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني وادخله فسيح جناته انه من
المحسنين

اساتذته وشيوخه وتلامذته

جاء في كتاب بهجة الاسرار في دراسة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس
سره انه لما دخل بغداد للدراسة (ولما علم ان طلب العلم فريضة وشفاء الانفس
المريضة اذ هو اوضح مناهج التقوى سبيلا وابلغها حجة واطهر دليلا وارفع
معارج اليقين واعلى مدارس المتقين واعظم مناصب الدين وافخر مراتب
المجتهدين وهو المرقاة الى الحضرة المشرفة شمر عن ساق الاجتهاد في تحصيله

وسارع في طلب العلم فروعاً واصوله وحضر الاشيخ والائمة واعلام الهدى
علماء الامة فاشتغل بالقران العظيم حتى اتقنه وعظم دراسته سره وعلنه.

تفقه الشيخ قدس سره بابي الوفاء علي بن عقيل وبابي الخطاب محفوظ
الكلوذاني وابي الحسن محمد بن القاضي بن يعلى بن الحسين بن محمد الفراء
وابي سعيد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهباً وخلافاً وفروعاً
واصولاً.

وسمع الحديث من جماعة العلماء فيه منهم ابو غالب محمد بن الحسن بن
احمد بن الحسن الباقلاني وابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خفيش وابو المغانم
محمد بن علي بن ميمون الرسي وابو بكر احمد بن المظفر بن سوسن التمار وابو
جعفر احمد بن السين القاري السراج وابو القاسم علي بن احمد بن بيان الكرخي
وابو عثمان اسماعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصفهاتي وابو طالب عبد
القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وابو طاهر عبد الرحمن بن احمد
بن عبد القادر وابو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي وابو العز
محمد المختار الهاشمي وابو نصر محمد وابو غالب احمد وابو عبد الله يحيى ابناء
الامام ابي علي الحسن بن البناء وابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن
القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري وابو منصور عبد الرحمن بن ابي غالب
محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وابو البركات طلحة بن احمد العاقولي
وغيرهم كثير رضي الله عنهم جميعاً.

وقرا الادب على ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي.

وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين ابا الخير حماد بن مسلم الدباس
واخذ منه الخرقة الشريفة من يد القاضي ابي سعيد المبارك.

وقد ذكر ما ذكره المؤرخون والدارسون لشخصية الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره فمنهم ما ذكره صاحب كتاب بهجة الاسرار ومنهم من زاد عليه ومنهم من انقصهم وكان اثبتهم وافضلهم والمصادر والمراجع غنية فيه وكثير جدا.

اما الشيخ الكيلاني قدس سره فقد ذكر اثنين من اساتذته صراحة:

الشيخ ابو سعيد المخرمي الذي قال عنه الشيخ الكيلاني:

(ثم البسني الخرقه بيده ولا زلت بعد ذلك في الاشتغال عليه رضي الله عنه) لاحظ قلائد الجواهر ص 19

وقد قال الشيخ ابو سعيد المخرمي فيه:

(لبس عبد القادر الجيلي مني الخرقه ولبست منه خرقه يتبرك كل واحد منا بالآخر) لاحظ بهجة الاسرار ص 144

اما الاخر فهو الشيخ حماد الدباس الذي قال عنه الشيخ الكيلاني:

(ارى انه جبلا لا يتحرك)

قال محمود النعال سمعت ابي يقول:

(كنت عند الشيخ حماد الدباس فجاء الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فقام اليه وتلقاه وقال مرحبا بالجبيل الراسخ والطود المنيف الذي لا يتحرك واجلسه الى جانبه وقال:

- ما الفرق بين الحديث والكلام؟

فقال الحديث ما استدعيت من الجواب والكلام ما صدمك عن الخطاب وانزعاج القلب لدعوة الانتباه ارجح من اعمال الثقلين:

فقال الشيخ حماد: انت سيد العارفين في عصرك ولا بد ان ينشر سنجقك في المشارق والمغرب وتوضع لك الرقاب من اهل زمانك وتعلو درجتك على اقرانك ويكون مشروبك منه اليك)

لاحظ قلائد الجواهر ص16.

وقد صحت نبوءة شيخه واستاذة حماد الدباس فيه فكان الشيخ الجيلاني علما من اعلام الهدى والتقى في الاسلام.

وقد صحب الشيخ الكيلاني قدس سره شيوخا وعلماء افاذا نذكر منهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي المتوفي سنة: 557 هجرية والشيخ ابو محمد محمود النعال المتوفي سنة: 609 هجرية والشيخ علي بن ادريس البعقوبي

(وقبره ظاهر ومزار في مدينة بعقوبة بالجانب الغربي لنهر خراسان في طريق بهرز داخل مدينة (بعقوبة) المتوفي سنة: 619 هجرية وقد ذكره المؤرخ ابن العماد فقال (ان الشيخ علي بن ادريس البعقوبي الزاهد صاحب الشيخ عبد القادر الجيلاني سيد زاهد عابد رباني مثاله بعيد الصيت توفي في ذي القعدة من سنة: 619).

ومنهم الشيخ الشريف البعقوبي وقد مرت ترجمته في هذا الكتاب انفا ومنهم الشيخ عمر السهروردي المتوفي سنة: 632 هجرية المدفون في بغداد في منطقة الشيخ عمر وقيره ظاهر ومزار وحوله مقبرة للمسلمين

اما تلامذته وهم كثير فنذكر منهم مايلي:

الشيخ عثمان بن مرزوق المتوفي سنة: 564 هجرية والذي قال فيه:
(الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخنا وامامنا وسيدنا وسيد كل من سلك طريقا الى الله عز وجل في عصرنا او وهب حالا او اقيم مقاما)

لاحظ ذيل طبقات الحنابلة ج1 ص 206

ومنهم ابن الخشاب المتوفي 567 هجرية ومنهم ابو الحجر حامد الحراني الخطيب المتوفي سنة 570 هجرية والسيد ابو السعود بن الشبل العطار الزاهد المتوفي سنة 582 هجرية ومظفر بن غانم اعلشي المتوفي سنة 593 هجرية ومنهم ابو القاسم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات المتوفي: 597 هجرية ومنهم موفق الدين بن قدامة المقدسي المتوفي سنة: 620 هجرية ومنهم الشيخ الجبائي المتوفي سنة: 650 هجرية وهو من نصارى طرابلس الشام اسلم وعمره احدى عشرة سنة وقد قال:

(قال لي الشيخ عبد القادر فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها افضل من اطعام الطعام ولا اشرف من حسن الخلق)

لاحظ بهجة الاسرار وغير هم كثير من تلامذته العلماء واعلام الامة الاذاذ رضي الله عنه

الثقافة الجيلانية

وفد الشيخ الجيلاني قدس سره الى بغداد عامد: 488 هجرية وعمره ثماني عشرة سنة لغرض الدراسة وانتهاج العلم من منابعه الاصيلية وبدء تحصيله العلمي في بغداد حيث التقى فيها بعدد كبير من العلماء والفقهاء والسيوخ المربين والادباء والقي بنفسه العطشى الى بحر العلم المتشوقة الى كل معرفة وفن علمي في منتجعاتهم ومجالسهم وحلقات الذكر والمواعظ والتردد على المدارس وكان موفقا في دراسته وتحصيله لما بذله من جهد مثابرة وما الزم نفسه به تعب ونصب في التحصيل العلمي والتتبع المستمر فتتلمذ وتعلم من شيوخه واساتيده كل علم وقد اهتموا به كثيرا لما لاحظوه عليه من عزم وحزم ورغبة وذكاء في التحصيل العلمي والدراسة والمتابعة.

وعلى العموم كانت ثقافته قدس سره في مجموعها تمثل ثقافة عصره
ثقافة عربية اللغة والبيئة فكان بليغا اديبا شاعرا كما انها كانت اسلامية بالمبدأ
مستوحاة من الكتاب العظيم والسنة النبوية المطهرة فكان عليما بهما متبحرا
فيهما فقد اتقن العلوم العقلية ايضا فكان مفكرا متحدثا ومحدثا وواعظا
بالاضافة الى تعمقه في معرفة علم الحقيقة.

وقد حولته هذه الدرجة العالية من الثقافة ان يكون استاذا ومدرسا لذا
اصبح بحق بين الاساتذة استاذا فاضلا معترف له في كل العلوم وقد قيل فيه:
(انتهى اليه التقدم في الوعظ والكلام على الخاطر).

لاحظ كتاب عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي - لجعفر صادق سهيل
رسالة ماجستير.

وقيل فيه ايضا:

(انتهت اليه تربية المريدين في العراق وان الشيخ الجيلاني صوفي فقيه
محدث واعظ مفتي نحوي اديب شاعر وقد نعه من المتكلمين لما له من اقوال
ومجادلات كلامية) قلائد الجواهر.

ويكفي ان تزن ثقافته بميزان كفاءته العلمية التي برزت من خلال تدريسه
وفي مؤلفاته الكبيرة والكثيرة.

(اما من الناحية العلمية فقد كان غزير المادة واسع المعرفة لدرجة انه كان
يدرس ثلاثة عشر علما) لاحظ نور الابصار في مناقب النبي ال المختار صفحة
236.

ان الثقافة الجيلانية نستطيع ان نحدد مسارها في اربع نقاط اساسية
اومسالك اوسبل رفدت العملية العلمية الاسلامية والعربية بكل المعرفة
وتفرعت منها وفيها وهذه النقاط هي كما يلي:

- 1- معرفته قدس الله سره التي اقتبسها من شيوخه واساتذته وصحبه من
خلال دراسته وتتبعه لكل انواع العلوم والمعرفة.
- 2- ما كتبه وما الفه من كتب وما تحدث فيه في مجالسه ومواعظه التي جمعت
بعد وفاته فكانت كتبا مهمة ومراجع علم في الدين والفقہ والعلوم
الاسلامية والثقافة العربية والاسلامية.
- 3- ما ذكره تلامذته واستفاداتهم منه ونشرهم لهذه لعلوم وتأثرهم به فيها.
- 4- مريدوه وسالكوا طريقه القويم الى الله تعالى في كل مكان وزمان ولحد
زماننا هذا وما بعده.

رحم الله تعالى جدنا وشيخنا واستاذنا عبد القادر الجيلاني

الفصل التاسع

عبد القادر الكيلاني شاعرا

الفصل التاسع

عبد القادر الكيلاني شاعرا

ان اواصر الصلة التي تربط بين الدين والشعر تتركز في اعتماد كل منهما على الروح الالهام والحدس والتلقي اعتقادا واعتمادا وافرا ابتداء من اقتناع الانسان الاول بان لكل شيء روحا وهذه الروحية هي ما في الدين من شعر وما في الشعر من دين او اعتقاد وان الفرق بين الرؤيا الصوفية والرؤيا الشعرية ينبثق من درجة تسامي كل منهما.

لذا نلاحظ في مجال الفناء في العالم والامتزاج فيه لدى الصوفي بحيث تتوحد كل تناقضاته ويغدو عينا شفافة خاليا من التعكر والصراع وربما لايفترض في التجربة الشعرية بلوغ هذا المدى في كل الاحيان الا عند القليل من الشعراء ففي حالات الصفاء والشفافية تقترب رؤى الشعراء من رؤى الصوفية وقد تبلغ مبلغها من السمو والتركيز فتاتي او تحيى اشعارهم او قصائدهم كسطحات صوفية جانحة الى الايماء والرمز والغموض واللامعقول.

فالشعرالصوفي هو امتداد لشعر الزهد فقد انحدر في نهر واحد ثم افترقا قريبا من بعضهما ثم يلتقيان في مصب واحد فشعراء الزهد كانت قصائدهم واشعارهم في التقرب الى الله تعالى طمعا في الجنة والجزاء الحسن ومن هنا كان شعرا مليئا بالفاظ التوسل و الرجاء و المناجاة والتحذير من النار وملذات الحياة الدنيا وشهواتها والتذكير بالآخرة والمعاد والحساب في يوم القيامة.

اما الشعراء الصوفيون فقد نبعت اشعارهم وقصائدهم من هواجس الحب والشوق والوله والعشق لخالقهم لذا اختاروا الالفاظ الغزلية وكلمات الحب الخالص في التعبير عن مكنون انفسهم وافكارهم وما يداخلها من حب

وشوق الى الله تعالى وشتان بين الخوف والرهبه وبين الحب والشوق. فالشاعر الصوفي محب عاشق واله من حيث ان الصوفية في جوهرها وذاتها ضرب من ضروب الحب والوله والفناء بالحبيب واليه.

والاسلوب الشعري هو بناء القصيدة من حيث الشكل والمضمون حسا مضمونا وفنا وتخيلا وتصورا واحاسيس ووجدان وعواطف وصورا شعرية ونحوا وبلاغة وموسيقى في كل ما يتطلبه البناء الشعري للقصيدة وداخل فيها ابتداء من مطلعها الى خاتمتها.

والقصائد الكيلانية امتازت بين الطول والقصر فهناك مقطوعات تكونت من بيتين او ثلاثة وقصائد بين عشرات الابيات الى جانب مطولات كانت قمة في الرقي الشعري وخاصة قصيدته العينية التي بلغت 391 بيتا الا ان السمة الجامعة لهذه القصائد اوالمقطوعات انها في التصوف والحب الالهي.

واللغة الشعرية التي استعملها الشعراء الصوفيون قد اشتملت على الغزل العذرى وما فيه من الفاظ في الحب والشوق والوجد والوله والفناء في داخل المحبوب وقد اضافوا اليها احدى طرق التعبير الصوفي ما ثلة في التلويح او الرمز الشعري الذي يومية او يشير به لها ومن خلال هذا الطريق استطاع الشاعر الصوفي التعبير عما يخالجه ويجول بخاطره من عبارات دون الاكتراث بما حوله وقد اكد الشيخ الكيلاني هذه الحقيقة في شعره متخذا من الرمز او الاشارة مسلكا كقوله:

اسراري قراءة مبهمات مسترة بارواح المعاني
فمن فهم الاشارة فليصنها والا سوف يقتل بالسنان

كحلج المحبة اذ تبوت له شمس الحقيقة بالتداني
وقال انا هو الحق الذي لا يغير ذاته مر الزمان

ومن العناية الشعرية جودة الصياغة وحسن اختيار الالفاظ حيث كان
دقيقا في اختيار الفاظ شعره في ظل الرمز. يقول من الوافر:

سقاني الحب كاسات الوصال فقلت لخمرتي ثموي تعالي

او في قصيدته البائية من البحر الطويل و التي مطلعها:

ما في الصباة منهل مستعذب الا ولي فيه الالذ الاطيب

فقد استعمل الالفاظ السهلة وانتقى الكلمات الحلوة التي تبين ما يتمتع
به الشاعر من قوة والهام في الاختيار والتعبير والشاعرية الفذة بالفاظ سهلة
مالوفة البسها ثوبا جديدا قشيبا يتلون بالوان وهج القصيدة واحاسيسها وأوقعها
بين الرقة والعدوبة والخطابية. هذه الكلمات الحلوة التي تبين ما يتمتع به فقد
استعمل الالفاظ السهلة وانتقاء الخطاب الرائع لذا جاء شعره رقيق الحواشى
جميلها رمزيا في بعض منها يقول:-

لاخمرة الاخمورى في الهوى ولا غرام الا من تصاعد زفرتي

اما الموسيقى الشعرية فانها تنبع من احساس الشاعر وما يتأجج في نفسه
من احوال ومواجد وقد ارتبط بالموسيقى مظهران اساسيان واضح من وعائهما
وهما الاوزان والقوافي ، ففي مجال الاوزان الشعرية - والوزن هو القالب
الموسيقي يعتمد على اسلوب الشعر العربي او هو مصطلح الايقاع واللحن الحادث
من تجمع اصوات الحروف وتجاوبها مع بعضها تنسيقا واداء مع الصياغة من

خلال انتقاء الشاعر لها - ونلاحظ ان الشيخ قدس سره قد اختار لقصائده الاوزان ذات النغمات الطويلة والمؤثرة في المتلقي لذا جاءت قصائده تسبح في بحار الطويل والبسيط والكامل والوافر.

اما القوافي فانها تنطوي على تقدير الاتصال بين ابيات القصيدة الواحدة وتبرز اهميتها من خلال الاتصال والتناسق مع الاوزان الشعرية والانسجام بينهما بحيث نجد في شعر الكيلاني معظم قوافيه جاء كذلك منسجما مع الوزن بحيث تشكل جرسا موسيقيا عذبا متألقا متصاعدا تتفاعل معه العواطف الملتقية حتى تصل الى الانبهار في بعضها.

اما في موضوع الفنون الشعرية فاقول ان الصوفي ولد في احضان حركة الزهد الاسلامي وتطور من خلالها والشعر الصوفي ولد في رحم التيار العام للشعر الديني او شعر الزهد في الاسلام وترعرع فيه وقد عبر الشعر الصوفي بامانة عن مختلف النوازع الصوفية كالأعراض عن الدنيا والزهد فيها والأخلاق الى القناعة والرضا بفضل الله تعالى والصبر عند النوازل والشكر لنعم الله تعالى والتوكل عليه في السراء والضراء وفي مقامات الصوفية وحققتها نلحظ نهوض القلب في طلب الحق عزوجل والمقام عندهم مقام العبد بين يدي الله تعالى فيما يأتيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع اليه تعالى مع فرض الاتيان بكل التكاليف الشرعية والتأكيد على الديمومة عليها. وكل هذه النوازع والسبل اليها نجده ثابتا في ادب الشيخ الجيلاني في نشره وشعره والصورة الفنية هي اللمحة والحالة التي يسجلها الشاعر وما يتمثل به من احساس وادراك للوصول الى ما تسمو اليه شاعريته ويروم تسجيله بحالة انصع واسمى. والصورة الشعرية قمة خيال الشاعر فهي بحر يسبح فيه وسماء يعرج فيها وارض يتنزه عليها وفيها. والصورة الشعرية الفنية في شعر الجيلاني قدس سره نجدها واضحة جلية

في قصائده ومقطوعاته الشعرية تشمخ من خلال دراسة هذه القصائد ونستطيع ان نلمس ذلك في الفنون الشعرية التي طرقها وانشد فيها فكانت فنونا شعرية واغراضا مقصودة لا يختلف في مكانته الفنية عن ترنيمات المحبين مايلي ومنها مايلي:

1- الفخر الصوفي

اتجه شعر الجيلاني قدس سره وجهة متميزة قد اختلفت عن مسالك الفخر المعروف فلم نجد فيه مديحا للملوك والامراء والاشخاص ولم يقصد فيه الى التباهي والتفاخر والتعظيم بما يملك او بما كان له من مآثر الاجداد والامجاد انما نلجده ينبع من عقيدته ومنزلته الدينية وما يفرضه عليه الحدود الدينية التي وصل اليها في العبادة وفي حب الله تعالى فيقول من البحر الطويل:

ما في الصبابة منهل مستعذب الا ولي فيه الا لذ الاطيب
او في الوصال مكانة مخصصة الا و منزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام ر ونق صفوها فغلت مناهلها وطاب المشرب
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي طوعا ومهما رتمه لا يغرب

ومن الصور الفنية الجميلة في شعره اعتماده اسلوب التشبيه بحيث يشبه المحسوسات ببعضها، حيث يشبه محسوسا باخر محسوس مثله او معنوي ينبثق من محسوس مثله قال:-

اضحى الزمان كحلة مرقومة تزهو ونحن لها الطراز المذهب

وله في هذا الباب اشعار يفتخر بنسبه الشريف كونه سليل الدوحة
المحمدية المباركة يقول:

محمد الرسول للخلق رحمة وجاهد في كفارهم بالقواضب
اتاني مرارا قبل عهدي وقال لي انا جدك افخر بي كفخر المخاطب
امامي رسول الله جدي وقدوتي وعهدي من بحقه وهي مطالبي

2- السكر او الخمرة الالهية:

السكر والصحو من اظهر الاحوال الصوفية واخصها وقد اختلف
المشايع ايها افضل وأليق بالصوفي لذا فاضت الاقوال المأثورة بالتعبير عن الفناء
والغيبية والسكر ما الى ذلك مما يشير الى ان الصوفي كان في اغلب احواله
ماخوذا مشغولا عن نفسه وعن كل ما سوى الله بالله وحده.

السكر الصوفي هو تلك النشوة العارمة التي تفيض بها نفس الصوفي
وقد امتلات بحب الله تعالى حتى غدت قريبة كل القرب. فالسكر الصوفي ليس
شرابا او خمرا يدير الراس او يثقل الحواس فيضرب غشاوة علي القلب بل هو
احساس يوقظ النفس وينعش الوجدان ويجلو عين البصيرة في نظر الصوفية -
فتفتح امام القلب افاقا للروح في هذه العوالم الجذابة الشائقة بحيث تستولي
تجليات الحبيب على قلب الصوفي فلا يشهد ولا يشاهد سوى الحق سبحانه
وتعالى لان حضور الحبيب في القلب هو محور لشعوره بذاته وبما حوله وقد
يصل الى درجة صفاء الوجد وتصافيه وعندئذ يحل الوجود الشهودي محل
الوجود الوجودي نتيجة لذلك وهذه الدرجة من الحب الالهي وما يشعر به
الصوفي العارف تجاه خالقه وما يحس به من شعور ازاء جمال من يجب المنزه عن

الجمال الدنيوى تظهر حالات النشوة والتي هي حالات السكر المشابه في اثاره الى حد بعيد حالات السكر الخمري وهذه الحالة علامة الصدق في الحب في ذلك.

يقول الشيخ عمر السهروردي:

(المحب شرفه ان تلحقه سكرات المحبة فان لم يكن ذلك لم يكن حبه حقيقة) -

ومن هنا نجد شعر الجيلاني قدس سره قد ملئ بالخمريات الالهية حيث انها مزجت بدمه فتنبعث من روحه وقلبه وعواطفه لاحظ اليه يقول::

حد يثها من قديم العهد في اذني فخلي من حديث الحادث الفاني
قديمة مزجت روحي بها ودمي وهي الاتي لم تزل روحي وربحاني
انا النديم الذي تم السرور به من كان يعشق رب الجان يهواني
وتعشق الراح مني حين اشربها ويسكر السكر مني حين يغشاني

أي تعبير مبدع حاذق هذا ، واية صورة فنية خالدة لحالة السكر الالهي فالراح هي التي تعشقه والسكر هو الذي به يسكر وخمته ليس هذه الخمور الدنيوية وليست نشوته نشوتهم فهي نشوة ازلية ابدية يعني بها التحدث بذكر الله تعالى في السر الخفي الذي رادف السر والنور المحمدي وفيها يتشوق الشيخ قدس سره الى الذات العلية وحببيه الذي يراه في كؤوس الخمر الالهية يقول:-

سقاني حبيبي من شراب ذوي المجد فاسكرني حقا فغبت على وجدي

وحالة السكر هذه لا تكون الا لاصحاب المواجهيد فهي حالة متأية من النظرالى الحق تعالى وفيه بعين القلب مستأنسا بالمشاهدة والحب والجمال الالهي في ظل النشوة العظيمة التي يشعر بها وقد تسمى هذه الحالة شطحا وهي حالة فيض وجد فاض بقوته وزخمه وهاج لشدته وغلبيانه وغلبيته. والشطح عند الصوفيه من الحركة انها حركة اسرار الواجهدين. فالصوفي عندما يقوى وجده ولا يطيق حمل ما يرد على قلبه من سطوة انوار الحقائق الالهية فيسطع ذلك على لسانه بعبارات مستغربة على مفهوم سامعها الا اذا كان من العارفين متبحرا في العلوم واستطيع تمثيل حالة الفيض بدلو ملء بالماء ووضع تحت سيل يصب فيه فكلما كان السيل قويا كان الفيض مثله وهذه حالة لا يستطيع ادراك قوتها الا من دخل فيها واحسها بصدق. انظر اليه يقول:- من البسيط -

لي همة بعضها يعلو على الهمم ولي هوى قبل خلق اللوح والقلم
 ولي حبيب بلا كيف ولا مثل ولي مقام ولي ربع ولي حرم
 القادرية فرسان معرودة بين الانام وسري شاع في القدم
 عصف البحار وقد اظهرت جوهرها فلم ار قدما تعلقو على قدمي

فهي تاتي جراء هيمنانه ووجده ويتصور ان همته تعلقو على جميع الهمم الاخرى ووجده قبل خلق اللوح والقلم وان الله تعالى منزه عن الكيفية والمثلية - ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الشورى الاية: 11.

ويشير الى ان مقامه محفوظ ومحارمه مصانة. ويشبه من تبعه من السالكين طريقته وسلوكه كالفرسان الذين لهم من البأس والقوة فأذاع شهرته وعلت منزلته بين العالمين ومع كل هذا وذاك وفي حالتي الصحو او السكر نجد نكران

الذات لدى الصوفي تنبع من هجره ملذات الحياة والانشغال بذكر الله مما يشع
من روحه الصفاء من الكدر والانانية ويجعلها تفيض بالمحبة الخالصة الصافية في
سمو من الاخلاق امثالاً للحديث القدسي:

(المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغطهم النبيون والشهداء -)

3- الحب الالهي:

ويعتبر الحب الالهي حجر الزاوية في الرؤية الصوفية وهو الذي اخرج
الكون من العدم والارادة ، فمحبته الحق تعالى للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه
وهي حالة تلاحظ في قلبه بلطف من العبارة وقد تحمله هذه الحالة على التعظيم
له وايثار رضاه تعالى وقلة الصبر عنه وللاهتمام اليه وعدم القرار من دونه مع
وجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه لقد وردت كلمة (الحب) في القران
الكريم في عدة مواضع مما يدل على انها تعني عاطفة صافية من الله تعالى نحو
عبده غرسها فيه واخرى صاعدة من العبد نحو ربه حالة متبادلة بين العبد وربّه
فالمحبة منه اليه اودع بذورها قلوب محبيه وان الروح فيض منه تعالى وهبة منه
اليهم فالحب تعبير عن وفاء الروح لخالقها وليس جميع الارواح قادرة على الوفاء
بالحب عن منة الله اليها. لذا اصبح اهل المحبة مخصوصين بهذه النعمة اصطفاهم
ربهم عن سائر خلقه وقد تصل درجة المحبة فيهم الى حد الوجد فتكون
مكاشفات من الحق تعالى تثير الزفير والشهيق والبكاء والانين والصعقة
والصيحة وربما الصراخ ويكون ذلك اذا انقطعت الاسباب وخلص الذكر وحي
القلب ورق وصفى وغرست فيه الموعظة والذكر فانبتت واورقت واثمرت وحل
الذكر من المناجاة في محل قريب وخوطب فسمع الخطاب باذن واعية وقلب
شاهد وسر طاهر فشاهد ما كان فيه.

ان التصوف بني على الحب الصادق العفيف فهو سمة بارزة للتصوف
التزمه الصوفيون ايمانا بقدسيته حيث ورد كما اشرنا انفا في المصحف الشريف:

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

وفي احاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ورد الحب بها
كثيرا:

(اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك)

والصوفيون يعتبرون اعمالهم تقربهم الى محبة الله تعالى لذا اصبح الحب
الصوفي حبا صادقا تتعلق الروح فيه بالحضرة الالهية ومنها ظهر تاثر الشعراء
الصوفيين بشعراء الحب العذري وتمثلوا بالفاظهم ومواجيدهم وتغنوا بالذات
الالهية. وقد تبين بجلاء تام في شعر الشيخ الجيلاني قدس سره يقول في قصيدته
العينية الطويلة:

فؤاد به شمس المحبه طالع وليس لنجم العذل فيه مواقع

ومن علائم الحب الالهي الانس وهو اقرار المشاهدة لجمال الحضرة الالهية
في القلب وهذا جمال الجلال وفيه يتجلي الشيخ قدس سره وكأنه في حضرة
التقريب مستأنسا بوجوده مع الحق تعالى وقد تحققت عبوديته له ووصل الى المقام
الاعلى وهنا ليس للصبر مع العبد اختيار ولا ارادة بل يصل الى درجة الفناء فيه
وقد اتخذ الفناء في شعر الجيلاني قدس سره مايفصح عن كيفية هذا وتمكينه في
هذا الحب منه من افناء ذاته واتحادهما في موضوعاتهما بتشويق ازلي في توكيد
الذات واثباتها حيث يقول من الطويل:

تمكن مني الحب فامتحق الحشا واتلفني الوجد الشديد المنازع

وقد فتكت روعي تقارعه الهوى وافنيت في نجوى بما انا فاذع
تذلي الايام اذ انت مسقمي وان تمتحني فهي عندي صنائع

ان ذكر الله تعالى والدوام عليه في ثنانيا هذا الحب العظيم وتوكيد الاتصال
الاهلي الذي يشعر به اتجاه من يجب ليشير الى المنزلة العظيمة التي تحاول التقرب
منها دائما ومن هنا يتبين ان الحب الاهلي سر ان افصح عنه عوقب صاحبه
بالموت واتهم بالكفر والعصيان وعلى هذا فان الحب الاهلي عند الجيلاني قدس
سره قد اخذ منحى من قبله من شعراء الصوفية في التكتم والسر وعدم البوح
وتحمل ما يجده من صباية ولوعة وشوق ووجد يقول:

فقري اليكم عن الاكوان اغناني وذكركم عن جميع الناس انساني
وقد عرفت هواكم واعترفت به وانكرت من كان في عرفي وعرفاني
ان جاء جذب فانتم غيث مخصتي او عز خطب فاءنتم عز سلطاني
وان يكن احد في الناس منصرفا الى سواكم فمالي غيركم ثاني

4- شعر الشكوى والمحنة:

الشعر الزهدي او الديني والشعر الصوفي رافد من روافده الفذة - اتسم
بالشكوى من الحياة او الدنيا والحنين الى الاخرة والجيلاني قدس سره احد شعراء
الصوفية المطالع لشعره او دارسه يلاحظ المنهج فيه و اضحا. وان كانت الحياة
التي احيها بعيدة عن شظف العيش فيما عدا بدايات دخوله بغداد فقد تهيأت له
اسباب الحياة ومسبباتها وعاش بين الوجاهة والعبادة والرئاسة والمجاهدة

والدراسة والتدريس والوعظ والحكم و الارشاد وكان فيها جميعا رأسا. ومن عاش مثله لا يشكو الا ان اتجاهه الديني وطريقته الصوفية جعلاه يحن الى خالقه هاجرا كل الدنيا الفانية شاكيا اليه تعالى بعد القرب ولا ازيد عما ترجمته السيدة ايمان الهداوي في اطروحتها - عبد القادر الجيلاني ادبيا - فانه هو ذاته الشكوى: فن شعري قديم قدم الشعر ذاته تعود اصوله الى شعر ما قبل الاسلام وقد عرف الشعر العربي الوانا من شعر الشكوى منها الشكوى من الناس ومن الحاكمين ومن الزمن ومن ومن...

ومن الاغراض التي وجدناها في شعر الشيخ الجيلاني قدس سره الشكوى لله تعالى والاستغاثة به والتعلق برحمته فهو يث شكواه عند الضيق لخالقه تعالى فهو ميسر لكل معسر او صعب. يقول في قصيدته الرائية::

اذا ضاق حالي اشتكيت لخالقي قدير على تيسير كل عسير
فما بين اطباق الجفون وحلها النجار كسير وانفكاك اسير

لقد ابداع الشعر في تصوير القدرة الالهية بانطباع الجفون وحلها

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

سورة يس: 82.

هذا من قبيل التصوير الفني الذي يدفع بموضوعات الشيخ نحو الجدة والابتكار فهو يعتمد الجرس القرآني وصوره الفنية. فيقول من البسيط:

يامن علا قرائ مافي القلوب وما تحت الثرى وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه انت الدليل لمن حارت به الحيل

انا قصدناك والامال واثقة والكل يدعوك ملهوف و مبتهل
فان عفوت فذو فضل وذوكرم وان سطوت فانت الحكم العدل

وهكذا تجري قصائد الشيخ الجيلاني قدس سره واشعاره في الاستغائة
والشكوى لله تعالى والتعلق برحمته وجوده وكرمه من ذلك قوله:

وقفت بالباب دهرا عسى افوز بوصلي
من بان ترفضني عبد ببابك من لي
مالي بغيرك شغل وانت غاية شغلي

ان الوزن الشعري - المجث - يموج بالكلمات ويجعل منها نشيدا جميلا لا
يختلف في مكانته الفنية عن ترنيمات الحبين ومن شعره في هذا المجال قصيدته
المخمسة في الرجاء والاستعطاف يقول فيها-

الهي قد انبت بباب عطفك سائلا مع ذلة والدمع مني سائلا
وعلمت اني كم سألت مسائلا حاشا لجودك ان تجنب سائلا

اما زال في احسان عفوك يطمع

ادعوك يارحمن غير مشبه مستشفعا بالمصطفى وبولده
فعفو لعبدك ماجنى من ذنبه يارب ان فرج فعجل لي به

لم يبق في قوس التجلد مدفع

الفصل العاشر

**موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني
من المذاهب والفرق الاسلامية**

الفصل العاشر

موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني

من المذاهب والفرق الاسلامية

عاش الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد ثلاث وسبعين سنة وهي حقبة كبيرة شهدت فيها البلاد صراعات شديدة في الاوضاع السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية عامة وفي كل مجالات الحياة. ان المجتمع هو المادة او الوسط الذي يعمل به المصلح على اصلاحه في حالة وجود الخلل ولما كانت بغداد هي عاصمة الدولة الاسلامية اوتكاد ومركز الخلافة العباسية أي موطن الخلفاء والامراء والقادة والقضاة وفيها المسلم وغير المسلم بكل الطبقات الفقراء والاعنياء والاولياء وغيرهم من اهل الديانات الاخرى افان المجتمع البغدادي يمثل الخلافة الاسلامية بكل مجتمعاتها في طول البلاد وعرضها.

ساد المجتمع البغدادي في هذه الحقبة خلاف مذهبي عقائدي عميق وشديد بلغ اشده واوجه. صراع بين الفرق والمذاهب الاسلامية فقد بلغ هذا الخلاف المذهبي اشده والصراع بين الفرق الاسلامية ذروته وتحول هذا الخلاف من خلاف بالكلمة والفكر والثقافة الى صراع باليد والسلاح واراقة الدماء بين المسلمين. نعم لقد اصاب المجتمع البغدادي امراض واسواء خطيرة تراكت على بعضها حتى بلغت اشدها في ايام الشيخ الجيلاني ومن هذه الامراض الصراعات المذهبية والطائفية والعنصرية اضافة الى المفاسد الاجتماعية منها تفشي ظاهرة النفاق والرياء وارتكاب المآثم وظهور قطاع الطرق والعيارين وسوء الخلق.

يحدثنا المؤرخون عن المعارك الدامية التي حدثت بين هذه المذاهب الاسلامية والفرق الكلامية وبين الفقهاء والصوفية وبين اطراف هذه المدارس في اطار دوائرها بحيث انقسمت الفرقة الواحدة الى اتجاهات متعددة وحركات متنوعة والحركة الواحدة الى فروع كثيرة فقامت بين هذه كلها عداوات وانفصل بعضها عن البعض الاخر مسافات واسعة وتعالت الفواصل بينها فكانت هذه الصراعات شديدة ومحتدمة بينها الى حد المقاتلة بحيث انهكت هذه الفرق والمذاهب كلها وتوجهت الثقافة التي كانت في البداية كتابات مبدعة في مجالات التفسير القراني واللغة والفقهاء الاسلامي الى ثقافات مفادها جمع اخطاء الفرق الاخرى تجمع اخطاء الغير بغية شن الحملات الشعواء عليها ونشر اخطائها على انها كفر او الحاد وتحاول كل واحدة من هذه الفرق ان تظهر بمظهر الحريص على الاسلام ومبادئه وتوصم الفرق الاخرى بالكفرا والخروج عن الاسلام فاستنزفت هذه المعارك طاقات المسلمين بحيث تركتهم يخوضون في ذات المواضيع نفسها يجمعون سلبيات وادله وحجج غيرهم للنيل من خصومهم واظهار فرقهم ومذاهبهم وقناعاتهم بانها الافضل. انها معركة خاسرة.

استغل اعداء الاسلام وخصومه - وهم محيطون بالبلاد الاسلامية من كل طرف - انشغال المسلمين وعلمائهم بهذه الحرب الطاحنة سواء كانت فكرية او عقائدية او دموية فراحوا ينشؤون المؤلفات والموسوعات الثقافية بثوا فيها من المعتقدات المتناقضة مع عقيدة الاسلام. بينما اتجه علماء المسلمين وفقهائهم الى بث شرارة الفرقة في مسائل معينة حصر المثقفون فيها اقلامهم في دوائر ضيقة ومتاهات كادت تطفئ الشعلة والوضاءة التي اوقدها القران الكريم والحبيب المصطفى محمد عليه افضل الصلاة والسلام.

لقد عايش الشيخ الجيلاني ذلك الصراع المفضي الى انشطار في الفرق الاسلامية والحركات الدينية وادرك خطورة هذا الامر المفزع. فهب برحمة من الله وفضله على الاسلام وتوفيق منه - لجمع الشتات وتقريب وجهات النظر وحمل نفسه مسؤولية مواجهة هذه الخلافات وهذا التمزق في ثوب الدين فكان نداءه عاليا جليا ان العلم هو الوسيلة التي تواجه به هذه الصراعات ويستطيع بالعلم فقط ان يجمع المسلمين على كلمة سواء بينهم وييسط او يقرب هوة الخلافات والاتهامات بينهم ويقلل من حدة التنافر الحاصل بينهم والاثار السلبية له فصدع للامر ورحل طلبا للمعرفة فاستقر المقام به في مدينة العلم والعلماء والصالحين وحاضرة الثقافة العربية وعاصمة حضارتها ومستقر هذه الخلافات بغداد.

فتح الله سبحانه وتعالى عليه علما من عنده ومقدرة واسعة على الفهم والادراك والاستنتاج ومن الله سبحانه عليه ففتح امامه طريق الهداية وطريق القيادة فارشده الى علم الشريعة والحقيقة ياتيه من اوسع ابوابه عن طريق التعلم والمجاهدة والتتلمذ والسؤال فراح ينتقل بين مجالس العلم لدراسة الشريعة الاسلامية واللغة العربية والفقه وعلوم القران والتفسير وعلم الكلام واخذ الكثير منهم وواصل عملية الدراسة سنوات طوال ولم يسمح لنفسه بتولي مواجهة الخلافات وتحمل عقدة حلها او تقريب وجهات الخلاف فيها الا بعد ان اكتملت دراسته في الشريعة واشتد ساعده في كل العلوم والثقافة.

من المعلوم ان علم الطريقة لا ياتي الا عن طريق المجاهدة والصبر والتفكير الدائم بالحق تعالى اذ ان سلوكه صعب وشاق لذا اهمه الله تعالى المقدرة على سلوك هذا الطريق بالمجاهدة والتفكير والانشغال بذكر الله تعالى والثبات عليه فلازم اهل الحقيقة وتدريب على ايديهم ووضع نفسه تلميذا لابرز شيوخ اهل الطريقة ولازمهم اعواما طوالا. ونستطيع القول ان هذه السنين التي لازمهم بها

هي ذات السنين التي قضاها في الدراسة والتعلم ومعرفة علم الشريعة ب كل مفاهيمها وبهذا من الله تعالى عليه ليجمع علمي الشريعة والحقيقة علما وعملا وليكون اهلا لتحمل الهداية والدعاية وحسم الخلافات بين الفرق والمذاهب. حيث ان الخلافات مذهبية او ذات طابع ديني وان علم الحقيقة قائم على الكتاب والسنة المحمدية. فكل ما يخالف القرآن والسنة النبوية بعيد عما في نفسه وطريقته فحسم الخلافات والنازعات وحمل مسؤوليتها والوقوف عليها والقدرة على حلها مهمة عظيمة وصعبة.

بلغ الشيخ الجيلاني بفضل الله وعنايته في وقت واحد درجة الاستاذية في علوم الشريعة ومرتبة القطبية في علوم الحقيقة او في سلم الولاية فكان في الموقع الذي يمكنه من التعامل مع كل المذاهب والفرق الموجودة في وقته بقلب مفعم بالايمان ونفس راضية مرضية مطمئنة متمكنة وفكر ثاقب قادر على مجابهة كل الصعاب وعزيمة قائمة كانها عزيمة اهل العلم و العزم لذا اقدم على تحمل مسؤولية هذه الامور. فتحرك ضمن خطة محكمة بالهام من الله تعالى وعونه وخطوات مدروسة مفهومة من لدنه فكان له ان يحقق الكثير الكثير في توحيد شمل المسلمين وجمع كلمتهم ولم شتاتهم واصلاح احوالهم في تلك المنازعات ورد المظالم والمفاسد التي كانت موجودة والتي تصدر من الخلفاء والسلطين الحاكمين والتي كانت تزحف على الامة الاسلامية من الخارج ايضا كالغزو الصليبي او الافرنج وعدوانهم وظلمهم فكانت مدرسته وتدرسه فيها لتلاميذه ومريديه والامانة التي الزم نفسه بها قوة عظيمة في مواجهة هذا العدوان الشرس واعداد المجاهدين الصادقين ممن غرس فيهم روح فهم للاسلام سليمة. كفيلة بمواجهة الاعداء والانتصار عليهم.

تولى الشيخ رئاسة المدرسة المخرمية بعد وفاة استاذہ ابی سعید المخرمي وكان لهذه المدرسة مكانة كبيرة ومنزلة عالية في بغداد وتعني هذه ان الجيلاني قد بلغ المرتبة العالية في علوم الشريعة وتعني تسلمه رئاسة دولة الصالحين وتعني وصوله الى درجة القطبية فقد اصبح وليا من اولياء الصالحين وفتيها متبحرا ومتقلدا لامور المسلمين والمسؤول عن حل مشاكلهم. اعتمد خطة محكمة تبدا من صفته الولي القائد ليسحب نفسه عن دائرة الصراعات المذهبية والثبات بعزم انه فوق كل الامور المخالفة للكتاب والسنة ليسعى لاضفاء صفات على تصوفه تجمع كل صفات الفرق الاسلامية والسماح لهم في دخول طريقته أي كان مذهبه فعمل على توحيد المذاهب واذابتها في طريقته الصوفية. فنشا جيل متصوف من مذاهب شتى.

ولما كان هؤلاء المتصوفة على مذاهب عدة استطاع بتوحيده لهم وجمع كلمتهم ان يجعل من نفسه مدرسة يلتقي فيها المتصوفة من مذاهب شتى عن التزامهم الصوفي وتتلذذهم على يد قائد واحد صوفي فصارت حركة التصوف في ظل قيادته لها موطن لهؤلاء فتمكن الشيخ الجيلاني ان يفتح بهم على المذاهب كلها ويستخدم هؤلاء المريدين من المتصوفين الفقهاء وسائل اقناع وتفهم لفرقهم التي ينتمون اليها او مذاهبهم لتخفيف حدة الصراعات بينها وجمع كلمتهم في ظل التصوف فكانت هذه بداية الغيث التي استطاع الجيلاني ان يحقق الكثير فيها في حل هذه المنازعات والخلافات بين المسلمين وتوحيد كلمتهم.

من المعلوم ان الجيلاني كان حنبلي المذهب والحناابلة على خلاف واسع او قل على طرفي نقيض من المتصوفة فاذا به يجمع بين النقيضين فكان متصوفا

حنبلية على افضل ما يكون التناسق والتكامل والائتلاف بينهما بحيث فتح
البابواسعا لحسم الكثير من الخلافات بين الفقهاء الحنابلة والصوفيين وقرب
بينهم.

كانت مساجد بغداد - ام الدنيا وعاصمة الثقافة - كما هي اليوم يلعب
بها التفرق والخلافات المذهبية والطائفية فهذا المسجد للمذهب الحنبلي وهذا
للشافعي وهذا للحنفي وهذا للشيعة وهذا للاشاعرة وهذا للنادي للفرقة الفلانية
وهذا للفرقة الاخرى وبين الجميع خلافات واسعة وهوة عميقة وصلت في بعض
الاحيان حد الاقتتال بينها. فالجيلاني و بعد اكمال تعلمه وجلوسه في رئاسة
المدرسة المخزمية واحاطته علما بكل المذاهب الاسلامية المختلفة فقد كان من
حيث التطبيق على المذهب الحنبلي مع علمه التام بفقهِ الشافعية والحنفية وتصدر
الافتاء على كل المذاهب فكانت مدرسته جامعة يدرس فيها طلبة جميع المذاهب
الفقهية.

لذا فعلمه هذا وتوجهه الصوفي قد فتح كل الابواب الموصدة لسنوات
طوال ليجمع بين المتخالفين والمتنازعين بحيث اصبحت مدرسته مرجعا
للدارسين والفقهاء واصحاب العلوم كافة يؤمها من كل المذاهب والطوائف
للدراسة والتعلم فعمل على تخفيف حدة الخلافات والتنازع الطائفي والمذهبي
بين الجميع والتقليل من كثرتها و حقق نجاحات باهرة في هذا المجال في احسن
الدرجات. وكذلك استغل الشيخ الجيلاني مجالس وعظه في جمع شمل المسلمين
وتوحيدهم. فلما كان على درجة عالية من الكمال العلمي والفقهي خلال
ترؤسه المدرسة المخزمية والتي سميت بعد ذلك بالمدرسة القادرية - ولا تزال -
في العلم والخلق الحسن والبسيرة الفذة الحميدة - ولا عجب في ذلك فالشيخ
الجيلاني سليل الدوحة المحمدية المطهرة وثمره من ثمار هذه الشجرة المباركة -

فهذه الصفات القيادية مكنته من امكانية قناعة الاخرين بارائه بحيث رجع الكثير منهم عن ارائهم ومواقفهم وتعصبهم ونبذ التنافر بينهم فكان بحق فقيها بارعا ومصالحا اجتماعيا وقائدا واماما على اعلى درجات العلم والوعي والثقافة في حل المنازعات والخلافات بين الاخرين.

واجه الشيخ الجيلاني الخلافات بين المذاهب الاسلامية بحيث اعد نفسه اعداد متكامل للوقوف على اراء وافكار ووجهات نظر اصحاب هذه المذاهب با لرجوع الى ماكتبه فقهاء هذه المذاهب والاطلاع على اقوالهم ودراسة حججهم بعد ان سحب نفسه من دوائر الفرق والمذاهب المعروفة واعتبر التصوف حركة او قل دعوة اسلامية خالصة وليس مذهبا دينيا انما حركة معبرة عن روح الاسلام اصدق تعبير وان التصوف هو عمل بمباديء الاسلام والمعبر عنها بالقران الكريم والسنة النبوية وان المبدء الرئيس والكلي للاسلام هو الايمان والتوحيد والعمل بما جاء بالفرائض وهجر المحرمات أي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كشعار للمسلمين كافة. ولما كانت كل المذاهب والفرق الاسلامية متفقة على ذلك قد جعل التصوف قاعدته وركيزته بحيث اعتبر التصوف هو الاسلام كله في حقيقته.

اخبرنا الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ان الاسلام سيفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها ضالة الا واحدة هي من التزم بالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة وقد ادرك الشيخ الجيلاني من خلال دراسته لهذه الفرق والمذاهب انها كلها صحيحة بعد ان تفقه عليها واحاط بها علما واقتنع نفسيا بان كل المذاهب الاسلامية تستقي اراءها من القران الكريم و السنة النبوية المعطرة وانها جميعا على الحق المبين في بداية الشروع في الانطلاق والتوجه وعبر السير في اتجاهات ومسارات متباعدة عن بعضها بحيث بقي كل مذهب يعتمد في

سيره بهذا الاتجاه او ذاك على الكتاب والسنة أي تنبع من منبع واحد فاذن جناها او ثمرها واحد. ومن خلال الرجوع الى كتاباته يتبين ان ظهور الفرق والمذاهب الاسلامية مسالة لا بد منها كما حدثت في الديانات السماوية الاخرى فالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يبين في هذا الحد يث ان اليهودية انقسمت الى احدى واربعين فرقة كلها ضالة الا واحدة وان المسيحية انقسمت الى اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة الا واحدة هي الاسلام وجماعتهم.

اذن هذا الانشقاق او الانقسام في الاسلام منطقي وطبيعي كما في الديانات الاخرى من البديهي ان كل حركة منهما كانت او قل أي شيء يحمل عوامل انقسامه وكل قسم يحمل بذور انشطاره واتقساماته. ان هذه الانقسامات تكون طبيعية وتوافقية مع قانون الحياة بان كل شيء يحمل نقيضه وان كل شيء في حركة دائمة وتغيير مستمر ومتواصل.

ومن متابعة ظاهرة هذه الانقسامات استنادا لحديث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتابعة الايات القرانية الكريمة واحاديث اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصف هذه الانقسامات وتقرها بها على اقرار الله تعالى على ذلك واعتبار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لها ظاهرة ايجابية فقد جاء في القران الكريم(كل حزب بما لديهم فرحون) والرسول الكريم يقول (اختلاف علماء امتي رحمة).

لقد حصر رسول الله تعالى الرحمة في اختلاف العلماء حيث انها تكون خلافات علمية تنشط الفكر وتوسع المدارك وتؤدي الى الابداع والبحث والتعقيب والدراسة وتحفز على مواصلة الاجتهاد وينتج عن ذلك نتاجات ابداعية فكرية تضاف الى الابدعات الاخرى بحيث تكون ثمرة حضارية تسهم في

الابقاء على عملية الابداع و تطورها نحو الافضل بصورة عامة و ليس هي بين العلماء فقط.

ان النقاش والتحاوور والخلاف في أي موضوع بين العلماء يوسع دائرة المعرفة في هذا المجال اذ سيحرص كل عالم ان يبرز ويوسع نظريته فيه بالحجة والبينة بقدر ما يستطيع وفي هذا تنشيط للفكر والابداع في الثقافة العامة اولا النوع المعين ثانيا وان الثقافة والحضارة لاتنمو النمو المتزايد ولا تتوسع وتعمق الا في هذا الاختلاف والا اصبحت راكدة فالعلماء عندما تكون حالاتهم الفكرية مسترخية مستسلمة خالية من الحيوية والابداع او قل من الاختلاف فانها تبقى في مستويات ضحلة مقيدة تحول دون حركتها وتطورها وفي هذا تجميد للحركة والحضارة والثقافة عامة وفي الجانب المعني خاصة اساس الاسلام التوحيد والمبدء الاول له اذ قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) لذا فالحكمة الالهية من الخلق هي العبادة عبادة الله تعالى وهذا ما جاء في كل الديانات السماوية والعبادة معرفته سبحانه وتعالى وطاعته ولزوم اوامره وهجر نواهيه والقيام بالواجبات المفروضة عليه وغفرانه للانسان عن كل زلاته ان اطاع الله تعالى ولم يشرك به قال تعالى(ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فمن يؤمن بالله تعالى ولا يشرك به شيئا ويستند عليها كقاعدة اساسية في عمله وعبادته دخل الاسلام. لذا نرى في ضوء ايات القران الكريم ان سبحانه وتعالى يفتح ابواب رحمته امام عباده المؤمنين به الذين ساروا في طريق الاسلام الصحيح في اعتمادهم على مبدئين اساسيين بينهما رب العالمين سبحانه:

الاول: التوحيد المطلق لله تعالى وما يتفرع عن هذا الايمان من ايمان بالكتب السماوية والرسل والملائكة واليوم الاخر.

والثاني: العمل بالفرائض من صلاة وزكاة وصيام وحج لبييت الله تعالى لمن استطاع اليه سبيلا والنطق بالشهادتين في القلب واللسان.

وكل هذا جعله الشيخ الجيلاني نبراس عمل لطريقته (الطريقة القادرية) والزم مريديه او الداخلين اليها من كل المذاهب والفرق التي دخلت الاسلام او تشعبت عنه. لذا انشا جيلا مؤمنا ايمانا صادقا من كل الفرق والمذاهب الاسلامية واذابها في بودقة واحدة جديدة اساسها الا سلام واخذ عليهم موثقا بشهادة انفسهم انهم موحدون طائعون عابدون لله تعالى وجعل علامة الايمان القيام بالواجبات التي فرضها الاسلام على المسلمين فمن قام بها فهو منه ومن تاخر ولو بنزر يسير فقد اخفق. ومن اخفق فليس من طريقته في شيء.

رحم الله جدي الشيخ الجيلاني فقد وحد كلمة المسلمين من جديد.

الباب الثاني

شرح

قصائد الديوان

وقد اتخذت الحروف الابدائية اساسا في دراسة القصائد وشرحها.

الباب الثاني

شرح

قصائد الديوان

قافية الهمزة

يا رب

يارب اظفرني بنيل مطالي من فيض جودك ارحم الرحاء

يارب: نداء توسل بخضوع من العبد المؤمن بربه تعالى

اظفرني: اجعلني انال مرادي او ارزقني اياها

نيل مطالي: حصولي على ما اتمناه واطلبه وارغب فيه

من فيض جودك: من فيض الكرم وما يفيدته التجلي الالهي فاذا كان التجلي له عين ثابتة غير موجودة فيكون هذا التجلي تجليا وجوديا يفيد الوجود واذا كان التجلي له موجودا خارجيا كالصورة في المرآة يكون التجلي بالنسبة اليه بالصفات ويفيد صفة غير الموجود كصفة الحياة ونحوها والفيض بالمعنى الحسي يقال عن الماء اذا جرى في سهولة ويسر وفاض عن شطيه او فاض عن انائه والفيض المعنوي يقصد به الجود والعطاء الالهي فاذا شعر المرید بضعف ايمانه فعليه الالتجاء بالكتاب والسنة حتى اذا قوي ايمانه وارتوى عند ذلك يفاض عليه من نعم الله تعالى ويسبغ عليه نعمه فائضة حتى يقنع العبد المؤمن بالذكر فيفيض عليه الله تعالى بنعمه واسراره فيكون في جمال وجلال الله تعالى فيانس بالقرب ويقربه الله تعالى بافاضة الفيض الرحماني والفتح الرباني والفضل الالهي

الجود: الكرم

واظهرني جود الوجود مسلطا علما وحكما من عظيم عطاء

اظهرني: اجعلني ظاهرا متجليا

الوجود: عموم الخلق و فقدان العبد بمحاق اوصاف البشرية ووجود الحق
لانه لابقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا ياتي بعد الارتقاء عن
الوجد وهو اخص الوجد من الوجد والوجدان لدوامه بدوام الشهود
واستهلاك الوجد فيه رغبته عن مصدر وجوده و بالكلية

مسلطا: غامرا بفيض العلم والحكم

علما: العلوم الدينية والنفسية

حكما: ظاهرا والعلم والحكم من العلوم الدينية والحكم يعني الحكمة ومن
اوتي الحكمة فقد اوتي شيئا كثيرا وفضلا عظيما وهي العطاء الكبير والعظيم
والبسني لبس الكمال تقديما من سرك المخزون يا مولائي

ألبسني: اخلع علي

لبس الكمال: لباس التنزيه والمعرفة

من سرك المخزون: كمال علم الله تعالى في سره عبارة عن ماهيته غير
القابلة للادراك والغاية فليس كمثله شيء ولا لكماله غاية ولا نهاية والسر عند
الصوفية هو ما لا يملك الانسان له رقابة او اشراف فهو الطف من الروح
والروح الطف من القلب.

اما سر السر فهو ما لا يجوز ان يعلمه احد من الخلق من انس وجن
وملائكة او يطلع عليه غير الله تعالى لانه سبحانه انفرده به من دون خلقه

واكشفي انوار الخلائق جملة الاكوان حتى لا ارى بغطاء

اكشفي = اطلعني عليها

انوار الاخلائق = جمع نور أي اجعلني اكشف وا تطلع على انوار الخلائق
جميعها وهو حجب انوارهم أي اجعلني بمنزلة ارفع من منزلتهم جميعا كالشمس
اذا طلعت يحجب نورها كافة انوار النجوم والكواكب

واكل بأ ثمد للشهود بصيرتي فجمال وجهك منيتي ومنائي

اكل = نزه او كحل عيني

الاثمد = الكحل

للشهود = للرؤية ويا شهيد يا حاضر الشهادة وعليم بما في السرائر

والظواهر. والشهود رؤية حظوظ النفس وهو اما رؤية الاحدية من الكثرة
او رؤية الكثرة في الذات الاحدية وعندما ترى هذه الحالة بالبصيرة التي هي قوة
القلب منورة بنور القدس ترى فيها حقائق اشياء وبواطنها عند ذلك يكون جمال
وجه الله تعالى هو المنى والامل المطلوب

واشخصني انوار العلوم ارى بها مرقومة الاشياء في انائي

اشخصني = هيئي او اصنعني او الهمني هذا الامر واخضعها لي لكي اراها
في كل الاشياء وفي كل الاوقات

انائي = اوقاتي

ياحي ياقيوم

ياحي ياقيوم احمي مهجتي من نور ذاتك ياسميع دعائي

الحي القيوم = من اسماء الله الحسنی

احمي مهجتي = احفظ نفسي وقلبي وجناني وابعث فيهما القوة او القدرة

من نور ذاتك = نورالذات العلية. والنور نور الحق واليقين والهدى
واطمئنان القلب قال تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ ﴾ البقرة: 257

والنورالاهي هو الوارد الاهي الذي يطرد العالم الفاني باعتباره الظلمة في
القلب فلا يبقى فيه غير نوره تعالى ويقول السهروردي:

(ياقيوم ايدنا بالنور وثبتنا بالنور واحشرنا الى النور واجعل منتهى مطالبنا
رضاك)

ياذا الجلال وذا الجمال وذا العلى يا كامل الاوصاف والاسماء

ذو الجلال والجمال والعلى = من اوصاف الحق تعالى الدعاء بها جائز
والجلال صفة القهر او القوة والغلبة و الكمال لذاته تعالى بصفته العظيمة
والكبرياء ، والجلال المطلق والكمال المطلق فانه لا يكون شهوده الا الله وحده
وهي من اسماء الله الحسنی

وصلي على المختار خير عبادك المبعوث بالفرقان في الدنيا

المختار = النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى ليكون
رسوله ونبيه و حبيبه وخاتم النبيين وهو ايضا خير العباد والمبعوث فيهم بما انزله
الله تعالى من آيات القران الكريم الذي هو الفرقان.

يا دار اسماء

يادار اسماء بانث عنك اسماء واصبحت بعد ذاك الانس قفراء

بانث = بعدت وهجرت او ظهرت

الانس = النعيم والحبور والفرح

الانس: فرح ونعيم وسعادة غامرة تملأ القلوب بالمحبوب الذي هو الله تعالى وفي الانس ترتفع الحشمة وتبقى الهيبة مع الله تعالى ويتكون الانس في طمأنية ورضا الله تعالى وكتب احدهم الى صاحبه فقال:

(ليكن انسك بالله انقطاعك اليه فان لله عبادا استأنسوا بالله فكانوا في وحدتهم اشد استئناسا من الناس في كثرتهم).

والانس ثلاثة احوال:

الاول: من يأنس بالذكر ويستوحش من الغفلة وهو انس بالطاعة.

والثاني: من يأنس بالله ويستوحش ما سوى الله تعالى.

والثالث: من ذهب عن رؤية الانس بوجود الهيبة والقرب من الله تعالى والتعصم من الانس ويروى عن الامام علي رضي الله عنه انه قال:

(اصحاب الانس هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا واستوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالملأ الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه)

قفراء = مهجورة خالية جرداء
بانة فلا البان مهزوز شمائله كلا ولا الروضة الغناء غناء

البان = شجر معروف

مهزوز = متحرك او متمايل بفعل الهواء ان كان المقصود الشجر او بفعل
الشوق والحب ان كان المقصود المرید

شمائله = اغصانه او اعطافه

الروضة الغناء = الجنة او الحديقة المكتضة في الشجر تسر القلوب وتريح

النفوس

قافية الباء دنوت من المحبوب

دنوت من المحبوب اعلى المراتب فأوهمني بالقرب ازكي المواهب

دنوت من المحبوب = تقربت اليه أي تقربت الى الله العلي القدير والقرب
او الدنو ورد في القران الكريم بمعنى القرب او العطف والرعاية قال تعالى:

﴿ كَلَّا لَا تَطْعَهُ وَاسْجُدَّ وَاقْتَرَبَ ﴾ سورة العلق: 19

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ سورة البقرة: 186

والقرب هو التقرب الى الله تعالى بكثرة الطاعات بحيث يكون المرید دائم
التطلع الى الله تعالى فلا يرى شيئاً سواه فلا يأتي بفعل نهى عنه الله تعالى ولا
يترك عملاً يحبه الله تعالى او امر به.

او هبني = اعطاني او منحني او تفضل علي

ازكي المواهب = افضلها واسناها واحسنها ومن وهبه الله تعالى هبة او
قربا فقد وهبه فضلا كبيرا

وتوجني تاجا على خلع الرضا بائني ملاييسي فنلت مأربي

ملاييسي = ملابس والياء لضرورة الوزن الشعري

نلت مأربي = حصلت عليها والمأرب = امنيات النفس وحاجاتها او امانيتها
التي تطمح اليها.

وتلوت تصريف الوجود بأسره خليفة بالكروسي اجلست نائي
ونادمي من غير واسطة وقد بدى لي جهرا لا حجاب ولا حاجب
انا خادم في حضرة نبوية قريب له قربا كقوس حاجب

خليفة= تعبير صوفي معناه صاحب جماعة من مريدي الطريقة الصوفية
حيث تبدأ بالانتماء اليها بداية ويسمى المريد وكل عدد من المريدين لهم خليفة
وكل عدد من الخلفاء لهم نائب وكل عدد من النواب او الابدال لهم قطب وعلى
كل الاقطاب قطب الاقطاب وهو واحد والقطب ايضا هو رئيس الطريقة
اوشيوخها وفي العالم الاسلامي العديد من الطرق الصوفية اهمها واشهرها
الطريقة القادرية نسبة الى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره والطريقة
الرفاعية نسبة الى الشيخ احمد الرفاعي قدس سره

الحاجب = المانع الرؤيا او الجدار العازل

الحضرة النبوية= اجتماع اصحاب الطريقة بشيخها لتدارس ومناقشة العلوم
الشرعية والاحاديث النبوية او حضرات مجالس المتقدمين فيها لتدارس مواضيع
المشاكل الاخلاقية او الصوفية وتعد الحضرات الصوفية(النبوية) من المراسم التي
يتسم بها مجالس الصوفية وبالحضرة يتوجب على المريد ان يغطي راسه بطاقية
ولايجوز له الدخول منتعلا او عاري الراس كما انه من الملاحظ ان المريد لا
يلبس خاتما من ذهب حيث يعتقد الصوفيون ان الذهب من الكروحات

قوس الحاجب = حاجب العين ويضرب مثلا لقربه منها

القرب = تم شرحه اعلاه

فوصف جميعي لا يحاط بقدره وهزمني لخاني ينثني وهو هائب

فوصفي جميعي لا يحاط بقدره = المراد قدر الله تعالى وهو علو شأنه فهو متعال مهما وصفه الواصفون منهم الشيخ قدس سره ولا يحاط بقدر الله تعالى ووصفه وصفاته

ينثني = يتعوج او يلتوي أي لا يثنيه شيء عن ذكر الله تعالى وتهيبه منه خوفا وخشية او طمعا في رضاه وهيبه منه

وحكمتني كل الدنان وحانها فلا ثمل الا تلاني عاقب

حكمتني = اخضعت الاخرين تحت حكمي وسيطرتي اي انخرطهم في طريقته وتعاليمه

الدنان = جمع دن وهي اوعية حفظ الخمرة

خانها = موضع شرابها والخان سابقا بمثابة الفندق في هذا الوقت

الثل = السكران من شدة او كثرة شرب الخمرة بحيث افقدته وعيه وعم سيطرته على اعضاء جسمه فاخذ يتمايل يمينا وشمالا

تلاني عاقب = جاء بعدي او خلفي

وربما تكون الدنان رمزا للطرق الصوفية التي يرتوي منها المریدون على ايدي خلفائهم وساداتهم والثمالة هنا مقدره المرید والخليفة او سلطان الطريقة على كثرة الارتواء من هذا البحر الغزير المقصود به علوم الطرق الصوفية وما شرب العشاق قدما وبعدها من الحان الا بعض سور مشاربي

العشاق = المنتسبون الى الطريقة وعشاقها

قدما وبعدها = قبلنا وبعدها أي كل من انتسب الى الصوفية قديما وحديثا
منذ نشوء التصوف وحتى وقت وجود الشيخ ومن جاء بعده او سيأتي ومنتسب
الى الطريقة

من الحان = من الطريقة

سؤر = النقط التي تتجمع في قعر الاناء من ماء او خمر بعد شرب ما فيه
وهي قليلة جدا تعد قطرات وهذا ما يؤكد الشيخ انه اكثر الواردين والكارعين
من بحر التصوف بحيث ما شربه منه او حصل عليه لم يترك منه للاخرين الا النزر
اليسير والذي لا يتعدى نقيطات تركها لهم في قعر القدرح او تركها لهم من بحر
التصوف فتذوقوه وتلذذوا به

سلكت طريقا ليس يسلكه سالك وكان حبيبي لي دليلا مصاحب

سلكت طريقا = سلوك الطريق الصوفي والمقصود به هنا الطريقة القادرية
التي اسسها الشيخ قدس سره وفي العبادة والتوجه الى الله تعالى وكان الله تعالى
هاديه الى هذا الطريق وحافظه في سلوكه ومناجاة ربه سبحانه وتعالى
خلوت بمن اهوى بغير مزاحم فيا حبذا ما طببت لي من مأرب

خلوت = انفردت

بمن اهوى = بمن احب أي بالله تعالى والخلوة تعتبر من اهم المستلزمات
الروحية التي يؤديها الرجل الصوفي ويهتم بها مشايخ الطرق الصوفية لاهميتها
في تزكية نفوس وقلوب مرديهم ومن خلالها يعرف مدى استعداد المرید لتقبل
المقامات والاحوال الصوفية الاخرى التي يعانها المرید في طريقه الى الله تعالى

لي همة تعلقو على كل همة ومطلب عزمي مهلك كل طالب

الهمة = القوة المتأتية من الرغبة الشديدة وعنقوان العاطفة النفسية
ويتحدث الشيخ قدس سره عن همته في محبته لربه تعالى التي تفوق كل الهمم
ومطلبه الذي لوطلبه غيره هلك دونه وهو كناية وتصريح بصعوبة ووعورة
الوصول الى ما وصل اليه الشيخ في مجاهدة النفس في الصلاح والارادة وقوة
الحزم والعزم على الوصول الى مبتغاه

انا في الهوى سلطان كل متيم لمملكتي في الارض حنت ركائي

وفي هذا البيت يبين الشيخ قدس سره ان هواه وعشقه لربه فاق كل عشق
العاشقين ومحبة المحبين فهو يمثل نفسه بملك ملوك العاشقين والمتولهين في حب
جناب الله تعالى والوصول الى المحبوب وهو غاية كل صوفي وانه شديد الحنين
والرغبة في سلوك هذا الطريق

لواء لوائي في الوجود مخيم مخفق تملأ الخافقين ذوائي

اللواء = - الراية

الوجود = التساكر في العرف الصوفي او السكر

الذوائب = الجداول

والمعنى ان لواءه عال في الوجود لا احد ينازعه مكان تملأ الخافقين وهنا
كناية عن الشرق والغرب وانتشار طريقته شرقا وغربا من بلاد الهند الى مجاهل
اواسط افريقيا

نشرت اعلامي على كل عاشق مشارق ارض الله ثم المغارب

المراد هنا نشر الطريقة القادرية بين محبيها وعشاق رب العالمين سبحانه
وتعالى من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها
واهل الهوى جندي وحكمي عليهم في سائر الافاق سارت مواكبي

اهل الهوى = يريدوا الطريقة فهم كمثل الجند عنده سماعون لتعليماته
وارشاداته ومطيعون له فقد اخذ عليهم موثقا باتباع اسس ووصايا هذه الطريقة
وان مردي هذه الطريقة وخلفاءه فيها هم مواكب رحمة للناس وخيروهداية
للمسلمين انتشرت في افاق الدنيا واقطار الاسلام
وجالت خيول الارض شرقا وفي طولها والعرض دارت نجائبي

جالت: ذهبت اوسارت

شرقا ومغربا وفي طولها والعرض: في كل مكان من المعمورة في سبيل نشر
الاسلام او نشر الطريقة القادرية

النجائب: الخيول الاصيلة

انا قطب اقطاب الوجود حقيقة وجملتهم لي يتبعون مذاهبي

قطب الاقطاب: شيخ مشايخ الطرق الصوفية - لاحظ ذلك في صدر هذا
الكتاب

وجملتهم لي: جميعهم ينهلون من افكاري ويتبعون ما اخطط وما ادعوا له
وما اريد.

اذا اجتمعوا في جامع العشق جئتهم خطيبا اعظمهم من بليغ عجائبي

جامع العشق: حلقات ذكر الله تعالى او حلقات الدراسة

بليغ عجائبي: اسرار الطريقة القادرية

وكلهم بي يقتدون حقيقة بعصري وبعدي هكذا كل طالب

بعصري: بوقتي اهو الوقت الذي كان فيه الشيخ حيا يدعوالى طريقته
ويثبت اركانها وينشر افكارها من مبادئ وقيم

وبعدي: بعد هذا الوقت اي ان طريقته سيتم لها البقاء من بعده وستنتشر
في كل ارجاء الارض وهي كذلك قد انتشرت وفق ما تنبأ به حيث استمر طلابه
وتلامذته ومريدوه باتباع تعاليم واسس هذه الطريقة حسبما وضعها لهم الشيخ
الجيلاني قدس سره وانتشرت في كل بقاع الارض ولا تزال منتشره وستبقى لها
رجالها وشيوخها ومريدوها

تعود جلوس ينظرون تحت منبري يجروا دموعا بالدماء سواكب

يجروا دموعا بالدماء سواكب: من شدة الشوق والحب والعشق الالهي
لالذي غرس في قلوبهم وهو بعضهم من فوق منبره
واقدمهم بعد ذلك راعيا اما ما لهم بي يقتدى كل راغب

اقدمهم: يتقدم عليهم اماما ليؤمهم بالصلاة فيقتدون به

وقد افلت كل الشموس وشمسنا ليوم اللقا اشراقها في كواكب

وفي هذا البيت تنبؤ ببقاء الطريقة القادرية على مر الدهور والعصور
يوم اللقاء: يوم القيامة وهو يوم لقاء رب العالمين سبحانه وتعالى بعباده
المؤمنين ليشبهم اجرهم الذي وعدهم اياه.

في كواكب: اي تبقى بحرص اصحابه من المشايخ والمريدين الذين هم
كالكواكب او الشمس لينيروا الطريق بعده للاجيال
ولي وله قبل الوجود وكونه واي قدم قد جال في جذب جاذبي

الوله: الحب القاتل والعشق المفضي الى الهلاك

الوجود: شرح قبلني هذا الكتاب

الجذب: هو الجنون او السكر الصوفي او الحالة التي تعترى المريد في
حلقات الذكر والعشق الالهي الذي يفقده صوابه الدنيوي والبشري فيحلق فيجو
السماء ذاكرا الله تعالى حبيبه المشوق فتتلبسه الحالة الصوفية والافعال التي يقوم
بها التي لا يستطي القيام بها اثناء وضعه الطبيعي يقولون انه الهام منزل
وهذا مقامي واتصالي بخالقي وذكرت لحظي من حبيب الحباب

حبيب الحباب: كناية عن حبه لله تعالى الذي جعله احب كل شيء عنده
فهو حبيب الحباب

محمد الرسول للخلق رحمة وجاهد في كفارهم بالقواضب

محمد الرسول: محمد الحبيب المصطفى الذي ارسله الله تعالى رحمة للعالمين
وجاهد الكفار والمشركين

القواضب: الرماح الطويلة

امامي رسول الله جدي وقدوتي وعاهدني من كفه وهو طالي

امامي: مرشدي ومقتداي ومنور طريقي

جدي: جده بالنسب اذ يرجع نسب الشيخ الى الحبيب المصطفى محمد
صلى الله عليه وسلم - لاحظ نسبه الشريف في الباب الاول من هذا الكتاب
اما في الشطر الثاني فيؤكد رؤيته للرسول الحبيب المصطفى في منامه او شبه
يقضته - ورؤيا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المنام رؤية حقيقية كما
اخبر عنها عليه الصلاة والسلام
فقد اكد الشيخ في هذا البيت انه راي النبي صلى الله عليه وسلم واضعا
يده الشريفة في يده طالبا له وداعيا
اتاني مرارا قبل عهدي وقال لي انا جدك فافخربي فخرت بمخاطب

اتاني مرارا: اتاني في المنام مرات عديدة

انا جدك: اخبره الحبيب المصطفى بانه صلى الله عليه وسلم جده بالنسب
ومننت حقه الفخار به وعليه يكون الرسول الكريم جدا لكل السادة الكيلانيين
ومن ذريته تبعا لهذا القول:

ولي قبة خضراء في مشرقها وفي مغرب اطنا بها بتراكب
تنصب في حشر علينا تظلنا رجالنا واصحابنا بها في مناصب

وللرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم - كما اخبر الشيخ في منامه
- قبة خضراء تنصب يوم القيامة ليستظل بها ال بيت رسول الله واحفاده
الطاهرين والطيبين من ذوي رحمه ورجاله واصحابه ومن اهتدى بهديه وسلك
نهجه وسنته صلى الله عليه وسلم كل حسب موقعه ومنصبه ومكانته التي اكرمه
به الله تعالى حسب درجة عبادته وحبه لله تعالى.

وما قلت هذا القول فخرا وانما اتى الاذن حتى تعرفون مراتبي
ودقت لي السادات في الارض طبولا لعزي كم لها الف ضارب

وما قلت هذا القول فخرا: اي ماقلت ماسبق قوله على سبيل الفخار به
والابتهاج وانما قلته بعد ان اذن لي النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقوله
والفخر به لكي يعرف الناس مكانته ومرتبته وقدره لدي رسول الله تعالى ولدى
العالمين جميع

دقت طبولا: كناية عن الانتشار وسعة الذكر

فبلغ سلامي خير من وطيء الثرى واشرف خلق الله ماش وراكب

خير من وطيء الثرى: الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فهو
اخير من وطيء التراب واشرف خلق الله تعالى

مافي الصبابة

مافي الصبابة منهل مستعذب الا ولي فيه الالذ الاطيب

الصبابة: حرارة الشوق وحدته ورقته وقد جاء في كتاب المختصر في شيخ
الاسلام سينا عبد القادر اللكيلاني واولاده للعلامة ابراهيم الدروبي صفحة: 21
ان هذه القصيدة مطلعها:

مافي الصبابة منهل مستعذب الا ولي فيه الالذ الاطيب

المنهل: المورد

المستعذب: الطيب او المرغوب فيه والحلو المذاق

الا ولي فيه: نصيبي منه

الالذ: الاكثر لذة واشهى

الاطيب: الاكثر طيبة

اوفى الوصال مكانة مخصوصة الا ومنزلي اعز واقرب

اوفى الوصال: اوفاه: اوصله والوصال يتحقق من اجتهاد السالك اوالمريد
وحضوته بالمنة الالهية والفتح الرباني وهذا المعنى في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ
الْحِسَابِ ﴾ سورة الرعد الاية: 21

الوصال هو الغذاء الروحي عند الصوفية وهو ما يبتغونه من المحبوب وهو
الحق تعالى وهو ادراك الفائق كما يقول بن عربي في معجم الفاظ الصوفية.

المكانة المخصوصة: المنزلة العالية والدرجة الرفيعة ومعناها انه مهما اوتي غيره من درجة ومكانة عالية فان مكانته ودرجته اعلى منها وانه وصل الى اعلا ما وصل اليه الواصلون.

وهبت لي الايام رونق صفوها فحلت مناهلها وطاب المشرب

وهبت لي: اعطتني

رونق صفوها: محاسن صفائها والصفاء مرآة القلب الطاهر التي يكتب عليها الحقائق او هو اطهارة النفس وملاحظة ما صفا وعم انشغال العبد بصفائه واهتمامه بتنقية قلبه كما يقول الحريري - لاحظ الطوسي في اللمع صفحة 414 و415

**فحلت مناهلها: اصبح منهلها حلو المذاق وطيب المشرب او الماء خذ
وغدوت مخطوبا لكل كريمة لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب**

الكريمة: النجبية الاصل: وهنا يقول لما علا نجمه وسعوده ووهبته الحياة كل منزلة رفيعة وعالية وحلت مناهلها ومطايبيها من العلوم والاداب والثقافة الاسلامية اصبح مدعوا لكل حالة او مهمة عظيمة لا ينتدب اليها حتى اللبيب الفاضل المتبحر في العلم والعرفان.

انا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

انا من رجال لا يمل جليسهم: من ال بيت النبوة الاطهار ومن الذين التزموا الدين والايمان فوهبهم الحكمة ومن وهبه الله تعالى الحكمة فقد فاز فوزا عظيما واوتي فضلا كثيرا وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اٰيَةً يَهْدُونَ

بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَايِنَتِنَا يُوقِنُونَ ﴿السجدة الآية: 24﴾

فهو لايهاب ريب الزمن وصروفه واحداثه ولا يري اي شيء في الحياة
يرهب او يخوف فيخافه فهو من =

قوم لهم في كل مجد رتبة علوية وبكل جيش موكب

الرتبة العلوية: الدرجة الرفيعة

انا بلبل الافراح املاً دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب

بلبل الافراح: مصدر الخير والعطاء

الدوحة: الحديقة او الجنة التي اتت اكلها كا حين بامرربها من كل جانب

وصوب

الباز الاشهب: هي كناية كني بها الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره

لعلو منزلته ورفعة مكانته وقد بينها سابقا

اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي طوعا ومهما رمته لا يعزب

جيوش الحب: هم من تفاعلوا في سبيل الله تعالى واحبوه رجال لاتلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكرالله والمقصود بهم هنا يريدوا طريقته وسالكي طريقه

القويم الى الحق تعالى فهم تحت مشيئته وحكمه واوامره وياتمرون بامره وبما

فهموه منه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى والذي لا تغرب انواره وكل

ما اراد ورجب به لا يعزب عنه ويجري بما يريد ويرغبه وهذه من كرامات

الاولياء الصالحين:

اصبحت لا املا ولا امنية ارجو ولا موعودة اترقب

فقد اعطاه الحق تعالى حبيبه كل اماله وامنياته تحققت فهو بعد ذلك لا يرجو امنية ولا حالة موعودة ولا املا ولا يترقب شيئا مستقبلا قانعا بما حباه الله تعالى من نعم وفضائل وخصه بهذه الطريقة وهنا اشارة الى تدرجه في سلم الطريق الصوفي ووصوله الى اعلى المراتب بحيث نال كل الاماني والامال وكل ما وعد الله تعالى به عباده المؤمنين

ما زلت ارتع في ميادين الرضا حتى وهبت مائة لا توهب

ارتع: انهل

ميادين الرضا: مواضعه ومراميه والرضا من مقامات الصوفية الرفيعة فهو علامة من علامات الصلاح والتقوى ودرجة رفيعة من درجات الولاية الكبرى فالنفس الانسانية عندما تترقى عن طريق التوبة والطاعة والاخلاص تحظى بالمن والعطايا والفتوح الالهة فتصل حال النفس الامارة الى مقام النفس اللوامة ثم الى مقام النفس الملهمة ثم الى مقام النفس المطمئنة ثم الراضية ثم الكاملة وهو اخر مقام ومنتهى طريق السالكين و الرضا بمثابة القلب للحياة الصوفية والمحور الذي تدور حوله اخلاق الصوفي فمنه ينبع التوكل على الله والوهد في الدنيا يورث السكينة والوقار في القلب والاطمئنان الى احكام القضاء الالهي وهو صنو المحبة الالهية بل هو ثمرتها لاءن من شان المحب ان يرضى بكل مايفعله المحبوب - لاحظ التصوف. دكتور ابو العلا عفيفي صفحة 267

اضحى الزمان كحلة مرقومة تزهو ونحن لها الطراز المذهب

الحلة المرقومة: الثوب المطرز او البدلة المزركشة او المزينة بلوان زاهية

جميلة.

ونحن لها الطراز المذهب: نحن ال البيت اشبه بخيوط الذهب اللماعة التي
يوشى بها الثوب اي نحن اكثر الخلق انارة فنحن الذين تنار الحياة بنا ونبقى
نبراسا للحياة او نمثل لوحة مؤطرة بالذهب الموشى والمؤطرة بلونه العسجدي
الجميل الغالي.

افلت شمس الاولين وشمسنا ابدا على فلك العلى لا تغرب

افلت: تلاشت او غابت

شمس الاولين: اديانهم

وشمسنا: الدين الاسلامي

لا تغرب: لا تزول

فشمس الاسلام باقية على مدى الدهور والعصور خالدة لا تغرب الى يوم

القيامة

اذا نظرت عيني

اذا نظرت عيني وجوه حبائي فتلك صلاتي في ليالي الرغائب

وجوه: جمع وجه ووجه الحق هو مابه الشيء حقا اذ لا حقيقة لشيء الا به
تعالى فهو نظر رؤيا قيمومة البحق للاشياء

والصلاة: واحدية الحق تعالى واكد الشيخ الجيلاني ان اقامة الصلاة اشارة
الى اقامة ناموس الواحدية بالاتصاف بسائر الاسماء والصفات والتعريف باركان
الصلاة وايضا حاتها.

وجوه اذا استفزت عن جمالها اضافت لها الاكوان من كل جانب

استفزت عن جمالها: استفزت عنها

جمال الوجوه: هو الجمال الحقيقي وهو كينونة كل عضو من الاعضاء على
افضل ما ينبغي ان يكون عليه من الهيئة والمزاج او صفة ازلية لله تعالى شاهد حق
في ذاته.

حرمت الرضا ان لم اكن باذلا لها ازاحم شجعان الوغى بالمناكب

الرضا: سكون القلب تحت جريان الحكم وهو مقام كريم من مقامات
الصوفية كما اشرت و قد جاء في كتاب الغنية لطالبي طريق الحق تعالى للشيخ
الجيلاني صفحة 1357

اما الرضا فالاصل فيه قول الله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾
المذكورة في السور- المائدة اية: 119 و التوبة الاية: 100 و المجادلة الاية: 22 و

البينة الاية: 8 وقوله تعالى: ﴿يُشْرَهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةِ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ التوبة
الاية: 21

وكذلك جاء (بداية الرضا مكتسبة للعبد وفي الجملة الراضي هو الذي
لا يعترض على تقدير الله تعالى) المصدر ذاته صفحة 1359

والرضا من مقامات الاولياء الرفيعة فهو علامة من علامات الصلاح
والتقوى ودرجة من درجات الولاية الكبرى

اشق صفوف العارفين بعزمة تعلق بمجدي فوق تلك المراتب

العارفون: سالكو طريق الحق الذين صفو عن الاهوية المظلمة وامسكو
عن الاخلاق الرديئة فادخلوا في زمرة الابدال واهل الولاية واتصفوا بالعينية
ومن لم يوف الحب ما يستحقه فذاك الذي لم يأت قط بواجب

يوفي: من الوفاء اي يعطيه حقه والمحب هنا حب الله تعالى والتفاني فيه اي
في هذا الحب

لم يأت قط بواجب: لم يقم بواجباته تجاه ربه وعبوديته له تعالى وتخليه عن
سلوك الطريقة الصوفية.

السكر راحي

السكر راحي وذكر الحق مطلوبي وقبلتي وجه حبيبي في الغياهيبي

السكر راحي: غيبة بوارد قوي كما فسرہ الاما القشيري رحمه الله تعالى في
الرسالة القشيرية صفحة 28

(وياتي الوارد هذا عندما يتجلى الحق تعالى للعبد بصفة من صفات جماله
فيقع العبد في حالة اشبه بحال السكر يفقد فيها السالك وعيه بذاته وبالعلم حوله
وينحصر وعيه بجمال الله تعالى وحده من غير احاطة ولا شمول ولا تحديد
بكيفية زمانية او مكانية وهذه الحالة - ذكر الحق تعالى - فهي استغراق كلي
وشعور غامر بوحدة الذات)

لاحظ التصوف الثورة الروحية في الاسلام صفحة 271

وجه حبيبي: وجه الله تعالى

الغياهيبي: مجاهل الحياة وظلماتها التي تحيط بالمرء ومن خلالها يسطع
نور الحق فينير هذه المحالك

وجامعي مجلسي والدرس سنتي ومنبري فكرتي والعلم مطلوبي

جامعي مجلسي: لزوم المسجد في كل الاوقات

الدرس سنتي: الدرس والدراسة طريق الى الحق تعالى في العبادة التي
منبرها الفكر ومطلوبها العلوم الدينية والشرعية والحياتية

وحضرتي زهر عزمي والصفاء قلمي والانس عودي واوتاري ومشروبي

زهر عزمي: ورودها وظهورها فيه

الصفاء قدمي اشارة الى حالة الصحو والصفاء وفيها الصوفي مدرك لنفسه
وللعالم حوله ينظر اليها بعين الفناء او عين الاخرة اذ ان البقاء للوجود الحقيقي
وهو الله وحده سبحانه وتعالى.

الانس عودي: الانس هو فرح وسعادة غامرة تفعم القلب وتقربه من
المحبوب الذي هو الله تعالى وهو حال يصل اليه السالك او المرید معتمدا على الله
تعالى ساكنا اليه مستعينا به وفيه ترتفع الحشمة وتبقى الهيبة مع الله تعالى وبذلك
يكون الانس طمانينة ورضا بالله تعالى.

والانس يكون على ثلاثة احوال

الاول الانس بالذكر والاستوحاش من الغفلة

والثاني الانس بالطاعة

والثالث الانس بالله تعالى والاستوحاش بما سوى الله تعالى

واوتاري ومشروبي: هي حالة الاستغراق في قلب المتصوف

وسرت في موكب التصريف في ملاء من فوق شرح اشاراتي وترقيبي

موكب التصريف: هي الصحبة الصوفية التي هي تعهد وارشاد ومراقبة
دقيقة للمريد وتصحيح للاوضاع ونقد وشرح تعاليم واشارات وتبصير باسرار
الحياة الروحية

والاولياء سعاتي كلهم خدمني من تحت حكمي جميعا حول مركوبي

الاولياء هم النماذج الحية المشعة والموحية والموجهة عن طريق الايحاء
والايمان وهم في اعلى منازل والدرجات
اذا تكلمت من عزمي على جبل اضحى هباءا نثارا من تراقيبي

العزم: الشذاة او القوة

الهباء: هو الذر والنثار والجبل هو جبل الطور وفيه يتمثل بقصة سيدنا
موسى عليه السلام عندما قال لربه (رب اجعلني انظرا اليك) فقال له ربه
تعالى (لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فتجلى رب
العزة للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا.

الله قربي

الله قربي من فوق منزلي وقال لي طب باوقاتي وتقريبي
وعبد قادر اسمي ونلت منزلي وجددي المصطفى روعي ومحبوبي

الله قربي: جعله مشغولا به يقضي حياته في صحبة مولاه ومحبه واخلاصه
له فيتجرد عن كل شهواته وعلاقاته بنفسه وبالعلم حوله ايده الله تعالى ونصره
وقربه اي جعله من الاولياء وجاء في الحديث القدسي الشريف: (من اذى لي
وليا فقد اذاني)

ونلت منزلي: وصلتها او حباني الله تعالى بمنزلة كريمة وهي منه الهية
وانعالم من الله تعالى وعطية ربانية ومنحة رحمانية تمنح لمن اثار الحياة الاخرة
واجتهد واخلص في طاعة الله تعالى

جدي المصطفى: هو الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

وروعي ومحبوبي: يحبه بروحه وبقلبه وجعله هو روعي وحبيبه فمحببة النبي
صلى الله عليه وسلم فرض على كل مسلم فكيف اذا كان هذا من ذريته واهل
بيته الاطهار.

هنيئًا لصحبي

هنيئًا لصحبي انني قائد الركب اسير بهم قصدا الى منزل الرحب

صحبي: جماعتي ومن سار على طريقي اوسلكه بعدي فهم صحبي ورفاقي
قائد الركب: شيخهم ومرجعهم

قصدا: قاصدا او اقصر الطرق وافضلها والمنزل الرحب هي الجنة انشاء الله
تعالى

واكفهم والكل في شغل امره وانزلهم في حضرة القدس من ربي

الكل في شغل امره: كل مشغول بعمله او امره

انزلهم: اسكنهم بعد الوصول

حضرة القدس: عاللم الملكوت عالم المثال المطلق الحضرة الالهية الواحدية
الاحدية وللنزول في الحضرة الالهية او الوقوف اليها اداب وتعاليم و ادب
العارف فوق كل ادب

ولي معهد كل الطوائف دونه ولي منهل عذب المشارب والشرب

معهد: مدرسة او منهج دراسي

عذب المشارب والشرب: طيب المشرب وهنا سلوك الطريقة القا درية
واهل الصفا يسعون خلفي كلهم لهم همة امضى من الصارم القضب

يسعون خلفي: يسيرون ورائي فهم دوني منزلة ولم يصلوا الى منزلتي
ومرتبتي ومقعي

الصارم القضب: السيف البتار

والصفا صفاء النفسوايضاح الاسرار وكشف الحقائق بدون حجب
المحدثات والممكنات اي مشاهة الحق بالحق من دون حاجر حسي اومادي
وايصال بالله تعالى لانه وصل بعد مهد جهيد ومفارقة الطبع والعادة والفعل
والعمل

تجلى لي المحبوب

تجلى لي المحبوب من غيب الحجب فشاهدت اشياء تخلي من الخطب

تجلى لي المحبوب: ظهر بظهور الوجود النوري وهو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان التي صورها وهذا الظهور الرحمني وفي الشطر الثاني من البيت شهود كل شيء في كل شيء بانكشاف التجلي الاول للقلب بسبب اتحادها بالذات الاحدية واشرق انوار اقبال الحق في قلوب المحبين
واشرقت الارض من نور وجهه فخفت لان اقصى هيبة نجب

نور وجهه: نور وجه الحق تعالى ويقصد به اليقين الحق والهدى واطمئنان القلب قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَكِيلٌ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
سورة البقرة الاية: 257

ويقول السهروردي في احد ادعيته:

(يا قيوم ايدنا بالنور وثبتنا بالنور واحشرنا الى النور واجعل منتهى مطالبنا رضاك واقصى مقاصدنا ان نلقاك)
ولبما صدقنا شيلت الحجب بيننا ولولا كلام الصدق ماشيلت

شيلت: رفعت الحجب بكلام الصدق الذي فيه يستوي السر والعلن بالاستقامة مع الحق تعالى وان لا يخطر بباله الا الله واستوى عنده السر والجهر وترك ملاحظة الخلق بدوام مشاهدة الحق سمي صيقا ورفعت عنه الحجب
فناديته سرا لتعظيم شأنه ولم اطلب الرؤيا له خيفت العتب

فناديته سرا: بالخفاء او في الخلوة والسر عند الصوفية هو الذي ينفرد به
الاولياء والعارفون بالله تعالى مما اوضعه الله تعالى في قلوبهم من الاسرار الالهية
والحقائق الربانية التي لا يعرفها غير احباء الله تعالى ولهذا كانت الاسرار مما يجب
سترها عن العامة وعدم كشفها الا لاهل الطريق الواصلين من الاولياء

خيفة العتب: خشيته

سوى انني ناديته جد بذرة لنحي بها ميت الصباية واللب

ناديته: دعوته جهارا او سرا

الصباية: حرارة الشوق

واللب: القلب

تعطف على من انت اقصى مراده فمعناك في عيني وذكراك في قلبي

تعطف: من العطف والحنان

معناك: معرفتك وهي صفة من عرف الحق بين الحقيقة القلبية والمشاهدة
التي يندرج فيها الفهم والعبارة والكلام

عودوني الوصال

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب

الوصل: وصل الشيء بالشيء اذا جمعه به فكاءن اذا احسن انسن الى اخر وربطه بنفسه واتصل به وهوبلوغ ما تمناه وتحقق من مراده

والصد: القطيعه او الاعراض قال تعالى:

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ سورة طه الاية: 124

زعموا حين عاينوا ان جرحي فرط حي لهم وما ذاك ذنب

عاينوا: شاهدوا او فحصوا

فرط الحب: زياته ووصوله الحد الاعلى او القمة فيه

لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزاء من يجب الا يجب

الخضوع: الانقياد للحبيب

لا وحق الخضوع: قسم به ولا زائدة وهو قسم ان ما جزاء من احب من حبيبه الا الحب بالمقابل وهو يبغى الحب من الحق تعالى ومن احبه الله تعالى ناله مراده وادخله الجنة.

اذا كنت

اذا كنت عن عين العيان مغيبا فما انت عن قلبي وسري بغائب

عين العيان: عين اليقين والاشارة هنا الى ذات الشيء الذي تبدو منه كل
الاشياء بما اعطته عين المشاهدة والكشف

مغيبا: بعيدا عن قلبي

وسري: السر لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن وسره في قلبه اي
سرا الحقيقة القائمة به الموجودة بوجوده

اذا اشتاقت العيان منك بنظرة تمثلت لي في قلبك من كل جانب

اشتاقت: انجذبت والاشتياق هو الانجذاب نحو المحبوب في حالة الوصال
من اجل الوصول الى زيادة اللذة في النظرة او دوامها

تمثلت: = تهيأت وشوهدت بعين المشاهدة وهي رؤية الحق ببصر القلب
وبصيرته من غير شبهة او شيئية كانه راه بعينه والحقيقة انه راه بقلبه

قافية التاء طاب شرب المدام

طاب شرب المدام في الخلوات اسقني يافضة في الاثبات

الخلوة: العزلة او البعد عن الناس والخلو بالنفس عزلها عن الاخرين
وعدم الاختلاط بهم والاستيناس بالذكر عنهم والاشتغال بالفكر والذكر عن
العالمين

فيضة: العالم بمحدود شرع الله تعالى يفيض علمه فيغمر ماحوله من
السالكين والمريدين

خمرة تركها علي حرام ليس فيها اثم ولا شبهات

خمرة تركها عليس حرام: وهذه الخمرة هي خمرة محبة الله تعالى وهجر ما
سواه بحيث تصبح مقيدة لكل حركاته وسكناته فيس العمل والخدمة على ذكر
الله تعالى لى الالفة والتنعم بمناجاته والانفراد بقربه فهو هائم بحب ربه

والاثم: الذنب الشبهات: المشكلات او التباس الامور

شربها خير البرايا محمد هام فيها فخص بالمعجزات

خص بالمعجزات: واحدها معجزة وهي الحالة التي منحها الله تعالى
للانبياء للاعجاز اذ يعجز الخلق الاتيان بمثلها والفرق بين المعجزة والكرامة ان
المعجزات للانبياء ومأمور من ربهم بهم ان يظهروها والكرامات للاولياء
ومطلوب منهم سترها واخفاءها عن الاخرين

وشربها موسى على طور سينا هام فيها وخص بالمناجات

خص بالمناجاة: مناجاة الله تعالى اليه وتكليمه ياه

افتني ما نقصه فيها وقل لي هل يجوز شربها في عرفات

افتني: من الفتوى وهويان كل امر ملتبس فيه

عرفات: جبل عرفات في مكة المكرمة والسؤال هنا يحمل جوابه اذ ان النبي

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقيم خلواته في جبل عرفات يتعبد

ويجوز الطواف والسعي فيها والتلبي ورمي الجمرات

الطواف: الطواف حول الكعبة

والسعي: لسعي ما بين المروة والصفة وكلاهما الطواف السعي يقوم بهما

الحاج او المعتمر اثناء الحج والعمرة

والتلبي: وهو قول لبيك اللهم لبيك ان الحمد والمملك لك لاشريك لك

لبيك اثناء الاحرام وهولبس ملابس الاحرام بحيث يستمر الحاج او المعتمر

بترديد التلبي حتى يرى الكعبة المشرفة فينقطع عنه لانشغاله بالطواف والدعاء

والتقرب من الله تعالى

الجمرات: هي الحصيات الصغيرة التي يرميها الحاج في الاماكن

المخصصة لها وهذه الجمار تحصب بها النفس والطبع والعادة عند الصوفية لكي

لاترجع عما كانت عليه من الاثم يتم حصبها بحصيات سبع لكل منها علامة

الفناء لها والدحض والتخلص منها الى الابد

ورموا بالجمار جمرات قلبي اي قلب تصير بالجمرات

جمرة القلب: سويدائه او لبه

رحبوني واجلسوني وقالوا انت من تشر اليك بالخيرات

رحبوني: رحبوا بي واكرموني

تشر اليك بالخيرات منحت الفضائل

انا عبد القادر طاب وقتي انا حامي الحمى بطول حياتي

حامي الحمى: المدافع عن كل محذور والموجب للحماية وهنا حامي
الشريعة والدين

طول حياتي: كل عمري

والصلوة على شفيح البرايا خير من حج ورفى عرفات

حج: ادى مناسك الحج فهو حاج

ورفى: صعد او ارتقى ارتفع

عرفات: الجبل المعروف وفي الحديث الشريف(الحج عرفة)اي ان من
الامور المتممة للحج الصعود على عرفة فمن لا يرتقى عرفة تنقص حجته والله
تعالى اعلم.

هذه القصيدة والتي قبلها لدي تحفظ عليها اذ انها ركيكة واسلوبها
غير اسلوب الشيخ الشعري القوي المتين وتحتوي على كلمات اشبه بالعامية او
السوقية.

حالة البعد

في حالة البعد روعي كنت ارسلها تقبل الارض مني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

ارسلها: ابعثها

نائبتي: تنوب عني فهي رسوله اليه

توبة الاشباح: بدائلهم ونائبة عنهم

تحظى بها شفتي: تحصل عليها او تقبلها بخضوع وخشوع

لما صفى قلبي

ولما صفى قلبي وطابت سريرتي ومني دنا صحوي بفتح بصيرتي

صفا: خلى

والصفاء هو مرآة النفس الطاهرة التي عليها الحقائق تظهر بعد التخلص من افات النفس والعادة والطبع الرديء
طابت سريرتي: حسنت واستقرت

دنا: قرب

فتح البصيرة: وصول الحجة وبيانها بالبرهان والتأمل والعرفان وجاء في المصحف الشريف ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ ﴿١٥﴾﴾ سورة القيمة الايتان: 14 و15

شهدت بان الله مولة الولاية وقد من بالتصريف في كل حيلة

مولى الولاية: صاحب الشأن والسلطان

ومن: احسن او تفضل

التصريف: تدبير كل الامور واستيعابها

في كل حيلة: في كل امر او حالة او ضع

سقاني ربي من كؤوس شرابه فاسكرني حقا فهمت بسكرتي

سقاني: اشربني

كؤوس شرابه: من الايمان به تعالى او من علوم شريعته فحفظها او استقى
منها حتى الكفاية او هيء له الاسباب في ذلك وكفاه بحيث وصل الى حد الاشباع
والسكر حالة فريدة في التصوف فهام في حب الله تعالى ففتح الله تعالى له بصيرته
فبا تداً في اشراق القلب بالتجليات والمعارف والحقائق والانوار الساطعة من
نورالله تعالى والعلم هو النور فنوره يسطع على القلوب حتى حد الاشباع فتفنى
عن اشراقها وكشفها وعلمها ونورها ولا يبقى بها غيرنور الله تعالى وهو فتح
البصيرة

وملكني كل الجنان وما حوى وكل ملوك العالمين رعيتي

ملكني: اعطاني

رعيتي: تحت حكمي او جماعتي

وفي حاننا فادخل ترى الكأس دائراً وما شرب العشاق الا بقيتي

الحان: مكان شرب الخمرة والحان هنا اخالها حلقات الذكر

ترى: تلاحظ او تشاهد

دائراً: متحركاً مستمراً بالحركة والدوران وهو المناولة من احدهم الى

الآخر

وما شرب العشاق الا بيبقيتي اي ما شربوا الا ما ابقيت لهم والمقصود بها
علوم الحقيقة والشريعة فقد انتهل منها ما اشبعه وفاض به على الآخرين من
سالكي طريقته وحيي الله فيها

رفعت على من يدعي الحب بالهوى فقربني المولى وفزتاً بنظرتي

رفعت: ارتقيت والفعل مبني للمجهول فالرافع هو الله تعالى
فقربني: جعلني قريبا من فضله بالهامه له ومفتح بصيرته وما فتح عليه من
بجار العلم

ففتت بنظرة: فحصلت بنظرة: بنظرة الله اليه ومن نظر الله اليه اغناه في
الدنيا والاخرة وجعله من المقربين
وجالت خيولي في الاراضي كلها وزفت لي الكاسات من كل وجهة

جالت خيولي: طافت وتجولت او دارت وتطوفت
زفت لي الكاسات: قدمت لي من صوب وجهة
ودقت لي الرايات في الارض والسما واهل السما والارض تعلم سطوتي

دقت الي الرايات: ثبتت
تعلم: تعرف
السطوة: القوة والشكيمة والمقدرة
وشاويش ملكي سار شرقا ومغربا وصرت لاهل الكرب غوثا ورحمة
شاويش: كلمة تركية وهو منصب رفيع في الجيش العثماني وهنا تعني
وكيلي او نائي

الغوث: الحامي والغوث بمعنى القطب وقد تم شرحا سلفا
فمن كان مثلي فيكم يدعي فيكم يطاولني ان كان يقوى لسطوتي

السطوة: المكانة والمقدرة

يطاولني: يتحداني او يوازييني

ان كان يقوى لسطوتي: اذا يستطيع قهري وغلبي

انا كنت في العلياء بنور محمد وقاب قوسين اجتماع الاحبة

النور المحمدي: نور الاسلام والايمان وهو اول نور خلقه الله تعالى فاناربه
الاكوان والنفوس والقلوب وجاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان
الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قال له:

(ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره)

وكذلك روي عن عبد الله بن عمر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال:

(اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل نوري قبل كل شيء فسجد الله
تعالى وبقي في سجوده سبعمائة عام ولا فخر اتدري من انا انا الذي خلق الله
تعالى القلم واللوحة والعرش والكرسي والعقل الاول ونور الايمان من نوري فهو
افضل من جميع مخلوقات الله والملائكة المقربين وافض من الشمس وان نورها من
نوري وانا الرحمة المهداة) صدق رسول الله - بأبي انت وامي يارسول الله

وقاب قوسين: اشارة الى اسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعرجه
الى السماء

شربت كاسات الغرام سلافة بها انتعشت روحي وجسمي

سلافة: الخمرة المعتقة وهي اشارة الى محبة الله تعالى التي ارتوى منها وهي
نور الحقيقة والشريعة والايمان المطلق بالله تعالى

وصرت انا الساقى لمن كان حاضرا ادير عليهم كرة بعد كرة

الساقى: الوارد وهنا يؤكد قدس سره انه المعلم لكل من كان موجودا في وقته اي في حياته من سالكي طريقته فهو المعلم الاول لهم يعلمهم مرات ومرات حتى يرتوا من منهل علمه ويصبحون شيوخا من بعده

وقمت بباب الله وحدي موحدنا نوديت يا جيلاني ادخل حضرتي

قمت موحدنا: عابدا متهجدا **ودارسا لامور التوحيد وحقيقته**

ادخل لحضرتي: ادخل في عبادي الصالحين واوليائي المتقين والحضرة: الحضرة الالهية وهي الذات الصفة والقبول والارادة التي ترتبط بالمريد بها والمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر عليها وكذلك تنطلق بازاء ثلاث معان الذات والصفات و الافعال كما ورد في الفتوحات المكية لابن عربي مجلد 1 فقرة: 386 والمجلد السابع فقرة: 439

ونوديت يا جيلاني ادخل ولا تخف عطيت اللواقيل اهل الحقيقة

اهل الحقيقة: اصحابها والحقيقة مشاهدة الربوبية بعين البصيرة فهي امر بالتزام العبودية وكل شريعة مؤيدة بالحقيقة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول وهي رد فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبدته تعالى والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر واهل الحقيقة هم اهل المشاهدة والتصريف والمشاهدة باظهار ما تحقق - لاحظ الرسالة القشيرية صفحة: 72

وذراعي من فوق السموات كلها ومن تحت بطن الحوت مديت راحتي

وفي هذا البيت مجاز واسع كبير فشاهدته فاتحا ذراعيه احداها الى الاعلى
والاخرى الى الاسفل بحيث احتضن ما بينهما باجتهاده وسعة انتشار طريقته
وبطنت الحوت كناية عن بطن البحر وتصريف لما في بطن الحوت من قصة النبي
يونس عليه السلام

واعلم ان نبت الارض كم من نباتة واعلم رمل الارض كم هو رملة

تعني معرفة اعدادها ومقدارها واحصائها وهو علم الله تعالى اي علم
الحقيقة الالهية

واعلم علم الله احصي حروفه واعلم موج البحر كم هو موجة

علم الله تعالى: العلوم الشريفة العالية والتي اتصف بها الانسان فزكت
نفسه وطابت سريره وعظمت مرتبته والعلوم الالهية اسناها واعلاها وافضل
علم وافضل الطرق بالعلم باله علم التجليات والفناء في الله تعالى والعلوم
الالهية التي امر الله تعالى بهانيه صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة بحيث يبقى
الانسان قاصرا ازاءها راجيا ربه تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ سورة طه
الاية: 114 وتتجلى في قوله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة
يوسف الاية: 76

وما قلت هذا القول فخرا وانما اتى الاذن حتى تعرفون حقيقيتي

فخرا: لكي افخر به اي لم اقل هذا الكلام كي افخر بنفسي

اتى الاذن: جاءت الموافقة والسماح بعلم الحقيقة

تعرفون حقيقيتي: تفهمونها وتسيرون في خطها ومسارها وسلوكها وكما

رسمته بعد ان الهمني الله تعالى هذا العلم الموروث
وما قلت حتى قيل لي قل ولا تخف فانتي ولي في مقام الولاية

اي قل الحق ولا تخف لومة لائم

الولي: من يتولى الله تعالى تعالى امره ويصنع على عينه وجاء في المصحف
الشريف: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ سورة الاعراف الاية 196
انا كنت مع نوح باعلى سفينة بحارا وطوفانا على كف قدرتي

ان الشيخ في هذا البيت والتي تليه او قبله يتمثل الحقيقة فالحقيقة الالهية
جاءت مع النور الحمدي كما سبق ذكره فهي نور هدايه الحق تعالى استمرت مع
كل الانبياء والرسل وختمت بسيدنا محمد الحبيب الصطفى صلى الله عليه
وسلم فكل ماقاله الشيخ من مجازات هي في الواقع صحيحة ولم تخرج عن
اطار عينها وعلمها وبما افاضه الله تعالى من خير وايمان استلهمه من نورعلم الله
تعالى حيث يتولاه برحمته لاءنه سبحانه وتعالى يتولى الصالحين

وفي البيت اشارة الى الطوفان وتجاهة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين
في السفينة

وكننت وابراهيم ملقى بناره وما برد النيران الا بدعوتي

برد النيران: قصة النبي ابراهيم عليه السلام مع النمرود اذ القوه في النار
بعد ان هشم اصنامهم فانقذه الله تعالى منها: ﴿ قُلْنَا يَلَنَّا رُكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا
عَلَىٰ اِبْرَاهِيمَ ﴾ سورة الانبياء الاية: 69 ولاحظ كتابي - الادعية المستجابة -

وكننت مع اسماعيل في الذبح شاهدا وليس نزول الكبش الا بفتيتي

الكبش: هو الذبيح او الفداء الذي انزله الله تعالى من السماء ليكون فداء
عن ذبح ابراهيم لاءبنة اسماعيل عليهما الصلاة والسلام وبسببه سنت الاضاحي
في الاسلام

وكنت مع يعقوب في عشو عينه وما برئت عيناه الا بنفثتي

عشو العين: ضعف بصرها

ونفثتي: نفختي وهو علاج استخدم الرسول الكريم محمد صلى الله عليه
وسلم في علاج احد صحابته وفي علاج امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عندما رمدت عينيه فنفت صلى الله عليه وسلم فيهما فبرئتا وقد
استخدمه كثير من الاولياء والصالحين ومنه الشيخ الجيلاني قدس سره علاجا
لشفاء مرضى العيون تيمنا بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وكنت مع موسى في مناجاة ربه وموسى عصاه من عصاي استمدت

مناجاة الرب: تكليمه لموسى عليه الصلاة والسلام على جبل الطور وجاء
في العصا قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَلَّكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ
أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ سورة طه
الايتان 17 و18

وكنت مع عيسى وفي المهد ناطقا واعطيت داود حلاوة نغمتي

المهد: مهد عيسى عليه الصلاة والسلام يوم قال القوم لمريم ابنة عمران
كما ورد في المصحف الشريف:

(كيف نكلم من كان في المهد صبيا. ﴿ يَتَأَخَّتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ
أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا ﴿٣٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴿٣٩﴾ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ

فِي الْمَهْدِ صَبِيئًا ﴿٣١﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٢﴾ وَجَعَلَنِي
مُبَارَكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيئًا ﴿٣٤﴾ ﴿سورة مريم الايات: 28- 32

انا كنت مع ايوب في زمن البلا وما برئت بلوه الا بدعوتي

زمن البلا: وقت ابتلاء ايوب عليه الصلاة والسلام بالمرض وقد شفاه الله
تعالى منه والنعم عليه

وهذه القصص كلها موجودة في المصحف الشريف وفي مواقع متعددة منه
كما ارجوا ان يلاحظ كتابي (الادعية المستجابة في القران الكريم) حيث تضمنها
جميعا

ولي نشأة في الحب من قبل ادم وسري سرى في الكون من قبل نشأتي

النشأة: الخلق

السر: سرالله تعالى في ملكوته وخلقته وقد خلقه الله تعالى قبل السموات
والارض بدليل ان السموات كانت دخانا كما ورد في القران الكريم قبل خلقها
والسر عند الصوفية هو ما لا يملك الانسان رقبته او اشرافه عليه فهو
الطف من الروح اما سر السر فهو ما لا يجوز معرفته غيرالله تعالى او يطلع عليه
غيره فالله تعالى منفرد به دون خلقه

انا الذاكرالمذكور ذكر الذاكر انا الشاكر المشكور شكرا بنعمة

الذكر: ذكر الله تعالى وافضل الذكر قول - لا اله الاالله - وخير العبادات
الصلاه وخير الكلام كلام الله وخير الايمان الايمان بالله تعالى وخير العطايا

الزكاة وخير الشهادات شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وخير الجهاد في سبيل الله وخير الاديان الاسلام وخير البيوت بيت الله الحرام وخير القبور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الامم الامة العربية

والذكر: استحضار الله تعالى في القلب مع التدبر والذكر ذكران اما باللسان او بالجنان وهو الافضل واتلاسمى عند الله تعالى والذاكر هو الله تعالى اذ يذكر عبد الصالح ويمزيه خير الجزاء ويثني عليه في الملاء الاعلى كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد الذكر في المصحف الشريف كثيرا: ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ الاحزاب اية: 21

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

ال عمران الاية 135:

﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ طه الاية: 33/34 وغير

ما ذكر كثير

ويعتبر الذكر من اهم الامور عند الصوفية ذكر الله تعالى والانشغال به برياضة النفس حتى يحل المرید الانس بالقرب فلا يغفل قلبه ابدا عن ذكر الله تعالى ويشهده في نفسه وقلبه وعمله حضورا دائما فهو افضل تقرب من الله تعالى ومجالسته من غير حجاب كما يقولون ويذكر بعض الصوفية ان الله تعالى ملائكة يطوفون في الطرقات ملتصقين اهل الذكر واذا وجدوا اهل ذكر او مجلس ذكر تنادوا ليس لكم حاجة وقيل ان الذكر باللسان بعشر حسنات وذكر القلب بسبعمئة حسنة وان الذكر في جماعة يقوي العزائم والنفوس ويشد القلوب شدا وهو باب من ابواب التعاون على البر والتقوى

اما الشكر: فهو عرفان الجميل فشكرا العبد لربه تعالى يكون بنشره ومعرفته:

﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ لقمان الاية: 12

وشكر الله تعالى لعبده مجازاته على اعماله الصالحة

﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ النساء اية: 147

والعاشق المعشوق في كل مضمر انا السامع المسموع في كل نعمة

المضمر: المخفي او المستور ويأتي منه ضمير الانسان

العاشق: الحب لله تعالى فعشقه وتوله به وهام في ذكره

انا الواحد الفرد الكبير بذاته انا الواصف الموصوف علم الطريقة

علم الطريقة: علم الحقيقة ويعتبر علماء الصوفية ان ان السنة اسم من
اسماء الطريقة وسنة ومحجة فهي اذن تواضع في القول والعمل والملبس والماء كل
والاثاث والمنزل تجعل سالكها متواضعا ومن اداها ترك الشهوات والشبهات
وهوى النفس ويقول الشاذلي:

(ان الطريقة هي العقيدة الى الله تعالى والاسترسال مهه ومن اجتاز طريق
الله فهو من الصديقين المحققين)

راجع ابو الحسن الشاذلي للدكتور عبد الليم محمود صفحة 129 وما

بعدها

ويثبت الشاذلي اصناف الطريقة وعلمها باربعة اوصاف الاول التخلق
باخلاق الله تعالى والثاني المجاورة للامر عذ وجل والثالث ترك الانتصار للنفس
حياء من الله تعالى والرابع ملازمة البساط بصدق البقاء مع الله تعالى

لذا يكون اعقاده تسليما وتصديقا لما امر به الله تعالى وهي من اخلاق
الراسخين في العلم فالتسليم لله ايمان به
ملكتم بلاد الله شرقا ومغربا وان شئت افنيت الانام بلحظتي

ملكتم بلاد الله: كناية عن انتشار الطريقة القادرية في الشرق والغرب

افنيت: من الفناء الذي هو عند الصوفية سقوط الاوصاف المذمومة عن
المريد الصادق بحيث يوبى العبد اذا زهد في دنياه بقلبه يقال عنه انه فني عن رغبته
في الدنيا وزخرفتها وكذلك من استولى عليه سلطان الحقيقة يقال عنه انه فني عن
بشريته وهو باق مع الله تعالى وفي الله بروحانيته

وقالوا فانت القطب قلت مشاهدا وتال كتاب الله في كل ساعة

المشاهدة: حضور الله تعالى في النفس والقلب والفكر من غير فناء
وشموس المشاهدة مشرقة يقول الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى:

(صاحب المشاهدة ملقى بذاته تمحوه معرفته)

ويقول ابن عثمان المكي (فيها تتوالى انوار التجلي على القلب من غير ان
يتخللها ستر)

تال كتاب الله في كل لحظة: شديد التمسك بالقران الكريم واحكامه في
كل اموره في الحياة او منكب على تلاوته كل الوقت.

وناظر ما في اللوح من كل اية وما قد رايت من شهود بمقلتي

اللوحة: هو اللوح الذي حفظ فيه القران الكريم قبل نزوله على قلب
الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ وَإِنَّهُ لَفَسَّمٌ لَوْ تَعَلَّمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ
مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ سورة
الواقعة الايات: 76-80

شهود: مشاهدة او معرفة حقيقة الاشياء على اصولها

بمقلتي: بعيني

فمن كان يهوانا ياتي محلنا ويدخل حمى السادات يلق الغنيمة

يهوانا: يحب ال بيت محمد الاطهار

محلنا: موقعنا وهنا المقصود بها سلوك الطريقة القادرية فمن يحب ال بيت
الرسول الكريم يثبت ذلك فيانتسابه اليها

حمى السادات: اماكنهم او اماكن الذكر والعبادة فان من سلك الطريق الى
الله تعالى يغنم رضا الله عليه ويدخله الجنة

فلا عالم الا بعلمي عامل ولا سالك الا بفرضي وسنتي

العالم: العالم بعلم الشريعة في الاسلام

السالك: المنتسب الى الطريق الصوفي وان السالك (ذو الهمة المراقب لحاله
في تسياره يرى نفسه احيانا يسابق الريح او يطير في الجو فاذا ترقى في الم شهوده
وشهادته وملكه علا الى ملكوته فيرى نفسه انه في السماء الاولى ويجول فيها ثم
الثانية واخيرا يرى انه تحت العرش ويدرك ان راسه تكاد تلامسه.

لما صفى قلبي

ولما صفى قلبي وطابت سريرتي ومني دنا صحوي بفتح بصيرتي

صفا: خلى

والصفاء هو مرآة النفس الطاهرة التي عليها الحقائق تظهر بعد التخلص من افات النفس والعادة والطبع الرديء
طابت سريرتي: حسنت واستقرت

دنا: قرب

فتح البصيرة: وصول الحجة وبيانها بالبرهان والتأمل والعرفان وجاء في المصحف الشريف ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۗ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ ﴿١٥﴾﴾ سورة القيمة الايتان: 14 و15

شهدت بان الله مولة الولاية وقد من بالتصريف في كل حيلة

مولى الولاية: صاحب الشأن والسلطان

ومن: احسن او تفضل

التصريف: تدبير كل الامور واستيعابها

في ل حيلة: في كل امر او حالة او ضع

سقاني ربي من كؤوس شرابه فاسكرني حقا فهمت بسكرتي

سقاني: اشربني

كؤوس شرابه: من الايمان به تعالى او من علوم شريعته فحفظها او استقى
منها حتى الكفاية او هيء له الاسباب في ذلك وكفاه بحيث وصل الى حد الاشباع
والسكر حالة فريدة في التصوف فهام في حب الله تعالى ففتح الله تعالى له بصيرته
فبا تداً في اشراق القلب بالتجليات والمعارف والحقائق والانوار الساطعة من
نور الله تعالى والعلم هو النور فنوره يسطع على القلوب حتى حد الاشباع فتفنى
عن اشراقها وكشفها وعلمها ونورها ولا يبقى بها غير نور الله تعالى وهو فتح
البصيرة

وملكني كل الجنان وما حوى وكل ملوك العالمين رعيي

ملكني: اعطاني

رعيي: تحت حكمي او جماعتي

وفي حاننا فادخل ترى الكأس دائراً وما شرب العشاق الا بقيي

الحان: مكان شرب الخمرة والحان هنا اخالها حلقات الذكر

ترى: تلاحظ او تشاهد

دائراً: متحركاً مستمراً بالحركة والدوران وهو المناولة من احدهم الى

الآخر

وما شرب العشاق الا بقيي اي ما شربوا الا ما ابقيت لهم والمقصود بها
علوم الحقيقة والشريعة فقد انتهل منها ما اشبعه وفاض به على الآخرين من
سالكي طريقته وحيي الله فيها

رفعت على من يدعي الحب بالهوى فقربني المولى وفزنا بنظرتي

رفعت: ارتقيت والفعل مبني للمجهول فالرافع هو الله تعالى
فقربني: جعلني قريبا من فضله بالهامه له ومفتح بصيرته وما فتح عليه من
بجار العلم

ففزت بنظرة: فحصلت بنظرة: بنظرة الله اليه ومن نظر الله اليه اغناه في
الدنيا والاخرة وجعله من المقربين
وجالت خيولي في الاراضي كلها وزفت لي الكاسات من كل وجهة

جالت خيولي: طافت وتجولت او دارت وتطوفت
زفت لي الكاسات: قدمت لي من صوب وجهة
ودقت لي الرايات في الارض والسما واهل السما والارض تعلم سطوتي

دقت الي الرايات: ثبتت
تعلم: تعرف
السطوة: القوة والشكيمة والمقدرة
وشاويش ملكي سار شرقا ومغربا وصرت لاهل الكرب غوثا ورحمة
شاويش: كلمة تركية وهو منصب رفيع في الجيش العثماني وهنا تعني
وكيلي او نائي

الغوث: الحامي والغوث بمعنى القطب وقد تم شرحا سلفا
فمن كان مثلي فيكم يدعي فيكم يطاولني ان كان يقوى لسطوتي

السطوة: المكانة والمقدرة

يطاولني: يتحداني او يوازيني

ان كان يقوى لسطوتي: اذا يستطيع قهري وغلبي

انا كنت في العلياء بنور محمد وقاب قوسين اجتماع الاحبة

النور المحمدي: = نور الاسلام والايمان وهو اول نور خلقه الله تعالى فاناربه
الاكوان والنفوس والقلوب وجاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان
الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قال له: (ان الله تعالى خلق قبل
الاشياء نور نبيك من نوره)

وكذلك روي عن عبد الله بن عمر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: (اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل نوري قبل كل
شيء فسجد لله تعالى وبقي في سجوده سبعمائة عام ولا فخر اتدري من انا انا
الذي خلق الله تعالى القلم واللوح والعرش والكرسي والعقل الاول ونور
الايمان من نوري فهو افضل من جميع مخلوقات الله والملائكة المقربين وافض من
الشمس وان نورها من نوري وانا الرحمة المهداة) صدق رسول الله

- بأبي انت وامي يارسول الله

وقا ب قوسين: اشارة الى اسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعرجه
الى السماء

شربت كاسات الغرام سلافة بها انتعشت روحي وجسمي ومهجتي

سلافة: الخمرة المعتقة وهي اشارة الى محبة الله تعالى التي ارتوى منها وهي
نور الحقيقة والشريعة والايمان المطلق بالله تعالى

وصرت انا الساقى لمن كان حاضرا ادير عليهم كرة بعد كرة

الساقى: الوارد وهنا يؤكد قدس سره انه المعلم لكل من كان موجودا في وقته اي في حياته من سالكي طريقته فهو المعلم الاول لهم يعلمهم مرات ومرات حتى يرتوا من منهل علمه ويصبحون شيوخا من بعده

وقمت بباب الله وحدي موحدا نوديت يا جيلاني ادخل حضرتي

قمت موحدا: عابدا متهجدا ودارسا لاءمو والتوحيد وحقيقته

ادخل لحضرتي: ادخل في عبادي الصالحين واوليائي المتقين والحضرة: الحضرة الالهية وهي الذات الصفة والقبول والارادة التي ترتبط بالمريد بها والمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر عليها وكذلك تنطلق بازاء ثلاث معان الذات والصفات و الافعال كما ورد في الفتوحات المكية لابن عربي مجلد 1 فقرة 386 والمجلد السابع فقرة 439

ونوديت يا جيلاني ادخل ولا تخف عطيت اللواقيل اهل الحقيقة

اهل الحقيقة: اصحابها والحقيقة مشاهدة الربوبية بعين البصيرة فهي امر بالتزام العبودية وكل شريعة مؤيدة بالحقيقة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول وهي رد فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبدته تعالى والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر واهل الحقيقة هم اهل المشاهدة والتصريف والمشاهدة باظهار ما تحقق- لاحظ الرسالة القشيرية صفحة: 72

وذراعي من فوق السموات كلها ومن تحت بطن الحوت مديت

وفي هذا البيت مجاز واسع كبير فشاهدته فاتحا ذراعيه احداها الى الاعلى
والاخرى الى الاسفل بحيث احتضن ما بينهما باجتهاده وسعة انتشار طريقته
وبطنت الحوت كناية عن بطن البحر وتصريف لما في بطن الحوت من قصة النبي
يونس عليه السلام

واعلم ان نبت الارض كم من نباتة واعلم رمل الارض كم هو رملة

تعني معرفة اعدادها ومقدارها واحصائها وهو علم الله تعالى اي علم
الحقيقة الالهية

واعلم علم الله احصي حروفه واعلم موج البحر كم هو موجة

علم الله تعالى: العلوم الشريفة العالية والتي اتصف بها الانسان فزكت
نفسه وطابت سريرته وعظمت مرتبته والعلوم الالهية اسناها واعلاها وافضل
علم وافضل الطرق بالعلم باله علم التجليات والفناء في الله تعالى والعلوم
الالهية التي امر الله تعالى بهانيه صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة بحيث يبقى
الانسان قاصرا ازاءها راجيا ربه تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا سورة طه: 114

وتتجلى في قوله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة يوسف
الاية: 76

وما قلت هذا القول فخرا وانما اتى الاذن حتى تعرفون حقيقتي

فخرا: لكي افخر به اي لم اقل هذا الكلام كي افخر بنفسي

اتى الاذن: جاءت الموافقة والسماح بعلم الحقيقة

تعرفون حقيقتي: تفهمونها وتسيرون في خطها ومسارها وسلوكها وكما
رسمته بعد ان الهمني الله تعالى هذا العلم الموروث

وما قلت حتى قيل لي قل ولا تخف فانتم ولي في مقام الولاية

اي قل الحق ولا تخف لومة لائم

الولي: من يتولى الله تعالى تعالى امره ويصنع على عينه وجاء في المصحف الشريف: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ سورة الاعراف الاية 196

انا كنت مع نوح باعلى سفينة بحارا وطوفانا على كف قدرتي

ان الشيخ في هذا البيت والتي تليه او قبله يتمثل الحقيقة فالحقيقة الالهية جاءت مع النور المحمدي كما سبق ذكره فهي نور هدايه الحق تعالى استمرت مع كل الانبياء والرسل وختمت بسيدنا محمد الحبيب الصطفى صلى الله عليه وسلم فكل مقاله الشيخ من مجازات هي في الواقع صحيحة ولم تخرج عن اطار عينها وعلمها وبما افاضه الله تعالى من خير وايمان استلهمه من نور علم الله تعالى حيث يتولاه برحمته لانه سبحانه وتعالى يتولى الصالحين.

وفي البيت اشارة الى الطوفان وتجاهة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين في السفينة:

وكنتم وابراهيم ملقى بناره وما برد النيران الا بدعوتي

برد النيران: قصة النبي ابراهيم عليه السلام مع النمرود اذ القوه في النار بعد ان هشم اصنامهم فانقذه الله تعالى منها: ﴿ قُلْنَا يَكَانَرُكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ اِبْرَاهِيمَ ﴾ سورة الانبياء الاية 69 ولاحظ كتابي - الادعية المستجابة -

وكنتم مع اسماعيل في الذبح شاهدا وليس نزول الكبش الا بفتيتي

الكبش: هو الذبح او الفداء الذي انزله الله تعالى من السماء ليكون فداء

عن ذبح ابراهيم لاءنه اسماعيل عليهما الصلاة والسلام وبسببه سنت الاضاحي
في الاسلام:

وكنت مع يعقوب في عشو عينه وما برئت عيناه الا بنفثتي

عشو العين: ضعف بصرها

ونفثتي: نفختي وهو علاج استخدم الرسول الكريم محمد صلى الله عليه
وسلم في علاج احد صحابته وفي علاج امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عندما رمدت عينيه فنفت صلى الله عليه وسلم فيهما فبرئتا وقد
استخدمه كثير من الاولياء والصالحين ومنه الشيخ الجيلاني قدس سره علاجا
لشفاء مرضى العيون تيمنال بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وكنت مع موسى في مناجاة ربه وموسى عصاه من عصاي استمدت

مناجاة الرب: تكليمه لموسى عليه الصلاة والسلام على جبل الطور وجاء
في العصا قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَلَّكَ بِيَمِينِكَ يَكْمُوسِي ۗ ﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ
أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَعَارِبُ أُخْرَىٰ ﴿ ۱۸ ﴾ سورة طه
الاياتان 17 و18

وكنت مع عيسى وفي المهدي ناطقا واعطيت داود حلاوة نغمتي

المهدي: مهد عيسى عليه الصلاة والسلام يوم قال القوم لمريم ابنة عمران
عليهما السلام. ما رد في القران الكريم: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ
كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿ ۳۱ ﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿ ۳۲ ﴾ وَجَعَلَنِي
مُبَارَكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿ ۳۳ ﴾ سورة
مريم الايات 29 و30 و31

انا كنت مع ايوب في زمن البلاء وما برئت بلوه الا بدعوتي

زمن البلاء: وقت ابتلاء ايوب عليه الصلاة والسلام بالمرض وقد شفاه الله تعالى منه والنعم عليه

وهذه القصص كلها موجودة في المصحف الشريف وفي مواقع متعددة منه كما ارجوا ان يلاحظ كتابي (الادعية المستجابة في القران الكريم) حيث تضمنها جميعا

ولي نشأة في الحب من قبل ادم وسري سرى في الكون من قبل

النشأة: الحلقة

السر: سرالله تعالى في ملكوته وخلقه وقد خلقه الله تعالى قبل السموات والارض بدليل ان السموات كانت دخانا كما ورد في القران الكريم قبل خلقها والسر عند الصوفية هو ما لا يملك الانسان رقباه او اشرافه عليه فهو الطف من الروح اما سر السر فهو ما لا يجوز معرفته غيرالله تعالى او يطلع عليه غيره فالله تعالى منفرد به دون خلقه

انا الذاكرالمذكور ذكر الذاكر انا الشاكر المشكور شكرا بنعمة

الذكر: ذكر الله تعالى وافضل الذكر قول - لا اله الا الله - وخير العبادات الصلاة وخير الكلام كلام الله وخير الايمان الايمان بالله تعالى وخير العطايا الزكاة وخير الشهادات شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وخير الجهاد في سبيل الله وخير الاديان الاسلام وخير البيوت بيت الله الحرام وخير القبور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الامم الامة العربية

والذكر: استحضر الله تعالى في القلب مع التدبر والذكر ذكران اما باللسان او بالجنان وهو الافضل واتلاسمى عند الله تعالى والذاكر هو الله تعالى اذ يذكر عبد الصالح ويجزيه خيرا الجزاء ويثني عليه في الملاء الاعلى كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد الذكر في المصحف الشريف كثيرا: ﴿ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾ الاحزاب اية 21 ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾ آل عمران الاية 135 ﴿ كَى نَسِيحَكَ كَثِيرًا ﴿ ٣٣ ﴾ وَنَذُكُّكَ كَثِيرًا ﴿ ٣٤ ﴾ ﴾ (كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) طه الاية 33-34 وغير ما ذكر كثير.

ويعتبر الذكر من اهم الامور عند الصوفية ذكر الله تعالى والانشغال به برياضة النفس حتى يجل المرید الانس بالقرب فلا يغفل قلبه ابدا عن ذكر الله تعالى ويشهده في نفسه وقلبه وعمله حضورا دائما فهو افضل تقرب من الله تعالى ومجالسته من غير حجاب كما يقولون ويذكر بعض الصوفية ان لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرقات ملتصقين اهل الذكر واذا وجدوا اهل ذكر او مجلس ذكر تنادوا ليس لكم حاجة وقيل ان الذكر باللسان بعشر حسنات وذكر القلب بسبعمائة حسنة وان الذكر في جماعة يقوي العزائم والنفوس ويشد القلوب شدا وهو باب من ابواب التعاون على البر والتقوى.

اما الشكر: فهو عرفان الجميل فشكر العبد لربه تعالى يكون بنشره ومعرفته ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ النمل الاية 40

وشكر الله تعالى لعبده مجازاته على اعماله الصالحة ﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ النساء اية 147
والعاشق المعشوق في كل مضمرة انا السامع المسموع في كل نعمة

المضمرة: المخفي او المستور ويأتي منه ضمير الانسان

العاشق: المحب لله تعالى فعشقه وتوله به وهام في ذكره

انا الواحد الفرد الكبير بذاته انا الواصف الموصوف علم الطريقة

علم الطريقة: علم الحقيقة ويعتبر علماء الصوفية ان السنة اسم من
اسماء الطريقة وسنة ومحجة فهي اذن تواضع في القول والعمل والملبس والماء كل
والاثاث والمنزل تجعل سالكها متواضعا ومن اداها ترك الشهوات والشبهات
وهوى النفس ويقول الشاذلي:.

(ان الطريقة هي العقيدة الى الله تعالى والاسترسال مهه ومن اجتاز طريق
الله فهو من الصديقين المحققين)

راجع ابو الحسن الشاذلي للدكتور عبد الحليم محمود صفحة 129 وما
بعدها.

ويثبت الشاذلي اصناف الطريقة وعلمها باربعة اوصاف الاول التخلق
باخلاق الله تعالى والثاني المجاورة للامر عذ وجل والثالث ترك الانتصار للنفس
حياء من الله تعالى والرابع ملازمة البساط بصدق البقاء مع الله تعالى

لذا يكون اعقاده تسليميا وتصديقا لما امر به الله تعالى وهي من اخلاق
الراسخين في العلم فالتسليم لله ايمان به

ملكوت بلاد الله شرقا ومغربا وان شئت افنيت الانام بلحظتي

ملكوت بلاد الله: كناية عن انتشار الطريقة القادرية في الشرق والغرب
افنيت: من الفناء الذي هو عند الصوفية سقوط الاوصاف المذمومة عن

المريد الصادق بحيث يون العبد اذا زهد في دنياه بقلبه يقال عنه انه في عن رغبته في الدنيا وزخرفتها وكذلك من استولى عليه سلطان الحقيقة يقال عنه انه في عن بشريته وهو باق مع الله تعالى وفي الله بروحانيته

وقالوا فان القطب قلت مشاهدا وتال كتاب الله في كل ساعة

المشاهدة: حضور الله تعالى في النفس والقلب والفكر من غير فناء وشموس المشاهدة مشرقة يقول الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى: (صاحب المشاهدة ملقى بذاته تمحوه معرفته)

ويقول ابن عثمان المكي:

(فيها تتوالى انوار التجلي على القلب من غير ان يتخللها ستر)

تال كتاب الله في كل لحظة: شديد التمسك بالقران الكريم واحكامه في كل اموره في الحياة

وناظر ما في اللوح من كل اية وما قد رايت من شهود بمقلتي

اللوحة: هو اللوح الذي حفظ فيه القران الكريم قبل نزوله على قلب الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم:

(بل هو قران مجيد - في لوح محفوظ) سورة البروج الايتان 21 و22

شهود: مشاهدة او معرفة حقيقة الاشياء على اصولها

بمقلتي: بعيني

فمن كان يهوانا ياتي محلنا ويدخل حى السادات يلق الغنيمة

يهوانا: يجب ال بيت محمد الاطهار

محلنا: موقعنا وهنا المقصود بها سلوك الطريقة القادرية فمن يجب ال بيت
الرسول الكريم يثبت ذلك فيانتسابه اليها

حمى السادات: اماكنهم او اماكن الذكر والعبادة فان من سلك الطريق الى
الله تعالى يغنم رضا الله عليه ويدخله الجنة
فلا عالم الا بعلمي عامل ولاسالك الا بفرضي وسنتي

العالم: العالم بعلم الشريعة في الاسلام

السالك: المنتسب الى الطريق الصوفي وان السالك:

(ذو الهمة المراقب لحاله في تسياره يرى نفسه احيانا يسابق الريح او يطير في
الجو فاذا ترقى في الم شهوده وشهادته وملكه علا الى ملكوته فيرى نفسه انه في
السماء الاولى ويجول فيها ثم الثانية واخيرا يرى انه تحت العرش ويدرك ان راسه
يكاد يلامسه)

والسالك في الطريق الصوفي هو العبد الذي تاب عن هوى نفسه وملذاتها
واستقام على طريق الحق بالمجاهة والاخلاص والطاعة ويقول الشيخ ابن عربي:

(هو الذي مشى على المقامات بحاله لا يعلمه وكان العلم له عينا)

لاحظ كتاب اصطلاح الصوفية ج 2 ص 2 لابن عربي

وتفسير قول ابن عربي ان السالك المرید اسقط التدبير مع الله تعالى
وتوكله عليه كليا فقذف الله تعالى بقلبه نورا وعلما الهاميا واصبح من اصحاب
المقامات لمواهبه وصفاء سريره وليس عن طريق التجصيل الدراسي فاصبح
علمه فتحا وكشفا.

وقالوا يا هذا تركت صلاتك ولم تعلموا اني اصلي بمكة

لقد ثبت في الحديث الشريف ان الصلاة في مكة المكرمة اي في السجد الحرام منها بمائة صلاة وعليه كان اختياره الصلاة فيها وفي مسجدها الحرام موقفا جدا مع العرض ان افضل اماكن المسجد الحرام الكعبة المشرفة والصلاة في حجر اسماعيل (الملتزم) ومقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد رزقت الصلاة في كل منهما مرات عديدة بفضل الله ورحمته ومنته.

ولا مسجد الا ولي به ركعة ولا منبر الا ولي فيه خطبة

وهنا في هذا البيت تحس المجاز واسعا ان تلامذة الشيخ وسالكي طريقته ومريديها انتشروا في ارجاء العالم الاسلامي ولا يزالون كرجال دين او اولياء او متدينين لا يتركون صلاة تفوتهم فهو قد صلى بفكره وبعلمه وبالحقيقة التي ينشدها في المساجد لاءن التلميذ رفيق استاذه وتعلم بعلمه وتوجيهه وفضله وكذلك الخطب.

ولولا رسول الله بالعهد سابق لاء غلقت ابواب الجحيم بعظمتي

الشيخ سار على هدي جده الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وانتهل من بحور الشريعة والحقيقة المحمدية فالرسول الكريم سابق في العهد والميثاق ومن جاء بعده انتهل منه وكل المسلمين عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل مسلم يطمع ان يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وينجيه من جحيم جهنم ونارها الحارقة يوم القيامة بعظمته ومكانته الرفيعة عند ربه

مريدي لك البشرى على الوفا اذا كنت في ضيق فتنجوا بهمة

المريد: السالك لطريق الحق تعالى ويؤكد الشيخ الجيلاني بان المريد - مخاطبا اياه - السالك للطريقة القادرية ان كان في سر او اصابه ضيق او حالة غير حميد عليه ان يشحذ همته ويذكر الله كثيرا وبهذه الهمة سيرفع الله تعالى الغمة او ما اصابه مع العرض ان صاحب الطريقة قد توج بتاج الكرامة وصار حجة الله في خلقه ومناره لارشاد السالكين في هداية العارفين وذلك فضل من الله تعالى.

مريدي تمسك بي وكن بي واثقا فاحميك في الدنيا ويوم القيامة

التمسك: الالتزام الشديد

وكن بي واثقا: وكن علي معتمدا اي التزم بتعاليم هذه الطريقة

التي اسستها فيما يرضي الله تعالى مطمئن القلب جامعا الشريعة والحقيقة تحفظ من الزلل والخطا في الدنيا من النار يوم القيامة وذلك لان المريد مؤمن بما انزله الله تعالى على محمد الحبيب وهو الحق المبين.

انا لمريدي حافظ ما يخافه واحرسه من شر كل بلية

انا لمريدي حافظ ما يخافه: ان المريد سلك طريق الحق بابعده الله تعالى عن طريق الشر والضلال واهتدى بنور الايمان وفتح قلبه للخير وكان هذا هو الطريق الذي رسمه الشيخ الجيلاني لكل المريدين فلا يخافون شرا.

البلية: المصيبة او النائبة تحل على المرء فتحبطه وشر البلايا من ابتعد عما امر الله به فتون عاقبته نار جهنم.

وكن يا مريدي حافظا لعهودنا اكن حاضرا الميزان يوم القيامة

اكن حاضرا الميزان يوم القيامة: الميزان ما توزن به اعمال الانسان من خير وشر من حسنات وسيئات ولو كانت مثقال ذرة وقد وضح الشيخ للمريد

كل طريق الخير وفتحته على مصراعيه لهم بعد ان اخذ عليهم العهد والميثاق عند انتسابهم او سلوكهم لطريقته وكل ما يحتاجونه في تربيتهم واعمالهم وكشفهم وفتح مسالك وصولهم الى الحق تعالى فهو اذا اكثر من ذكر الله تعالى انهلت عليه انور الايمان والجلال والجمال واستقامت دنياه وصلحت اخرته فهو يومئذ في عيشة راضية: راجع الباب الاول.

الفصل الثالث موضوع الطريقة القادرية.

وان شحت الميزان والله انا لها فعي عنايات بلطف الحقيقة

ويقسم الشيخ - والله - ان طريقته واضحة منبلجة فلما يقول انا لها يؤكد ان طريقته في صلب الشريعة الاسلامية ولم تفرط بشيء منها ولو قيد نميلة. وعنايات لطف الحقيقة: عناية الله تعالى ولطفه بالذا كرين والحامدين والمسبحين ممن سلخوا طريق الحق. حوائجكم مقضية غير انني اريدكم تسيروا الطريق الحميدة

الطريق الحميدة: الطريق الصحيح المستقيم غير الملتوي

واوصيكم كسر النفوس فانها مراتب عز عند اهل الطريقة

كسر النفوس: مخالفتها في هواها ونهيهاعن ذلك ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ﴿٤١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة النازعات الايتان 40 و 41

مراتب عز: مواقع فخر واعتزاز

اهل الطريقة: سالكوها ومريدوها

ومن حدثته نفسه بتكبر تجده حقيرا الا في عيون الاقلية

التكبر: ضد التواضع وقد نهى الله تعالى عن كل تكبر ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَّشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ سورة لقمان اية: 18.

وقد جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي لى الله عليه وسلم قال (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) ومن كان في حالاته متواضعا مع الله عزته جميع البرية

التواضع من حسن الخلق ومن تواضع مع الناس لله تعالى احبه الخلق جميعا.

فجدي رسول الله طه محمد وانا عبد القادر شيخ الطريقة

جدي رسول الله: تمجدا بنسبه الشريف انه من الدوحة الحمدية الوارفة الظلال.

وطه: من اسماء الحبيب المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام

شيخ الطريقة: مؤسسها

ضريحى بيت الله

ظرت بعين الفكر في حان حضرتي حبيبا جلى للقلوب فجنيتي

عين الفكر: ثباته وقوته ويقينه وفي هذه القصيدة تتالق روح الشاعر وفكره نحو الاعلى ناظرا الى ربه تعالى عسى ان يبدره بالكشف وانوار اليقين وبرفع عن قلبه الحجب فاستنار بنوره تعالى بانورالمشاهدة وانشرح القلب وهو المقام الاكمل في المشيخة وفيها تتجافى القلوب عن دار الغرور يعيش في دار الخلود ويرتوي من بحر الجمال ويتخلص من الاغلال والاعلال ثم يفيض فيه باطنه على ظاهره وتجري به صور روح المجاهدة والتعامل من غير مكابدة ولا عناء بل بكل لذة وهناء حتى يصير قلوبه بصفة قلبه فيزيده الله تعالى ارادة خاصة فياضة ويرزقه محبة خالصة للمحييين والمريدين يقطع بتواصل ويعرض عنه فيراسل ويهب عنه جمود النفس ويصطلي بشوق حرار النفس وتنكمش عن قلبه عروق النفس منبعثا من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ سورة الزمر الاية: 23

حيث اخبر الحق تعالى ان الجلود تلين كما تلين القلوب ولا يكون هذا الا حال المحبوب المراد والمحبوب المراد هو الذي اهل للمراتب الشريفة فيكون قد سلم قلبه وانشرح صدره ولان جلده وحسنت سريرته فصار قلبه كأنه روح ونفسه مطبوعة بطبع الروح وروحه بطبع القلب لانت نفسه بعد ان كانت اماراة بالسوء مستعصية ولان جلده للين نفسه ورد الى صورة الاعمال الحسنة الطيبة بهد وجدان الحال ولا تزال روحه تنجذب الى الحضرة الالهية فيستتبع الروح القلب ويستتبع النفس القلب وتمتزج الامور والاعمال القلبية والقالبية بالنفسية

وينخرق عندئذ الباطن الى الظاهر والظاهر ينخرق الى الباطن والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الاخرة وهنا المقام المطلق يطلق من وثاق الحال فيكون مسيطرا على حاله ويصير حرا في كل وجه متجردا عن نفسه وقلبه واحسه الى الله تعالى.

سقاني بكأس من مدامة حبه فكان من الساقى خماري وسكرتي

المدامة: الخمرة والسكر في المحبوب حالة فريدة انفرد بها الصوفيون ليعبروا عن وجدهم نحو الله تعالى محبوبهم فالسكر عند الصوفية حالة سر في الحب الالهي وباب لمشاهدة جمال الحبيب لان روحانية الايمان التي هي جوهر العقل قد انجذبت الى حالة جمال المحبوب ممتزجة بجمال شعاع العقل والحسن الباطن فهي حالة من الفرح الغامر والنشاط الجاد في هزة وانبساط وهي ماتسمى حالة السكر او الغيبة وهذه الحالة لا يشعر بها ولا يعرف حقيقتها الا السالك لطريق الحق عبر الطريق الصوفية.

ينادمني في كل يوم وليلة ولا يزال يرعاني بعين الرعاية

ينادمني في كل يوم وليلة: دوام الاتصال الروحي بينه وبين الحق تعالى في الليل والنهار او اثناء ذكره الله اثناء الليل واطراف النهار.

ضريحي بيت الله من جاء زاره بهرولة يحظى بعز ورفعة

وهذا فيه خلاصة التمني والفناء في الحضرة الالهية حيث يكون لا ضريح له ولا قبر الا بيت الله الحرام ليكون قريبا من الله تعالى ضيفا عليه في بيت الحق يزوره في منسك العمرة وفيعتمر ويحج اثناء الحج فيطوف بالبيت العتيق ويهرول بين الصفا والمروة لكي يحظى بعزة منه تعالى ورفعة والله تعالى اعلم بالسرائر.

وامري بامرالله ان قلت كن يكن وكلي بحكم الله حكمي وقدرتي

هنا الامثال لامرالله تعالى في طاعته ونواهيته.

والحكم والقدرة: العلم المتمكن في امورعلمه في طريقته وامكانيته
واستطاعته على تسيير الامور بفضل منه تعالى وعلى مايجب ويرضى.

فاصبحت بالوادي المقدس جالسا على طور سيناء قد سرت بخلوتي

الوادي المقدس: الوادي الذي التقى به موسى عليه الصلاة والسلام بربه

تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ سورة طه الاية: 12

وهو جبل في طور سيناء

الخلوة: العزلة وهي منزلة من منازل الصوفية يها يتفرغ العبد الى ربه ويخلو
بنفسه منقطعاً للتفكير والتدبر والعبادة متجرداً من كل امورالدنيا متوجهاً بكليته
الى الله تعالى

وظافت بي الاكون من كل جانب فصرت لها بتحقيق نسبي

دارت: التفت واستدارة حول الشيء

الاكوان - جمع كون هو الفضاء الكبير ما بين السماء والارض اذ امتزج
معها وصار جزءاً منها اثناء خلوته اذ يتجرد المرء خلال الخلوة من كل شيء حتى
من جسده الا من روحه وقلبه فيمتزجان بالحب الارلهي الخالص

ولي علم في ذروة المجد قائم رفيع البناء تأوي اليه كل امة

العلم: هنا علم الشريعة والحقيقة

ذروة المجد: اعاليه وقيمه عاليا متساميا ينشده كل انسان متعبدا سائر الى ربه
تعالى

فلا علم الا من بحار وردتها ولا نقل الا من صحيح روايتي

فلا علم الا من بحار وردتها: هي بحار علم الله تعالى التي منحها المؤمنين
وجعل التفاوت بينهم في المنزلة العلمية:

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة يوسف الاية: 76

على الدرّة البيضاء كان اجتماعنا وفي قاب قوسين اجتماع الاحبة

وفي هذا البيت تصريح وتذكير بالاسراء والمعراج يقول بن الحنبلي في
شذرات الذهب:

(وجاء عن قطب الاقطاب الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسيني - لما عرج
بجدي رسول الله ليلة لمعراج الى السماء وبلغ سدرة المنتهى بقى جبريل متخلفا
وقال يا محمد انا لودنوت انملة لاحترقت فارسل الله روعي اليه في ذلك المقام
وكانت هي البراق الذي ركبه رسول الله وعنانه بيده حتى وصل قاب قوسين
اوادنى وقال لي يا ولدي هذه قدمي على رقبتك وقدماك على رقاب كل اولياء
الله)

وعاينت اسرافيل واللوح والرضا شاهدت انوار الجلال بنظرتي

عاينت: شاهدت

عين الروح: كشف ياتي على السالك فيغمره بحيث يرى بعين بصيرته مالا
يراه في عيه المجردة ونطلق عليها الغيبة الروحية وهي قمة ما توصل اليه الصوفي
وما يشعر به ويحسه.

انوارالجلال: انوار جلال الله تعالى

وكل بلاد الله ملكي حقيقة واقطابها من تحت حكميس وطاعتي

اقطابها: جمع قطب واقطاب بلاد الله تسموا بذلك لثبوتهم ولان هذا اللمقام (اعني الصوفية) يدور عليهم ولم ارد بقطبيتهم ان لهم مريدين تحت حكمهم اوامرهم ويكونون بمثابة رؤسائهم واقطابهم - راجع ادا بالمريد مع شيخه في هذا الكتاب.

والاقطاب اجل واعلا منزلة من ذلك فلا رئاسة لهم اصلا في نفوسهم المتوضعة لتحقيق عبوديتها وامرهخم الهي بالنقدم عليهم فتلزمهم طاعتهم لما هم عليه من التحقيق ايضا بالعبودية فيكونون قائمين به في مقام العبودية وامثال امرسيدهم او شيخهم واما مع التخيير والعرض او طلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الامن لم ينحقق بالعبودية التي خلقها الله تعالى فيه والشيخ الجلاني قدس سره فالظاهر من حاله انه كان كامورا بالتصرف لهذا ظهر عليه هذا هو الظن بامثاله - لاحظ الفتوحات المكية لابن عربي المجلد الثالث صفحة 257 و258.

وجودي سري في سر سر الحقيقة ومرتبتي فاقت على كل رتبة

السر: هنا السر الالهي في الانسان فاذا تحلل انسن فيس معراجة الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه ولم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله تعالى - وهو الذي كرره الشيخ في بيته - فلا يراه الا به فانه تعالى ويتقدس ان يدرك الا به وقد تكررت كلمة السر ثلاث مرات في هذا البيت وهذا ما يدل على جسامة الامر وخطورته لان تكرار الشيء يعني التاكيد عليه والحفاظ على نوعيته - لاحظ عبد القادر الجيلاني ادبيا للسيدة ايمان المهداوي صفحة 40.

وذكرى جلا الابصار بعد غشائها واحيا فؤادالصب بعد القطيعة

جلاء الابصار: تفتحها بعد الاغماض.

الصب: المحب الغارق في مجور التوله والعشق.

حفظت جميع العلم صرت طرازه على خلعة التشریف في حسن خلوتي

قطعت جميع الحجب للحب صاعدا ولا زلت ارقى سائرا بمحبي

تجلى لي الساقى وقال الي قم فهذا شراب الحب في حان حضرتي

حفظت جميع العلم: اطلعت عليه وفهمته وهو علم الشريعة والحقيقة
اضافة الى العلوم الانسانية والعلمية اي خاض غماربحار العلوم حتى اتقنها.

صرت طرازه: اصبحت علما فيه.

قطعت جميع الحجب للحب صاعدا: الحجب هنا الاستار المانعة وهي
الجهل في علوم الدين والشريعة.

قطعتها: رميتها او خلعتها بدراستها وتفهمها بحب الله تعالى والاستمرار
التام في التدريس والتعليم الى ما لانهاية تيمنا.

بقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ سورة طه الاية: 114

تجلى لي الساقى: ظهر وبان والساقى هنا هو رب العالمين و في التجلي
يفتح الله تعالى على عبده بعد الستر يتجلى عليه بنعمه فيكشف له عن بعض
المغيبات ويظهر له انوارالمشاهدة فيصبح في غاية ما يتمناه في التحقق والذهاب
والفناء ويجزل له العطاء بمقدار شوقه ومناه.

تقدم ولا تخش كشفنا و حجابنا تجلى بحاني والشراب ورؤيتي

كشفنا وحجابنا: انارة الطريق والحجب وهو امرالله تعالى اليه بعد كشفه الحجب له بعين البصيرة.

شطحت بها شرقا وغربا وقبله وبرا ومجرا من نفائس خرتي

الشطح: من امور الصوفية ومصطلح من مصطلحاتهم وهو عبارة عن كلمات تصدرمنهم في حالة الغيوبة وغلبة شهود الحق تعالى عليهم بحيث لايشعرون حينئذ بغيرالحق كقول بعضهم - انا الحق - ليس في الجبة غيرالله - لاحظ تاج العروس للزبيدي الجزء السادس صفحة 507.

وفي هذا البيت اعلان بالشطح الصوفي وارتقاء السالك بما لايستطيع غيره الوصول اليه ومشاهدته ما لايشاهده الانسان السوي والايات التالية تؤكد ذلك:

فلاحت لي الاسرار من كل جانب وبانت لي الانوار من كل جانب

الاسرار: اسرار الحقيقة المتمثلة في الطرق الصوفية

الانوار: الانوارالالهية وقد سبق شرحها

وشاهدت معنى لو بدى كشف سره لصم الجبال الراسيات لدكت

كشف سره: اظهره.

صم الجبال الراسيات: الجبال الصلدة القوية الثابتة واللام في لصم توكيدية كما في لدكت.

ودكت: تهشمت وتكسرت وقال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ سورة الاعراف الاية: 143 وكذلك ﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ الحاقه اية: 14

ومطلع شمس الافق ثم مغيبها واقطع ارض الله في حال خطوتي

مطلع شمس الافق ومغيبها: طلوع الشمس في الصباح ومغيبها في المساء وحركاتها ودورانها بما يتكون الليل والنهار والفصول الاربعة وتغيرات الجو ومواقع الارض منها بالقرب والبعد ايات عجيبة خلقها الله تعالى للانسان لعله يتذكر ويتفكر فيخشى وحركة الانسان على الارض اقلبها في راحتي ككورة اطوف بها جمعاً كسرعة لمحمة

اقلبها في راحتي: اتصرف بها كيفما اشاء واريد

انا قطب اقطاب الوجود حقيقة عل سائر الاقطاب قولي وحرمتي

القطب عند الصوفية شيخ المشايخ والمرجع الاعلى والسلم الهرمي للصوفية يبدأ بالمريد ثم الاخيار ثم الابدال ثم الابرار ثم الاوتاد وهم اربعة في العالم يطوفونه بجملته كل ليلة ثم النقباء وهو ثلاثة ثم القطب او الغوث وهو قمة الهرم الصوفي والقول بالقطب من اهم تعاليم الصوفية فالقطب اكمل انسان في مقام الفردية او مقام الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان وهو اكمل اهل زمانه وهو رحمة من الله تعالى في الارض غياث الامة ومرجعها - لا حظ كتاب التقاط الدرر لمحمد ابن الطيب القادري المغربي صفحة 33 و34 ويعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قطب الاولياء لجميع الطرق الصوفية الرئيسة الاخذ بحقيقة الوجود بالقول الحرمة والمكانة والمنزلة الرفيعة

وهي الطريقة القادرية مؤسسها الشيخ عبد القادر والرفاعية مؤسسها الشيخ احمد الرفاعي والطريقة البدوية ومؤسسها الشيخ احمد البدوي والسهروردية ومؤسسها الشيخ ضياء الدين عبد القاهر السهروردي وبقية الطرق عيال عليها واخذت منها.

توسل بنا في كل هول وشدة اغيثك في الاشياء طرا بهمة

توسل بنا: اجعل لنا وسيلة في الدعاء من الله تعالى لرفع النوائب والمصائب والاهوال ايها المريد اذا اصابك منها مكروه او الم بك حالة لاتفرج فان الله تعالى يفرج الكروب.

انا لمريدي حافظ ما يخافه واحرسه من كل شر وفتنة

ما يخافه: الذي يخشاه ويتخوف منه ومن شره.

احرسه: اسهر على راحته وحياته من كل شر او فتنة قد تحيق به او تلم بما يجب بدعائه عند ربه لذا يوصي الشيخ اتباعه من مريد طريقته ان يكثروا من الدعاء والتوسل برب العالمين وهذا ما يشدد العلاقة بين الشيخ والسالك لطريقته بان يجعله السالك قدوة يقتدي به في كل الامور والاحوال حتى بعد وفاته فالالتزام بتعاليم الطريقة هو الوفاء له قدس سره.

مريدي اذا كان ما كان شرقا ومغربا اغثه اذا ما سار في اي بلدة

فيا ناشدا للنظم قلبه ولا تخف فانك محروس بعين العناية

فاينما كان المريد وفي اي موقع او مكان ريب او بعيد فانه تحت جناحه ويستظل به.

وإذا ما اراد السالك ان ينظم مدائحه او اشواقه وما يخالج نفسه في حب
الله تعالى فليقل ذلك فانه محروس بعين رعاية الرحمن.

وقد يدخل في نظم الصوفية كلمات ومعان ورموز خاصة بهم.

كن قادري الوقت لله مخلصا تعيش سعيدا صادقا بمحبي

قادري الوقت: الوقت ما انت فيه من دنيا او عقبى او سرور او حزن
ويقولون ان الصوفي ابن وقته ويردون من الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق
لهم دون اختيار منهم ومنهم مستسلمون لما يبدو قائلون بما يجب من اداب
العبودية و اداء فروض الربوبية والكيس من كان بحكم وقته فان كان وقته
الصحو قام بحق الشرع وان كان وقته المحو فغالبه احكام الحقيقة ومثله باللسيف
قاطع مجده جذور الماضي والمستقبل يردون بذلك انه منشغل بما هو اولى به من
العبادات قائم به في الحين تخلص من ماض وقته ولا ينظر في مستقبله ومتوكل
على الله ناس مافات لا يفكر فيما هو ات مشغول بما نزل قائم بما لزم وربما
يريدون من الوقت ما يصادفهم من تصريف من اداب العبودية و اداء فروض
الربوبية فمن والاه سلم ومن خاشنه اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكم
الله تعالى فيه لما ورد نجا ومن عارضه انتكسوتردى ا واذا قيل ان فلانا حاكم
على وقته وهو بحكم الحق يريدون انه مستسلم لما ورد قائم بما يجب وقيل ان
وقت العبد لا يخلو من اربعة فاما ان يكون في نعمة فواجبه الشكر او في طاعة
فواجبه القيام بها للتبري من النسبة والحول والطول او في معصية فواجبه
الاستغفار والتوبة والانابه وانها قدر الله فيه او في مصيبة فواجبه الصبر
والاستسلام لحكم الله تعالى عليه بذا يكون العبد ابن وقته ونجا من قطعه وسلم
من حده - لاحظ المنار الهادي.

للدكتور عبد الحليم محمود صفحة 72 و73.

صادق المحبة: صادق العاطفة والحس المرهف بالمحبة الخالصة لله تعالى
فيتنعم برضاه ومن رضي الله تعالى عليه كان سعيدا في الدنيا والاخرة.
ونثني صلاة الله ثم سلامه على خير خلق الله جدي ونسبتي

خير خلق الله: هو سيدنا وحبينا وملاذنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو
جد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره ابا واما كما اوضحناه في نسبه
الشريف في الباب الاول من هذا الكتاب.

قافية الدال شراب ذوي المجد

سقاني حبيبي من شراب ذوي المجد فاسكرني حقا فغبت على وجدي

ذوي المجد: ذوي الشرف الرفيع والحسب العالي وهم الانبياء والاولياء
والصالحين والعلماء والادباء واصحاب الثقافة والعلوم والفنون
واجلسني في قاب قوسين سيدي على منبر التخصيص في حضرة المجد

قاب قوسين: المرتبة العالية التي بلغها الحبيب المصطفى محمد صلى الله
عليه وسلم في معراجه الى السماء

جاء في كتاب التاج الجامع للاصول للامام منصور على ناصيف في شرح
فضائل سورة النجم:

(قال الشيباني سألت زرا وهو ابن حبيش الاسدي عن قوله تعالى - كان
قاب قوسين او ادنى - فقال اخبرنا عبد الله ان محمد صلى الله عليه وسلم
راى له ستمائة جناح وقال رواه الشيخان والترمذي وقال مسروق الهمداني
التابعي لعائشة ام المؤمنين اين قوله تعالى - ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى - قالت - ذلك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه هذه المرة في
صورته الاصلية فسد الافق)

الجزء الرابع ص: 345

وهو ما فسره عجز الابيت في قوله منبر التخصيص في حضرة المجد اذ
اعتبر المكان الذي وصل اليه منبر التخصيص الذي كان قاب قوسين او ادنى
وقد تم شرحه في غير هذا الموضع

حضرت مع الاقطاب في حضرة فغبت به عنهم وشاهدته وحدي

حضرة اللقاء: موقع اللقاء او الاجتماع او مكانه او مواعده.

شاهدته وحدي: المشاهدة حضور الحق من غير بقاء فاذا اصحت سماء
السر عن غيوم الست فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف بدنو العلم اي انه
تتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر كما لو قدر اتصال البروق
فكما في الليلة الظلماء تتوالى لبروق فيها وهو فتح من الله تعالى وقال النوري لا
يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم) انظر الرسالة القشيرية صفحة 67
و68.

فما شرب العشاق الا بقيتي وفضلة كاسات بها شربوا بعدي

فما شرب العشاق الا بقيتي: اي ما شرب اصحاب الطريقة والتصوف الا
ما تركت لهم بعد الارتواء وفضلة الكاسات هو الاسئار وهو ما تجمع في قعر
الاناء او الكاس من نقط بعد شربها.

ولو شربوا ما قد شربت وعانوا في الحضرة العليا شراب ذوي الود

ولو شربوا ما شربت ووصلوا الى المكانة التي وصلتها والنور الازلي الذي
تفتح علي والدرجة العالية الرفيعة في العبادة والشغف الالهي وهي درجة الذين
احبهم الله تعالى وهو اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لو وصلوا
الي هذه الدرجة.

لاءمسوا سكارى قبل ان يقربوا لها وامسوا حيارى عن مصادمة الورد

لاءمسوا سكارى وحيارى قبل الوصولاليها والقرب منها اي من هذه
الحالة او الدرجة.

انا البدر في الدنيا وغيري كوكب وكل فتى يهوى فذلكم عبدي

ذلك فضله على العلماء من اصحاب الطرائق الصوفية او العبادة والزهد
وبجري محيط بالبحار باسرها وعلمي حوى ما كان قبلي ما بعدي

محيط: واسع.

علمي حوى ماكان قبلي وما بعدي: اي شمولية العلوم الدينية والمعارف
كافة.

وسري له الاسرار تزجر في الدجى كزجر سحاب الافق من ملك الرعد

الدجى: الليل او الظلام.

الزجر: الردع او الضرب او السوق.

اي ان اسراره تنير العقول كما تنيرالبروق سماء الدنيا اثناء الغيوم
وخروج الرعد اثناء سياقه في السماء من قبل الملك الموكل.

في سوق الرعد الغيوم من منطقةالى اخرى كما قيل.

فان شئت ان تحظى بعز وقربة فداوم على حبي وحافظ على عهدي

تحضى: تحصل.

داوم: استمر وقد جاء في كتاب الغنية لطالبي طريق الحق تعالى المجلد الثالث صفحة: 1337 ان حقيقة التوكل تفويض الامور الى الله تعالى والتنقي عن ظلمات الاختيار والتدبير والترقي الى ساحات شهود الاحكام والتقدير فينقطع العبد ان لا تبدي للقسمة فما قسم له لا يفوته وما لم يقدر له لا يناله فيسكن قلبه الى ذلك ويطمئن الى وعد مولاه فياخذ من مولاه ومحافظ على العهد بالشكر والتقرب اليه تعالى بالعبادة وحقيقة الشكر الشاء على المحسن بذكر احسان فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه يذكر احسان عليه ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسانها لحق تعالى وانعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة.

امنا هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب تعالى.

ياحيب الاله

ياحيب الاله خذ بيدي مالي عجزى سواك مستندي

حيب الاله: هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

مستندي: من اعتمد عليه وافضله على الاخرين والوذ به عند الشدائد
والمصائب والمصاعب.

كن رحيمًا لزلتي واشفع يا شفيع الورى الى الصمد

الزلة: المعصية او الخطيئة.

شفيع الورى: سيدنا محمد المصطفى.

الصمد: من اسماء الله الحسنى.

اعتصامي سوى جنابك لي ليس ياسيدي الى الاحد

الاعتصام: المحافظة على الطاعة واللوذ بالمعتصم به وهو الله تعالى لحمايته.

الى احد: الى الله تعالى الواحد الفرد الصمد.

(والاحدية اسم لصراحة الذات المجردة عن الاعتبار الحقية والخلقية
وليس يتجلى للاحادية في الاطوان مظهر اثم من ذلك اذا استغرقت في ذلك
الامر وان تسجت اعتباراتك لكنت انت في انت من غير ان تنسب اليك شيئاً
مما تستحقه من الاوصاف الحقية في الاكوان الاحدية فهذه الحالة في الانسان اثم،
ومظهر للادية في الاكوان والاحدية اول ظهور ذاتي وامتنع الاتصاف بها

للمخلوق لانها صرافة الذات المجردة عن اللحقية والخلقية والعبء قد حكم عليه
بالمخلوقية على سبيل ذلك).

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية لابن عربي صفحة 10 .

غير عرواك ليس في الدارين للعليل الذليل معتمدي

الداران: الدنيا والاخرة

صلواتي عليك في الملون كان متجاوزا عن العدد

الملوان: الليل والنهار.

متجاوزا عن العدد: كثيرة لحدودها والمقصود بها الصلاة على النبي
محمد صلى الله عليه وسلم.

وعلى اهل بيتك طرا وعلى الك الى الابد

وعلى الصبح كلهم اجمع هم نجوم الهدى الى الرشده

طرا: جميعا.

نجوم الهدى: يهتدي ويقتدي بهم الناس.

وجودك

وجودك افنى في الحقيقة موجودي وانت مرادي في الانام ومقصودي

الوجود: سلطان الحقيقة دوامه بدوام الشهود ووجود الحق.

افنى: ذوب وقيل الفناء عند الصوفية ان لا ترى شيئاً سوى الله تعالى ولا تعلم الا هو.

الحقيقة: الوصول الى مقام الحقائق في طريق نورالذات الالهية وقيل هي التوحيد خالصا وقيل مشاهدة الربوبية بالبصيرة.

المراد: المطلوب.

تجلت لي من كل معنى يلوح لي ولا مشهد الا ومعاك مشهودي

يلوح لي: يظهر لي اوبيان.

مشهد: مرأى.

الا ومعاك مشهودي: تعيين الاشياء في النفس ومعاك في كل شيء ويتعين ما بدواعي الشهود وما امتازت به الامور.

صلبت بسفين العشق في بحر حبكم فتحت بها حتى استويت على الجودي

سفن العشق: منازل.

الجودي: اشارة الى جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام.

تعرض موسى لقلب النار يبتغي هدى قبسا لما اتى طورها نودي

يبتغي: يطلب او ينشد حاجة وفي هذا البيت اشارة الى قصة موسى عليه
لسلام عندما جاء من مدين مع اهله ووصل الى جبل الطور لاحظ نارا تتوقد
فقال لاهله ساتيكم بقبس منها او اجد على النار هدى ولما تقدم الى النار ناداه
ربه اني انا الله.

ركبت براق الوجدد في عالم السرى فما زال يمشي بي الى عرش توحيدى

ت البراق: الدابة التي ركبها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الاسراء
والمعراج وفيه تفسير واشارة لهذه الواقعة العظيمة.

فناداني سرا فنوديت جهرة تجلى لي المحبوب ربي ومعبودي

تجلى لي المحبوب: ظهر وبان مجازا بعين القلب عندما اصبح الحبيب
المصطفى قاب قوسين او ادنى كم في سورة النجم.

انا قطب حامى الوقت عبد القادر فهذا مولدى في الانام ومقصودى

حامى الوقت: ماء خوذبه بما في الحق وله وهو حق الله تعالى على العباد.

فهذا مولدى في الانام: موقعي ومكاني.

مقصودى: ما ارنواليه وارجوه وابتغيه.

يامن تحل بذكره

يامن تحل بذكره عقد النوائب والشدائد

النوائب والشدائد: المصائب والصعاب.

يامن اليه المشتكى واليه امر الخلق عائد

اليه نشتكى وبه نلوذ واليه امور كل المخلوقات موكل وراجع.

ياحي ياقيوم يا يا صمد تنزه عن مضاد

حي وقيوم و صمد من اسماء الله الحسنى.

والحي: الذي لا يقربه الموت او دائم الحيوية.

القيوم: صيغة مبالغة من قائم او مستمر دائم.

الصمد - هو الباقي الذي لا يزول وقيل الكل مفتقر اليه ولا يحتاج الى احد وقيل هو الرفيع في كل شيء وقيل الصمدية بمعنى التامة الكاملة غير المنقسمة وكلها ورد في المصحف الشريف اسماء الله الحسنى.

تنزه: خلى او خلص.

انت العليم بما بليت به وانت عليه شاهد

بليت به: اصبت به.

انت المنزه يا بديع الخلق من ولد ووالد

بديع الخلق: مبدع او خالق المخلوقات بما فيها السموات والارض وما فيها.

انت الرقيب على العباد وانت في الملكوت واحد

الرقيب: الرقيب لها بحركاتها وسكناتها صغيرة وكبيرة.

الملكوت: هنا ملكوت السموات والارض اي انه واحد احد دائم الاحدية ولا يوجد احد سواه فهو الاله الواحد الذي لا شريك له وهو تفسير لسورة الاخلاص في القران الكريم المتمثلة بوحدانية الله في خلقه سبحانه.

انت المعز لمن اطاعك والمذل لكل جاحد

المعز: رافع الانسان في عيون الاخرين درجات ومنمازل ووجاهة.

المذل: المقتدر على اذلال المخلوق وخط درجته باسفل ما يكون يحيث تلحقه المذلة والصغار والحقارة.

اني دعوتك والهموم جيوشها قلبي تطارد

اي ان الهموم لاتنك عني ومستمرة لاتزول.

فرج بحولك كـرـبـي يامن له حسن العوائد

الحول: القوة والعزم.

الكربة: المصيبة اوالبلية او الشدة.

له حسن العوائد: له فضل المراجع وخواتيم الامور.

انت الميسر والمسبب والمسـهـل والمسـاعـد

انت الميسر: فاتح اليسر والسهولة على الخلق.

المسبب: خالق الاسباب.

المسهل والمساعد - جعل بعد العسر يسرا.

يسر لنا فرجا قريبا يا الهى لا تباعد

افتح علينا ابواب الخير والعطاء واليسر والغنى ولا تبعدا او توصلها
دوننا.

فخفي لطفك يستعان به على الزمن المعاند

الزمن المعاند -:الصعب.

كن راحمي فلقد ايست من الاقارب والاباعد

ايست: يئست من كل الناس قريهم مني بفعل القرابة والنسب او البعيد
عني نسبا او بعدا.

وعلى العدا كن ناصرى لاشمتن بي الحواسد

العدا: الاعداء.

لاشمتن بي الحوا سد: النونفي تشمتن توكيدية والحواسد الذين يحسدون
الخلق ويطمحون بازالة النعمة من الشخص الذي يضعون اعينهم ازاءه
ويحسدونه:

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ سورة الفلق الاية الاخيرة.

ثم الصلاة على النبي واله الغر الاماجد

ما جن ليل او سعى او خر للرحمن ساجد

ثم الصلاة على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

وال بيته الطاهرين الموسومين بكل خير وفضل ومجد في اناء الليل زاطراف
النهار وكذلك كلما سجد الساجدون في صلاتهم وخروا لله ساجدين.

قافية الراء لا الامر امري

لا الامر امري ولا التقدير تقيري ولا الامور التي تجري بتديري*
لي خالق رازق مايشاء يفعل بي احاط بي علمه من قبل تصويري

• وجدتها منشورة في مجلة التربية الاسلامية العدد العاشر: 1997.

الامر: هو الفعل الصادر بتنفيذ العمل وخط الحياة فكل الامور التي
تفعلى المرء ليست منه ولا بتقديره او تديره او طوع ارادته.

والتقدير ما قدر عليه فعله وهنا اعتراف بان المرء عاجز-حسب راي
الشاعر - عن الاتيان بامر من الامور تخص حياته او معيشتة او غناه او فقره
او او منزلته بين الخلق انما ذلك موكل الى الله تعالى:

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ سورة

لقمان الآية: 34

فالله تاتعلى خو الخالق والرازق وماشاء فعل.

واحاطني بعلمه: حد دني او حدد او كتب كل مايجري علي من حوادث
امور واقوال وافعال ونوازع خلال مدة حياة البشر منذ الولادة وحتى الوفاة
او قل من قبل الولادة حيث جاء في الاثر ان الطفل في الشهر الرابع في بطن امه
يكتب عليه ما يصيبه في حياته رزقه وشقي او سعيد والله تعالى اعلم.

اذا ضاق حالي

اذا ضاق حالي اشتكيت لخالقي قدير على تيسير كل عسير

ضاق: صعب.

اشتكيت لخالقي: توجهت اليه بالتضرع والدعاء.

قدير: مقتدر او متمكن.

تيسير كل عسير: تسهيل كل امر صعب وفيه طباق بلاغي جميل.

في تيسير وعسير.

فما بين اطباق الجفون وحلها انجبار كسير او انفكاك اسير

اطباق الجفون وحلها: اغماضا العين وانفتاحها.

انجبار كسير: جبر عظمه وتخليجه او اصلاح نفسية من انكسرت نفسه وهو الافضل.

انفكاك اسير: اطلاق سراحه من الاسر او تخليصه منه هذا البيت فيه طباق بلاغي جميل في صدره واخر في عجزه واستعارة بلاغية للمعنى القراني الشريف:

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ سورة يس:

82 و ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ سورة النمل الاية: 40

ايظلمني دهري وانت وسيلتي واشكو من الاسواء وانت مجيري

الاسواء: جمع سوء وهو كل عمل مؤذي.

مجيري: منقذي وفي هذا البيت يتكل الشاعر على الله تعالى في كل الامور
والاحوال فهو منقذه من دهري لانه وسيلة انقاذه ومجيره من كل الاسواء
والاوهام والاهوال بصدق وايمان وفي البيت استفهام تعجبي ثابت المعنى مجاب
جوابه قطعاً وكذلك البيت الذي يليه متمم لما قبله.

واضحاً وانت العذب في كل مورد واظلم في الدنيا وانت نصيري

الضحماً: العطش.

العذب: الشراب الطيب المستساغ في الفم.

وعار على حامي الحمى وهو قادر اذا ضاع في البيداء عقال بعير

عقال البعير: عو الحبل الذي يربط به رجله لاعاقته عن السير.

ولا حامي المملوك الاميره فها انا مملوك وانت اميري

وفي هذا البيت يوكل امور ه كلها الى اميره وهو ربه تعالى.

وهو تعبير بلاغي فريد.

يانفحة الالطاف

يانفحة الالطاف من لطف ربنا ياسرع السير المشتت للعسر

نفحة الالطاف: فيض ريح اللطف الطيب ولطف تالله تعالى مافاح من لطفه ومنتته على عباده وعصمته لهم وتوفيقه

الالطاف: جمع لطيفة وهي الجزء المدرك من الانسن عند الصوفية اوالجزء الذي يقصد به هذه اللطيفة الربانية الروحانية للقلب الجسماني فهي اشارة تلوح في القلب وتلمح في العقل ومن الصعوبة التعبير عنها باللفظ لدقة معناها ويقول ابن عربي:

(الحق يريدك بلطيفة من لدنه تدرك بها مايريد بك ادراكه) لاحظ اصطلاح الصوفية الصفحات 15 - 45.

ووصف الله تعالى ذاته باسم اللطيف:

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ سورة الاحزاب الاية: 34.

وقيل ان لطفه بهم معناه اسباغهم النعم عليهم ومن لطفه عليهم توفيقهم لعبادته وطاعاته.

واليسر: ضد العسر وظاهره ومشيبته:

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾ سورة الانشراح الايتان

5و6 مرونة بعد ضيق وشدة و غنى بعد بؤس وفاقه

ويارحمة المولى السماوية التي تهب هبوب الريح من حيث لاادري

يارحمة المولى: يارحمة الله تعالى التي تمنماها الشاعر وصرح بها ونادهاها
والمنادى هو الله تعالى ان ينزل رحمته من السماء لتسع اهل الارض تهب عليهم
هبوب الرياح الطيبة الرخية ولتشملمهم عنايته ورعايته ومن لا يدري الشاعر لان
عناية الله تعالى ورحمته وسعت كلا شئ.

اغائة ملهوف اردت بحاله نوائب لانتخفاك يعالم السر

وهذه الرحمة التي ينشدها اغائته كونه ملهوف اردت بحاله نوب الزمان
ومصائبه والمت به الكروب والاحداث التي وان خفيت علينا الا انها لاتخفى على
الله تعالى فهو العالم بالاسرار.

والسر عند الصوفية مصان ومعاقب عليه عند افشائه لانه جزء من سرالله
تعالى اليهم.

و هو ما لا يملك الانسان زمامه او رقابة او شراف عليه يقول الجنيد
البغدادي رحمه الله عن الحلاج الشاعر المتصوف عندما فضح سرا استودعه الله
عنده وخصه به لقد فضحنا الحلاج - لاءنه افشى سرا كان يجب كتمانها وقال
السهروردي شهاب الدين وقد قتل بسبب افشائه اسرار لبعض الصوفية:

وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء العاشقين تباح

ويعتبر الصوفيون هم العاشقون لربهم.

ولما دهاني الحال واشتد خطبه شكوت الى رحماك يارب من خسر

ولما احل به البلاء والامر العظيم اشتكى الى ربه طالبا رحمته عسى ان تداركه
نعمة من ربه فيعصمه بتوفيقه.

فمن ذا الذي ارجو سواك لفاقتي وضعفي تداركني بلطفك في الامر

الفاقة: الفقر والعوز.

تداركني: اسعني بفضلك وتوفيقك ولطفك الكريم.

فعجل وسارع ياسريع بحل ما تضايق بي ياواسع الفضل واليسر

عجل: اسرع او قلل المدة التي احلت فيها المصيبة علي برفعها عني.

والسريع: الريع في الاجابة هنا لاءنه سبحانه وتعالى سريع الاجابة وسريع
الحساب ايضا وواسع الفضل والنعمة على مخلوقاته وميسر كل معسر.

فانت القريب المستجيب لمن دعى غني كريم دائم العفو واليسر

القريب: والمستجيب من اسماء الله الحسنى وكذلك الغني والكريم اي

يجيب دعوة من دعاه:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ سورة البقرة الاية:
186 وفيها تفسير واضح لكل ما جاء اعلاه.

فالله تعالى صاحب الغنى واليسر وقابل العفو وميسر الامور على الدوام
وعلى مدى الدهور والعصور.

سألتك يا جبار

سألتك يا جبار ياسامع النداء ويا حاكم احكم في الذي قد تجبرا

سألتك: دعوتك وتضرعت اليك.

سامع النداء: هو الله تعالى يسمع كل ماتفوه به عبده.

والجبار من اسماء الله الحسنى وتني ذو القوة والشكيمة والجبروت.

تجبر: قسى وتكبر.

فانت الذي تجرى لدفع مضررتي وانت مغيث من دعاك من الورى

المغيث: من اسماء الله الحسنى ويعني مجيب من استجار به.

الورى: الناس.

سألتك بالاسم العظيم فمن بغى علي امتحنه بالعماء فلا يرى

الاسم العظيم: من اسماء الله الحسنى وجاء في الاثر الطيب ان الله تعالى اذا دعى باسمه الاعظم اجاب وقيل ان اسم الله الاعظم هو الله.

وقيل هو الرحمن الرحيم وقيل هو الحي القيوم.

فهذا الدعاء والتوجه الى الله تعالى ان يمتحن او يصيب كل من بغى عليه او اغاضه او افترى عليه ان يصيبه الله تعالى بالعمى فلا يرى شيئا بعد ذلك وهو دعاء يهز الجبال كما قيل.

ويدخل الشاعر فيه بحمى الله تعالى في كل اموره ويسلم قياده اليه بالدعاء الذي يطمع اجابته.

اجب دعوة المظلوم يشكو مصيبه كسير الجناح لا نصير له يرى

فهو اي الشاعر مظلوم او يشعر بالظلم.

كسير الجناح: لامعين له ولا ناصر يراه غير الله تعالى فهو يشكو اليه مصيبه
واخالها اي المصيبة عامة وليست خاصة به.

فان لم يقع غيث فما وجه حيلتي واين الفرار من عدو تجبرا

الغيث: المطر او الخير ينزله الله تعالى من السماء وفيه الرزق للبلاد والعباد
وكل الخلق من دابة وانسان .

فيا عالم النجوى وياسمع النداء ويا مستغاث اهلكن من تجبرا

عالم النجوى وسامع النداء: هو الله تعالى.

والمستغاث به: هو الله تعالى.

اهلكن: اهلك والنون توكيدية تزيد من شدة وقوة ومتانة الدعاء.

فكل مصاب يستغاث بمثله واني لا اشكو لغيرك ماجرى

المصاب: المصيبة او البلاء يصيب الخلق فيؤذيهم ولا يرفعه عنهم غير الله
تعالى والشاعر اقر ان لا يدعوا غير الله تعالى فمن دعى غير الله تعالى لكشر ضرر
اورفع مصيبة او تيسشير عسر فقد كفر.

والله تعالى اعلم.

فكيف يخيب من بقلبه قد دعى وامرك في القران يتلى على الورى

ذلك اشارة لوقوله تعالى:

﴿ اَمَّنْ يُّجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ سورة النمل

الاية:62

انت المغيث والنصير على العدا وقولك حق لا خلاف او افتراء

انت المغيث والنصير: الله تعالى غياث المستغيثين وناصر المظلومين وقوله الحق في الايات الواردة اعلاه في استجابة الدعاء لاختلاف في ذلك ولا افتراء فيها.

بطه مع الفرقان والبقر قبلها وسبح مع الانفال مع سورة برا

هي اسماء السور القرآنية المباركة وهي:

(طه - الفرقان - البقرة - سبح لله - الانفال - وسورة التوبة اوبراءة).

ويس مع حم كل مع النساء بالانبياء المرسلين ومن قرا

سورة (يس والنساء والانبياء وحم اقرا باسم ربك الذي خلق).

واخال ان هذه القصيدة ليست كاملة ولكن ما حصلت عليه هو هذا.

لعلي اوفق مستقبلا لايجادها كاملة.

قلوب العاشقين

حين قلوب العاشقين الى الذكر وتذكارهم وقت المناجات للسر

الى الذكر: ذكرالله تعالى وفي الذكر وبه يكون الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة وعلى غلية الخوف لكثرة المحبة الخالصة والذكر شراب العاشقين ونصاب المحبين من المتصوفة.

وقت المناجاة: زمنها او ساعاتها

هموهم جواله بمعسكر به اهل ود الله والانجم الزهر

هموهم: المتصوفون واصحاب الطريقة اشبه بجواله بمعسكر.

دائرون به من كل صوب وحذب وهم ذاتهم اهل ود الله ومحبتهم له.

الانجم الزهر: النجوم اللامعة وهو تشبيه بالرجال الافذاذ من ال بيت المصطفى الابرار واصحابه الاخيار ومن سارعلى طريق الهدى والايان من قادة ورجال علم.

فما سواء الا بقرب مليكمم ولا تخرجو من مس بؤس ولا حر

فلاشيء نطمح اليه الا القرب من الله تعالى وهو مالك الملك اوالمليك الاعلى فلا خروج من بؤس مسهم او حر لافح اصابهم الا باذنه تعالى.

ايا نفحة الالطاف من لطف ربنا ويا سرعة اليسر المشتت للعسر

نفحة الالطاف: شرحت سابقا.

من لطف ربنا: من لطف الله تعالى ومنتته.

وسرعة اليسر المشتت للعسر: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ سورة
الشرح الاية: 6.

فالعسر محصور بين يسرين ولا بد ان ينقشع.

ويارحمة المولى السماوية التي تهب هبوب الريح من حيث لا ادري

رحمة المولى: رحمة الله تعالى.

تهب هبوب الريح: ييسرها الله تعالى ويسيرها كيف يشاء ومتى شاء وينما
يشاء ويصيب بها من يشاء رحمة من عنده تعالى.

اغاثة ملهوف اضرت بحاله نوائب لا تخفأك يا عالم السر

اغاثة ملهوف: اجابة محتاج وتفريج كربته.

النوائب: المصائب او المشاكل.

لا تخفأك: لا تخفى عليك.

عالم السر: هو الله تعالى وجاء في المصحف الشريف: ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ

وَأَخْفَى ﴾ سورة طه الاية: 7

ولما دهاني الحال واشتد خطبه شكوت الى رحماك يارب من ضري

اشتد خطبه: كثرت مصاعبه وهمومه.

من ضري: من شدو الضرر الذي لحقني.

ودائما الانسان المؤمن يتوجه الى ربه تعالى في كشف كل مايصاب به
ويتوكل عليه.

فمن ذا الذي ارجو سواك لفاقتي وضعفي تاركني بلطف من الامر

الفاقة: الضعف المادي الشديد او العوز والفقر.

الضعف: عدم المقدرة.

فعجل وسارع ياسريع بكل ما تضايق بي ياواسع الفضل والبر

عجل: من العجالة هو سرعة الاجابة.

ياسريع: المقصود به الله تعالى فانه سريع الاجابة ينقذ من استغاث به انشاء
بين رمشة عين او طرفتها.

ياواسع الفضل: الواسع الفضل هو الله تعالى فقط:

﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة ال

عمران الاية: 73

البر: الخير والاحسان.

فانت القريب المستجيب لمن دعا غني كريم دائم العفو والستر

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ

الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ سورة البقرة الاية: 186

فالقريب هو الله تعالى والمستجيب هو الله وهو الغني الكريم والعفو الغفور
وهو الساتر عباده من كل مكروه انه نعم المولى ونعم النصير.

قطب اهل الارض

علمي على كل الخلائق ينشر دون الورى وانا العظيم الاكبر

العلم: علم الحقيقة والشريعة والمقصود علم الامر والنهي والعلم عين الحقيقة وغيره بالاعتبار وعلم الامر هو العلم الذي يثاب عليه.

عامله وفاعله ويعاقب على تركه وعلم النهي ما يعاقب عليه فاعله ويثاب عليه تاركه وهاجره والعلم فرض على الانسان من استطاع اليه سبيلا وهو الذي قاد البشرية الى الخير والايمان وابعدها عن الضلال.

ومناقبي بين الورى منشورة طول الدوام وحسابها لا يحصر

المناقب: الفضائل.

منشورة: منتشرة.

طوال الدوام: كناية عن الوقت.

حسابها: عددها.

لا يحصر: كثيرة لاتعد.

انا الكبير في الزمان موحد بين الانام معظم وموقر

الموحد: هو من حال بينه وبين الدارين جميعا وعلامة الموحد ان لا يجري عليه ذكر اخطار ما لاحقيقة له عند الحق فلاشاهد يشهه لان لا الشواهد عن سره مصروفة ولا عوض بعينه لان الاعواض عن قلبه مطرودة. هكذا يقول الصوفية.

والموحد والمعظم والموقر: هو العابد الزاهد الذي يوحد الله تعالى في اعماله وافعاله.

كل البلاد ملكتها وحكمتها وجميع اهل الارض عندي يصغر

كل البلاد ملكتها وحكمتها: تعبير عن انتشار افكاره وعلومه من خلال تلامذته وسالكي طريقته واتباعها في كل احاء العلم.

انا قادري قدرتي مشهورة انا قطب اهل الارض بي يشعروا

انا قادري: صاحب الطريقة القادرية المشهورة.

القدرة: قوة ذاتية الهية لا تكون الا من الله تعالى وهمة عاليه وهي القدرة البارزة للموجودات من العدم وصفة نفسية فيها تظهر الربوبية وهي عين القدرة الموجودة في الخلائق وتكون اما منسوبة الى الله تعالى فتسمى قدرة قديمة ازلية او منسوبة للانسان فتسمى قدرة حادثة.

حكم الخلائق كلها في قبضتي وهم جميعا من مقامي يقصروا

حكم الخلائق كلها في قبضتي: في قبضة الله العلي القدير وهم من مقام الربوبية اقصر.

يقصر: لا يصل اليه لعم تمكنه وقلة قدرته وضعف همته فهذه القصيدة فيها يتحدث الشاعر عن قدرة الله العظيمة وقوته في خلقه وعظمته سبحانه وتعالى فيهم.

اني باقطار السموات العلى ادري وما فيها بطرفي ابصر

اقطار السموات: افاقها.

العلی: العالیة اوالواسعة التي لا تحد.

ادری: اعلم وافهم.

بطرفی ابصر: بعین قدرته الواسعة لانه.

﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ سورة الشوری الایة: 11

انی علیم بالبحار جمیعها وبکل غیم فی بلاد یمطر

علیم بالبحار: علیم بکل مافیها وما بداخلها من خلایق وموجودات.

وبکیفیة تکوینها حالاتها وكذلك یقدر الغیث یسوقه الی الارض الجرز بقدرته وحکمه فیمطر علی تلك البلاد وفیتشر رحمته والغیم اوالسحاب اما ینزل من من مطر هو رزق الله تعالی لعباده هولولاه لهلك الضرع والزرع والبشر.

وباراضي السبع انی عالم وبکل طیر فی فلاة یمصر

الله سبحانه وتعالی خلق السموات السبع من الارض مثلهن واحکم امره فی خلقه ویعلم مستقرها ومستة دعها فهو علیم بکل شیء ومن جملة الانسان ومعیشته وسبله وهداه الی نجدیه فاما شاکرا واما کفورا وخلق الطیر صافات فی جو السماء والارض ما یمسکهن الا هو یسبحن فی اللیل والنهار ولكن لانفقه تسیحهن لقصور فینا فالله تعالی یعلم بهن اینما یکن من الکنون او الارض حتی لو فی صحراء جرداء او فی فلاة واسعة او فی روضة غناء زاهیه فالله تعالی اعلم بما خلق.

فی روضة العشق التي ما مثلها روض وفيها کل عقل ینهر

روضه العشق: جتته والعشق اتحاد ذات العاشق بذات المعشوق اتحادا متلازما نابعا من عواطف العاشق لمعشوقه والحبيب لحبيبه وبحيث یفنی فی سبیل

رضاه في هواه عشقه ويعمل المستحيل في رضاه لدرجة - لو تمكن لذاب فيه - من شدة عشقه له وحبه له فهو لا يسمع الا به لا يبصر الا به ولا يدرك الا به.
لعقل: الادراك والوعي.

ينهر: ينزجر والزجر لغة هو الدفع او الطرد قال تعالى:

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ﴾ سورة

القمر ايه 9.

والصوفية يرون في الزاجر هو تانيب وتنبيه للسالك للطريق يدخل الى قلب العابد فيهتف ي اعماقه ويرشده الى الطريق السوي ويريه طريق الباطل ليتجنبه فهو وازع نفسي يبعد المرید عن الشهوة والمعصية والموبقات ويهديه الى سواء السبيل.

في روضة شمسية قمرية تزهو وفيها كل عين تغمر

روضة شمسية قمرية: هي روضة العاشق لربه ليلها كنهارها بيضاء سوية واضحة المعالم والسبل وهي في كل العيون الناضرة الى ربها ناظرة راجية رحمته يغمرها الدمع وتفيض فيه لما ينبع فيها من حب الله تعالى.

قام الحبيب وقد تمايل قده والخمر في كأس المحبة يقطر

تمايل قده: تثنى او تاود من شدة الحب العشق وهو ما يفعله بعض الصوفية في حلقات الذكر ولي تحفظ على هذه الامور اذ حضرت بعض مجالس الذكر للمتصوفة وال دراویش فكان في بعضها غلوا ملفت للنظر اخالها ليست من الصوفية الحقيقية في شيء.

والخمر في كاس المحبة و يقطر: والخمرة الصوفية هي تلك النشوة العارمة التي تفيض بها نفس السالك وقد امتلات بحب الله تعالى حتى تشعر انها غدت قريبة كل القرب فليس هي خمرة ولا شراب يديرالرؤس او يثقل الحواس ويضرب عليها غشاوة او على القلب انما احساس يوقظ النفس وينعش الوجدان ويجلو عين البصيرة ويفتح امام القلب افاقا للروح في هذه العوالم الشائقة بحيث تستولي جليات الحبيب على قلب الصوفي فلا يشهد لايشاهد سوى الحق تعالى لحضور الحبيب في القلب - راجع موضوع الخمرة الالهية في الباب الاول من هذا الكتاب.

تجلى محاسنه علي جميعها والوقت حال ليس فيها يحضر

تجلى: بان اظهر وزالجلوة هي الكشف والجلاء والوضوح:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ سورة الاعراف الاية: 187 .

والجلوة هي تعبير عن نعم الله لدي الصوفية عما يلحقهم من الفتوح التي يفتحها عليهم اوالكشوفات وخوارق العادات.

اما الخلوة: فهي من المستلزمات الروحية التي يؤيها المريد في السلوك الصوفي فهي تهدف الى تربية النفس وتزكية القلوب وفي الخلوة يتمكن الانسان ان يقيس نفسه وينظراليها وللخلوة ثمرات عديدة منها التواضع والرجوع الى النفس.

شوقي وذوقي المدام ولذتي ومشاهدي وجه الحبيب ينور

الشوق: الاشتياق في المحبة الخالصة.

المدام: من اسماء الخمرة التي اربت في العربية على اكثر من مائة.
مشاهدي: مما يشاهد حظوظ نفسه وهي رؤية الكثرة في الذات الاحدية.
والحبيب: هنا هو الله تعالى.

ينور: تنبعث منه الانوار فيضيء كل حوله ما خلق في السموات والارض
ونور الله تعالى.

وهناك ناداني الحبيب وقال لي ما شئت افعله فانت مخير

ما شئت: ما اردت او رغبت وما ذا يرغب المحبوب ان يفعله غير رضى
حبيبه والتفاني في هذا الرضا.

فاجبته روعي فداك ومهجتي انا في جمالك دائما تحير

روعي فداك ومهجتي: ترغب في ارادة الله تعالى ولا تريد سواه حتى
الهلاك او الموت فانها ترغب به في سبيل رضا الله تعالى ووجه.

انا في جمالك دائما تحير: الجمال والجلال يطلق على الحق تعالى كصفة من
صفاته والالطاف فالجمال يوجب صحوا وقربا والعارفون بالله تعالى يكاشفهم
الله تعالى بجلاله فاذا غابوا اما المحبفاذا كاشفه الله تعالى طابت نفسه وسعدت
مهجته وهي قلبه او فؤاده ويفرق الامام القشيري رحمه الله بين العابد ين
والعارفين فيرى ان العابدين هم الذين شهدوا افضال الله تعالى فبدلوا نفوسهم
واما العارفون فانهم شهدوا جلال الله تعالى فبدلوا قلوبهم ومهجهم اما المحبون
فانهم شهدوا جماله فبدلوا ارواحهم فمن كان له علم اليقين شهد جلاله تعالى
ومن كان له حق اليقين شهد جماله تعالى والله اعلم.

لاحظ التحير في التذكير للامام القشيري صفحة 62.

حب الله

ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطلت لم ترو بالمطر

البلاد: بلاد الله الواسعة وما فيها من الشجر والزرع.

عطلت: فرغت او اصبحت خالية او محتاجة او مشاقة الى ما يرويهها ويذهب عنها الضما كالنفس التي تؤرقها نار الهوى والعشق فتعطل اعضاءها ويخلو قلبها مما سوى الحبيب.

لو ذاقت الارض حب الله لا اشجارها بالهوى فيها عن الثمر

حب الله: محبته في قلوب الزاهدين والمحبة لدى الصوفية لا تكون حجابا قيامها بذاتها عند فناء جهتي المحبوبة والمحبية فيها لان الحب لا يكون الا بعد سابقة جذب المحبوب اياه ولا ينجذب الا بمحبته اياه فكل محبوب محب وكل محب محبوب من الطرف الاخر فمن احب الله تعالى احبه الله.

وعاد اغصانها جردا بلا ورق بين حر نار الهوى يرمين بالشرر

الجرد: اوراقها متساقطة.

الحر: شدة وحرارة قوية تنبعث من قلب المحب واحساس شديد يندلع من اعماق القلب فيحرق الحشى ويؤرق الفكر.

ليس الحديد ولا صم الجبال اذا اقوى على الحب والبلوى من البشر

المحب من غرس في نفسه المحبة الخالصة وتزداد هذه المحبة لتتقد اوار نارها في النفس فتكون اشد من الحديد واصلب من صخور الجبال السماء المتعالية في

تحمل هذه الانفاس الالهية اذ ان النفس بماحباها الله تعالى من قوة لها القدرة على تحمل كل مشقة وصعوبة واصلب من كل شيء وقد قال تعالى مشبها بعض القلوب البشرية:

﴿ فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾
سورة البقرة الاية: 74

بلوى: امتحان الاجسام بالمشاق كالمرض والمصاعب وقد قيل:

(بقدر مايزداد البلاء على العبد يزداد تقربا وسبيلا الى الحق تعالى) وجاء

في الاثر الطيب:

(نحن الانبياء اشد الناس بلاءا).

آية الله

انا آية الله العظيم ونوره انا رحمة في كل ارض تنشر

لا عجب في ذلك اذ اولياء الله تعالى آيات وعلامات في الهدى والايمان لعباده الله المخلصين.

ونور الله: يقصد به اليقين بالحق والهدى واطمئنان القلب به.

كما يفسر النور بانه الايمان قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة البقرة آية 257

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة النور الآية: 35

ورحمة: رحمة من الله تعالى لعبادة المؤمنين ينشرها في ارجاء الارض وعلى مدى الازمنة والدهور لاتقطع.

وانا سؤال القبر ثم حسابه وانا جميع الخلق عندي يحشر

سؤال القبر: هي تلك الاسئلة التي يوجهها الملكان منكر ونكير الى الميت بعد دخوله القبر حيث جاء في الاثر ان الميت عندما يدفن في قبره ياتيانه ملكان صالحان مرسلان من ربه تعالى فيسالانه عن ربه وعن نبيه ودينه وكتابه وقبلته

وشهادته فالمؤمن من يقول الله ربي ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي والاسلام ديني والقران كتابي والكعبة المشرفة قبلتي والمسلمون اخواني والمسلمات اخواتي ثم يتشهد - اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - فيفرج له في قبره ويصبح واسعا واما الكافر او غير المسلم فانه لا يستطيع الاجابة ويتعثر بها فيضيق به القبر فيضمه القبر بعد ذلك ضمة تتداخل اضلاعه في بعضها والله تعالى اعلم.

يحشر: هو الحشر يوم القيامة اذ يحشر الله تعالى الناس في يوم البعث اذ يبعثهم من جديد ليوم الحساب يوم توفى كل نفس ما عملت من خير او من سوء وتجزى به.

انا الذي محبوب قلبي زارني ومن غير وعد بيننا يتقرر

محبوب قلبي: المقصود به هو الله تعالى اذ انه تعالى قريب من عباده ويعلم ما يفعلون مايسرون ويعلنون.

من غير وعد: الوعد رجاء من الله تعالى قال تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَٰى﴾ (وكلا وعد الله الحسنى) النساء: 95

وقال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء:

122

وانا سقاني شربة من كفه من خمره ولها شعاع احمر

سقاني شربة من كفه من خمره: سقاه في يديه أي من خمرة الجنة التي قال عنها الله تعالى: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ سورة محمد الاية: 14

لها شعاع احمر: د ليل صفاءها وطيبتها للنفس فهي تشعشع وكانها تصدر
منها انوار مشعة لرقتها.

وانا تجلى لي حبيبي حاسرا من غير حجب بيننا يتستر

التجلي: الظهور او الخبر اليقين او هو الكشف والاظهار .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ (ولما تجلى ربه
للجبل جعله دكا) الاعراف: 143.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا هُوَ ﴾
الاعراف: 187 .

كما انها تعني التعبير عن نعم الله تعالى من الفتوح والكشوفات والتجليات
التي قد تظهر على قلوب المريدين.

من غير حجب: من غير استار يتستر بها.

وانا سكرت بكأسه من خمرة تشفي السقيم ومثلها لا يعصر

السكر والضحو من اظهر الاحوال الصوفية وخصها وقد اختلف المشايخ
ايها افضل واليتق بالصوفي لذا فاضت الاقوال المأثورة بالتعبير عن الفناء والغيبة
والسكر وما الى ذلك مما يشير الى ان الصوفي كان في اغلب احواله ماخوذا
مشغولا عن نفسه وعن كل ماسوى الله بالله وحده السكر الصوفي هو تلك
النشوة العارمة التي تفيض بها نفس الصوفي وقد امتلاءت بحب الله تعالى حتى
غدت قريبة كل القرب فالسكر الصوفي ليس شرابا او خمرا يدير الراس او يثقل
الحواس فيضرب غشاوة علي القلب بل هو احساس يوقظ النفس وينعش
الوجدان ويجلوعين البصيرة في نظر الصوفية- فتفتح امام القلب افقا للروح في

هذه العوالم الجذابة الشائقة بحيث تستولي تجليات الحبيب على قلب الصوفي فلا يشهد ولا يشاهد سوى الحق سبحانه وتعالى لان حضور الحبيب في القلب هو محور لشعوره بذاته وبما حوله وقد يصل الى درجة صفو الوجد وبهذا يحل الوجود الشهودي وحل الوجود الوجودي ونتيجة لذلك وهذه الدرجة من الحب الالهي وما يشعر به الصوفي العارف تجاه خالقه وما يحس به من شعور ازاء جمال من يحب المنزه عن الجمال الدنيوي ظهرت حالات النشوة والتي هي حالات السكر المشابه في اثاره الى حد بعيد حالات السكر الخمري وهذه الحالة علامة الصدق في الحب في ذلك يقول الشيخ عمر السهروردي.

(المحب شرفه ان تلحقه سكرات المحبة فاءن لم يكن ذلك لم يكن حبه حقيقة) -.

تشفي السقيم: تعالج الامراض النفسية التي في قلب المرید.

ومثلها لا يعصر: أي انها جاهزة ومتوفرة من غير عصر او تنقية انها من انهار خمر الجنة او مثلها.

لما رايت جمال وجهك مشرقا اني وحقك عنك لا اتصبر

جمال: هو الجمال الحقيقي ابتغاء وجه الله تعالى وهو ان يكون كل عضو من اعضاء هذا الجسد على افضل ما يكون ويراد من الهيئة والمزاج لانه صفة ازلية لله تعالى شاهده في ذاته مشاهدة عليه فاراد الحق تعالى ان يراه في صنعه مشاهدة عينية فخلق العالم كمرآة شاهد فيها جماله عيانا.

لا اتصبر: لا استطيع الصبر عن ذكر الله تعالى وعنك هنا عن ذكرك.

فاجابني تحظى بوصلي دائما يا عاشقي في العشق انت معمر

تحظى بوصلي: تفوز بلقائي والفوز بقاء الله تعالى هو الاستمرار بذكره
وعبادته - فانه يراك.

يا عاشقي: يا كثير الحب والشوق لي في العبادة.

معمر: ثابت.

افرح وامرح في رياضي دائما لك ماطلبت وكل سعيك يشكر

الرياض: الجنة.

وكل سعيك يشكر: السعي المشكور الاعتراف والاقرار بالربوبية
وشكر القلب اعترافه واعتكافه على بساط الشهود قال تعالى: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة ابراهيم الاية: 7.

فجعلت اسقيه ويسقيني معا والكاس في ايدي سناه يزهر

اسقيه ويسقيني: أي كلما اكثر ت من ذكره وعبادته تعالى زادني فضلا
وحسنات فاضت علي حتى اصبح سناؤها كالنور شملي وغطاني واغرقني فيه.
والشرب فيما بيننا لا ينقضي في كل وقت دائما يتكرر

الشرب: منحة ربانية للعبد الصالح وفيض رباني ورحماني فيه يتعرف
المريد الصادق على الحقائق التي يجهلها فيجلها له الله تعالى.

والشرب شراب الحقيقة الدائم الوجود والذي لا ينقضي مادام العبد
المؤمن متوجها الى ربه تعالى فهي في كل وقت يتكرر أي يستمر وجاء في الحديث
القدسي -

(انا عند ظن عبدي ماذكرني).

قافية السين

لا تسقني

لا تسقني وحدي ما عودني اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم وهل يليق تكرما ان يصبر الندماء دون الكاس

اعتمدت الصوفية على الذكر الجماعي بدل من الذكر المفرد في كثير من الاحوال وفي هذه الحلقات - حلقات الذكر - ينتشي المحب في الله تعالى ويشعر كأنه راح في عالم اخر وفي جو مختلف عن الاجواء الاعتيادية حيث يروح في حالة سكر الهي متوجها بكليته نفسه وقلبه وفكره وعواطفه وافعاله متجهة اليه تعالى فكانما هو في مجلس سكر يوزع كؤوسا منها على السالكين من امثاله فيصعقون فهم جلاس استاذهم وخليفتهم ومرشدهم فلا يصح ان يبخل عليهم بما حباه الله تعالى من سلوك ومعارف وعواطف في حب الله تعالى بل يجب توزيعها عليهم فالله تعالى هو الكريم المفضل يعطي الخير من احب كما ان المريدين - الندماء - لا يستطيعون البقاء دون محبته وانشغالهم بحبه وعشقه وكاس محبته يدور بينهم في كل مجلس ذكر.

والله تعالى اعلم.

قافية الفاء

الحب سكر

الحب سكر خمارة التلّف يحسن فيه الذبول والذنف
والحب كالموت يفنى فيكل ذي من نطعمه اودى به التلّف
في الحب مات الاصفو محبتهم لولم يحبوا لما ماتوا ولا تلفوا

الحب: هنا حب الله وقد شرح سابقا.

السكر: السكر والصحو من اظهر الاحوال الصوفية وختلف علماء الصوفية في ايها افضل واليق بالصوفي اي حالة السكر ام حالة الصحو لذا كثرت الاقوال عنه بالتعبير عن الفناء والغيبة او السكر الا ان الصوفي في اغلب احواله ماخوذ ومشغول عن نفسه وعن كل ماسوى المحبوب فالسكر الصوفي هي حالة النشوة العارمة الشديدة التي تعترى المرید فتفيض نفسه بعد امتلائها بحب الله تعالى حتى غدت قريبة كل القرب وهكذا تشعر فهو احساس يوقض النفس وينعش الوجدان ويجلو عين البصيرة ويفتح امام القلب الروح افاقا في هذه العوالم الجذابة بحيث يستولي تجليات الحبيب على قلب المحب فلا يري ولا يشاهد سوى الحبيب تعالى لاءن حضور الحبيب في القلب هو محو لشعوره بذاته او بما يحوله ويصل به الى درجة الصفاء الموجد فالحب كما يقول السهروردي شرفه ان تلحقه سكرات المحبة فان لم يكن ذلك لم يكن حبه فيه حقيقة فهو تعبير حاذق واية خالدة لحالة السكر الالهي فالردح الثيؤ تعشقه والسكرالذي يسكره ونشوته فهي ازلية ابدية تعني التحدث بذكر الله تعالى في السراخفي الوارد من

السراحمدي المتداخل او الاتي من الذات الالهية الذي يراها في كؤوس الخمرة
الالهية منا يشع على روحه وقلبه ووجدانه الصفاء من الكدر ويفيض بالمحبة
الخالصة الصافية في سمو الاخلاق امثالاً للحديث القدسي (المتحابون في
جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء).

صدق رسول الله الكريم.

صفو محبتهم: اصبحت خالصة لوجه الله تعالى صافية كالماء الزلال لا
تشوبها شائبة.

لما ماتوا: لما قضي عليهم بالموت فاهلكهم التلف اي انهم اهلكوا انفسهم
في محبة الله تعالى فاتفوها.

قافية العين

شمس المحبة

فؤاد به شمس المحبة طالع وليس لنجم العذل فيه مواقع

طالع: تجمع طوالع: هي انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة
والحقيقة فتطمس سائر الانوار ما خلا نور الحق المبين

مواقع: جمع موقع وهي الاماكن او مساقط النور ويفسره بالايمان والنور او
المعارف والحقائق التي تجلب نور اليقين الى العقائد وشمس المحبة هو مصدر النور
و يقصد به المصحف الشريف قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ سورة النساء: 174

صحا الناس من سكر الغرام وما صحا وافرق كل وهو في الحان جامع

سكر الغرام: سكر المحبة القاتلة او الشديدة الوقع على القلب فتذيه او هو
الوله. والسكر حال شريف يعتور عليه صحوان قبله وبعده وهو من مقامات
الصوفية وتعابيرهم المهمة ويكون اعز من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة
ولا ينال الا بعد العبور على ممر السكر والجمع وهذا الموقع هو معراج
السالكين.

كل: توكيدية تعود على الناس أي تفرقوا بعد صحوهم لكنه بقي في موقع
سكره في حالة التمكين مدهوشا في سر المحبة الذي لحقه والمشاهدة والانبهار
بجمال انوار المحبوب بعد شعاع عقله عن نفسه.

حميا هواه غير قهوة غيره مدام دواما تقتنيها الاضالع

حميا هواه: بداية الانتعاش بمحبته واشتداد ولعه.

قهوة: القهوة من اسماء الخمرة وكذلك المدام.

دواما: مستمرا او على مدى الدهر.

تقتنيها: تحتفظ بها بعد الحصول عليها بتعب و نصب وتحافظ عليها فهي لها كالاضالع للقلب تحفظه.

هوى و صبابات و نار محبة و تربة صبر قد سقتها المدامع

هوى: هوى النفس.

صبابات: رقة الشوق و حرارته و ياتي من الصبا و التصابي.

المحبة: ميل النفس الى ما تراه خيرا و اما محبة العبد لربه تعالى فهي تعظيم له و طلب التقريب اليه بطاعته و الله تعالى يحب عباده المخلصين في حبهم اليه برضائه عنهم و احسانه اليهم قال تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ يَوْمَ يُجِبُّهُمْ وَيُجِبُّونَهُ ﴾ سورة المائدة: الاية 54.

فانار المحبة شدتها و قوتها و عظمتها لذا فالصوفي المحب لا يعيش له الا مع الخلق لانه يجي مع حب الله تعالى و عشق الله و لا يرى حبيبا سواه و لا يعيش له مع غيره يقول احدهم:

تعصي الاله و انت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس بديع

لو كان حيك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

الصبر: الوقوف عند البلاء بحسن الادب والفناء في البلوى بلا شكوى ولا تدمير.

سقتها المدامع: يقصد به بكاء العيون من خشية الله تعالى.

اولع قلبي من زرود بمائه ويا ويلهن كم مات ثمة واللع

ولع القلب: اغرائه به وهو محبته وشوقه الى موجبات رحمة الله التي تتمثل في موجبات الماء الرقاقة المتكونة من نسيم الهواء على على الماء.

الولع: الوله وهو الافراط في الحب الى حد الفناء والموت.

ولي مطمع بين الاجارع عهده قديم وكم خابت هناك المطامع

بين الاجارع: ظاهرة آلامه ومعاودتها وتجليها او هو النفع والعهد القديم وما يتكتنفه من خيبة الامل لدى فريق من الخلق.

المطامع: هي الرغبات في القلب او النفس وخيبة النفس فيها هي عدم نيل المطلب او مبتغاه فهو خائب.

ايا زمن الرند الذي بين لعلع تقضى لنا هل انت يا عصر راجع

الرند: شجر طيب الرائحة طعمه كطيب العود وقيل هو شجر الاس وزمن الرند أي زمن العيش الطيب والانس الندي.

لعلع: اسم جبل كانت فيه موقعة وربما كان شجر الرند ينبت بقربه او في سفحه.

هل انت يا عصر راجع؟: امني تمناه الشاعر وحن اليها لشدة وقعه في النفس والقلب.

لقد كان لي في ظل جاهك مرتع هنيء ولي بالرقمتين مراتع

المرتع: مكان اللهو واللعب والنعيم وانس النفس وانفتاح القلب

الرقمتان: موضعان احدهما قرب المدينة المنورة في الحجاز

والاخرى قرب البصرة (الرقمتان واحدها رقمة وهي ثنية الرقمة ومعناه

مجتمع الماء في الوادي) لاحظ معجم البلدان المجلد الثاني صفحة 801

اجر ذيول اللهو في ساحة اللقا واجني ثمار القرب وهي ايانع

اجر ذيول اللهو: اسحبها للتبختر

اجني ثمار القرب: اجمعها ومن الواضح ان ثمار القرب هنا هو رضى الله

تعالى فهي يانعة ناضجة جاهزة لمن اراد التقرب الى الله تعالى وافلح في مسعاه.

واشرب كأس الوصل راحا براحة تصفق بالراحات منها الاصابع

كأس الوصل: قدح الوصال: وهو الانقطاع عما سوى الله تعالى.

وليس المراد به اتصال الذات لان ذلك قد يكون بين جسمين وهذا الوهم

في حقه تعالى كفر ولهذا قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

(الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق)

وقال بعضهم:

(من لم ينفصل لم يتصل أي من لم ينفصل عن الكونين او الخلق لم يتصل

بمكون الكونين وادنى الوصال مشاهدة العبد ربه تعالى بعين القلب فاذا رفع

الحجاب عن قلب السالك او المرید وتجلى له يقال للسالك الان وصل)

لاحظ كتاب مصطلحات الصوفية صفحة: 267.

راحا: الراح: الخمرة.

راحة: راحة الكف أي وجه اليد وتجمع راحات.

تصرم ذاك العمر حتى كأنني اعيش بلا عمر وللعيش مانع

تصرم ذاك العمر: صعب ولحقه شظف العيش او تقطعت به سبل الحياة
او وهب حياته لربه تعالى فاصبح كمن يعيش بلا عمر تساوى به العمر في
الشباب والكهولة والشيبة لايعرف منه سوى الانقكاع لعبادة ربه تعالى.

مذ اغبرّ خضر العيش وابيض لمتي تسود صبحي فالدموع فواقع

اغبرّ خضر العيش: غطته المصائب والمصاعب فتغير العيش الهني الاخضر
الى سواد رغم صغره و عمره لايزال في مقتبله وهو في صبح العمر قد ابضيت
لمته وهي شعيرات ناصيته او شعيرات ما فوق الاذن او خلفها اذ تشيب بسرعة
وقبل غيرها من شعر راس الانسان.

تسود صبحي: اسودّ اصبح اسودا او صعب العيش في مقتبل الشباب.

الدموع فواقع: ساخنة فاقعة اللون: كثيرة الجريان.

وسرب من الغزلان فيهن فتية لنا هن في سقط الغرير رواتع

سرب: قطع.

سقط الغرير: موضع.

روائع: را عيات لاعبات لاهيات في مرعاهن.

عفرن بدورا قد قلمنا عقاربا من الشعر خلنا انهن براقع

عفرن: التعفير أي التلوين باللون التراب الابيض الضارب الى الحمرة

قلمنا: قطعنا والقلامه: ما سقط من القلم اثناء بريه.

براقع: جمع برقع وهو ما يتبرقع به النسوة من قماش او غيره لتخفي وجهها استحياءا.

رعى الله تلك السرب لي ورعى الحمى ولا منعت سربا واي صنائع

السرب: القطيع من القطا او الضبء او النساء او الحمر الوحشية

والسرب البيت في الارض قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾

سورة الكهف الاية: 61

رعى الله تلك السرب: دعاء ان يرعاهن الله بحفظه وعنايته

صليت بنار اضر منها ثلاثة غرام وشوق والديار الشواسع

صليت بنار: ابتليت بها او احترقت بها وكان قد اضررت به ثلاثة امور هي اشد من النار وطأة هي الغرام والصبابة او العشق ونار الشوق القاتل وبعد الديار وفراق الاحبة وجاء في كتاب مصطلحات الصوفية في شرح كلمة الشوق:

هو (هيجان القلب عند ذكر المحبوب وهو في قلب المحب كالفتيلة في المصباح والعشق كالدهن في النار وقيل من اشتاق الى الله انس الى الله ومن انس الى الله ومن انس طرب ومن طرب وصل ومن وصل اتصل طوبى له وحسن ما ب والفرق بين الشوق والاشتياق ان الشوق يسكن باللقاء

والاشتياق لا يزول باللقاء بل يزيد ويتضاعف) عبد المنعم الحفني صفحة 142
معجم مصطلحات الصوفية

يخيل لي ان العذيب وماؤه منام ومن فرط الغرام الاجارع

العذيب ترعة صغيرة طيب ماؤها قريبة من القادسية في جنوب العراق
وقيل انها واد لبني تميم وحوله فلاة خصبة.

لاحظ معجم البلدان صفحة 634 ورحلة ابن بطوطة صفحة 176
فلا نار الا ما فؤادي محلها وما السحر الا ما الجفون تدافع

فلا نار: النار التي في قلب الشاعر لامثيل لها شديد اوارها قوي اوارها
شديدة الاحتراق واللهب. يتخيل ان كل النيران دونها او اقل منها اكتواء
واشتعالا.

تدافع: تماطل وتتسرى في التغميض والتوهم في النوم أي تدفع النوم عنها
او الغفلة من القلب.

ولا وجد الا ما اقاسيه في الهوى ولا موت الا ما اليه اسارع

الوجد: الحب القاتل والمقصود به حب الله تعالى.

الموت: هو القدر المحتوم على بني البشر الذي يسرع اليه الانسان في حياته
ويسيره اليه بكل بلحظة من لحظاته ودقائق وساعات عمره اياما وسنين وعندما
يصل اليه وينتهي طريقه في الوصول اليه فينتهي عمره.

فلقيس ما قاسيته بجهنم من الوجد كانت بعض ما انا جارع

قاسيته: تجرعته وتعذبت فيه فجهم وحرها الشديد هي جزء من عذاباته
الشديدة فما في قلبه من حرارة تلهب يحسها اكبر واكثر شدة منها واعظم.
جفوني بها نوح فطوفانها الدما ونوحي رعد والزفر اللوامع

كناية عن كثرة البكاء واللوعة حيث شبه الدمع الذي يجري من عينيه
بالينابيع التي احدثها الطوفان الذي حدث في وقت سيدنا نوح عليه السلام
وزفراته هي بروق الرعد في الغيوم التي هطلت من السماء امطارا غزيرة لتكملة
الطوفان تعبير رائع وجميل في دنيا الادب.
وجسمي به ايوب قد حل للبلأ وان مسني ضر فما انا جازع

وكان نتيجة هذا البكاء والنحيب ان علاه المرض والسقم واشتداد البلاء
كانما اصيب بجسمه كما اصيب ايوب عليه السلام. الا انه من هذا الضر او
المصاب الاكبر ليس بجازع ولا مشتكي.
وما نار ابراهيم الا كجمرة من الجمرات التي حوتها الاضالع

ومن شدة حبه وشوقه الى خالقه فقد التهب بقلبه نيران الشوق والهوى
واحس بها تحرق هذا القلب الذي بين جنبيه واحشائه اكثر حرارة من تلك النار
التي القى فيها ابراهيم عليه السلام والتي قال الله تعالى لها: ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَيَّ اِبْرَاهِيمَ﴾ سورة الانبياء اية: 69
فسرى في بحر الصبابة يونس تلقمه حوت الهوى وهو خاشع

سرى مشى ليلا ويونس نبي الله عليه السلام الذي اصبح في جوف
الحوت بعد ان التقمه. فكان في ليل دامس وظلمة في ظلمات الليل والبحر

وبطن الحوت فهو في ظلمات ثلاث وسرى فيه الحوت وهو خاشع لله متصبر
قائل:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة
الانبياء الاية 87.

وكم في فؤادي من شعيب كابة تشعب اذ شطت مزارا مرائع

الكآبة: الحزن العميق.

تشعب: تفرق ا توزع عدة فرق.

وشعيب: هو نبي الله شعيب عليه السلام.

وشطت: بعدت

حكى زكريا وهن عظمي من الضنا ايحيى اصطباري وهو في الموت قانع

وهن عظمي: ضعف من الكبر وطول العمر.

الضنا: التعب والمشقة والنصب.

زكريا: نبي الله زكريا عليه السلام لاحظ قصته في كتابي: - الادعية
المستجابة في القران الكريم -

ايحيى اصطباري: اما كناية عن نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام واما او
الحياة بعد الموت وطول الاصطبار.

وهو في الموت واقع: قضى عليه بالموت تنفيذا لامر الله تعالى: ﴿كُلُّ
نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ سورة الانبياء اية: 35.

ايا يوسف الدنيا لفقدك في الحشا من الحزن يعقوب فهل انت راجع

يوسف هو نبي الله يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وقصته معروفة مع فرعون مصر ويعقوب والده وهو اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ابتلاه الله تعالى بفقد ولده يوسف واصابه بالعمى من شدة البكاء على فقده.

الحشا: الاحشاء وحرقة الحزن في القلب منها.

اتينا تجار الذل نحو عزيزكم وارواحنا المزجاة تلك البضائع

اشارة الى حالة قدوم اخوة يوسف عليه وهو في مصر - لاحظ قصة يوسف في كتابي: الادعية المستجابة في القران الكريم.

عزيزكم: عزيز مصر.

فان تك عطفنا انت اهل لأهله اما ان يكن دون العذيب مواقع

العطف: الشفقة والاحسان والاله تعالى اهل لاهل الاحسان والعطف فيجزئهم الله تعالى بما استحقوه في ذلك.

تحكم بما تهواه في فاني فقير لسلطان المحبة طائع

تحكم: تسلط.

تهواه: تحبه وترضاه وه وان يبذل نفسه في حب الله تعالى وحب الله شرط من شروط الايمان لذا فالشاعر فقير ومحتاج بلهفة وقوة لطاعة الله تعالى ومحبه وطائع له ولسان حاله يقول - الهي اني مقيم بفنائك مشغول بثنائك صغيرا اخذ

تني اليك وسربلتني بمعرفتك وامكتتني من الطافك ونقلتني في الاحوال وقلبتني في الاعمال سترا وتوبة وزهدا وشرفا ورضا ومحبة. تسقينني من حياضك وتلهمني من رياضك ملازما لامرك شغوفاً بقولك لاني محب لك وكل محب بحبيبه شغوف وعن غير حبيبه مصروف - فهو لاءهم الذال لله تعال فيهم:

﴿ لَهُمُ النَّشْرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة يونس الاية: 64

فكل الذي يقضيه في رضاكم مرامي وفوق القصد ما انت صانع

الرضا: منزلة من منازل الصوفية ولها فضل القدم في المقامات ثم يفضي بعد ذلك احوال ارباب القلوب ومطالعة العيوب وتهذيب النفوس في الاذكار والاسرار لصفاتها وحقائق احوالها والرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا. وفيها يكون قلب العبد ساكنا تحت حكم الرحمن عز وجل.

حبيتك لالي بل لأنك اهله ولا لي في شيء سواك مطامع

فصل ان ترد او دع وعد عن اللقا وأوعد وعد وعدا فما انا قانع

المحبة: حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن تحب فلا يبقى لك منك شيء والشاعر ملتزم بذلك لذا وهب كله لمحوبه كما جاء في الايات التالية والمتصوفون يقسمون اهل المحبة الى ثلاثة احوال:

الاول محبة العامة وهي المحبة الفعلية ويتولد ذلك من احسان الله تعالى اليهم وعطفه عليهم وفيها ياتي قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

(جبلت القلوب على حب من احسن اليها).

والثاني حال المحبة الصماتية ويتولد من نظر القلب الى غناء الله وجلاله
وقدرته وعلمه وهي محبة الخواص او محبة الصادقين والمحققين وفيها يقول
الثوري:

(المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار).

والثالث: هو حال المحبة ذاتها وتولدت من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب
الله بلا علة وهؤلاء هم الصديقون والعارفون.

ومحبة الله تعالى هي تعظيم الله تعالى فلا محبوب سواه ومحبة الله تعالى للعبد
هو ان يسلبه هوى قلبه فلا يصلح لغيره وهو معنى قول الله تعالى:
﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ سورة طه: 41.

ومعنى الحب ان يتلذذ المحب بمن يحب ويسعد بكل مايرد اليه من حبيبه
الذي هو الله تعالى من بلاء او ابتلاء او نعمة او نقمة فهو العيش الحقيقي وبه
قال الشاعر:

فصل ان ترد او دع وعد عن اللقا وأوعد وعد وعدا فما انا قانع

فصل: تواصل من الوصل او الوصال.

ان ترد: ان ترغب يرد عليه: ياتي اليه.

دع: اترك او اهجر.

عد عن اللقا: رجع عنه او تراجع عنه.

واوعد وعد وعدا: من الوعد وهو الوقت اللازم او المكان الذي يكون فيه
الموعد.

فما انا قانع: فما انا راض او مصدق به في قرارة نفسي.

تمكن مني الحب فامتحن الحشا واتلفني الوجد الشديد المنازع

الحب هو ميل النفس الى ما تراه او تظنه خيرا وحب العبد لله تعالى تعظيم له وطلب التقرب منه وطاعته فالمحب لله تعالى يكون قليل الاختلاط بالناس لأ يشغلونه عن ذكر الحبيب وهو الله تعالى فهو كثير الخلوة بالله تعالى ينظر اليه في خلواته ويانس به ويناجيه لاستيلاء الحب على قلبه وتمكنه من نفسه وروحه.

فامتحن الحشا: اخترق الحشا وغشيها وسكن القلب.

واتلفه الوجد: تمكن منه الشوق والغرام الشديد فتوله كثيرا.

واشغلي شغلي بها عن سوائها واذهلي عن الهوى والجوامع

واشغلي شغلي بها عن سوائها: عن غيرها فبقي مشغول بها والضمير هنا يعود على الحشا وهي القلب او الفؤاد او النفس وما اليها مما في الانسان ممن يتاثر بالحب الخالص فتحرقه نار الفراق او نار الوجد الشديد بحيث يصبح تلفانا ليس باستطاعته التفكير بغير حبيبه او بسواه حيث راح في ذهول العشق والهوى.

وقد فتكت روعي بقارعة الهوى وافنيت عن مجوى بما انا فارع

فتكت: اهلكت.

قارعة الهوى: حا دثة الهوى او مصيبتها الكبرى والقارعة هي يوم القيامة قال تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ ﴾

لشدة احوالها وعظمتها.

الفناء: هنا تبدي الصفات البشرية بالصفات الالهية ودون الذات حتى يكون الحق سبحانه وتعالى سمعه وبصره.

الفارع: المعتلى الباسق.

تلذ لي الالام اذا انت مسقمي وان تمتحني فهي عندي صنائع

تلذ: تطيب.

اذ انت مسقمي: أي ان حبك سبب سقامي ومرضي وربما:

(تكون الالام والاسقام امتحانا من الحبيب للعبد ابتلاء منه لطائفة من المؤمنين الاحباب من اهل الولاية لردهم بالبلاء الى السؤال فيحب سؤا لهم فاذا سالوا يجب اجابتهم فيعطي الكرم والجود حقهما لانهما يطالبان لانه عز وجل عند سؤال المؤمنين من الاجابة وقد تحصل الاجابة ولا يحصل النقد والنقاد لتعويق القدر لا على وجه عدم الاجابة والحرمان فيتادب العبد عند نزول البلاء وليفتش عن ذنوبه في ترك الاوامر وارتكاب المناهي ما ظهر منها وما بطن والمنازعة في القدر اذا تعاقب عليه انما يتلي بذلك مقابلة فاذا انكشف البلاء والا فليتخذ الى الدعاء والتضرع والاعتذار).

لاحظ فتوح الغيب للشيخ الجيلاني نفسه صفحة:120.

مقام الهوى عندي مقامي فكنته وغيبت عن كوني فعشقي جامع

مقام الهوى: موقعه وشدته.

فعشقي جامع: محبتي كثيرة جامعة لحبي الله تعالى في الهوى والمقام والغيبة والحضور.

غرامي غرام لا يقاس بغيره ودون هيامي للمحبين مانع

الغرام: الهلاك في الحب واغرم به: تولع به او شغل به عن غيره حتى الهلاك وهو الوجد والوله.

والهيام: العطش الشديد القاتل او هي الناقة التي اهلكها العطش.

قال تعالى: ﴿ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ سورة الواقعة الايتان: 54 و55

فؤادي والتبريح للروح لازم وسقمي والالام للجسم تابع

التبريح: شوق الهوى فهو متلازم مع روحه وفؤاده لا يتركهما ولا يخرج منهما مما ادى الى سقمه والام تبعت الام نفسه في غرامها اضررت بجسمه كما اضررت بنفسه وفؤاده.

وبعدي واشجاني وشوقي ولوعتي لجوهر ذاتي في الغرام طبائع

فالبعد عن الحبيب الذي في البيت السابق والاشجان والشوق المفرط والمؤدي الى ايجاد لوعة شديدة في القلب وفي جوهرالذات الانسانية كل هذه اصبحت عنده طبيعية او طبع ثابت كشوق الغرام والوجد.

وشوقي نار والهوى فهو الهوى وتربي والما وذلي والمدامع

وهنا يتجلى لا شوقه الحارق مثل نار موقدة في سويداء القلب فهي نار الهوى والعشق التي تذله فتجعله تبع محبوه منصاع اليه يفعل به ما يريد اما مدامعه فهي خير شاهد على ما يلاقي وما يشعره في هذا العشق والحب القاتل: يلوم الورى نفسي لفرط جنونها وليس باذني للملاحة سامع

الناس وهؤلاء الخلق يشعر انهم يلومونه على ما فرط في نفسه اتجاه حبيبه
وحتى وصل لحد الجنون في هواه - وهو نوع من الشطح في عالم الصوفية - الا
انه اصم آذانه عن الاخرين ولم يسمع لملامتهم وكشحهم في هواه لمحجوبه فهو غير
سامع الا شوقه وحبه الذي اضره فحبه منعه من ان يرى او يسمع اي شيء
ماسوى الحبيب الذي جن جنونه فيه.

وقد اودعت احشائي حبك اني لسهم قسي النائبات مواقع

فالحب عنده سكن في احشائه ولب فؤاده فاودعها اليه ليوجعها ويضر بها
فهو باق على حبه مهما اضرته به النوائب او الملت به المصاعب والمصائب بل هو
مقاتلها في حبه ذودا عنه واخلاصا.

له ياله من حب شريف عظيم الوقع.

ومالي ان حل البلاء التفاتة ومالي ان جاء النعيم مراتع

مالي: ليس لي.

ان حل البلاء: ان وقع.

التفاتة: نظرة برجوع ومتابعة. فهو ليس له اذا حل البلاء او السقم
اوالمصيبة به من رجوع عن حبيبه ابدا. فهو سائر في هذا سمت ان حلت به هذه
الامور او جاءت النعمة والخير فليس له شغل بها ،فمراتع النعيم: هي ملاعب
الهوى فهي لا تشغله عن حبه لحبيبه وشوقه الذي اضر به وبنفسه وقلبه وفؤاده
وجسمه بنحوه واسقامه كما جا في الابيات السابقة:

ولا انا من يسلو ببعض غرائب عن البعض بل بالكل ما انا قانع

فهو في حبه لا تسلوه بعض الامور وتشغله عن هذا الحب او بعضها بل هو ملتزم به سائر عليه مهما كانت النتيجة فهو غير قانع بما سواه مهما كانت واينما كانت وهذا وايم الله قمة الاخلاص في الحب الصادق.

وشوقي وما شوقي - وقيت - فانه جحيم له بين الضلوع فراقع

الشوق: هيجان القلب عند ذكر المحبوب فهو في القلب كالفتيل في المصباح والعشق هو الدهان او الوقود في النار وشوقه بمثابة النار. فكانه اتقدت النار في قلبه فاحترق في جحيمها. وكلمة (وقيت) هنا دعاء للمحبوب ان لا يضر بشئ من هذا الذي يلاقه الشاعر فيضرب به وهي التفاتة شعرية رائعة قل مثلها في الشعر العربي فشوقه يمثله بفراقع تتفرقع في جوفه وبين اضالعه وفتحده ما تحدث من ضرر لشدة الشوق والحب والوجد القاتل.

وبي كمد لوجهته جبالها لدكت برضواها وهدت صوامع

وبي: اي بنفسي او اشعر به بين جوانحي من الكمد اي الحزن الشديد المكتوم المتشرب في كله فلو حملته الجبال العالية لتصدعت ودكت واصبحت نثارا وكذلك من شدة وقعها لتهدمت الصوامع في دور العبادة وتكسرت وتضعضت او تهدمت.

يخيل لي ان السماء على الثرى طباقا واني بين ذلك واقع

يتخيله وذلك الخيال يتتابه من شدة الشوق في المحبة الالهية حيث يخيل اليه ان السماء واقعة وستطبق على الارض وانه يكون بين السماء والارض فتنطبقان عليه. يالهول وشدة الحدث.

ولي كبد حراء من جزع بها عليك ولم تبرد عليك مصالغ

وكبده كذلك فانها محترقة تلتهب فيها نيران المحبة والشوق والوله في محبة
محبوبه.

ونفسي نفس أي نفس ابيّة ترى الموت نصب العين وهي تسارع

النفس: ترويح القلب عند الاحتراق. وقيل ترويح القلوب بلطائف
الغيوب وصاحب الانفاس ارق واصفى من صاحب الاحوال. فكان صاحب
الوقت مبتدئا وصاحب الانفاس منتهيا. وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال
وسائط والانفاس - جمع نفس - نهاية الترقى. فالاوقات لاصحاب القلوب
والاحوال لارباب الارواح و الانفاس لأهل السرائر. والنفس الابية هي النفس
المطمئنة بسكونها الى الحق تعالى فهي حتى ان رات في مصيرها الختف والموت
راي العين فهي تسارع اليه في سبيل الاخلاص لحبها ووصول الى مبتغاها
ومرادها.

فهمي وفهمي ذا عليك وفيك ذا وجدي ووجدي زائل ومتابع

الهم: الشعور بالضيق والحرج وثقل الحياة.

والفهم: ماتفهمه وتعرفه فالفهم والهم هذا عليه وذا عليه.

والوجد: خشوع الروح عند مطالعة سرالحق وقيل عجز الروح عن
احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر وقيل مصادمة الباطن من الله تعالى
واردا يورث حزنا وسرورا او بغيره عن هيئته ويغيبه عن اوصافه بشهود الحق
وربما لا يكون الوجد الا لامل البدايات لانه يرد عقب الفقد فمن فقد له فلا

وجد له والواجد صاحب التلوين يجد تارة بغييه صفاء النفس واخرى بوجودها
في حالتها الزوال او المتابعة.

وعزمي زعمي انه فوق كلما تراءى ودمعي انما هو نافع

العزم: طلب العمل بالفعل وقع عليه. وتراءى: نظر او تخيل انه يراه او
تخيله هكذا ، اي ان دمعه الذي يسكبه من شدة الفراق ينفعه في الترويح على
النفس والتفريغ عنها من بعض ما يلاقي.

تسامر عيني السهى لسهادها وتساءل بل ما سال الا المدامع

تسامر: المسامرة التحدث ليلا.

السها: كوكب خفي لا يرى بالعين المجردة لصغره و يمتحن به الناس اعينهم
لمعرفة قوتها البصرية وحدتها في امكانية رؤياه ليلا.

السهاد: الارق اي تسامر العين السهاد او الارق فتبقى مفتحة يسيل منها
الدمع بغزارة.

ويطرق منك الطيف جفن بغيتي وكم زار طيف وما هو هاجع

يطرق: يدق او ياتي خلسة.

والطيف: الرؤيا او الخيال للنائم.

جفن بغيتي: استعارة الجفن للبغيه او للامنية تمثيل جميل وما يطلب ويريد
او يتمنى المرء ويرنو اليه فجعل لها اي لهذه الاماني جفن عين ويزورها القلب
منه في الكرى والسهاد في خلال هجوعه في المنام ونومه قليل جدا لطول سهاده
وتلفه بمحبوبه.

يخبرني عنك الصبا وهو جاهل فتلتذ من اخباركم والمسامع

الصبا: قيل ربح تهب من مطلع الشمس عند استواء الليل بالنهار. او هو من التصابي والميل الى الفتوة الشباب والصبا حيث ياتي المتصابي بامور لاياتي بها الكهل او ذو العقل الراجح فهو اشبه بجاهلية في نفسه وفهو بين الطفولة والاكتمال فتلتذ بكلامه نفوس امثاله وهو جاهل بما يفعل والضمير فيس اخباركم يعود لمخذوف تقديره انتم والمقصود به الحبيب بنما في تلتذ يعود لنفس الشاعر فهي تلتذ بما كلمة تروى عن حبيبه او تشنف اسماعه فترتاح نفسه اليها بكليتها وما يتعلق بها من القلب و الفؤاد والروح.

اذا زمزمت ورق على غصن بانه وجاوب قمري على الاراتك ساجع

الورق: الحمام واحدها حمامة، الطير الوديع المعروف.

البان: شجر معروف مشهور بطراوة عوده وهشاشة غصنه.

القمري: طير لطيف وجميل يترنم اويغرد كالبلبل فيردد نغماته بتكرار النغمة فيها اشبه بالسجع اللغوي.

فاذني لم تسمع سوى نغمة الهوى ومنكم فاني لا من الطير سامع

نغمة الهوى: نغمة الحب والشوق والمحبة الى المحبوب والوجد اليه يكون تارة من فهم المعاني وتارة اخرى من مجرد النغمات والالخان وانه من قبيل المعاني فتشارك الروح النفس في السماع في حق المبطل ويشارك القلب في حق الحق. واما ماكان كان من قبيل مجرد النغمات تتجرد الروح للسمع ولكن في حق المبطل. تسترق النفس السمع وفي حق الحق يسترق القلب السمع ذلك ان

العالم الروحاني مجمع الحسن والجمال ووجود التناسب في الاكوان مستحسن
قولا وفعلا ومعنى سماع الروح النغمات اللذيذة والالخان المناسبة فتتأثر فيه وبه
الوجود والحسية وعليه فانه يسمعها منهم لا من الطير اي يسمعها من الحبيب
ومنكم اي من احبته الذين تفاني في حبهم.

وعن اي امن كان ان هب ضائع لكم فيه من عطر الغرام بضائع

عطر الغرام: ريح المحبة وشذاها والغرام هو اول مقامات الذهول والغيبة
والانتشاء من خمرة المحبة الخالصة اي بداية السكرالاهي في الحب.

ان زجرالرعده الحجازي بالصفاء وابرق من شعبي جياتد لوامع

الزجر: وعظ الحق في قلب المؤمن والنور المقذوف فيه من الداعي اليه الى
الله تعالى. اما البرق فهو بداية النور اللامع المنبثق من قلب الحب واول ما يبدو
له منها فيدعوه الى الدخول في حضرة القرب من الحق والسير فيه اليه بغية
الوصول.

والصفاء وجياتد: جبلان بمكة المكرمة معروفان ومن جبل الصفاء - اصبح
حاليا ضمن بناية البيت الحرام - يبدأ السعي في الحج او العمرة الى جبل المروة
بواقع سبعة اشواط. وقد تساوى الجبلين في الوقت الحاضر واصبحا جزءا من
المسجد الحرام واني رايت اثارهما عند زيارة للبيت الحرام قبل عدة سنوات
عسى ان يرزقنا الله تعالى حج بيته الحرام.

وبذلي نفسي في هواك صبابة زكاة جمالي منك في القلب ساطع

بذلي لنفسي: جودي بها.

الصباية: شدة الشوق وحرارته عند الصوفية.

زكاة جمالي: تزكية جمال وجهه ونفسه وقلبه في حب الله تعالى فالقلب والروح والنفس دفعت زكاتها في نور الله تعالى الساطع المتقد المنير الذي ليس كمثل شيع.

ارى مرج قلبي مع وجودي جناية فماء طهوري انت والغير مائع

مرج القلب: مرتعه ومرعاه وموضع راحته.

الوجود: فقدان العبد بمحاق اوصاف البشرية ووجود الحق لانه لابقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة ويأتي بعد الارتقاء عن الوجد وهو اخص من الوجد والوجدان لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد وهو السالك فيه وغيبته عن وجوده بالتكليف - لاحظ معجم الفاظ الصوفية د عبد المنعم الحفني صفحة 265.

المائع: الذائب او المنحل فيه.

ايا كعبة الامال وجهك حجتي وعمرة نسكي انبي فيك والاع

كعبة الامال: قبلتها ومحورها التي تدور فيه ومركزها التي ترتكز عليه

والعمرة: زيارة بيت الله الحرام والطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط في مناسك الحج او العمرة.

اي ان وجه الحبيب هو غايته ومراده.

انبي فيك والاع: ني لك عاشق او غارق في الحب الشديد.

وتجريد نفسي من مخيط ثيابها بوصل واحرام عن الغير قاطع

التجريد: هو الاعراض التام عن الدنيا وما فيها وهو تجريد القلوب من الاغراض وذلك بصفاء السالك الى الله تعالى من كدرات الانسان واسقاط للتدبير مع الخالق سبحانه وتعالى ومقداره في النفس مقدار حقيقة الواجد واشارته وبقدرها ،اي يتجرد من كل شيء ما سوى الله تعالى وهو ايضا خلو قلب العبد وسره عما سوى الله تعالى ويثبت ذلك في ابتعاد المرء عن عرض الدنيا فلا يطلب منها عما ترك منها - بعد موته عوضا سواء كان عاجلا او اجلا، بل يعمل ذلك لوجه الله تعالى ولوجوبه كحق لله تعالى عليه.

والاحرام: الامتناع عن كثير من الامور التي حددها الاسلام اثناء القيام بمراسم الحج والعمرة ومنها عدم لبس المخيط من الثياب مثلا.

ويلذمني ان ادلك مهجتي لما فيك في دار من الحسن سانع

يلذ لي: يطيب لي.

ادلك مهجتي: اهبا لك اي انه يطيب لنفسه ان يهب مهجته او قلبه وروحه الى حبيبه اشتياقا اليه.

كان صفاة منك تدعو الي العلا قلبت بقلبي فاستبان شواسع

الصفة: هي التصافي من الصفات الخلقية.

العلا: الارتقاء في الامور الرفيعة الموصلة للتقرب من الحبيب سبحانه وتعالى.

قلبت بقلبي: تفرغت به او ملاءته وهو حضور القلب عند الغيبة عن الخلق في حب الله تعالى مهما كانت بعيدة المنال.

اكبر في التحريم ذاتك عن سوى وباسمك تسيحي اذ انا خاشع

اكبر في التحريم: تكبيرة الاحرام.

ذاتك: ذات الله تعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بذاته بنفسه وذات الله تعالى غيب الاحدية لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة وليس لذاته سبحانه وتعالى في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا مضاد ولا شبيهه قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الشورى اية: 11

عن سوى: عن سواك ويقصد به الحبيب

باسمك تسيحي: قول - سبحان الله وبحمده - كثيرا وبخضوع او خشوع
اقوم اصلي اي اقوم على الوفا بانك فرد واحد الحسن جامع

اقوم اصلي على الوفاء: على الايمان بالله تعالى والاخلاص له وجاء عن
يحي بن معاذ رحمه الله تعالى:

(الهي اني مقيم بفنائك نقلتني في الاحوال وقلبتني في الاعمال سترًا وتوبة
وزهدًا وشوقًا ورضا ومحبة تسقيني من حياضك وتلهمني في رياضك ملازما
لامرك مشغوفًا بقولك وقد اعتدت هذا صغيرًا فلي ما بقيت حولك دندنة
وبالضراعة اليك هممة اراني محب وكل محب مجيبه مشغوف).

لاحظ كتاب المنقذ من الضلال د عبد الحلیم محمود صفحة: 207.

فرد: واحد لا شريك له ولا شبيهه.

واحد الحسن: انفراد بالحسن والجمال والكمال فلا يوجد اجمل منه بل انفراد بهما بمفرد فهو جامع لهما وكل ما سواه يتجمل من جماله بحسنه وبما يشعه اليه.

واقرا من قرآن حسنك اية فذلك قرآني اذ انا راكع

واقرا من قرآن حسنك اية: اعتقد انه اراد بها ايه النور وهي:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَضَرِبَ اللَّهُ الْأَمْثَلِ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة النور
الاية: 35

فاسجد كي افنى وافنى عن القنا واسجد اخرى والمتيم والع

افنى: من الفناء والفاني هو المفارق عما باق له لانه لا يشهد الا الحق وليس الفاني المصعوق او المعتوه او فاقد الوعي ولا الزائل عن اوصاف البشرية لكنه فني عن شهود حظوظه وذابت معاملة في الذات الالهية لمحبه اياه وقد ورد في الذكر دعاء لرسول الله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول فيه قال:

(اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب يقربني الى حبك واجعل حبك احب الي من الماء البارد).

المتيم: العاشق او الهائم في الحب.

وقلي مذ ابقاه حسنك عنده تحياته منكم اليكم تسارع

ابقاه: اوجده والبقاء الثابت في الامر الواقع. اي بقي قلبه في حب جمال وجلال الله وحسنه مذ خلقه الله تعالى الى يوم وفاته وهو انقطاعه عن الحياة باذن ربه تعالى ، يسارع في العبادة والمحبة الخالصة لله تعالى والتي عبر عنها في تحياته من الله تعالى واليه تسارع اي تشحذ الخطى مسرعة وعجالة بغية استغلال الوقت للاكثار من التحيات والعبادات او هي التحيات الابراهيمية التي تقرا في الصلاة وبها تحتتم.

صيامي هو الامساك عن رؤية السوى وفطري اني نحو وجهك راع

الامساك: ضد الافطار وهو الامتناع عن الطعام والشراب والجماع وكل شهوة او عمل يؤدي الى الافطار في الصوم.

اما عندمات يكون عن رؤية السوى فهو سر من اسرار الروح الساكنة في داخل الداخل من القلب وشعاعها المتصل بجميع الاعضاء من البدن ووجهتها الى عالم الملكوت متوجها اليها في الركوع والسجود والتضرع والخشوع خشية من الله تعالى ومحبة خالصة اليه.

فتركي لطبعي والنكاح فان ذا صفاتي وذا ذاتي فهن موانع

هي من موانع الحج: وقد جاء في المصحف الشريف:

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ سورة البقرة الاية: 197

وترك النكاح: هو اشارة الى التعفف عن التصرف في الوجود.

واعفاء حلق الراس ترك رئاسي وشرط الهوى ان المتيم خاضع

حلق الراس او تقصيره ذلك من المناسك بعد الفراغ من الطواف والسعي في الحج والعمرة وقد عن جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: (اللهم ارحم الملقين قالوا والمقصرين يارسول الله قال في الثالثة والمقصرين) رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما. اي ان الحلق افضل من التقصير.

خاضع هو خضوع المحب لمن احب اي خضوع الشاعر لمجبة الذات الالهية. اذا ترك الحجاج تقليم ظفرهم تركت من الافعال ما انا صانع

ترك الحجاج تقليم ظفرهم: هي عدم قص اظافر الايدي والارجل اثناء الحج اذ انها من موجبات الحج والعمرة اثناء الاحرام وهي اشارة الى شهود فعل الله تعالى في الافعال الصادره عنه فترك الشاعر كل الافعال والاعمال الممنوعة او المنهي عنها شرعا.

وكنت كآلات وانت الذي بها تصرف بالمقدور ما هو واقع

تصرف بالمقدور: اي تتصرف بما قدرت وامرت به ، اي كل الافعال التي يقوم بها الانسان من صنع الله تعالى وتسيير الامور بقوته وقدرته فهو المقدر والمدبر والمتصرف بما هو واقع او كائن او يكون.

وما انا جبري للعقيدة انني محب فني في من حوته الاضالع

جبري للعقيدة: تثبيت ما رث منها وما انكسر والعقيدة هي العقيدة الاسلامية التي حفظها الله تعالى وصانها بالقرآن الكريم.

محبة: المحب والمحبوب سيان في الحب وشيء واحد وفي هذا المقام لا تكون فيه المحبة حجابا لقيامها بذاتها عند فناء المحبوبة والمحبة فيها فالمحبوب والمحب كالمغناطيس يجذب الكل اليه فالمحب مجذوب بخاصية المحبة الالهية الازلية بلا واسطة.

والفناء: فناء وجود العبد في ذات الحق تعالى كما ان المحو فناء لافعاله في فعل الحق وصفاته في صفات الحق تعالى وفيه نوع من الشطح وانه سقوط الاوصاف المذمومة للمريد الصادق، فالعبد اذا زهد في دنياه بقلبه يعني انه فني عن رغبته في الدنيا وزخرفها الا انه بقي في الصدق والحق فيها قائما، ومن استولى عليه سلطان الحقيقة ولم يجد لغير الله تعالى بديلا ولم يهتم الا بالحق تعالى يقال عنه انه فني عن بشريته وبقي مع الله وفي الله بروحانيته.

في من حوته الاضالع: هنا هو الحبيب الذي سكن القلب والنفس قد حوته الاضالع وهو الله العلي العظيم.

فها انا في تطواف كعبة حسنها ادور ومعنى الدور اني راجع

التطواف: التطواف حول الكعبة المشرفة والدوران حولها بالرجوع من حيث اتى و التطواف طوافان طواف الافاضة وهو رمز لدوام الترقى ولدوام الفيض الالهى. وطواف الوداع هو اشارة الهداية الى الله تعالى بطريق الحال.

ومذ علمت نفسي طوافك سبعة فاعداد تطوافي في جمال سوابع

تطوافك سبعة: الاشواط السبعة في التطواف.

تطوافي في جمال سوابع: اشارة الى الصفات السبع وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام. واقترانها بالتطواف يرجع من هذه

الصفات الى صفات الله تعالى فينسب الشاعر حياته الى الله تعالى وعلمه اليه
وقدرته وسمعه وبصره الى الله تعالى فيكون كما قال الرسول الكريم محمد صلى
الله عليه وسلم في الحديث القدسي -سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به-

أقبل خال الحسن والحجر الذي لنا من قديم العهد فيه ودائع

خال الحسن: الحجر الاسود في الكعبة المشرفة وهو تمثيل لغوي جميل فانه
يكون شبيه الخال في الانسان في جسم الكعبة المشرفة وهو عند الصوفية اللطيفة
الانسانية ، لانه مفطور بالاصالة على الحقيقة الالهية وفيه قال الرسول الكريم
محمد صلى الله عليه وسلم:

(نزل الحجر الاسود اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم) *

ومعناه ان النفس فيها لطيفة بها تقبل الاوصاف والذات شاسع

لطيفة النفس: سر اسرارها.

الذات: الذات الالهية.

وشاسع: بعيد المدى من السعة والشمول.

واستسلم الركن اليماني انه به نفس الرحمن والنفس سالع

الركن اليماني: هو احد اركان الكعبة المشرفة ونفس الرحمن سره في عبده
وهي النفس الملهمه باعتبار يلهمها الله تعالى فعل الخير فكل ما تفعله من الخير
من الالهام الألاهي مطمئنة به فهي ناطقة به وصالحة له حكيمة نبوية.

واختم تطواف الغرام بركعة من المحو عما احدثه الطبايع

تطواف الغرام: طواف المحبة الشديدة لله تعالى.

المحو: هو رفع اوصاف العادة الانسانية بحيث يغيب المرء عندها عن عقله الظاهر وما يحصل من افعال واقوال لا دخل لعقله فيها وتسمى الحال ومعناه عند الصوفية ان كل ما يرد على القلب من غير اكتساب كالفرح والحزن والالم والسرور وكل ما ياتي من غير تكلف اي يلقي في قلب المرء ما يحجزه عن مراده ويغير الله سبحانه وتعالى عليه نيته وحظوظ نفسه وهواها ولا يستطيع الانسان ولا يتيسر له فعل ذلك.

ترى هل لموسى القلب في زمزم اللقا مراضع لا حرمت تلك المراضع

زمزم: بئر زمزم بمكة المكرمة عند الكعبة المشرفة في داخل المسجد الحرام و عند الصوفية اشارة الى علوم الحقيقة والشرب منها الى التضلع والتوسع في علوم الحقيقة الالهية.

موسى: هو نبي الله تعالى الى بني اسرائيل.

المراضع ا: اشارة الى تحريم المراضع عليه في طفولته من قبل رب العالمين كي يعيده الى والدته - قال تعالى: ﴿ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ سورة القصص: 12

لاحظ ذلك في كتابي (الادعية المستجابة).

فيذهب وصفني في صفات صفاتكم يسعى لمرو الذات وهي تسارع

الصفات: جمع صفة وهي صفات الله تعالى على علم الحقيقة التي بها موصوف وهي ليست باجسام ولا اغراض ولا جواهر ولا جوارح ولا اعضاء

ولا اجزاء. والصفات الذاتية هي ما يوصف بها ولا يوصف بضدها مثل: القدرة والعزة والعظمة.

مروة الذات: المروة عند الصوفية اشارة الى الارتواء من العلم الالهي والارتواء من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية.

وليس الصفا الا الصفاء ومرورة ياتي على تحقيق حق صادع

الصفا والمرورة: جبلان في مكة المكرمة متجاوران. اصبحا الان ضمن بناء المسجد الحرام ولم تبق منهما الا اثارهما داخل المسجد الحرام وهما من شعائر الحج والعمرة قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة الاية: 158

حقيق الحق: الحق من اسماء الله الحسنی والحق كل ما فرضه الله تعالى على العبد وما اوجبه الله تعالى على نفسه.

وما القصر الا عن سواكم حقيقة وما الحلق الا ترك ما هو قاطع

القصر: اشارة الى القصر في الصلاة اثناء اداء فريضة الحج.

حقيقة: هي وقوف العبد في محل الوصال الى الله تعالى على محل التنزيه وهي اسم الصفات ذلك ان المرید او السالك للطريق اذا ترك الدنيا او هجرها تجاوز حدود الهوى والنفس د خل الى عالم الاحسان وهو عالم الحقيقة ووصل الى مقام الحقيقة.

والحلق او التقصير: من مناسك الحج و العمرة بعد الانتهاء من أي منهما وهو عند الصوفية اشارة الى ترك كل ما يؤدي الى القطيعة وهجرها.

ولا عرفات الوصل الا جنابكم فطوفي لمن في حضرة القرب يانع

عرفات الوصل: اشارة الى وقوف الحجيج بعرفة وتواصلهم والوصل هو الاتصال بالله تعالى وهو الانقطاع عما سوى الله تعالى وهذا الاتصال يكون بقدر الانفصال عن الخلق والتفرغ لله تعالى وادنى الوصال مشاهدة العبد ربه تعالى بعين القلب فاذا رفع الحجاب عن قلب المرید وتجلي له قيل انه وصل الى حضرة القرب ولا يلقاها الا ذو قلب سليم.

على علمي معنك ضدان جمعا ويا لهفي ضدان كيف التجامع

ضدان جمعا: هما الكفر والايان لا يلتقيان ولا يجتمعان في قلب المؤمن وجمعا: اجتماعا او تلاقيا وهنا الميم مشدودة.

بمزدلفات في طريق غرامكم عوائق من دون اللقا وقاطع

مزدلفات: اشارة الى موضع المزدلفة وهي من شعائر الحج واشارة صوفية الى شيوخ المقام وتعالیه.

العوائق: العقبات وعوائق الامور وهي الرزق والمصيبة والخطر والقضاء فانها تحول دون اللقاء والوصل وتقطع عنه طريقه فطلب الرزق ضد التفرغ للعبادة وهكذا بقية العوائق.

فان حصل الاشعار في زمزم اللقا وساعد جذب العزم فالفوز واقع

الاشعار: اليقين باللقاء او البوح به

الجذب: جذب الحق تعالى لعبده الى حضرته وبه يتقرب العبد بمقتضى عناية الله تعالى التي اعدت له كل شيء من جانبه تعالى بلا تعب ولا سعي منه وقد جاء في ذلك قول الخراز:

(ان الله تعالى جذب ارواح اولياءه اليه ولذذها بذكره والوصول الى قربيه وعجل لأبدانهم التلذذ بكل شيء فعيش ابدانهم عيش الحيوانيين وعيش ارواحهم عيش الروحانيين والربانيين).

لاحظ (معجم امصطلحات الصوفية)صفحة 62

على مشعر التحقيق عظمت من الهوى تيمما بحكم اصلته الشرائع

مشعر التحقيق: المشعر الحرام وفيه بلوغ المنى لاهل الحقيقة ومكان القرب اصلته الشرائع: اثبتته الاديان السماوية.

وكم من منى لي في منى حضراتكم وياحسرتي ان المحسر شاسع

منى حضراتكم: هي الاماني بالوصول الى الحضرة الالهية بحضور القلب وصفاء النفس واليقين.

رميت جمار النفس من الروح فانشئت جهنمها ماء وصاحت ضفادع

جمار النفس: الجمرات الثلاث في الحج وتمثل عند الصوفية النفس والطبع والعادة ويحصبها الحجاج بالحصى لافنائها ودحضها بقوة. اثار الصفات الالهية السبع المماثلة لعدد الحصى المحصوبة به الجمرات لكل واحدة منها.

وابدل رضوان بمالك وانبتت بها شجر الجرجيرة الغصن يانع

رضوان ومالك: من الملائكة المقربين.

والابدال: عند الصوفية ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب النبي ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكلما مات احدهم ابدله الله تعالى رجلا مكانه وقيل

الابدال ثلاثمائة رجل على قلب ادم عليه السلام لكل واحد منهم من الاخلاق
الالهية ثلاثمائة خلق.

الجرجير: نوع من النبات البري طري العود يؤكل طريا ذو نكهة.
ففاضت على ذاتي ينابيع وصفها وناهيك صرف الحق تلك الينابيع

الفيض الذاتي: هو الفيض الاقدس الذي هو في التجلي الحس الذاتي
الموجب لوجود الاشياء واستعداداتها في الحضرة الالهية وفيها التجليات الموجبة
لظهور ما يقتضيه الاستعداد لحصول تلك الاشياء او الاعيان في الخارج
ولوازمها وتوابعها وتلك الينابيع تمثل ينابيع الرحمة الالهية.
وظفت طوافا للافاضة بالحمى وقمت مقاما للخليل اتابع

طواف الافاضة: يمثل دوام الترقى لدوام الفيض الالهي.

مقاما: مقام سيدنا ابراهيم الخليل بجوار الكعبة المشرفة في المسجد الحرام
وهو زهد العبد بين يدي ربه وقد حدها العلم الصوفي انها التوبه والورع
والزهد والفقر والصبر والرضا والتوكل بحيث يتنقل المرید او السالك لطريق
الحق من مقام لآخر بالمجاهدة والرياضة والعبادة الحقة ومن شروط هذا الانتقال
لا يرتقي العبد من مقام الى اخر الا بعد استيفائه احكام المقام الاول.

تمكنت من ملك الغرام وها انا ملك وسيفي في الصبابة قاطع

تمكنت: اقتدر.

ملك الغرام: المهيمن عليه.

وحققت علما واقتدارا جميع ما تضمنه ملكي ومالي منازع

وحققت علما واقتدارا جميع ما تضمنه ملكي: الالتزام بالطريقة الصوفية التي اسسها باقتدار والمقام المحمود الذي وصله والذي هو اعلى مكان او موضع في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وهي جنة الذات.

مالي منازع: لا يوجد من ينازعه هذا المكان او الموضع اي بلا بديل او كفوا له.

ولما قضينا النسك من حجة الهوى وتمت لنا من حسن ليلى بدائع

النسك: المناسك: وهي مناسك الحج وجاء في المصحف الشريف:
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنَّا بَهِيمَةً
الْأَنْعَامِ ۖ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ ۖ أَسْلِمُوا ۖ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ سورة الحج
الاية: 34

تمت لنا: تحققت اماننا

حثنا مطايا العزم نحو محمد وطفنا وداعا والدموع هوامع

مطايا العزم: قوة النفس في محبة من احبت وفيه اشارة في التوجه نحو المدينة المنورة بعد اكمال مناسك الحج لزيارة قبر الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

طفنا وداعا: هو طواف الوداع بالكعبة المشرفة

والدموع هوامع: هوامل جارية وبسبب الفراق والشعور بالفراق والابتعاد عن الكعبة المشرفة. بكينا دموعا سواجا

وجبنا بتهتة النفوس مفاوزا سبابس فيها للرجال مصارع

جبنا مفاوزا: قطعنا اماكن. جاب الصحراء: قطعها سيرا

اسباب: مواضع

مصارع: مقاتل او معارك يتصارع فيها القوم ايهما له الغلبة
حمى درست في العالمين طريقة فعز وكم قد خاب في العز طامع

الطريقة: صنو الشريعة

طريق العز: الطريق الموصل الى الجنة او هي التخصيص فيها لشمولها
الاحكام الشرعية والاعمال الصالحة والانتها عن المحارم والمكراه وتشمل
احكاما في المجاهدة والرياضات والعقائد المسلموكة من قبل سالكي طريق الحق
تعالى.

محل بحال القرب حالت رسومه وأوج منيع دونه البرق لامع

حال القرب: هو ما يرد على القلب من المواهب الفائضة على العبد من
ربه تعالى فهي اما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المطهر للنفس والمصنفي للقلب
اي نازلة من الحق تعالى امتنانا محضا وسميت هذه الحالة حالا واحوالا بحلول
العبد الامور الخلقية الى الصفاة الالهية ودرجات القرب منه تعالى فهي تحل في
القلوب. وفي ذلك قال الجنيد البغدادي الصوفي رحمه الله:

(ان الحال نازلة تنزل في القلوب فلا تدوم فهي صرح منيع ممتنع عن
غير السالكين وينير قلوبهم كما ينير البرق اللامع في ظلام الليالي).

والقرب التقرب الى الله تعالى بكثرة العبادات وعمل الطاعات فيكون
المريد دائم التطلع اليه تعالى ولا يرى سواه فلا ياتي بعمل يكرهه الله تعالى او نهى
عنه ولا يترك عملا يحبه الله تعالى او امر به.

ينكس راس الريح عند ارتفاعه فكم زال عنه السحب والغيث هامع

الغيث هامع: المطر ينزل بغزارة.

هوى تحت بهرام في الاوج ساجدا وكيوان من فوق السموات راع

الاوج: شدة القوة وذروتها ووج الشيء اعلاه ووج الموجة قوة ارتفاعها.

فكم رامح قد رامه صار اعزلا وفي قلبه من عقرب الفقر لاذع

الفقر: مقام شريف من مقامات الصوفية وسمي الصوفية فقراء لابتعادهم عن تملك اموال الدنيا واستغنائهم عنها فهم فقراء في الحياة فقراء لله تعالى طالبين كل عون ورضا منه تعالى والحقيقة في الفقر هي عدم استغناء العبد الا بربه وفي ذلك يقول الجنيد البغدادي رحمه الله:

(اذا لقيت الفقير فلا تبداه بالعلم وابداه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق

يؤنسه).

سريت به والليل ادجى من العمى على باذل افديه ماهو طائع

سريت: سرت ليلا والسرى: السير في الليل.

الادجى: الظلام الحالك.

ادجى: اشتد سوادا وحلكة.

والبازل: من اعطى كل شيء عنده وبذل كل ما في طاقته في توجهه الى الله

تعالى فائره واضح على جميع مخلوقاته.

يجوب الفلا جوب الصواعق ويرحل عن مرعى الكلا وهو جائع

يجوب الفلا: يقطعها او يسير فيها- والفلاة الصحراء او الارض المستوية
الواسعة الاطراف - بمعرفة ظواهرها واسرارها في ليل او نهار ويعرف منازلها وما
ينبت في كل مكان من نبات فهو يسير فيها بمعرفة كما تبرق الصواعق فتضيء
الارض في الليل الحالك المظلم الشديد الغيوم فاذا برقت اضاء البرق كل
الظلام. ثم انه لا يقر له قرار حيث يتنقل من مكان لآخر حتى لو كان المكان
الاول افضل من الذي يليه.

وان مر بعد العسر بالماء انه على ضميء من ذاك باليسر قانع

العسر: ضيق الحياة وشدتها وهو ضد اليسر الذي هو السهولة والرخاء
ونعيم العيش وقال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥٧﴾﴾
سورة الشرح الايتان: 5 و6

ولا يغلب عسر بين يسرين فان اليسر اغلب وافضل وارغب.

الضما: العطش الهالك.

وهي النفس نعمت مركبا ومطية فليس لها دون المرام موانع

النفس الانسانية اختلفت بين واحد واخر لكل نفسه وما نزعته اليه فهي
في قاموس الصوفية نفوس سبعة وربما احدهم يجعلها ثلاثة او خمسة فهي الامارة
واللوامة والملهمة الراضية والمرضية والمطمئنة والكاملة.

ويقول الشيخ الجيلاني ان افات النفس هي:

(ركونها الى استجلاب المدح وطلب الذكر الطيب وثناء الخلق وقد يحتمل
صاحبها اثقال العبادات لذلك ويستولي عليه الرياء والنفاق ويكشف هذه
الافات عند امتناع الشكر والمدح والثناء على نفسه فتميل الى الكسل والفشل

ولا يعرف الانسان نفسه الا عند امتحانها في الابتلاآت فيظهر كذبها وخداعها
وغشها).

*لاحظ كتاب (الغنية) للشيخ عبد القادر الجيلاني الجزء الثاني صفحة
183 لاحظ كتابي (التصوف والطريقة القادرية) موضوع النفس الانسانية.

مرام النفس: ما تصبوا اليه وتشتاقه وترغب فيه وتحث السير اليه وحقوقها
بما يتوقف عليه حياتها او بقائها.

فيا سعد ان رمت السعادة فاغتنم فقد جاء في نظم البديع بدائع

السعادة: بلوغ مرام المرء والوصول الى اعلى منزلة من منازل السالكين
والولوج في الفيض الالهي واغتنام الموقع الاسمى والامنية السنية.

نظم البديع: نظم الشعر وربما امر اخر بدليل اغتنم اي شيء يغتنم. هل
يغتنم الا سعادة ام يغتنم نظم البديع.

مفاتيح اقفال القلوب اتتك في خزائن اقوالى فهل انت سامع

مفاتيح اقفال القلوب: المداخل الى القلوب المؤمنة والقلب هو النور الازلي
المنزل من الذات العلية وليست تلك اللحمية الصنوبرية الشكل وقد جاء في
المصحف الشريف: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى
السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ سورة ق الاية: 37

وجاء ايضا ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَّانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ سورة محمد

الاية: 24

فمفاتيح هذا القلب وردت في تعاليم واقوال وكتابات او بمجمل الطريقة

القادرية فهي تنير قلب سالكيها وتفتح له مغالق القلوب فالمرید سامعها وسائر عليها.

اكشفت عن اسرار الشريعة فانها فما وضعت الا لتلك شرائع

الكشف: هو قوة الملاحظة ودقتها والاطلاع على ما وراء الحجب من المعاني الغيبية والمنازل الحقيقية بالوجود والشهود وقد جاء في كتاب عوارف المعارف للامام السهروري رحمه الله:

(القلب يبيض بعضه بنور الاسلام وبعضه بنور الايمان وكله بنور الاحسان والايقان - وهو الشريعة - فاذا ابيض القلب وتنور انعكس نوره على النفس وللقلب وجه الى النفس ووجه الى الروح وللنفس وجه الى القلب ووجه الى الطبع والغريزة والقلب اذا لم يبيض كله لم يتوجه الى الروح بكليته ويكون ذا وجهين وجه الى الروح ووجه الى النفس فاذا ابيض كله توجه الى الروح بكله فتداركه مدد الروح فيزداد شوقا واشراقا وتنورا) لاحظ عوارف المعارف صفحة: 377.

وكتاب احياء علوم الدين للغزالي صفحة 77.

وها انا اذا اخفي واظهر تارة رمز الهوى ما السر عندي ذائع

رمز الهوى: ما كتم منه تحت ظاهره. والرمز لا يظفر به الا اهله ومنه الرمزية وهو تجميع الكلام بمعان خفية لكلمات ظاهرة.

السر: هو ما اودع القلب وخفي فيه نور روحاني له معان في محل المشاهدة وقد قيل السر بعد القلب وقبل الروح ، وكل يختص به بكل شيء من جانب الله تعالى والتوجه اليه فهو الطالب للحق والمحب له والعارف به فهو مكتوم والمفتاح عنده.

واياك اعني واسمعي جارتى ما يصرح الا جاهل او مخادع

اياك اعني اسمعي ياجارة: مثل مضروب مشهور ويريد به اسماع مريديه
وسالكي طريقته والزامهم بالكتمان في التعبد والسلوكية والصبر عليها وعدم
الروح بما في انفسهم.

ولكنني آتيك بالبدر أبلجاً واخفيه اخرى كي تصان الودائع

لكنني آتيك بالبدر را بلجا: اي اوضح لك الامور فهي واضحة كما البدر
يسطع في الليالي البيضاء فيجعل الليل اشبه بالنهار سطوعا وضياءا و نورا فسر
هذه الطريقة نور مشع ظاهر وهو ودیعة اودعها قلوب اتباعه ومريديه كي تصان
بالحفاظ عليها والتزام تعاليمها واسرارها كما تصان الامانات او الودائع.

خذ الامر بالايمان من فوق اوجه و نازع اذا نفسا اتك تنازع

الايان: هو ان يكون المرء مستجيبا في الدعوة الى الله بسره شاهدا الله تعالى
له غائبا عما سواه ومشاهدا الالوهية في النفس والقلب والجنان.

من فوق اوجه: من اعلى اماكنه واسناها وارفعها.

فللمرء في التنزيل اوفى ادلة ولكن قلبي في الحقيقة والع

التنزيل: القرآن الكريم.

في الحقيقة والع: عاشق ام محب وهي اعلى مراتب المحبة وولع به احبه
كثيرا ولايستطيع الاستغناء عنه وعشقه والولع بالحقيقة هي محبة اقامة العبد في
كل محل وصال الله تعالى وحقيقة الحقائق المرتبة الاحدية الجامعة لجميع الحقائق

وهي حضرة الوجود والحقيقة المحدية هي الذات مع التعيين الاول وهي الاسم الاعظم كما قيل.

وفي السنة الزهراء كل عبارة بها من اشارات الغرام وقائع

السنة الزهراء: السنة النبوية المحمدية الشريفة الواضحة المعالم

الوقائع: جمع واقعة وهي عند بعض الصوفية النور والتجلي الالهي على قلب المؤمن الصادق فهو الفتح او السر او هو الفيض الذي يقذف على قلب المرید فيصبح علما وعالما ومعلوما.

فان كنت فيمن ما له يد ماجد سوى انه بتصريح التشكل قانع

سانشء روايات الى الحق اسندت واضرب امثالا عما انا واضع

الماجد: الكريم.

والقانع: المكتفي اي اذا كنت لا تملك زمام الامور وكنت راض بالانتساب اليها فقط دون ان يكون لك طموح الفوز والتقدم وقنعت بما عندك فسايين مسالك الطريق كما جاءت من الحق تعالى في القران الكريم واضحة معبدة جاهزة للسلوك والسير فيها.

واوضح بالمعقول سر حقيقة لمن هو ذو قلب الى الحق راجع

اوضح: ايين.

ذو قلب الى الحق راجع: صاحب فكر متوجه الى الله تعالى بقلبه وبفكره وبروحه وبكله سالكا طريق الايمان والهدى طريق الحق الى الله تعالى.

تجلى حبيبي في مرائي جماله ففي كل مرأى للحبيب طلائع

تجلى: اشرق ونور اي اشرق نور الحق في قلبه فظهراليه والتجلي:
انكشاف النورالاهي للقلوب والمكاشفة بكشوف القلب في الدنيا تفسيراً لقول
الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:
(اعبد الله كأنك تراه).

وموضع النور وتجلي قدرته فلا يخاف غيره وكفايته له فلا يرجو سواه
والحبيب كناية عن الله تعالى وهنا يكون التجلي الذاتي الجمالي حيث لايتجلى
الله تعالى من حيث ذاته على الموجودات والمخلوقات الا من وراء حجاب من
الحجب الاسمائية او التجلي الشهودي.

فلما تبدى حسنه متنوعاً تسمى باسماء فهن طواع

وهو ظهور الوجود والتسمي باسماء مطالع النور وظهور الحق بصوراسمائه
في الاكوان التي هي صورها وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به
الكل.

وابرز منه فيه اثار وصفه فذالكم اثار من هو صانع

واهم من كل ذلك وبرزه التجلي الصفاتي وسرالتجليات وهوشهود كل
شيء في كل شيء ولهذا يكون التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية بين الاسماء
كلها لأتصافها بها ولاتحادها بالذات الاحدية التي تظهر في الاكوان التي هي
صفتها وصورها وهناك تشاهد اثار الصانع العظيم

فاوصافه والاسم والاثر الذي هو الكون عين الذات والله جامع

الاسم: اشارة الى اسماء الله الحسنى التي انتسمت بالذاتية والصفاتية
والفعلية الله العظيم المصدر وقد جاء في المصحف الشريف:

(وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة) سورة البقرة
الاية:31(له الاسماء الحسنى وهو العزيز الحكيم) سورة الحشر:الاية الاخيرة
والاسم الاعظم هو الجامع لجميع الاسماء وهو - الله - والاثر ما تبقى منشيء
قد زال وبقي مايدل عليه:

(ومن سرائر الاثار هي الاسماء الالهية التي هي بواطن الالوان) لاحظ
معجم مصطلحات الصوفية صفحة: 10

الكون: عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لامن حيث انه حق -
المصدر السابق صفحة 226

عين الذات: اشارة الى ذات الشيء الذي تبدو منه الاشياء وذات الله
سبحانه عبارة عن نفسه التي هو بها موجود في الخارج كافية في علم الله تعالى في
عين اليقين بالمشاهدة والكشف.

فما ثم من شيء سوى الله في الورى وما ثم مسموع وما ثم سامع

الله تعالى موجود في كل مكان وحيز ومع كل مخلوق وكل مسموع وكل
سامع قال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ
مَعَهُمْ ﴾ سورة المجادلة الاية: 7

هو العرش والكرسي والمنظر العلى هو السدرة اللاتي اليها المراجع

العرش: هو عرش الرحمن مظهر العظمة ومهد الحضرة ومكانها محيط بكل المعنوية والصدورية.

الكرسي: مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي والايجاد والاعدام وانشاء التفصيل والايهام وموقع الضر والنعف وفصل القضاء والقلم والتنوير واللوح المحفوظ ومحل التدوين والتسطير وقد جاء في المصحف الشريف: ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ سورة البقرة الاية: 255.

السدرة: سدرة المنتهى التي وصل اليها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في معراجه الى السموات العلى يوم اسري به وجاء في المصحف الشريف:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الاسراء الاية: 1

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾﴾ سورة النجم الايات 13 - 16

هو الاصل حقا والرسوم مع الهوى هو الفلك الدوار وهو الطبايع

الاصل: الثابت منذ النشأة الاولى

حقا: صدقا الرسوم: الاثار

الفلك الدوار: الكون الواسع

الطبايع: جمع طبع وهو السجايا التي جبل عليها المخلوق

هو النور والظلمات والماء والهوى هو العنصر الناري وهو الطباع

ويقصد بالنور نور اليقين واطمئنان القلب به والنور هو الايمان او انواع المعارف والحقائق التي تجلب اليقين في العقائد كما يقصد به اي بالنور القران الكريم قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ سورة النساء الاية: 174

الظلمات: الذنوب والخطايا بانواع الشرك

الماء والهوى: عنصرا ن اساسيان في الخلق

العنصر الناري: مصدره النار وقوته الحرارة وقيل ان النفس الانسانية متكونة من اربعة عناصر وتتصرف عليها وهي النار والماء و الرطوبة واليبوسة او الحرارة والرطوبة او الليونة والجفاف وهذه هي طبائع البشر فهو ما بارد كالماء والثلج اعصابه هادئة واما عصبي المزاج لا يحتمل شيئا كان في نفسه ثورة او رطب سهل في تعامله مع الاخرين او حتى مع نفسه او يابس جاف منطو على نفسه ومن هذه العناصر توزعت النفوس وتنوعت لكنها بقيت تحمل احدى هذه الصفات مهما اوتيت من حالة او تغيرت ماشاء لها التغيير.

هو الشمس والبدر المنير مع البها هو الافق وهو النجم وهو المواقع

الشمس: نور الانوار ومصدرها.

البدر المنير: القمر المضيء الطالع في الليالي البيضاء من كل شهر وتسمى هذه ايام التشريق وهي الايام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر القمري ويجذب صومها نافلة وتقربا الى الله تعالى.

البهاء: الحسن والجمال او المفاخرة.
الافق: الكون او افق السماء الواسع المترامي الاطراف.
النجم: الوقت المعين.
المواقع: المربع الثابتة والاماكن المقدسة.
هو المركز الحكمي والارض والسما هو المظلم المعتم وهو اللوامع
المركز الحكمي: المحور او المتحكم في مخلوقاته ومرجع جميع الاحكام لاهل
الارض والسما وما بينهما.
المظلم العتام: الخالق للظلام والعتمة الحالكة.
اللوامع: جمع لامع وهو البارق ذو الضياء الصافي القوي الوهاج.
وربما يقصد به النجوم الزهرة في السماء.
هو الدار وهو الحي والائل والغضى هو الناس والسكان وهو المربع
هو الدار: السكن والماوى التي تاوي اليه المخلوقات حين حاجتها الى
السكنون او الامان.
الحي: الدائم الحياة وهو الحي الذي لا يموت.
الائل: نوع من الشجر واحدھا ائلة معروف بقوة عوده وريعان اوراقه
ومنظره اللطيف الدائم الخضرة ويستخدم كمصدات رياح وهو من شجر
الغابات.
الغضا: نوع من الشجر يمتاز بقوة ناره وشدة اتقاده اذا احترق.

الناس: الخلق من بني البشر وهو ما يؤنس به وسمي الناس ناسا من الانس
ومن الاستيناس بعضهم البعض الاخر.
السكان: سكن الارض.

المرايع: المساكن والمضاييف ينزلها الناس للسكن في الربيع.
هو الحكم والتاثير والامر والقضا هو العز والسلطان والمتواضع

الحكم: اصطلاح فقهي خطاب او امر متعلق بافعال المكلفين او انه
الصيغة التي تصاحب صاحب الطلب كوجوب الصلاة. وهو اما حكم تكليفي او
وصفي والتكليفي فيه خمسة ابواب هي: الايجاب والندب والتحرير والكرهية
والاباحة.

التاثير: اثبات الاثر في الامر او الشيء.

الامر: هو الامر بالمعروف وهو اشارة الى ما يرضي الله تعالى من افعال
واقوال اما الامور المهني عنها وهو كل عمل قبيح لا يرضى الله تعالى ولا يجوز
في الامر او الشيء.

القضا: القضاء او الحكم قال تعالى: ﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ سورة الاسراء الاية: 23.

العز: الاعتزاز ومنه قوله تعالى: (و هو العزيز الحكيم) سورة الحشر الاية
الاخيرة.

السلطان: الحاكم او المدبر للامر بقوته وعظمته وجبروته.
المتواضع: التذلل لله تعالى فيجد العبد في العظمة والجبروت للحق تعالى

ويجد في نفسه خضوعا وخشوعا وانصياعا لامره تعالى وقد سئل الجنيد عن التواضع فقال:

- هو خفض الجناح وكسر الجانب -

هو اللفظ والمعنى وصورة كلما يجول من المعقول او هو واقع

اللفظ: ما يتلفظ المرء به من قول وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ سورة ق الاية: 18

المعنى: معرفة الحقيقة التي لاسبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية لفظا وصورة. والاقرار بالحقيقة ومشاهدة الحق بعين اليقين.

يجول من المعقول: يدور حوله في خلدته وفكره وهو واقع اي منفذ بهم مره.

هو الجنس وهو النوع والفصل انه هو الواجب الذاتي والمتمانع

الجنس: الضرب من الشيء وكذلك النوع الا ان الجنس ابلغ واشمل

الفصل: قطع الامر ممن يحبه ويحزمه

الواجب الذاتي: هو الامر الذي تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في وجودها فكل اسم او فعل او صفة استند الى شيء فهو الذات وتحقق الامر بها.

هو العرض الطاري نعم وهو جوهر هو المعدن الصلدي وهو المواع

العرض الطارئ: الامر الطارئ او الحادث بغير علم به.

الجوهر: ماهية الوجود اذا وجدت في الاعيان كانت في موضوع وقيل هو منحصر في خمسة امور -(هيولي و صورة و جسم و نفس و عقل - لانه اما يكون مجردا او غير مجرد او يتعين منها و صار موجودا من الموجودات ويسمى عندئذ بالكلمات الالهية)-

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية صفحة 68 و69.

المعدن الصلبدي: العنصر الشديد القوة والسبك. والانسان مكون من العديد من العناصر الصلدة متجمعة باذن الله تعالى لتدخل في بناء جسم الانسان مثل الحديد والكالسيوم.. وغيرهما.

الموالمع: الشديد الولع والمحبة والموله والوله هو الحب القاتل ونفس الانسان مجبولة على الحب بالعاطفة التي اودعها الله تعالى في قلبه وفؤاده وروحه ونفسه التواقه اليه.

هو الحيوان الحي وهو حياته هو الوحش والانس وهو السواجم

الحيوان الحي: وجود الحياة في الكائن الحي لتجعل من نفسه بحياته الكاملة فالحق تعالى موجود لنفسه، فهو الحي وحياته التامة الابدية الازلية فلا يلحقها مائة ابداء خالدا مخلدا. بينما الكائنات فانها حية لكن لكل اجل موعود لا يتقدم ولا يتاخر مهما عملت المستحل في سبيل البقاء لكن الله تعالى جعل لها صفة البقاء بالتناسل بما احكمه فيها من امور وكذلك في الحيوان والوحش وما اليها او السواجم التي تمثل نوعية الطير والحشرات بما فيها.

هو القيس بل ليلي وهو بثينة اجل نشرها والخيف وهو الاجارع

قيس وليلى وجميل وبثينة وكثير وعزة قصص واقعية تمثل الحب والاخلاص والتفاني في الحب العذري والولع الشديد والعشق والغرام في حب برئ شديد العاطفة اخلص بعضهم لبعض. عاشوا في عهد صدر الاسلام والعصر الاموي واصبحوا مضربا للامثال مجبهم واخلصهم لبعضهم.

الخيف: موضع في الحجاز وكذلك الاجارح وقيل الاجارح هي الرمال المستوية في الارض والتي لا ينبت فيها نبات.

هو العقل وهو النفس والقلب والحشا هو الجسم وهو الروح والمتدافع

العقل: هو محل تشيكل العلم الالهي.

القلب: العالم ومرات القلب فالاصل في القلب والفرع العالم وجاء في الحديث القدسي:

(ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن).

الروح: هي المعنى الذي يحيا بها الجسد.

المتدافع: المتحرك.

هو الموجد الاشياء وعين وجودها وعين ذوات الكل وهو الموانع

عين الوجود: الحقيقة في الحضرة العلية ومظهر الحقيقة الذاتية في هذا الوجود.

ذوات الكل: جمع ذات اي ذات الواحد المطلق وذات الله تعالى غيب الاحدية فلا تدرك مفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف او مضاد.

فاليه يرجع الامر كله وهو المعطي وهو المانع

فاليه يرجع الامر كله: كل ما في الحياة وامرها بامر من الله تعالى فهو الواهب والمعطي كل ما في الامر وهو وحده الذي يمنعه فكل الامور في قيضته سبحانه وتعالى.

بدت في نجوم الخلق انوار شمسهم فلم يبق حكم لنجم والشمس طالع

نجوم الخلق: اولياء الله تعالى قال تعالى: ﴿الْآيَاتِ اُولِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس: 62

انوار شمسهم: انوار الحق لان جميع الانوار ممن نوره تجري. محيط بهم بكمال اشراقه ونفوذه والطفاه وقال تعالى يصف نوره:

﴿اللّٰهُ نُورٌ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مِثْلُ نُوْرِهِ كَمِثْ شِكْوٰفٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَاَنْهَآ كُوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبٰرَكَةٍ زَيْتُوْنَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيْءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّوْرٌ عَلٰى نُوْرِ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُوْرِهِ مَنْ يَشَآءُ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَلِ لِلنَّاسِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾ سورة النور الاية: 35

فلم يبق حكم لنجم: اي لم تبق حاجة للنجم مع شروق الشمس اي انها تتلاشى وتختفي بقوة ضياء الشمس الساطع او الغالب.

حقائق ذات في مراتب حقه تسمى باسم الخلق والحق واسع

حقائق: جمع حقيقة: هي اقامة العبد في محل الوصال الى الله تعالى ووقوف سره على محل التنزيه.

مراتب الحق: هي درجات ومراقي ارفعها واسناها المرتبة الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وهي حضرة الوجود.الدائم.

الحق: من اسماء الله الحسنى. و كل ما فرض على العبد من جانب الله تعالى وما اوجبه عليه فهو حق ومفروض وجب تحقيقه والهمل به ولاجله وبخلافه اعتبر العبد خارج عن طاعة الله تعالى.

وفي فيه روعي نفحت كناية هل الروح الا عينه يا منازع

نفح: فاح منه الطيب.

نفح فيه: نفخ فيه طيبا فاصبح طيبا او ذو رائحة عبقة وشذي ساني.

ونزعه عن حكم الحلول فماله سوى والى توحيد الامر راجع

حكم الحلول: هو قول فرقة زعموا ان الله تعالى اختار اجساما فحل بها وازال عنها معاني البشرية واثبت فيها الربوبية وهذه الاجسام الاولياء والاصفياء وارى انه كفر والحاد. فالله تعالى تنزه عن ذلك لانه تعالى كما وصف نفسه في القران الكريم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الشورى الاية: 11.

وهذا هو راي الشيخ عبد القادر الجيلاني فيه كما سياتي في القصيدة هذه

فيا احدي الذات في عين كثرة ويا موجد الاشياء ذاتك شائع

احدي الذات: واحد لا شريك له فهو احد صمد.

في عين كثرة: في عيون وقلوب الجميع تنزه عما يقولون والعين هنا توكيدية وانه تعالى موجد الاشياء وخالقها ووحدانيته ثابتة.

وذات الله تعالى معروفة لجميع الخلق من انسان وحيوان وغيرها وشائع
اي معروف او منتشر.

تجلت في الاشياء حين خلقتها فما هي ميطت عنك فيها البراقع

تجلت في الاشياء: التجلي هو شروق الانوار واقبال الحق على قلوب
المقبلين عليه من عباده المؤمنين وقيل انه ينكشف للقلوب في الاشياء من انوار
الغيوب.

ميطت عنك فيها البراقع: رفعت او خلعت فظهر على حقيقته و كل
علامات الكفر والاشراك وتجلي لعباده المؤمنين.

قطعت الورى من ذات نفسك قطعة ولم يك موصولا ولا فصل قاطع

قطعت الورى: قطع العلائق وهو الشغل بالاسباب التي تعلق بها اي
خلقهم حسبما اراد وكونهم بحسب مشيئته.

من ذات نفسك: نفخت فيهم من روحك قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ خَلِقُ بَشَرًا مِّنْ صٰٓلِصٰٓلٍ مِّنْ حَمٰٓءٍ مَّسْنُوْنٍ ﴿٢٨﴾ فَاِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيْهِ
مِنْ رُّوْحِىْ فَقَعُوْا لَهٗۤ سٰجِدِيْنَ ﴿٢٩﴾﴾ سورة الحجر الايتان: 28 و 29

الموصول: المتصل.

ولكنما احكام رتبك اقتضت الوهية للضد فيك التجامع

احكام رتبك اقتضت: مقام رب العالمين وحكمته السنية وجبت ان يخلق
الخلق ويكتب عليهم ما يشاء.

الوهية: مرتبة من المراتب جامعة لها وهي جمع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها.

التجامع: التألف والتواصل.

فانت الورى حقا وانت امامنا وانك ما يعلو وما هو واضح

امامنا: ملاذنا ومرجعنا.

يعلو: يرتفع او يتسامى.

وما هو واضح: جاعل او آمر او تاتي بمعنى منخفض اي ان كل ما خلق الله تعالى حقا هم عبيده وبين يديه وتحت تصرفه فمنهم من رفع مرتبته ومنهم من وضعها او حط من قدره قال تعالى: ﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ سورة هود الاية: 123

وما الخلق في المثال الا كتلجة وانت بها الماء الذي هو نابع

الثلجة: القطعة من الجليد فالشاعر ضرب مثلا ان الخلق بما فيهم الانسان كمثل قطعة من الجليد تذوب فتتحول الى ماء فصفة الله تعالى اشبه بالماء الذي يجري في عروق الخلق فيكسبهم الحياة فلولا الماء لمات الخلق ولولا قدرة الله تعالى لهلك الجميع.

فما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغير ان في حكم دعتة الشرائع

تحقيقنا: معرفتنا او ما توصلنا اليه في معرفتنا وكل انسان قدر معرفته وما حباه الله تعالى منها.

حكم دعتة الشرائع: هي شرع الله تعالى في خلقه وفي الناس وفي الدراسة
والبحث في الشرائع السماوية.

وما تنزل في القرآن الكريم من اصول الدين وحق العبادات.

ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع

اي اذا ذاب الثلج وتحول الى ماء فقد خاصيته وشكله وحجمه كثلج
واصبح ماء يسير عليه حكم الماء من الجريان والنبع وغير ذلك وفق ما شرع الله
تعالى وقدر أي تغيرت حالته.

تجمعت الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع

الاضداد: جمع ضد وهو خلاف الشيء والتضاد بينها.

واحد البهاء: واحد النور الازلي الذي ليس له بداية. والابدي الذي ليس
له نهاية الذي تتلاشى ازاءه كل الانوار الا نوره وتختفي كل الانوار عند سطوعه
وهو ازلي بنوره فيبقى ساطعا وهاجا تنار بنوره الدنيا والاخرة.

فكل بهاء في ملاحه صورة على كل قد شابه الغصن يانع

الملاحه: الحسن والجمال المشرق وكل صورة جميلة او في قد او جسم جميل
فهو يتشابه مع الغصن الينع الجميل ذي الاوراق الزاهية فهو يحكي الحياة بجمالها
ودلالها.

وكل اسوداد في تصافيق طرة وكل احمرار في الطلائع صانع

الطرة: الناصية او الجبهة للشخص وطرة كل شيء موضع حرفه او جانبه
المميز له.

وتصا فيق طرة: هي العلامات التي تكون في جبهة المرء على شكل خطوط
اوعلامة سوداء تظهر او قد تعمل للدلالة على التددين ومن جراء السجود
الكثير قال تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَنْزَلْنَا السُّجُودَ ﴾ سورة الفتح الاية: 62
كلما تظهر كلما تجاوز عمر المرء و تزداد بازدياد عمره.

وكل كحيل الطرف يقتل حبه بماض كسيف الهند حال مضارع

كحيل الطرف: ذو العيون المكحلة بكحل رباني في الخلق كالغزلان او
تصنع كما في الجميلات الحسان.

بماضي كسيف الهند: اي قاطع اوحد مثل السيف الهندواني ولل سيف قد
اشتهر بالعربية اكثر من مئة اسم له اي ان حبيبه حبه قاتل او مؤثر في حبيبه في
الحال او الاستقبال.

وكل اسمرار في القوائم كالقنا عليه من الشعر الوسيم شرائع

الاسمرار: التلوين الذي يميل الى السمرة وهو حالة الارماح جمع رمح
وهو ما ستخدم سابقا في القتال يطلق عليه (القنا)

عليه من الشعر الوسيم: ربما المقصود به لون قوائم خيول المجاهدين
ووسامتها اي جمالها.

شرائع: ماشرع الله تعالى لعباده المؤمنين في الاديان السماوية قال تعالى:
﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ سورة المائدة الاية: 48

وكل مليح بالملاحة قد زها وكل جميل بالمحاسن بازع

مليح: جميل كثير الحسن والجمال.

قد زها: قد ظهر وازاد حسنا وبداعة وتكبرا وتعاليا متباه في دلالة وجماله.
وكل لطيف جل او دق حسنه وكل جليل وهو باللفظ صاعد

وكل لطيف جل او دق حسنه: اي كل جميل كثر او قل او صغر حسنه
اخفاه او اظهره.

وكل جليل: كل عظيم والله العظيم يكاشف القلوب مرة بجلاله ومرة
بجماله فكشف الجلال يوجب صحو القرب منه والمحبون لله تعالى طابوا بجماله
وتمتعت نفوسهم فمن طاب منهم فهو متيم بحب الله تعالى ومن غاب فهو مهيم
به.

واللطيف: من الاسماء الحسنى وقد ورد في القران الكريم بثلاث معان
الاولى بمعنى العلم بدقائق الامور وصغارها وغوامضها ومشكلاتها.

والثانية بمعنى الشيء الدقيق او الدقة في الصغر ومنه قيل لطف به اذا رفق
به والثالثة جاءت بمعنى وصل الى منافعه من حيث لا يقدر او لا يقوى على
الوصول اليه بنفسه قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ سورة الشورى: 19.

وقد يحتمل المعنيين ولطيف بهم بمعنى: يحسن اليهم او يتفضل عليهم او
يرفق بهم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ﴾ سورة لقمان الاية: 34.

محاسن من انشاه ذلك كله فوحد ولا تشرك به فهو واسع

محاسن من انشاه: مفاضل من خلقه وسواه وجعله في حالته تلك كله/

جميعه

وحّد: قل كلمة التوحيد وهي (لا اله الا الله).

والاحدية اسم لصرافة الذات المجردة من الاعتبارات الحقية والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم من ذلك اذا استغرقت في الذات ونسبت للاعتبارات الذاتية وهي ادل ظهور ذاتي وقد امتنع الاتصاف بها للمخلوقات لانها صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية بينما العبد قد حكم عليه بالمخلوقية.

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية لابن عربي صفحة: 10 و 11

ولا تشرك به: اي لا تجعل معه شريكا في الالهية اي في عبادته اي اعبده لوحده مجردا من أي شريك قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ سورة الكهف الاية: 110

اما الايات بمنع الاشرار بالله تعالى فكثيرة ومنها:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة النساء الاية: 48

والاشراك بالله تعالى ان تجعل له ا ندادا او اشباه او تقدس شيئا كانك تعبد كالتماثيل وغيرها او عبدة القبور وتقديس من فيها تقديس عبادة وتأليه او عبادة الحيوانات كالابقار والماعز كما يفعلون في شرق اسيا.

وفي الهند وغيرهم وهي كثير. ولا اريد ان انخرط في ذلك فاخرج عن الموضوع انما المطلوب عدم الاشرار بالله تعالى وقد حرم الله تعالى على المشرك الجنة التي وعدا المتقين.

واياك لا تلفظ بغيرية البها فما ثم غير وهو بالحسن بادع

لاتلفظ: لاتنطق.

غيرية البها: غيرية النور والسناء البهي.

البداع: الخالق وهو من الابداع وهو الخلق والتكوين او الانشاء فقد ابداع الله تعالى في خلقه الخلائق وكونها وانشأها وخلق الكون وموجوداته من نجوم واقمار وشموس تسبح في السماء ومن بشر بمختلف الوانه وحيوانات كثيرة الاشكال والانواع والالوان والانهار والبحار وما فيها واليه يرجع الامر كله وكفى.

وكل قبيح ان نسبت لحسنه اتتك معاني الحسن فيه تسارع

القبيح: غير الجميل والعمل غير الحسن.

اتتك معاني الحسن: جاءتك ايات الحسن ومواضع الجمال.

لا تحسن الحسن ينسب وحده اليه البها والقبح بالذات راجع

الحسن: هو جمع الكمالات في ذات واحدة ولا يكون هذا الا في ذات الله تعالى فهو مجمع الحسن والجمال والكمال ومنبع البهاء والصفاء والنور الابدي.

القبح بالذات راجع: اي ذات النفس التي تعمل الخبائث فعملها هذا نوع من القبح فهو بذاتها راجع او عائد اليها وعليها.

يكمل نقصان القبيح جماله وما ثم من نقصان ولا ثم يانع

يكمل: من الكمال وهو ضد النقص. والكمال التنزيه عن الصفات واثارها. وكمال الله تعالى هو ماهيته وما هيته غير قابلة للادراك والغاية فليس

لكماله غاية ولا نهاية. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
الشورى: الآية 11

نقصان القبيح: النقص في كل امر محرم وغير تام سواء في الخلق او الخلقه
او العمل. ان الله تعالى بكماله وجماله يذهب كل ذلك فلا يبقى نقص.

ويرفع مقدار الوضيع جلاله اذا لاح فيه فهو للوضع رافع

يرفع: يصعد او يعلي والرافع من اسماء الله الحسنى فالله تعالى هو الرافع.

المقدار: القدر او الوجاهة في الانسان.

الوضيع: الممتهن او خامل الذكر او من لا وجاهة له.

يرفع مقدار الوضيع جلاله: اي يسبغ عليه ما يرفع من مكانته.

الوضيعة الى مكانة عالية رفيعة.

اذا لاح فيه: اذا كتب له ذلك وهذا ما يكتب للانسان وهو في بطن امه

عند بلوغه الشهر الرابع. يوم يكتب عمره ومكسبه وشقي او سعيد كما جاء في

الاثراطيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْتَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا

النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ

لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءآخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ سورة الحج

الاية: 14

فلا تحتجب عنه لشيء بصورة فخلف حجاب العين للنور لامع

تحتجب: تخفي نفسك عن الاخرين

الحجاب: الستار الحائل بين الشيء المطلوب او المقصود وطالبه والحجاب
اما حجاب نوراني وهو الروح او حجاب الظلمة وهو الشهوات الجسدية
وظلمة الجسم البشري ويقول محمد بن علي الكناني:

(رؤية الثواب حجاب من الحجاب ورؤية الحجاب حجاب من
الاعجاب)

وحجاب العين: حجاب النفس

لامع: بارق او ساطع

واطلق عنان الحق في كل ما ترى فتلك تجليات من هو صانع

اطلق: اظهر او افتح

عنان الحق: قوة الحق والحق من اسماء الله الحسنى وقال بن عربي:

(الحق كل ما فرض على العبد من جانب الله تعالى وكما ما اوجبه على

نفسه)

تجليات من هو صانع: تجليات الله تعالى صانع كل شيء اي خالقه
والتجليات هي شهود كل شيء في كل شيء بانكشاف التجلي للقلب وشهادته
باحدية الحق بسبب انصافها بجميع الاسماء لاتخاذها بالذات الاحدية وامتيازها
بالتعنيات التي تظهر في الاكوان التي هي مصدرها فتكون شهادة كل شيء في كل
شيء.

لقد خلق الارضين بالحق والسما كذا جاء في القران ان انت سامع

خلق الارضين والسما: خلق السموات السبع من الارض مثلهن اي سبع
ارضين خلقها الله تعالى بالحق وقد جاء ذلك في المصحف الشريف:

ان انت سامع: اذا كنت تسمع تلاوة القران الكريم او تحفظه او تتلوه المهم
انك تعلم بالامر وهو خلق السموات والارض.

وما الحق الا الله لا شيء غيره فشم شذاه فهو في الخلق ضائع

وما الحق الا الله لا شيء غيره: تأكيد من الشاعر بوحدانية الله تعالى وانه
الحق المبين الواضح الذي لا يقبل الشك فهو الله الواحد الاحد الفرد الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد.

فشم شذاه: تنشق عقب رائحته

فهو في الخلق ضائع: فهو في الخلق يتضوع اي ينتشر وتفوح شذى عبادته
من عبوديتهم له فتسري سريان الريح في شذى العطرالفواح فتنبعث النفوس
العابدة ندية طيبة.

وشاهده حقا فيك منك فانه هويتك اللاتي بها انت دالع

وشاهده حقا فيك منك: المشاهدة رؤية الحق بعين القلب من غير شبهة
كانك تراه بام عينك المجردة لانه يراك حقا.

دالع: سائر او واضح او معروف

ففي اينما حقا تولوا وجوهكم فمائم الا الله هل من يطالع

وهذا البيت امثالا وشرحا للاية الكريمة وسعته: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَآيَنَمَا تُوَلُّوا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 115

فبع منك نفسا بالاله وكنهه تكون كما ان لم تكن وهو صاعد

فبع منك نفسا بالاله وكنهه: بيع المؤمن نفسه لله تعالى بان له الجنة او هي كما يقول الصوفيون فناء النفس البشرية في الذات الاحدية وتبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات وبهذا تكون الارادة البشرية بفعل الله تعالى اي ان لا تريد ولا يكون لك غرض ولا يقف لك حاجة ولا مراد بل يجري فعل الله تعالى فيك فتكون انت ارادة الله وفعله ساكن الجوارح ومطمئن الجنان منشرح الصدر منور الوجه غنيا عن الاشياء يخالفها بقلبك وليس في الوجود الا الله تعالى.

ودع عنك اوصافا بها كنت عارفا لنفسك فيها للاله ودائع

دع: اترك

اوصافا بها كنت عارفا: اوصافا تعرفها في نفسك لنفسك

فيها للاله ودائع: اودعها الله تعالى عظمته وقدرته وهي النفس البشرية او الروح التي اودعها الله تعالى خلائقه: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ سورة الشمس الاية: 8

وشاهد بوصف الحق انت هو ولا تلتبس للحق ما انت خاضع

مشاهدة الحق في النفس عن ارادة وقوة يقول الصوفية:

اهل المشاهدة ثلاثة:

المريد وهو من يشاهد الامور بعين العبد ويشاهدها بعين الفكر ايضا و الثاني الوسط وهو الخليفة ومشاهداته فيما بين الله وبين العبد ولا يبقى في سره ولا في همه غير الله تعالى.

والثالث هو الشيخ او العارف بالله تعالى وقلوب هؤلاء شاهدت الله تعالى مشاهدة تثبيت فشاهده في كل شيء وشاهد كل المخلوقات والكائنات به فكان حاضرا غائبا و غائبا وحاضرا على انفراد الحق في الحضور والغيبة ظاهرا وباطنا وباطنا وظاهرا اولاً و اخرا و اخرا واولاً.

خاضع: مغلوب.

وكن باليقين الحق للخلق جاحدا وجمعك خله ان فرقك قاطع

اليقين الحق: اليقين الخالص وقد جاء في القران الكريم: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ سورة الحجر الاية: 99

وقيل ان اليقين هو ارتفاع الشك ويقسم الى علم اليقين الذي هو العلم الالهي الذي لاشك فيه ولاريب وهو منحة ربانية يحضى به الاولياء والصالحون.

وعين اليقين يرى الصوفيون انه الهبة الربانية نفسها وعين اليقين الواردة في القران الكريم هي بنفس المعنى قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾﴾ سورة التكاثر الايات 5 و6 و7

والمعنى الثالث هو حق اليقين وهو منتهى غاية الواصلين وهو الصدق اليقيني الذي يشهده السالكون في المقامات العليا او هو حصيلة ما حصله المريد الصادق من العلم حسب مجاهداته و اخلاصه وطاعته و صدقه بل وحسب ما قدر له الله ان يعاين من العلوم الالهية كما يقول ابن عربي لاحظ كتاب الشيخ الاكبر للدكتور عبد الحلیم محمود.

ولا تحتقر بالاسم فالاسم دارس ولا تختصر بالعين فالعين نابع

الاسم: حروف جعلت للاستدلال المسمى بالتسمية على اثبات المسمى بها.

واسم الله الاعظم هو - الله - لانه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات والعين: هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست موجودة في الخارج بل ثابتة في علم الله تعالى فقط.

عين اليقين: شرح اعلاه واضيف ايضا هو ما افردته المشاهدة والكشف.
واياك حزما لا يهولك امرها فما نالها الا الشجاع المقارع

واياك حزما: كن حازما.

لا يهولك امرها: لا يخوفك او يفزعك.

المقارع: المقاتل او المنازع.

حنانيك واحذر من تأدب جاهل فيارب اداب لقوم قواطع

حنانيك واحذر تأدب جاهل: عالج الامور بالحنان والعطف والتفهم واحذر وابتعد عن اعمال الجاهلين وافعالهم ان ادعوا العلم فانها مصيبة كبرى فهي تقطع الاداب الطيبة وتخلع سرائر الحقائق فانهم باسم علم الدين يستترون وهم عن تطبيق قواعده بعيدون فهؤلاء الذين وصفهم الله تعالى بانهم بقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ سورة مريم: 75

وكن ناظرا في القلب صورة حسنه على هيئة للنفس يظهر طابع

كن ناظرا في القلب: كن متفهما لما في القلب من النور الازلي والسر العلي المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى به الى الانسان رحمة منه اليه فهو الروح الالهي المنفوح في روح ادم عليه السلام.

هيئة النفس: العلامة او الشارة لها والنفس احد خمسة و اضرب كما يقولون الاولى الحيوانية هي المدبرة والثانية الامارة وهي المتمثلة بما ياتيها من الامور الطبيعية والشهوانية والثالثة النفس الملهمة اي التي يلهمها الله تعالى من خير والرابعة النفس اللوامة باعتبار اخذها عن نفسها في الرجوع والاقلاع والخامسة النفس المطمئنة لاطمئنانها بجانب الحق تعالى وبه يكون و سكونها اليه ومنهم من يضيف اليها الراضية والمرضية والكاملة فيدخل احدها بصفات الاخرى وجعلها سبعا.

فقد صح في متن الحديث (تخلقوا باخلاقه) ما للحقيقة مانع

ما للحقيقة مانع: الحقيقة معناها التوحيد ومشاهدة الربوبية بعين القلب بل هي المرتبة الاحدية الجامعة لجميع الحقائق والتي لا قوة لمنعها.

وما هو سمع بل لسان اجل بدا لنا هكذا بالنقل اخبر شارع

الاجل: الموعد.

بالنقل اخبر شارع: بالرجوع الى ما ينقل منه او يستنسخ وفي الغالب يكون النقل من القران الكريم حيث يقوم علماء الدين والاولياء والمحققين بنقل العلوم والفرائض والواجبات والموانع والمكاهره منه الى الناس فهم بصفة مشرعين جمع شارع او هي اقرب له تعبيراً.

فعم قوانا والجوارح كونه لسانا وسمعا ثم رجلا تسارع

فعم: انتشر او شمل.

قوانا: هي النفس والقلب والفكر والعواطف.

والجوارح: الاعضاء.

و كل هذه الامور مشمولة بالبيت الذي قبله وكون العلم الالهي المنزل في القران الكريم ينقل قولاً اي لساناً او سمعاً.

وكنا شواهد للجوارح والقوى هو الكل منا ما لقولي دافع

وكنا شواهد: كنا شهوداً نشهد ان جوارحنا اي اعضاءنا والقوى وهي القلوب والافئدة والارواح والنفوس والافكار تشهد علينا يوم القيامة بافعالنا واعمالنا وتشهد ان قد بلغ الامر اليها.

هو الكل: هو الله الواحد المطلق فلا احد سواه.

ويكفيك ما قد جاء في الخلق انه على صورة الرحمن ادم واقع

الصورة: هي الحقيقة او صورتها بالكشف الحقيقي لاسماء الربوبية والحقائق الوجودية والصورة المحمدية قيل:

(خلقها الله تعالى من نور اسمه البديع القادر ومنها خلق الله تعالى ادم عليه السلام نسخة من الصورة المحمدية فلما نزل ادم من الجنة ذهب حياة صورته لمفارقة عالم الارواح فكان ادم لا يتصور في نفسه شيئاً في الجنة الا يوجد الله تعالى له في حسه ولما نزل الى دار الدنيا لم يبق له ذلك لان ياتيه الصورة في الجنة كانت بنفسها وحياته في الدنيا فهي ميتة لاهل الدنيا الا من احياه الله تعالى بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر به الى ذاته وحققه باسمائه وصفاته فانه يكون له

في دار الدنيا ما كان لاهل الجنة فلا يتصور شيئاً في نفسه الا اوجده الله تعالى في
حسه) معجم مصطلحات الصوفية صفحة 156 و157.

ولو لم يكن في وجه ادم عينه لما سجد الافلاك وهي خواضع

وجه ادم: صورة روحه وعينه: حقيقته الذاتية ومرآة نفسه.

خواضع: مطيعة، ملتزمة بامر الله تعالى.

ولو شاهدت عين لابليس وجهه على ادم لم يعص وهو مطاوع

عين ابليس: ذاته التي تبدوا فيه الاشياء والافعال الشيطانية او ربما تكون
عينه الحقيقية الباصرة لو رأت ادم عليه السلام في صورته وهي روحه التي تجري
في اعضائه حقيقة لسجد له سجود تكريم كما امره الله تعالى الا انه عاند
واستكبر فكان من الغاوين.

ولكن جرى المقدور فهو على عمى عن العين اذ حالت هناك موانع

جرى المقدور: حكم القدر وهو حكم الله تعالى في مخلوقاته.

فقد اعمى الحق تعالى ابليس عن رؤية ادم في عين حقيقة ادم ومنعته من
ذلك كبريائه واعتداده بنفسه فهو على عمى او على غير بصيرة والعمّة ذات
محطية لا تتصف بالحقية ولا بالخلقية اذ راي انه افضل منه فلم يسجد له قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ

مِنَهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ سورة الاعراف الاية: 12

ولاتك من ابليس في شبه سيره ودع قيده العقلي فالعقل رادع

فلا تتبع اثر ابليس وتسير في طريقه او شبه سيره وهو التكبر ودع كل ما عمله الشيطان ابليس - وارى انهما رمز لكل الاعمال الشرانية غير الانسانية- وتفكر في عقلك الواعي فانه رادع لك عن اعمال الشيطان الرجيم.

وخض في بحار الاتحاد منزها عن المزج بالاغيار ان انت خاشع

خض: اجث او تعمق في رؤياك او اولج بحر التفكير واطلق لفكرك الولوج في الحقيقة وتعمق في تتبعها.

الاتحاد: هنا هو شهود وجود الحق الواحد المطلق الذي يتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجود به معدوم بنفسه. اي التزم الامتزاج بالحقيقة ان كنت خاشعا لله تعالى عابدا له ملتزما بالشرعية والحقيقة صدقا وعدلا ولا تمتزج بغير هؤلاء الخيرين العابدين الطائعين ابدا.

واياك والتنزيه فهو مقيد واياك والتشبيه فهو مخادع

التنزيه: تبعيد الحق تعالى عن الاوصاف البشرية والتنزيه الذاتي له حكم لازم لقدم الصفة للموصوف.

والتشبيه: صورة الجمال الالهي بما فيه وتجلياته المحسوسة والمعقولة او ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات والمحسوسات كقوله مثلا - رايت ابي في صورة شاب امرد - او وصفي وهو ما عليه من صور المعاني الاسمائية المنزهة عما يشبه ما يحسه الخيال فابتعد عن التنزيه والتشبيه لان الاول مقيد بقيود ليست قادرا عليها والثاني مخادع يخذعك فيحولك الى طريق غير طريق الحق قال تعالى:

﴿ تَمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلِّهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ سورة الاسراء الاية: 18

وشبهه في تنزيه سبحات وجهه ونزهه في تشبيه ما هو ضارع

سبحات: جمع سبحة وهو الهباء المظلم الذي خلقه الله تعالى او الافق
الواسع الذي تسيح فيه المخلوقات جميعها ثم رش عليه من نوره فمن اصابه
شيء من ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل وغوى
وقل هو ذا بل غيره وهو غير ما عزمت وكيف العلم فالحق شائع

عزمت: عزم اي اراد وقطع بفعله الامر او تفكرت او اقدمت عليه من
الامر

وكيف العلم: كيفية المعرفة والحق معروف وشائع اي منتشر لا يحده حد
ولا يحجبه حجاب
ولا تك محجوبا برؤية حسه عن الذات انت الذات انت المجمع

محجوبا: مضموما بالحجاب ويعني الستر او المنع قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ سورة المطففين اية: 15

فان لم يكن المرید محجوبا لكان من اصحاب المكاشفات والفتوحات اي
وصل الى مقام الولاية واصبح من اصحاب الاسرار فاذا وقع الولي في الالتباس
اي الحجاب اي انتكس اي رجع الى نظره وبصره وحسه ونفسه ومدركاته
الحسية فقد المنن الربانية والفيوضات الرحمانية وربما يستخدم الحجاب بمعنى
الستر وهنا لا يعرف حال العبد فهو مستور عن الخلق معروف عند الحق فلا
يعرف مقامه الناس ولا ما افاض عليه به من النعيم والمنن فهو في حجاب من
نفسه على نفسه فلا تعلم يده ما ذاقه قلبه من ثمرات المجاهدة التي غمرها الله
تعالى بها والله تعالى اعلم

فعينك شاهدها مجدا لأصلها فان عليها للجمال لوامع

عينك: نفسك اي شاهدها وراقبها بجد وشجاعة واعدها الى حالتها التي خلقت لاجلها وهي عبادة الحق تعالى تراها تسبح في غمرة الجمال او الكمال لتراها- وضاءة في نورها تجري.

انيتك التي هي القصد والمنى بها الامر مرموز وحسنك بارع

النية: مانويت عمله او فعله حاضرا او مستقبلا

القصد: الغاية المرجوة والمعمول للوصول اليها او الارادة الصادقة لما ترجوه او ترنو اليه او للوصول اليه

المنى: شعور النفس بتحقيق القصد او النية

المرموز: المرقوم او المعنى الباطن المخزون تحت كلام ظاهر

ونفسك تحوي بالحقيقة كلما اشرت بجد القول ما انا خادع

نفسك تحوي الحقيقة: جمعها حقائق اي تحوي المقامات يقول ابن عربي - انشا الله الحقائق على عدد اسماء حقه واظهر ملائكة التسخير على عدد الخلق فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه تعالى تعبه وتعلمه وجعل لكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه ومن الحقائق من حجيته رؤية نفسه عن اسمه - لاحظ الفتوحات المكية السفر الاول صفحة: 50

تهنى بها واعرف حقيقتها وما كعرفانها شيء لذاتك نافع

تهنى بها اي تسر بنفسك

واعرف حقيقتها: اي حقيقة الحقيقة النفسية في ذات النفس بمعرفة الحق معرفة حقيقية بالمشاهدة والاقرار باثبات وحدانية الحق تعالى او بالحقيقة

فحقق وكن حقا فانت حقيقة كحكك في المخلوق بالذات جامع

حقق: اجث في حقيقة سر الوجود وكان الجنيد البغدادي يقول:

(اي شيء علي مني العبد وما يملك لمولاه كان قد سلم نفسه الى ربه عز وجل وازال اختياره ومزاحمته ورضي بتولي قدره له صلح قلبه واطمانت نفسه)- لاحظ الفتح الرباني للشيخ الجيلاني صفحة: 37 وما بعدها
ووحده في الاشياء فهو منزه وخلف حجاب الكون للنور ساطع

وحده: لا تشرك بعبادته احدا ولا تجعل له شريكا في الملك
ولا تطلبين فيها الدليل فانه وراء كتاب العقل تلك الوقائع

لا تطلبين الدليل: لا تبحث عن البرهان فانه واضح

كتاب العقل: علمه وهو من الاسرار الالهية والنور الموزون بالقانون
الفكري ويتجلى بالاشياء فيدركها هؤلاء بعقولهم وقلوبهم
ولكن بايمان وحسن تتبع اذا رمت جاءتك الامور توابع

الايمان: مشاهدة الربوبية والوهية الحق تعالى وهو تحقيق واعتقاد وللإيمان
الصوفي اربع حقائق:

الاولى توحيد بلا حد ولا حدود يحده

والثانية ذكر دائم

والثالثة حال بلا نعت او توصيف

والرابعة وجد وغرام ومحبة لله تعالى بلا وقت ولا مكان

وجاءتك توابع: اي يتبع بعضها بعضا
وان قيدتك النفس فاطلق عنانها وسر معها حتى تهون الوقائع

وان قيدتك النفس: كانت حجابا عليك او مانعا في الماضي في التقدم في
الاحوال الى المقامات اي من مقام للاخر.

فاطلق عنانها: حل سبيلها في التعلم وسرحها لكي ترعى في حقول معرفة
الله تعالى فتبلغ ما تريد وترقى الى الدرجات العلى.

وبرهن لها التحقيق عقلا مقيدا بنقل به جاءت اليك شرائع

برهن لها التحقيق: برهن لها الايمان والشيخ الجيلاني يقول:

(المؤمن مطيع لربه عز وجل موافق له صابر معه يقف عند حظوظه وكلمه
واكله ولبسه جميع تصرفاته والمنافق لايبالي بهذه الاشياء في جميع احواله) الفتح
الرباني صفحة 113

فثم اصول في الطريق لأهلها وهن الى سبل النجاة ذرائع

اصول في الطريق: الطريق الموصل الى الله تعالى اذ ان الشريعة طريق
موصل الى الجنة والطريقة اخص من الشريعة لاشتمالها على احكامها من
الاعمال الصالحة والعزوف عن المحارم وكل ما توجب تجنبه اضافة الى المجاهدات
للسالكين الطريق الى الله تعالى.

وسبل النجاة: طرق النجاة الموصلة الى الجنة

ذرائع: وسائل يتوسل بها المتصوف في الوصول الى مبتغاه

تمسك بها تنجو وزن كل وارد بقسطاسها عدلا فثم قواطع

تمسك بها: التزم بهذه الوسائل والطرق حتى توصلك الى بر الامان و سفينة النجاة وذلك بوزن كل ما يرد اليك بميزان العقل والدراية فهو العدل وقسطاس الامور يزينها.

فثم قواطع: فقد تكون هناك من الامور ما يمنع من ذلك فتكون قواطع للطريق فلا تصل الى المبتغى او الامل المنشود.

ودع ما تراه ما ل عن حظ عدلها الى ان تناجيك الشموس الطوالع

واهجر او اترك كل ماتراه ميلا او انحرافا عن طريق الحق تعالى واثبت في الطريق الموصل حتى ياتيك اليقين وتناجيك الشموس الطوالع التي هي براهين الحق وانوار الهداية اليه.

فذاك سبيلي رده ان ترد العلى ولا تعد و عنه تعتريك قواطع

فذاك سبيلي: فذاك طريقى الذي سلكته وسرت فيه انا من اتبعني فاذا اردت العلى او الوصول الى الحق تعالى وطريق مستقيم تمسك به ولا تعدل عنه الى غيره فيعتريك الخذلان وتنقطع بك السبل وفي المصحف الشريف قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ سورة يوسف الاية: 108

واني من بالحب اهدي بهديه بانك لا تهدي من احببت قانع

واني من بالحب: انا ومعى الذي بالحب او اليه محبتي وهو الله تعالى فهو بالحب قانع. اهتدي بهديه وقد يكون الخطاب هنا للحبيب المصطفى محمد صلى

الله عليه وسلم فيكون الشيخ قد اهتدى بهديه بدليل عجز البيت - بانك
لاتهدي من احببت قانع - وفي القران الكريم

يخاطب الله تعالى حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ سورة القصص
الاية: 56

اهدي بهديه: التزم طريق الحق وادعوا له وفي ذلك قال الشيخ الجيلاني:
(الصوفي من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله
فكلما ازداد صفاء خرج من بحر وجوده وترك ارادته واختياره ومشيتته من
صفاء قلبه) المصدر السابق صفحة 256
فدع عنك دعوى القول في نكت الهوى فراحلة الالفاظ في السير طالع

دعوى القول: من يقول بغير ما يعمل فيدعي الشيء ولا يعمل

به والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

(اخوف ما اخاف على امتي منافق عليم اللسان) فتلك مصيبة

وسر في الجوى بالروح واصغ الى الهوى لتسمع منه سر ما انت والاع

سر في الجوى بالروح: توجه او امشي على لظى نار الجوى الحارق جهرها
بروحك و اجعلها تذوق عذابات ذلك.

واصغ الى الهوى: استمع الى الحب الشديد وهو حب الصوفي لربه تعالى
ليسمع من هذا الحب او من ربه تعالى سر هذه المحبة الخالصة وما اضمره الله
تعالى لاحبائه الذين تولعوا بحبه من نعمة تجزى وجنة الماوى في اخر طريق
الوصول.

ومن دون هذا الاستماع مهالك وما كل اذن فيه تلك المسامع

ومن دون هذا الاستماع مهالك: اي توجد مهالك لمن لا يستمع اولا يعي القول فيتبع احسنه تهلكه وتلقيه في مهاوي الردى فليس كل اذان البشر سامعة: فمنهم المؤمن ومنهم الكافر

فشمر ولذ بالاولياء لأنهم لهم في كتاب الله تلك الوقائع

فشمر ولذ: تهيبء والتجيبء

الاولياء: من يتولاهم الله تعالى برحمته او من يتولى الله تعالى امرهم وهم يتولون عبادته تعالى وطاعته من غير ان يتخللها عصيان ويكونون محفوظين من الخطايا والذنوب من اصحاب الجنة التي عرفها لهم.

والالياء هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿الْآلِئِ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾﴾ سورة يونس الايتان: 62 و63

بما افاء الله عليهم ومحبتة لهم

هم الذخر للملهوف والكنز للرجا ومنهم ينال الصب ما هو طامع

هم الذخر للملهوف: هم اولياء الله تعالى يدفع بهم البلاء عن عباده المؤمنين ويدخلهم في رحمته السائلين الرفق بهم منه تعالى.

والكنز للرجا: الكنز المال المخفي والمجموع ليوم الضيق والتعاسة فهم قادة الناس الى الحق والطريق المستقيم واملهم بالله تعالى كبير فهم المحبون لله

والداعون الناس الى الايمان به فهم اشبه بمنار يهتدي به السائرون الى طريق الحق
وجادة الصواب

بهم يهتدي للعين من ضل في الهوى بهم يجذب العشاق والرابع شاسع

فهم اي الاولياء نور هداية لمن سلك طريقهم من العاشقين لجناب الله
تعالى والسائرين اليه وان كان الطريق طويل وبعيد فقد نذروا انفسهم للوصول
الى نهايته وسيصلون بسلام امين.

هم القصد والمطلوب السؤل والمنى وانسهم للصب في الحب شائع

هم القصد: هم المبتغى والمراد احبهم الناس في الله فغرس الله تعالى محبتهم
في قلوب الناس ورفع مكانتهم احياء وامواتا فهم الذين يأنس بهم الناس.

والانس: هو فرح وسعادة غامرة تملأ قلب المحبوب الذي هو الله تعالى
والانس حال يصل اليه المرید معتمدا على الله ساكنا اليه مستعينا به وهو التذاذ
الروح بكمال الجمال وهو اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية في قلوب العاشقين
لمحبة الله تعالى وهم الاولياء وجمال جلاله

هم الناس فالزم ان عرفت جنابهم ففيهم لغير العالمين منافع

الزم: امسك بهم واتبعهم ان تعرفت عليهم - ايها المرید - لان الاولياء لا
ياتون بضر للخلق انما هم دعاة خير للبشرية جمعاء على لغير العالمين او العارفين
لهم او العارفين.

وان جهلوا فانظر بحسن عقيدة الى كل من تلقاه بالفقر ضارع

وان جُهلوا: اي لم يعرفوا لتخفيهم عن الناس اي منهم فانظر اليهم والتزم بهم التزام عقيدة وادراك وهو التزام بالشريعة الاسلامية والقيام بها خير قيام واكثر الاولياء متخفون بلباس الفقر بين الناس فالتزم بهم وسر على طريقهم وفيه تنل المراد.

والفقر: مقام من مقامات الصوفية وهو الافتقار الى الله تعالى. وبه تسموا لتخليهم عن الامتلاك. وحقيقة الفقر ان لا يستغني العبد الا بربه تعالى وصفته السكون عند العدم وايثار الاخرين على نفسه والبذل عند وجود الشيء عنده الى غيره وفي ذلك جاء قول الجنيد رحمه الله تعالى:

(اذا لقيت الفقير فلا تبادءه بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه)

وحافظ مواقيت الارادة دائما بشرع الهوى ان انت للحب شارع

حافظ على مواقيت الارادة: حافظ على الاعتقاد والعزم وهي تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي. والارادة هي لوعة القلب التي تنطلق على المريد الصادق جراء حبه لله تعالى بتمني القرب منه. والارادة هي في اعلى المراتب في السلم الروحي لتعلقها بالاخلاص او هي نور استودعها الله تعالى قلب عبده المؤمن

ان انت للحب شارع: ان انت سرت في طريق الحق تعالى واصبحت من السالكين له المرادين له.

وداوم على شرطين ذكر احبة وتسليك نفس للخلاف تسارع

داوم على شرطين: التزم بهما وصنهما وحافظ عليهما. والشرطان هما:
الاول ذكر احبة: وهو ذكر الحبيب وهو الله تعالى بالنسبة للصوفية ولكافة
المؤمنين.

والثاني تسليك النفس وهو سلوكها وتهذيبها بالخلق القويم للاستعداد
للسير في طريق الحق تعالى وتطهير النفس من الاخلاق غير الحميدة بانتهاج
اخلاق المؤمنين من الاولياء والصالحين وخصالهم الطيبة.

ولا تهملن ذكر الاحبة لمحبة فمیل الفتي عما يحاول رادع

لا تهملن: لا تترك والنون في تهملن توكيدية اي أوؤكد ان لا تترك ذكر الله
تعالى لحظة واحدة ولا تمل او تزغ عن ذكر الله ابدا

وان ساعد المقدور او ساقك القضا الى شيخ حق في الحقيقة بارع

ساقك المقدور او ساقك القضا: دفعك الحظ او حالفاك الحظ او الوقت او
القضاء والقدر والمؤمن من يؤمن بالقضاء القدر. وتمكنت من الوصول او التعرف
على شيخ متمكن عارف والشيخ صاحب الطريقة وهو الذي سلك طريق الحق
تعالى وهو منار الايمان وقائد المريدين الغارس في قلوبهم حب الله تعالى وهذا
الشيخ متمكن قائم في حب الله تعالى قادر عليه.

فقم في رضاه واتبع مراده ودع كلما من قبل كنت شارع

فقم في رضاه واتبع مراده: فتمسك بهذا الشيخ وقم في كل ما يوكله اليك
من امور لترضيه واتبعه لما يجب ويرضى. الرضا هو سكون القلب تحت جريان
الحكم للشيخ وعم مخالفته

ودع كلما من قبل كنت شارع: اترك كل الاعمال التي كنت تعملها او شرعتها لنفسك قبل معرفة هذا الشيخ فانه سيرشدك الى طريق الحق والصواب القويم.

وكن عنده كالميت عند مغسل يقلبه ما شاء هو مطاوع

وكن عنده او في اطاعة امره كالميت بين يدي غاسله يحركه كيف يشاء ويميله الى اي جهة اراد وهذه صفة عامة في اصحاب الطريقة: راجع الباب الاول من كتابي (شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني وشيئ في تصوفه) موضوع اداب المرید مع شيخه.

لا تعترض فيما جهلت من امره عليه فان الاعتراض تنازع

لا تعترض ايها المرید على ما يصدره لك الشيخ من امور او اوامرات تجهلها فان الاعتراض على اوامره عدم اطاعته وخروج عن تعليمات الطريقة التي سلكتها

وسلم له فيما تراه ولو يكن على غير مشروع فثم مخادع

فسلم له فيما تراه: ولو كان الذي يامرك به غير مشروع ومخالف فلا يخالفه الشيخ فانه عارف اكثر منك ويفهم كثيرا في الانقياد الى الله تعالى والاعتراض فيما يلائم فقد تكون مخدوعا فيما اعتقدت به سابقا اي قبل ان تدخل في خدمة الشيخ هذا.

ففي قصة الخضر الكريم كفاية بقتلر غلام والكليم يدافع

اشارة الى قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وقد ذكرت في القران الكريم في سورة الكهف يمكن الرجوع اليها كاملة في المصحف الكريم او كتب

التفسير وتتضمن باختصار اتفاق بين موسى والخضر عليهما السلام ان يتبع موسى الخضر في مسعاه ليعلمه مما علمه ربه ولا يعترض عما يفعله الخضر مهما فعل. وبعد ذلك ركبا في سفينة جديدة او صالحه للبحار والاقلاع تعود لمساكين يعملون في البحر فقام الخضر بثقبها او خرقتها او تحطيم جزء منها فاعترض على عمله موسى عليهما السلام خوفا من ان يغرق من كان راكبا فيها فذكره الخضر بالشرط الذي بينهما وهو ان لا يتدخل موسى في عمل الخضر مهما عمل فسكت موسى عليهما السلام فاستمرا في سيرهما الى ان لقا غلاما فقتله الخضر فاعترض عليه موسى عليهما السلام بقوله: ﴿فَأَنْظِلْنَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي سَاءَ زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ سورة الكهف الاية: 74

لما للنفس الانسانية من مكانة في جميع الاديان السماوية فذكره الخضر بشرط الاتفاق بينهما فقبل موسى عليهما السلام بذلك قائلا له ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَِّحِّبْنِي ۚ قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ سورة الكهف الاية 76

والعبرة من ذلك ان موسى نبي ورسول الله والخضر ولي من الاولياء الا لا ان موسى اثر ان يسير معه و قبل ان يعلمه الخضر عليهما السلام ويلتزم بما علمه بقوله: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ سورة الكهف الاية: 66 فلا ضير في ذلك من ان العالم في شيء يعلمه لمن يجهله. فلما اضاء الصبح عن ليل سره وسل حساما للغياهب قاطع

اضاء الصبح عن ليل سره: عن سر معرفته الحقيقية والسر الذي وهبه الله اليه اي ان حقيقة الامر تكشفت لموسى عن طريق الخضر عليهما السلام فاقننع

بها ولم يعترض لان الخضر افهمه اخيرا انه عمل كل ذلك بالهام من الله تعالى وما عمله عن امر من عنده والله تعالى اعلم
اقام له العذر الكليم وانه كذلك علم القوم فيه بدائع

اقام له العذر: قبل عذره لما بينه الخضر لموسى عليهما السلام كما مر انفا.
علم الحق: علم الله تعالى قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ سورة
النور الاية: 25.

فالصوفيون يعنون بكلمة الحق اسم الله الاعظم فاذا لزم المرید طريق الحق
في تحقيق الارادة والقصد والمعرفة فانه ينشغل بها ويغيب عن هوى نفسه
وحفظها.

وعلم القوم: علم اصحاب الطريقة والحقيقة.
وواضب شهود الحق فيك فانه هو الحق والانوار فيك سواجع
شهود الحق: رؤية النفس بحفظها.

الانوار: جمع نور وهو الحق المبين ويسمى ايضا نور الانوار لان كل الانوار
من نوره وهو النور المحيط لاحاطته جميعها وكمال اشراقه في الاشياء ونفوذه فيها
لطيفة من اللطائف.

ورق مقام القلب عن نجم ربه الى قمر الرحمن اذ هو العذر طالع

مقام القلب: اي موقعه من الانسان فاذا شهر القلب سلاحه ضد جنوح
النفس وانحرافها تحكم بها هذا القلب المؤمن بهذه القوة الربانية حتى يستقيم
حال الانسان ويتعرف على مافيه من قوى سامية فيسحقها ويكون مستعدا

للارتقاء والتسامي ويعتاد فعل الخير ويتخلى عن الشر وعند ذلك يتحلى
بالصفات الكريمة المحمودة.

نجم ربه و قمر الرحمن: هي الانوار الالهية وهي المقام المحمود في جنة الذات
وفيه قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(ان المقام المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد
وارجو ان اكون ان ذلك الرجل).

لذلك علمنا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ان ندعو له كلما
سمعنا الاذان للصلاة وبعد الانتهاء منه فنقول:

(اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات سيدنا محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقانا محمودا الذي وعدته) وقد زدت في هذا الدعاء (وارزقنا
ياربنا شفاعته) ولا زلت ادعوا بهما كلما سمعت نداء السماء او الاذان لعل الله
تعالى يدخلنا في شفاعته الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

الى شمس تحقيق الالوهة رافعا الى ذاته في العذر ان انت رافع

شمس تحقيق الالوهة: انوارها في ذات الله تعالى وقبول عذر المعتذر عن
الخطا والسهو ان رفع العبد يديه الى الله تعالى بالدعاء راجيا عفوه فيستجيب الله
تعالى اليه وقد قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مبشرا امته
المحمدية: (رفع عن امتي الخطأ و النسيان).

فله خلق الاسم والوصف مظهر وعنه عيون العاملين جوامع

فله خلق الاسم: كل شيء خلق الله تعالى بما فيها الاسماء والمسميات
والاسم عند الصوفية هو اسم الله تعالى لذلك يهتم الصوفيون باسم الجلالة

ويرون ان الاسم هو الذي يحكم العبد في حاله وفي الوقت وذلك ان يعبد الله تعالى فهو نوع من انواع العبادة لله تعالى.

اما وصف الاسم فهو مظهر من مظاهر هذا الاسم وما يحويه من معنى وعنه عيون العاملين جوامع: عيون العاملين اي السالكين لطريق الحق تعالى او المرادين فهو يجتمعون لتدبير الحقيقة.

ولست ترى الرحمن الا بعينه وذلك حكم في الحقيقة واقع

وليس ترى الرحمن الا بعينه: لا تراه الا في ذاته عن طريق المشاهدة في عين القلب والمكاشفة ، فيروح النفس الانسانية المؤمنة وهذه حقيقة ثابتة لدي الصوفية.

واياك لا تستبعد الامر انه قريب على من فيه للحق تابع

لا تستبعد الامر: لا تحسبه بعيدا فان الله تعالى قريب قريب من عباده الذين يبحثون عن حقيقته قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ سورة البقرة الاية: 186

وها انا اذا اتيتك عن سبل الهدى وافصح عما قد حوته الشرائع

اتيتك عن سبل الهدى: اتيت لإشاعة طريق الهدى ونشر الحقيقة بين المسلمين فاخرجت لهم طريقة نابعة من صميم الاسلام ولتشد من اركانه وتقويه وتقوم ما اعوج من اتباعه وافصح اي ارشد الناس الى طريق الحق والصلاح.

اقص حديثا تم لي عن بدايتي لنحو انتهائي عليه لك نافع

عن بدايتي: اعمل ابتداء بسلوك طريق الحق تعالى اي سيبقى الشاعر يرشد الناس لعبادة الله تعالى وفق الشريعة الاسلامية وفيما بينه في طريقته - الطريقة القادرية - الى ان يتوفاه الموت فهو سيقدم كل ما فيهم الخير وكل نافع للناس وخاصة سالكي طريقته.

برزت من النور الالهي لمعة كحكمة ترتيب اقتضتها البدائع

برزت: ظهرت او تبينت

النور الالهي: هو اليقين الحق بالله تعالى والهدى وهو اطمئنان القلب بذكر الله تعالى وقد يذكر الشيء بضده فكذلك النور يذكر بكلمات وهي الشرك او الكفر او الشكوك والشبهات قال تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ ﴾ سورة البقرة الاية 257

والنور هو القران الكريم قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ سورة النساء الاية: 174

والنور هو الايمان او المعارف والعلوم ونور الانوار هو الله تعالى ويرى ابن عربي ان النور هو الوارد الالهي الذي يطرد العالم الفاني اعتبره الظلمة في القلب فلا يبقى فيه غير نور الله تعالى.

والامام الغزالي يعتبره العلم الوهبي او العلم الالهامي هو النور الذي يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فيصبح علما وعالما ومعلوما وداعية.

الى سقف عرش الله في افق العلا ومنه الى الكونين وهي تسارع

عرش الله: مظهر عظمته تعالى ومكانة التجلي وخصوصية الذات العلية
والمكان المنزه من كل الجهات والفلك المحيط بجميع الافلاك سواء كانت معنوية
او صورية باطنه عالم القدس وهو عالم اسماء الله تعالى وصفاته.

الى القلم الاعلى ولي منه مدة الى اللوح لوح الامر والخلق واسع

القلم الاعلى: علم التفصيل الالهي وما يخطه بعلم الله تعالى

اللوحة: الكتاب المبين ومكان التدوين والتسجيل المؤجل الى الوقت المعلوم
والوح جوهر معين كتب الله تعالى فيه بطريقة ما الله يعلمها وقيل اللوح اربعة:

الاول = لوح القضاء السابق على الحو والاثبات وهو لوح العقل

الثاني = لوح القدر او اللوح المحفوظ وهو لوح النفس الناطقة بالكلية
والذي شاء الله ان يكون.

الثالث = لوح السماء الدنيا وفيها يسطر كل ما في هذا العالم

الرابع = اللوح الهولي القابل للتصور والصور في عالم الشهادة

والوح المحفوظ نور ازلي الهي حقي متجلي في مشهد خلقي انطبعت فيه
الموجودات انطبعا اصليا)

معجم مصطلحات الصوفية صفحة 230 للدكتور عبد المنعم الحفني

الى المنتهي السامي وقيل مكرما نزلت الهولي وهو للخلق جامع

المنتهي السامي: الذي لا يعلوه شيء ولا يشبه سنا نوره شيء

الهولي: هو اللوح المحفوظ الان الهولي لاتقضي صورته الا وهو منطبع في
اللوحة المحفوظ فاذا اقتضت الهولي صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته

الهيولى من الغور والمهلة لان القلم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها
حسب ما اقتضته الهيولى)

معجم مصطلحات الصوفية صفحة: 6

هناك تلقتني العناصر حكمة ومنها احلتي حماها الطبائع

العناصر: عناصر تكوين المخلوقات

حكمة: معرفة الخالق سبحانه وتعالى بصفات الكمال والنزاهة وبما صدر
عنه من الاثار والافعال في النشأة الاخرة وهي معرفة اهل التصوف وطريقهم
اليها بالرياضة المنبثقة من علم الشريعة وخلالها بكل طبائع الخلائق.

وانزلي المقدور في اوج اطلس هو الفلك العالي الذرى وهو تاسع

اوج: عظمة او قوة

وهنا اشارة الى علم الابراج وهي تجري في افلاكها

اوج اطلس: قوة برج الاسد الذي هو تاسع الابراج من حيث الترتيب

النجمي في الكون.

ومنه هبوطي للكواكب نازلا على فلك كيوان ثمة سابع

وفيه يبين نزول العلم والطباع والاحوال في البروج من البرج التاسع
وحتى السابع على فلك كيوان ولم استطع معرفة ما المقصود بفلك كيوان فارجو
المعذرة.

فلما نزلت المشتري وهو سادس سماء به للكون في السعد تابع

المشتري: هو البرج السادس وهو برج السعد. ان المولود به يصيبه السعد والراحة النفسية وله بين اصحاب الابراج منزلة ومكانة.

وما تقدم نلاحظ ان الشيخ الجيلاني اي الشاعر له قدم وباع طويل في معرفة علوم الفلك والابراج وما يتبعها من معارف فعلمه جامع شامل لكل العلوم بفضل الله تعالى عليه

اتيت سما بهرام من بعد ما بطا على فلك الشمس والشمس رابع

فلك الشمس: دائرة الضوء او دائرة النور اذ جعل الله تعالى الوجود باسره مرموزا في قرص الشمس تظهره القدرة الطبيعية في الوجود بامرته تعالى فهي فلك الانوار ونقطة الاسرار.

وبالكرة الزهراء اعني سماؤها حثت مطايا السير والدار شاسع

الكرة الزهراء: كوكب الزهرة ويسمى نجمة الصبح اذ حدجها ببصره فاذا المزار بعيد.

على كاتب الافلاك وهو عطارد وفدت فكانت لي هناك مراتع

خيال واسع يرتقي السماء ويتحدث عن نجومها وهو في الارض

وعطارد نجم معروف في السماء دائم الظهور

فبالقمر الباهي نزلت مشرعا على الفلك الناري الاشد شرايع

القمر الباهي: القمر المنير الشديد الضوء في ايام التمام او ايام التشريق وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر وفيها شرع الصيام نافلة.

والفلك الناري: هو الشمس وقد جعلها الله تعالى للخلائق سراجا وهاجا

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴾ سورة النبأ آية: 13

ومنه هواء الامر في فلك الهوى ركائب عزم ما هن موانع

ركائب عزم ما هن موانع: موجبات الامر الواقع والقصد المراد ليس فيهن ما يصد او يمنع.

وبالكرة المائية العين اذ سرت اضافة ركب العزم فيها البلاقع

الكرة المائية: المقصود بها الارض اذ ان نسبة اليابسة الى الماء الثلث أي ثلثي الارض مغمورة بالماء وثلثها اليابسة بما فيها الجبال والصحاري والهضاب والسهول والبلاقع هي الصحارى والاراضي التي لا ينبت فيها نبات فهي ارض قفر وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال:(اليمن الفاجرة تذر الديار بلاقع)

مختار الصحاح لابي بكر الرازي صفحة:64

وهذا نزول الجسم من عند ربه وللروح تنزيل لخلق متابع

نزول الجسم: خلق الاجساد ثم الله تعالى ينزل الروح في الجسم بعد ان تتحول المضغة عظاما ثم تكسى العظام باللحم خلقا من بعد خلق والله تعالى اعلم

وقيل الخلق: الاعراض عن كل ماسوى الله والاقبال عليه بالكلية وهو السلوك الى ما يرضي الحق تعالى

وذلك ان الروح في المركب الذي لها هي روح الحق فافهم اسامع

الروح: هي حياة الاجسام او انها حياة مودعة في قوالب الاجسام فالانسان مكون من جسد وروح اي جسم كثيف وهو البدن وجسم لطيف وهو الروح وباتحادهما تكون النفس الانسانية، والصوفيون يقولون بخلق الروح وانها اشبه بنسيم طيب يهب طيبه ليكون الحياة ويشبهونها بالبصر من حيث اللطافة فهي اذن جوهر لطيف قائم في جسم الانسان او المخلوق وانها من صفات الاحياء فهي تعنى في الجسد مخلوق مثله الا انها من غير طبيته فالروح من امر الله تعالى: ﴿وَمَسَّ لُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ سورة الاسراء اية: 58

روح الحق: هي من روح الله تعالى وهي روح الارواح لانها روح الله تعالى المنفوخ في ادم عليه السلام عند خلقه وفي ذريته من بعده قال تعالى: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ سورة السجدة اية: 9

فافهم: تعرف عليها او على هذا القول

اسامع: هل انت تسمع اي تعلم ذلك

ليس لها فيه هبوط منزل وليس لها فيه صعود مرافع

الضمير في هذا البيت يعود على الروح التي في بيت السابق

هبوط منزل وصعود مرافع طباق بلاغي مزدوج لا ياتي به الا المتبحرون

في العربية او من لهم باع فيها

وذلك للارواح اخلق حقيقة وذلك تنزيل لها وقواطع

القواطع: الفواصل او الموانع

ففي المثل المفروض وجه تنوعت سرائره حتى بدى متتابع

وجه تنوعت: الوجه عين الحق الثابت لجميع الاشياء

وتنوعت: اختلفت بين شخص واخر

السرائر: جمع سر وهو اللطيفة المودعة في القلب نور روحاني محل المشاهدة.

فيبرز في حكم الموات الى الورى على الجرم والمقدار اذ ذاك طابع

يبرز: يثبت او يظهر للعيان اوي صبح ملموسا

الورى: الخلق

الجرم والمقدار: الحجم المقدر وما يجري على المرء في حياته مقدر عليه مطبوع على ناصيته من قبل ولادته كما قيل

فتنوعها ذاك التجلي هو الذي تسميه روحا وهو بالنفخ واقع

التجلي: اشراق نورالحق على قلوب العاشقين له وما ينكشف للقلوب المؤمنة من اسرار الغيب وقد قسم صاحب(معجم مصطلحات الصوفية صفحة:42) التجلي الى ثلاثة احوال:

الاول التجلي الذاتي وهو ما يكون مبداه الذات من غيراعتبار صفة من الصفات معها وان كان لا يحصل ذلك الا بواسطة الاسماء والصفات اذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من الحجب الاسمائية.

والثاني التجلي الشهودي وهو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصوراسمائه في الاكوان التي هي صدرها وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل.

والثالث التجلي الصفاتي وهو ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وتمييزها عن الذات

والا فلا اسم وليس له الا الصفات مواضع

بياض في الاصل ولم نستطع الحصول عليه فتم النقص
تنزه ربي عن حلول بقدسه وحاشاهما بالاتحاد بواقع

الحلول: قال بعض الفرق ان الله تعالى يحل في بعض العارفين وهذا القول ظاهره قول الشاعر الحلاج (انا الله وانا الحق) او قوله (مارايت شيئا الا ورايت الله فيه) انظر ديوان الحلاج

الاتحاد: اتحاد الذات بالذات بحيث تكون واحدة وهي حالة الصوفي الواصل الى الدرجات العليا من سلم الاحوال الصوفية وهو مقام الاحسان ومهما تجرد الروح جسما فانها لتصوير ذاك الجسم في الصور تابع

الصورة: الحقيقة في صور الاسماء والحقائق وحقائق الارواح العقلية
فيتبعها في صورها وارتفاعها ويتبعه ان جرى وما طبائع
فمن سبقت لله فيه عناية فغير مكوث في التراب يسارع

والصورة المحمدية قيل خلقها الله تعالى من نوراسمه - البديع - القادر

ومنها خلق صورة ادم عليه السلام نسخة من الصورة المحمدية فلما نزل ادم من الجنة ذهبت حياة صورته لفارقتة علم الارواح فكان ادم لا يتصور في نفسه شيئاً في الجنة الا بوجوده الله تعالى له في حسه ولما نزل الى دار الدنيا لم يبق ذلك لان حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها وحياته في الدنيا بالروح فهي ميتة لاهل الدنيا الا من احياه الله تعالى بحياته الابدية ونظاليه بما نظر به الى ذاته وحققه اسمائه وصفاته فانه يكون له في دارالدنيا ما كان لاهل الجنة فلا يتصور شيئاً في نفسه الا اوجده الله تعالى في حسه.

فان روفقت بالتزكيات رقت به الى المركز العالي الذهورافع

روفقت بالتزكيات: تصاحبت معها او امتزجت بها او رافقتها وعملت بها والتزكيات هي صفاء النفس فاذا صدق السالك الى الله تعالى مع نفسه وروحه اصبح ظاهره كباطنه فاخلص واطاع واستعد قلبه للاحوال والتزكيات الربانية فتح الله تعالى عليه ورفت نفسه الى المقام الاعلى ومن الله تعالى عليه بالاحسان والايان

وان ضعفت واستولت النفس والهوى فكن تبعاً للجسم اذ قام تابع

ضعفت واستولت النفس والهوى: اذا ضعفت واستهانت وتولت عن ذكرالله تعالى وعبادته تهبط بها اعمالها الى اسفل اولى امه وهي الهاوية ﴿وَأَمَّا مَنْ حَقَّقَ مَوَازِينَهُ ﴿٨﴾ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾﴾ سورة القارعة الايات: 8-11

فتشقى به في سجن طبع ولو رقت به لكان مسعوداً في العز رافع

فتشقى به نفسه ويلقى في سجن اسود هو الجحيم والنار الحامية مقيدا في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ويلقى في النار ليكون فيها حصب جهنم
وان نزول الجسم للخلق في الثرى سواء فما من بعد ذلك تنازع

وان اخر موقع من مواقع الانسان في الحياة الدنيا نزول جسمه او جسده
في التراب بعد الموت فهذا اخر موقع لجسده فما تنازع ولا خلافات بعد ذلك
وانما تبقى الروح في البرزخ الى يوم يبعثون فاما صالحة اعمالها فتكون في نعيم
مقيم او تكون اعمالها طالحة فتكون من اهل الجحيم.

وقيل الموت هو الحجب عن الانوار والمكاشفات والتجلي وقيل الموت
قمع هوى النفس وهي الحقيقة الثابتة في كل المخلوقات.

ومن بعدته السابقات فانه له بين نبت والثريا تراجع

بعده: جعلته بعيدا.

والتراجع: العودة الى الخلف او التخلف عن الركب.

بين نبت والثريا: نبت ما ينبت على الارض من شجرة او غيرها والثريا
نجم في السماء وهو بعد بين اهل الجنة واهل النار في نظر الشاعر كما بين السماء
والارض والله تعالى اعلم.

تركت لها الاسباب شغلا مجبها ووجدا بنار الحب قد حوتها الاضالع

الوجد: عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر
فيبقى المريد او السالك مشغولا بحب الحبيب حتى غلبة الشوق عليه وما تتحرق
به نفسه الوهانه في حب من احبت وهو الحق تعالى

واشغلي شغلي بها عن شواغلي وفيها فاني للعدار مخالغ

العدار: الشيب او الحياء اي ان محبته لله تعالى شغلته عن كل شواغل نفسه
فلا شاغل اياها سواه.

خلعت عذاري في الهوى وزهدت في مكاني وامكاني وما انا جامع

اي خلعت عذار نفسي شوقا خشية وزهدت في كل الامور.

مكاني: موضعي. وامكاني: امكانياتى المادية والمعنوية والنفسية وفي كل ما
املك وما او احتاج اليه وتجردت عن كل شيء سوى حب الله تعالى والشوق
اليه.

والقيت انساني فالقيت مهجتي وجافيت نومي بل جفتني المضاجع

تجرد عن انسان نفسه وبشريته والقي بمهجته وجنانه بحب الدنيا وملاذها
واحتياجاتها جانبا و جانب نومه وحاجته اليه حتى تخيل ان الافرشة هي التي
هجرت له لاجل التفرغ للحبيب الغالي الذي اضحى عنده افضل من ماله وبنيه
ونفسه وقلبه ونومه فهو في يقضة تامة وتفرغ دائم لمحوبه والطموح في لقائه
والتقرب منه او السير في الطريق الموصل اليه.

سلمت نفسي للصبابة راضيا بحكم الهوى تحت المذلة خاضع

وحبه كان طواعيا وبرضاه وعن يقين واعتقاد تام حيث حكم على نفسه
بالمذلة والخضوع بما قاساه في هذا الحب والشوق المقرح للجفن خشوعا لله تعالى.

وفوضت امري في هواها توكلت ليقطع في حكمي بما هو قاطع

فوضت امري: سلمت نفسي لمن احب وفي هواه. وتوكلا اي متوكل عليه
ولا يوجد في الحياة حبيب يتوكل عليه غير الله تعالى ففي توكلا اعترافا بجه
وعشقه وهواه سيجهد نفسه ويتعبها في نيل رضاه في محبته وشوقه اليه وشغفه به
قلبه ونفسه وفكره واعضاؤه وكل شيء فيه فهو فداء حبه لربه تعالى حبيبه الاول
فقد احب الحق تعالى وسار في طريق الوصول اليه فاليحكم الحبيب بما يريد
ويرضاه وعلى كل حال صرف الامرالى الله تعالى واعتمادا واستنادا عليه
والتوكل الاستسلام بجريان القضاء في الاحكام وهو مقام من مقامات الصوفيه
فانزلني من اوج عزي ذلة فلي بعد رفع الاقتدار تواضع

اوج: عظمة او او قمة وهي الاعلى والافضل وفي ذلك قيل من تواضع
لله رفعه الله تعالى أي رفع منزلته.

الاقتدار: قوة التمكين او الغلبة

التواضع: تصغير النفس مع معرفة قدرها وتعظيمها بحرة التوحيد وقيل
التواضع قبول الحق من الحق للحق وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم
(مابعث الله نبيا الا كان متواضعا)

عنيت فاغناني عنائي بجهها وعندي امان نحوها وضرائع

عنيت: خضعت والعناء التعب والنصب قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ
الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ سورة طه: الاية: 111

اي تعبت في جهادها وشقائها في رضى الحبيب الاعز الاغلى
طرحت على ارض الهوان رئاستي لها نعمة طرحا لقدري رافع

طرحت: القيت

رئاستي: مكاني وموقعي الاجتماعي طرحتها ذلة وتواضعا وخضوعا
للتقرب لله تعالى وهذا الطرح اوالتنازل يختلف عن تنازله لانسان اخر فهو يزيد
في قدره ويرفع من مكانته بين الخلق حيث انه قيد نفسه وقلبه وفكره في الله تعالى
فرفعه قدرا ورفعة وفتح عليه طريق الايمان والاحسان.

لبست لباس الوجد فيها خلاعة لباس الهوى في الحب ما انا خالع

الوجد: عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر
ومن اصحاب الوجد من يرقص عند السماع وهو ليس بنقص وانما لنقص
راقص يستريح بالوجد لا بالوجود من الوجد منبعثا من خوالجه و ما يعتمل في
نفسه من الوجد وقد يزعق الواجد وقد يبلغ حد الضرب بالسيف او غيره دون
الشعور بالوجع وقد يمزق ثيابه وهو في حالة نفسية - غارق في الحب - قد يصلها
الشاعر بها او المرید من شدة شوقه والمتاججة نارها فيه.

وقد اودعتني تربة الذل والشقا وجر دواجي راحل وموادع

اودعتني: سلمتني.

دواجي: ظلمات.

الراحل: المسافر او الغائب غير الموجود.

موادع: مودع.

ولي في هواها هتكة وتبذذ على قلبي في هواها مضارع

الهتكة: الافتضا وانتشار الامراو شيوعه.

مضارع: مائل لنفس الهوى - في الشوق والحب لوعة.
جعلت اعتقادي في هواها وسيلتي فيا ضعف مشفوع له الفقر شافع

الاعتقاد: المعتقد التي يسيطر على فكر الانسان ويرضى به والوسيلة:
الواسطة التي يصل بها الى مبتغاه او اعتقاده ووهنا سبب وواسطة واصله بين
بوادي الحق والعبادة مع حظوظ النفس.

في الوصول الى مقام الفقر وهو مقام شريف عند الصوفية والفقر حاجة
المريد الى الوصول لما يرنو اليه ويعمل لاجله.

وجئت اليها راغبا متولها ولكن بهامني اليها اسارع

الرغبة التي جاء اليها عاشقا ومتولها وغارقا في الحب واتلتي قادته او دفعته
هي الرغبة في النفس بالثواب او رغبة الفكر والقلب في الحقيقة.

الوله: هو التحير من شدة الوجد واثره على القلب.

سكنت الفلا مستوحشا عن انيسها ومستانسا بالوحش هن رواتع

الفلا: الفلاة وهي الارض الخالية الواسعة الاطراف حيث يكثر فيها
الوحش من الحيوان وغيره.

الانيس: الصاحب او الرفيق وانيس الفلا هنا حيواناتها وما يعيش فيها.

والانس: فرح وسعادة غامرة تملأ القلب بالمحوب الذي هو الله تعالى او هو
حال يصل اليه المريد معتمدا على الحق تعالى ساكنا اليه لائذا به فهو طمانينة في
القلب ورضا بالله تعالى تلتذ به النفس البشرية ويحدث اثر مشاهدة جمال الحضرة
الالهية في القلب وقيل اهل الانس على ثلاثة احوال.

الاول: الذي يسانس بالذكر ويستوحش من الغفلة ويانس بطاعة الله تعالى فيكثر من ذكره.

الثاني: الذي يانس بالله تعالى ويستوحش بما سواه فتراهم

الثالث: الذي ذهب عن رؤية الانس بوجود الهيبة والقرب

فمن يانس بالله تعالى يحس بضيق الصدر عن معاشره الناس ويشعر كأنه غريب بينهم يخالط الناس بالبدن ومستغرق في جمال الذكر والانس بالقرب من الله تعالى

انوح فتشجيني حمام سواجع وابكي فتحكيني غمام هوامع

انوح: ابكي بشده فتشجيني اي تطربني وتهيج عواطفني واشواقني حمام القرب منه فتهاز القلب هذا والشوق في القلب بمثابة الفتيل او السلك الكهربائي في المصباح يتوقد فيضيء بنوره القلب.

وتحكيني: ثمائي او انه عندما يصل الشوق به الى حد البكاء تنهمل العيون جارية كأنها الغيوم الماطرة.

وليس ان عوى ذئب على فقد اسه زفير له في الخافقين ضرائع

الفه: حبيبه وصاحبه.

الخافقين: الارض والسماء او الشرق والمغرب من الارض.

وان غردت قمريه فوق ايكه وجاوب قمري على الايك ساجع

غردت: تغنت وصوتت والقمرية نوع من الطيور الداجنة بيضاء اللون والذكر قمري وتجمع على قمارى.

على الايك ساجع: فوق الاشجار مغرد يبث عشيقته الهوى والغرام
والشوق الذي يحسه اتجاهها وهي اي القمرية تناجيه تمثيل جميل رائع في عالم
الشعر.

فاني لأناتي وتكدير لوعي بتلك الفيافي والظلام اراجع

التكدير: ما يجزن النفس ويشعره بالضيق وانقباض النفس والاحساس
بلوعة حارة تحرقه و التي هي شوق الحب حيث تجعله متصاعد الانفاس حرى
وحارقة.

ولي بمريض الجفن سقم مبرح ولي في عصي القلب دمع مطاوع

فللشاعر اسوة في كل باكي العين مقرح الجفون والحدود من شدة البكاء
الى الحبيب اسوة حسنة وله في شخص عصي القلب شديده دموعا مهراقة تنفس
عن نفسه وما يختلج في قلبه من الشوق والحب القاتل الذي يحس به اتجاه حبيبه
الغالي عليه وهو الحق تعالى.

نحلت من الالام حتى كأنني مقدر مفروض وما هو واقع

النحول: الضعف والهزال والشاعر يحس بنحول في جسمه جراء ما شرحنا
في الابيات التي قبل هذا ويؤكد انه مقدر عليه هذا ومفروض وانه واقع به.

فلو نقط الخطاط حرفا لهيكلني على سطح لوشي ما راه مطالع

وان جسمه من النحول والجفاف كورقة خفيفة لاتتحمل الكتابة
اولاتتحمل ضغط القلم عليها بحيث لو خط عليه الخطاط خطا اوكتب عليه
لتهزأت وتمزقت فما ستطيع المطالع او القاريء لها من مطالعتها - اجمل به من
تمثيل.

فجسمي واسقامي من محال وواجب ودمعي وخدي احمر وفواقع

انخله السقم والهزال والدمع الجاري الحار الذي قرح جفنه وفوق خديه
اي جعل فيها فقاعات حمراء متورمة وكذلك في اجفانه فلسان حاله يقول -
تعبت من شدة الشوق والهوى.

اسائل من لاقيت والدمع سائل عن القلب والسكان والقلب جازع

السكان: الروح او النفس الساكتان في الجسم.

جازع: قيل الصبر اولم يتمكن من الصبر فجزع من شدة الحب وقوة
العاطفة.

تحارب صبرى والكرى فتباينا وسالم قلبي الحرق فهو مبايع

الكرى: النعاس وفي صدرالبيت تعبير لغوي بلاغي جميل في محاربة
الصبر والنعاس وتشترك العيون معهما في همل الدوع السائلة وكان نتيجة هذه
الحب ان تباينا اي تفارقا.

والقلب منه مسالم الحرق ا ونار الشوق والوجد التي تستعر في لبه.

لتحرقه فيسلم اموره لهذه النارطواعية - فهو مبايع لها ومسالم.

وقد قيدت بالنجم اهداب مقلتي كما اطلقت عن قيدهن المدامع

اهداب مقلتي: شعيرات جفون العين فعينه شاخصة الى السماء محملقة
بنجومها دموعها جارية كثيرة الجريان.

واسقط قدري في الهوى شنة الهوى وعندى ان العز تلك الشنائع

القدر: المكانة او المنزلة الرفيعة.

شعنة الهوى: افتضاحه وظهوره عليه وفيه لا يستطيع كتمانها.

ويرى الشاعر ان عزة نفسه والعز في شخصيته متأ.

فكم مر من كنت ارفع قدره كأي له من بعد ذلك واضع

في الحياة ترى كثير من الذين ترفع من قدرهم ينظرون اليك كأنك
تحتقرهم جهلا منهم وهذا ماذهب اليه الشاعر في بيته وفي البيت طباق بلاغي
بين ارفع او رافع معناه علوت قدره وبين واضع ومعناه وضعت من قدره اي
اخفضته او انزلت من قدره.

وينكف ان القاه بي متطيرا ومالي ان حدثه لي سامع

ينكف: يأنف او يستنكف مني حين القاه او اطلبه للكلام كانه يتطير مني
والتطير الشعور بالاذى والتبرم من رؤية شخص معين او مادة معينه ولكن هذا
الشخص رغم انه متطير مني او مستنكف الا انه ان تحدث اليه صغى لي واستمع
لكلامي بإنصات.

فمالي في الاحياء ان عشت صاحب ومالي حقا اذ اموت مشاع

ويتصور الشاعر ان في الاحياء ليس صديق ولا صاحب وربما لا يكون له
من يشيعه الى القبر عند الوفاة فهو يتخيل نفسه يعيش لحبه وشوقه في حب الحق
تعالى فليس له سواه في الدنيا مؤنس ولارفيق

ولا لي ان حدثهم من محادث ولا اذ دهاني الخطب فيهم مدافع

دهاني الخطب: اصابني الامر العظيم اوالمصيبة الكبرى واحلت بي ومدافع
اي ناصرله

كأن لم اكن في الحي ارفع اهله مكانا وقدري في المكانة رافع

فكأن الحي الذي يعيش فيه اهله لايشعرون بمكانته فقدره وكانه رفعت
من مكانة وعزة قدر هذا الحي لانه فيه فبالحقيقة انه ذو قدرعالي ومنزلة رفيعة
لايصلون اليها فهم به ترفعوا وعلت مكانتهم وبمكانته وقدره ومنزلته رفع من
قدرهم وقدرالحي الذي هم واياه فيه.

ذلت الى ان خلت اني لم ازل اذل لهم قد را فيها انا خاضع

وقد تواضعت كثيرا لهم حتى شعرت ان تواضعي هذا ابح مذلة وتقليق
قدر النفس وبت اشعر انهم يذلوني ويقللون من قدري.
وهذه سلوكيات الجاهلين وغيرالفاهمين.

واحسب ان الارض تنكف ان ترى ولي في اثرها مذهب ومشارع

ومن كثرة الخضوع والذلة الواسعةالمدى مني لابناء الحي حسبوني كذلك
احسست ان الارض ترفض ذلك وتستنكف وخاصة وانها تعلم اني صاحب
منزلة كبيرة فيها. فلي مذهب او موقع في العلم والايمان كبير و منتشر بين الناس
وصاحب طريقة واسعة الانتشار واسمي اصبح على كل لسان واني غني عن
الجاهلين غيرالعارفين قدري ومكانتي.

رعى الله اخوانا رعوا لمودتي فهن لقلبي حين كن توابع

الا ان اخواني واصحابي رعوا او رفعوا من قدرتي وهم يعلمون موقع علمي ومقداره فاحبوني ودخلت مودتي لقلوبهم وانفسهم فهم اتباعي واحبائي وكانوا لي تبعا.

نعم سقى وجدتي مدى الدهر مؤنسي فكم لك يا وجدتي علي صنائع

الوجد: الشوق وخشوع الروح عند مطالعة سراحق وقيل عجز الروح من احتمال غلبة الشوق و الوجد الشديد عند وجود حلاوة الذكر وهذا الوجد والشوق ذو فضائل على الشاعر في عشقه لحبيبه وهو الحق تعالى.

فيا زفرتي اصعدي وتنفسي فقد هبطت من ضيق جفني المدامع

وهنا يناشد الشاعر زفراته الحارة ان تصعد من جوفه لعلها تخرج فتنفس عليه بعض ما يحس او يشعر به ويذكرها ان حالة الشوق جعلته في موقف لا يحسد عليه اذ دموعه جارية هابطة من جفون عينيه بعد ان قرحتها واثرت فيها حتى على ناظريه فاصبحت جفونه ضيقة ضعيفة كليلة.

ويا كبدي في ذوبي صبابة ويا كمدي دم انني بك يانع

ويخاطب كبده الحري فيقول لها ذوبي في قلبي وجسمي شوقا ولوعة ووالصبابة هي حرارة الشوق ورقته وما يشعر به الحب من ضيق قد يقتله في حبه ويؤذي به الى الكمد الدائم هذا الذي يتحسسه الشاعر في كل حين حتى اصبح مطاوعا له وربما يناجي الكمد فيقول دم اي اثبت في قلبي ولا تخرج منه خوفا ان يجل مكانه ما هو اشق منه فيؤذي نفسه ويقتلها.

ويا جسدي هل فيك من رمتق فما اراك سوى بالوهم عندي طالع

ويناجي جسده الخاوي من شوق الحب هل بقي فيك قليل من قوة او بقية
من روح فانه يرى جسمه المنحله الشوق والهوى فاصبح طالعا كالوهم يمشي اشبه
بهيكل عظمي خاو ضعيف ياله من حب قاتل وشديد ذاك الذي يشعر به.

ويا مهجتي الرسم منك قد اندرس ويا ظلل الاحشاء فجعلك صاعد

اما مهجته فقد اندرست معالمها ورسومها ولم يبق منها الا اثر او اطلال
هي الاحشاء التي فجع بها ايضا فهي خاوية متصدعة - شوقا للحبيب ووجده
وحبه الذي لا يتزع منه.

ويا جفني المقروح قد فني الدما ويا قلبي المجروح هل انت فازع

ويناشد جفنه المقرح المتورم من كثرة السهر او البكاء وشدته والنحيب
الذي لا ينقطع انه قد نضب الدم الذي فيه ويلتفت الى قلبه المجروح فيسأله هل
انت فازع اي خائف مرجف مما حل في اعضائه الاخرى خوفا من الموت
والهلاك في عشق الحبيب وحبه.

ويا ذاتي المعدوم هل لك بعثة ويا صبري المهزوم هل انت راجع

الذات كما يوضحها صاحب معجم المصطلحات الصوفية صفحة 103
(هي الامر الذي تستند اليه الاسماء والذات نوعان نوع موجود محض وهو ذات
الباري سبحانه ونوع موجود ملحق بالعدم هو ذات المخلوقات وذات الله
سبحانه عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بنفسه وهو الشيء الذي
استحق الاسماء والصفات بهويته وذات الله تعالى غيب الاحدية لاتدرك بمفهوم
عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة وليس لذاته شيء في الوجود مناسب ولا مطابق
ولا مناف ولا مضاد).

والشاعر يناشد ذاته هل لها ان تشد من قوتها وتبعث من جديد لكي يستطيع الحراك ويستمر في حبه ويناشد صبره الذي اعتبره مهزوم او مندرج من شدة هول عراك الحب والشوق هل هو راجع اليه فيعينه على التصبر في حبه ووجده. والصبر هو الوقوف على البلاء مع حسن الخلق كلاهما موجودان في شخصية الشاعر والصبر صبران صبر العابدين واحسنه ان يكون العابد محظوظا وصبر المحبين واحسنه او افضله ان يكون مرفوضا فيزداد شوقه وتعلقه بالحبيب وهو ما قصده الشاعر في هذا البيت.

والصبر غاية اهل الحق وتتركز عليه ادابهم واخلاقهم لانهم يرونه من سمات البشرية وصفة من صفات الانسان الكامل لان الانسان الصابر انما يصبر على البلاء ويشكر حال النعمة والصبر في البلاء افضل لانه اشق على النفس فينال الجزاء الا وفي قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ سورة الزمر الاية:10

ويا خفقان القلب زدني كآبة وبنار وجدي قد منين اضالع

ويترجى الشاعر من خفقات قلبه الحرى ان تزده غما وكمدا وكآبة وشدة بنار حبه وشوقه فانه كلما كثرت هذه وازدادت احب محبوبه والحق تعالى اكثر وتفانى في عشقه اشد فقد اصاب شوقه احشائه ووصل حتى الى اضالعه التي هي قبل جلده.

ويا نفسي الحراء موتي تلهفا فما لك في ذنب المحبة شافع

ويناجي نفسه فيقول لها: موتي حسرة وتلغا فانت التي اخترت هذه المشقة في حبك ورغبت فيه، والمحبة ان يهب المحب نفسه للمحبوب والمحبة تتوالد من احسان الله تعالى اليهم وعطفه عليهم. قال رسول الله صلى الله وسلم:

(جبلت القلوب على حب من احسن اليها)

وقد تكون المحبة بتولد نظر القلب الى غناء الله تعالى وجلاله وعظمته
وجماله وقدرته وعلمه وربما تتولد من نظر المحبين ومعرفتهم بقديم حب الله تعالى
بلا علة. فالمحب يتلذذ ويسعد بكل ما يرد اليه من حبيبه ولو كان نذرا يسيرا فالحب
هو العيش الحقيقي فمن احب الله لا عيش له مع الخلق لانه يحيا بحب الله تعالى
ولا يرى حبيبا سواه فيذهب عيشه من الدنيا ويبقى حبه لله خالدا مخلدا.

ويا روحي المبعوث صبرا على البلاء ويا عقلي المسلوب هل انت راجع؟

الروح: مظهر الذات الالهية ولا يمكن ان يحوم حولها حائم ولا يروم حولها
رائم ولا يعلم كنهها الا الله تعالى ولا ينال هذه البغية سواه وقد شرحناها سابقا.
فعلى الروح ان تصبر على البلاء في الحب وعلى العقل الذي سلبه حب
الحبيب ان يرجع الى صوابه فيرى لمن يجب انه يحب الله تعالى الذي لا محبوب
سواه.

ويا ما بقى في الوهم مني وجوده عدمتك شيئا وقعه متمانع

ولم يبق عند الشاعر غير الوهم يتعلق به فيها هو ينا شد ما بقى منه في
وجوده، والوجود ياتي بعد منزلة الوجد في الشوق والرجاء وهو اخص منه
لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد وغيبته عن وجوده كليا ووقع اثره
وصداه.

ويا مسقمي زدني اسى وتبددا فليس لسقمي غير صبرى ناقع

يامن اسقمتي فقد تعلمتُ على العذاب والاسى والفرقة ولم يبق لي غير
الصبر الود به.

وياعاذلي كم تعذلني وان اكن الى العذل لا اصغي فللذكر سامع

العاذل: اللائم والعذل الملامة بشماته

الذكر: هو الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف
في كثرة الحب وهو بساط العارفين ونصاب المحيين وشراب العاشقين وقد كتبنا به
كثيرا

ويا قاضيا في الحب يقضي بعدله تحكم بجمور اني لك طائع

قاضي الحب: الحاكم العدل فيه والذي يرجوه الشاعر ان يكون عادلا لا
يحكم بجمور او ظلم فانه قانع بماحكم فكيف اذا كان هو الخصم والحكم
جعلت وجودي ما يمن لها به وان وجودي مكره وخدائع

الوجود هنا كثرة الوجد وهي اظهار حالة الوجد وهو فناء النفس في غلبة
سلطان الحقيقة ويقول النوري رحمه الله تعالى ان الوجد لهيب ينشا في الاسرار
ويسنح عن الشوق فتضطرب الجوارح حزنا او فرحا تبعا الى ذلك الوارد

مايمن: ما يوهب او يعطي

مكرة: حيلة

فمن مصر ارضي قد خرجت لمدين ال على وشعيب القلب فيه صرائع

مصر: ارض الكنانة ومنها خرج موسى (خائفا يترقب) متوجها الي مدينة
- مدين - وهي مدينة قديمة في الجزيرة العربية وفيها لقي النبي شعيب عليهما
السلام وقد سبقت الاشارة اليها وان مدين من المدن التي ذكرت في القران

الكريم والابيات التالية تحكي تحكي جزءا من قصة موسى وشعيب عليهما
لسلام.

شعيب القلب: اخادعه وعروقه ومداخله وخارجه وقد يكون النبي شعيب
عليه السلام والمعنى في قلب الشاعر:

فلا قيت بنتي عادتي وطبائعي يذودان اغنامي ومائي نابع

البيت الشعري مستقى تفسيرا للاية الكريمة: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ
وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْكُوتُ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا
خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَلُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ سورة
القصص الاية: 23

الماء الغنيم: الماء الذي يؤخذ بلا ثمن فهو بمثابة غنيمة

الاغنام: اغنام او نعاج جمعها غنم وواحدنا نعجة

وجاء على استحياء ذاتي بربها بتوحيدها احدهما وتسارع

هذا البيت الشعري مستنبط من الاية الكريمة: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي
عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ سورة
القصص الاية 25

التوحيد: وجود عظمة ووحداية الله تعالى وحقيقة قربه بذهاب حس
العبد وحركته لقيام الله تعالى فيما اراد منه.

فلما تزوجت الحقيقة صنتها وامهرتها مني حماة شرائع

وهذا مستنبط من الاية الشريفة التي على لسان شعيب يقول فيها لموسى
عليهما السلام قال تعالى على لسان شعيب لموسى عليهما السلام: ﴿ قَالَ إِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَبٌ فَإِنْ
أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ
مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ القصص الاية: 27

وصنتها حفظتها عن استعمال المقتضيات البشرية لتصل بصوتها بصفات
الاحدية لحد ظهور الحق في اثارها.

حماة الشرائع: المتفانون فيها او حفظتها

صعدت معالي طور قلبي مناديا لربي حتى ان بدت لي لوامع

معالي الطور: اي جبل الطور المقدس الذي تجلى رب العزة عليه لموسى
عليه السلام يوم نادى موسى عليه السلام ربه.

سبحانه وتعالى قائلًا: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ
أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ ﴾ سورة الاعراف الاية: 143.

كما يتجلى اهل الله في عباداتهم في المفاوز والاوادية قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ سورة
الاعراف الاية: 143.

لوامع: انوار الحق تعالى كتجليه للجبل فجعله دكا دكا.

وخلفت اهلي وهي نفسي تركتها وجئت الى النار التي هي ساطع

اهلي: المقصود بها زوجة موسى ابنة شعيب واولاده منها كما في الاية
الكريمة: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا
قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ
لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ القصص الاية: 29

نفسى: روعي اذ ليست حقيقة النفس الا الروح وليست حقيقة الروح الا

الحق

فناداني التوحيد نعليك دعمهما فها انا ذا للروح والجسم خالع

التوحيد وحود عظمة وحدانية الله تعالى وحقيقة قربه بذهاب حس العبد
وحركته لقيام الله تعالى فيما اراد منه وفي هذا البيت اشارة لمناداة موسى ربه
سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَىٰ ۙ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ
نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا آخِزَتُكَ فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾
سورة طه الايات: 11 - 13

وكلمني التحقيق من شجر الحشا باني بالوادي المقدس راتع

التحقيق: ظهور الحق في صور الاسماء الالهية او تكلف العبد لاستدعاء

الحقيقة بجهده ونصبه

وفيه اشارة الى الاية الكريمة: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَلْطِيِّ الْوَادِ الْأَيْمَنِ
فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَمْوَسَىٰ ۙ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
سورة القصص الاية: 30

وسرت بعقلي اي فتاي وحوته الى مجمع البحرين والعقل تابع

اشارة الى قصة موسي والخضر عليهما السلام انظر شرحها كاملة في
قصص الانبياء وقد ذكرت في القران الكريم ايضا وفي هذا البيت اشارة الى الاية
الكريمة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ
حُقُبًا﴾ سورة الكهف: 60

وهناك نسيت الحوت وهو انتي فسبح في بحر الحقيقة شارع

هذا البيت اشارة الى الاية الكريمة: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيَا
حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ سورة الكهف الاية: 61

التسبيح: التنزيه او تنزيه الباري عز وجل عن نقائص الامكنة والازمنة
وامارات الحدوث وعن كل عيوب الذت والصفات

على اثرى ارتديت حتى وجدتي هو الاصل اذ نفس انا وهو طالع

اشارة الى الايتين الكريمتين: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا
قَصَصًا﴾ ﴿٦٤﴾ فوجدنا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
﴿٦٥﴾ سورة الكهف 64 و65

فلما تعارفنا ولم يبق نكرة اردت اتباعا كي يفوز المتابع

تعارفنا: عرف احدهما الاخر او قدم احدنا نفسه الاخر معرفة والتعارف
هو ولوج المعرفة والمعرفة معرفتان الاولى معرفة حق وهي اثبات وحدانية الله
تعالى والثانية هي معرفة الحقيقة

فاخرق في بحر الاله سفيتي ونخر غلام الشرك اذ هو خادع

اخرق: احث فيها خرقا اي ثوبا او عيبا

نحر غلام الشرك: قتله او ذبحه. المهم انه اماته كما جاء في القران الكريم
وفي هذا البيت اشارة الى قوله تعالى: ﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَفَتَّهُهُ قَالِ
أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾ سورة الكهف: 74

وجاء بلاد الله قرية غزة وفيها قلبي منجع ومخادع

غزة: المدينة الفلسطينية المعروفة

المنجع: اي المنتجع وهو المسكن

مخادع: جمع مخدع ويعني فراش النوم او غرفة النوم

اردنا ضيافات ابوا ان يضيفوا لمسدل في وجه البدور طوالع

اردنا ضيافات: رغبنا في ضيافة القوم فابوا ان يضيفوهما

اسدل: حجب

اسدل الليل الظلام: اي جعله ستارا فلا يرى أي شيء

خلاله او وراءه.

وجه البدور طوالع: اي وجه موسى والخضر عليهما السلام فهما بدور
وشموس لما في وجوههم من نضرة النعيم فهما نبي وولي وكلاهما في حب
الله غارق

هناك جدار الشرع خضري اقامه لثلاثى بالعين تلك الشوارع

جدار الشرع ثوابت الشريعة وهما القران الكريم والسنة النبوية وفي البيت
اشارة الى الاية الشريفة: ﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا فَأَبْوَأُ

أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿ سورة الكهف الاية: 77

فان فهمت احشاك ما قلت مجملا والا بفصل ما انا واضع

احشاك: احشاءك و هي القلب والفكر والنفس

ما قلت: ما تفوهت به من معارف وتعاليم ونفاصيل الطريقة التي اسسها او وضع اسسها كاملة

واني على تنزيه ربي لقائل باوصافه عني فحقي صادع

لقائل: من القول الثابت ومتحدث واللام للتوكيد

فحقي صادع: فما ا قوله عن الله تعالى وهو حقي اي الهى وربى وحبىى قول قاطع وهو الحق المبين.

وفى الايات التالية يتحدث بها عن ربه وحبه اليه فى ذاته.

انا الحق والتحقق جامع خلقه انا الذات والوصف الذى هو تابع

الحق والتحقق: اوصاف الحق تعالى وهى اسماؤه الحسنى والوصف هنا وصف الذات الالهية وهى غيب الاحدية وجنة الروح فليس لذاته فى الوجود مناسب ولا مطابق ولا مناف ولا مضاد قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ سورة الشورى الاية: 11

فاحوى بذاتي ما علمت حقيقة ونورى فيها قد اضاء فلامع

احوى بذاتي: احتفظ فى قرارة نفسى

الحقيقة: كل ما عدا عالم الملكوت وهو كل ما فوق العرش الى تحت الثرى
وما بين ذلك من الاجسام والمعاني والاعراض

اضاء فلامع: اضاء اي نور او صدر النور منه ا و اتقد النور منه فهو متقد
شديد الاتقاد اما فلامع ما لمع او اضاء ثم اقل مثل البرق وما اليه قال تعالى: ﴿أَوْ
كَصِيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
مِّنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ
كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَارَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ سورة البقرة الايتان: 19 و 20
ويسمع تسبيح الصوامت مسمعي واني لاسرار الصدور اطالع

تسبيح الصوامت: تنزيه الحق تعالى او قول - سبحان الله وبجمده -
والصوامت هم الخلائق التي لا صوت لها. او هم يريدوا الطريقة يسبحون في
صمت وبصوت خافت.

اسرارالصدور: خفايا القلوب وهو ما يختص بكل شيء من جانب الحق
تعالى عند التوجه اليه.

واعلم من زمن مضى وحالا وادري ما افاد مضارع

واعلم: افهم ما حدث في الماضي وما يجري في الوقت الحاضر وما سيكون
في حال المستقبل - والمضارع هو فعل الحاضر الضارب الى المستقبل
ولو خطرت في اسود الليل ثملة على صخرة صماء اني اطالع

خطرت: دبت اوهمت بالتحرك اي من عظمة الله تعالى انه لو دبت نملة او همت بالدبيب في ليل اسود مد لهم السواد على صخرة ملساء صماء قوية شديدة القوة والصلابة فانه تعالى يعلم بدبيبها ويشاهد حركتها ومطلع على احوالها.

اعد الثرى رملا مثاقيل ذرة واحصي عديد القطر وهي هوامع

الثرى: تراب الارض وكل ما فيها من جبال او تحت الانهار والبحار والمحيطات.

القطر: قطرات المطر النازلة من السماء الى الارض فالله تعالى يعلم كم ذرة من تراب في الارض وكم قطرة ماء او مطر او ما يماثلها من ماء في وجه الارض واعماقها انه عليم خبير.

واحكم موج البحر وسط حطيمها عيارا ومقدارا وما هو واقع

احكم موج البحر: اقتدر فالقدرة الالهية تقدر امواج الاجار والمحيطات وتقدر مدى تلاطمها مع بعضها وقوة هذا التلاطم او التحرك ومقدار قوته وكل ما هو موجود في داخل هذه البحار وتشمل المحيطات والبحار والانهار ففي كل منها ما تحركت موجة صغيرة بنسيم او كبيرة بهواء عاصف قاصف الا باذن الله تعالى.

وانظر تحقيقا بعيني محققا قصور جنان الخلد وهي قلائع

انظر تحقيقا: انظر يقينا ثابتا او قائما ما خلق الله تعالى من قصور في الجنان الخوالد وهي اشبه بقلاع واسعة كبيرة اعددها لعباده المؤمنين كما قال الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم:

(فيها ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)
واتقن علما بالاحاطة جملة لاوراق اشجار هناك ايانع

كما يعلم بكل شيء فهو محيط بعلمه بجملة ما في الكون في السموات
والارض قال تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا
فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ
وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ سورة الانعام الاية: 59

والعلم: علم الامر والنهي والمأمور ما يثاب على فعله ويعاقب ويحاسب
على تركه والابتعاد عنه وتجنبه ومشايخ الصوفية رزقوا سائر العلوم واعدوها
فرضا من الفروض.

ايانع: مخضرة شديدة الاخضرار لنضرتها.

وكل طباقا في الحجيم عرفتها واعرف اهليها ومن يك واضع

الطباق: الطوابق وقيل ان جهنم سبعة طوابق او ادراك يدخلون الخلق
اليها بسوء اعمالهم واشدها الدرك الاسفل قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ
الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ سورة النساء الاية: 145 ونكتفي بهذه الاية الشريفة شرحا
موجزا لهذا البيت

وانواع تعذيب هناك علمتها واحوالها طرا وهن فضائع

كل انواع التعذيب في جهنم التي اعدتها الله تعالى للكافرين والمشركين
والمنافقين وسييء الاعمال وهذه الامور شديدة القوة والردع فهي فضائع فهي
تعذيب ومخاوف مهولة ورعب شديد.

واملاكها حقاً عرفت ولم يكن علي خاف من اناله واضع

املاكها: سعتها وكبرها ولم يكن أي شيء على الله تعالى خاف في الارض ولا في السماء ولا في الجنة ولا في النار فهو: ﴿يَعْلَمُ حَايَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُحْنِي الصُّدُورُ﴾ سورة غافر الاية: 19.

وكل عذاب ثم ذقت ولم ابل الاخشى واني للمقامين واضع

ابل: اشف اخشى: اخاف او ارهب.

ويقول هل يخشى الله شيئاً وهو خالق لكل شيء.

المقامان: الجنة والنار او الارض والسماء او الخير والشر.

واضع: خالق.

وكل نعيم ----- اني منعم به و هو لي ملك وما ثم رادع

وكل نعيم وحياة كريمة خلقها الله تعالى لعباده او لبني البشر في هذه الحياة الدنيا هي ملك يمينه سبحانه وتعالى لا شريك له ولا مانع فهو متصرف فيها كيفما يشاء والبيت ناقص في شطره كلمة لم اجدها في الاصل فوضعت مكانها خطأ.

وكل عليم في البرية انه كقطرة ماء من بحاري دافع

وكل علماء الارض وما يعلمونه وما توصلوا اليه من علم او فعل او عمل منذ خلق الخليقة الى يوم القيامة ما هم وما يعلمون الا كقطرة ماء من مياه هذه الاجر التي خلقها الله تعالى نسبة الى علمه عز وجل قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ

مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾
سورة الكهف الاية: 109

وكل حكيم كان او هو كائن فممن نوري الوضاح في الخلق لامع

الحكيم: صاحب الحكمة والحكمة معرفة الله تعالى بصفاته في الكمال
والتنزه عن النقصان وبما صدر عنه من الاثار والافعال في النشأة الاولى والاخرة
قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ سورة سبأ الاية: 2

الوضاح: الساطع او النور القوي او الكاشف.

وكل عزيز بالتجبر قاهر ببطش اقتداري في البرية قانع

العزيز: هو الرفيع او العالي في نفس كل مؤمن جياشا بالحضور والتفاعل
وهو من الاسماء الحسنى.

التجبر: التفرد بصفات القوة والجبروت.

القاهر: الغالب.

الاقتدار: قوة خفية ذاتية لا تكون الا الله تعالى وهي مظهر عيان معلوماته
الموجودة في العدم. والقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهي صفة
نفسية بها ظهرت الربوبية فاذا نسبت الى المخلوقات فهي حادثة واذا نسبت الى
الحق تعالى فهي قديمة او ازلية لا يعرف لها بداية.

وكل هدى في العالمين فانه هداي وما لي في الوجود منازع

الهدى: الالتزام بالطريق القويم او المستقيم وان الهدى هدى الله وحده.

فمن اهتدى بهديه فقد اهتدى قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ﴾
سورة آل عمران الآية: 70

مالي في الوجود منازع: ماله شريك.

اصور مهما شئت من عدم كما اقدر مهما شئت فهو مطاوع

اصور: اخلق او انشيء او ابين شكله قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ سورة الحشر الآية: 24 الاخيرة

اقدر: احدد مقداره وكميته وعدده

وافني اذا شئت الانام بلمحة واحيي بلفظي من حوته البلاقع

الفناء: تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات اوهو سقوط
الاصناف المذمومة او هو الغيبة عن الاشياء

الحياة: بعث الروح في الجسد

من حوته البلاقع: من سكن الارض القفراء غير المسكونة وربما ويقصد بها
هنا القبور وساكنيها اي من ماتوا ودفنوا.

واجمع ذرات الرسوم من الثرى وانشيء كما كانت واني بادع

ذرات الرسوم: ذرات اجسام الاشياء او رميم العظام قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ
لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ سورة يس: 78-79

بادع: مبدع او منشيء او محي الاشياء او خالقها

وفي قعر البحر لو نادى باسمي حوته اجبت وانى للمناجين سامع

قعر البحر: اعماقه الواسعة

المناجون: المتعبدون سرا والمتضرعون لله تعالى والمتوكلون عليه في كل امورهم فهم رافعو ايديهم اليه تعالى فهم يهرعون اليه ان اصابهم فضل من الله تعالى شكرا له وان اصابهم الشر دفعا عنهم الشر وما اليه ويخل في هذا المعنى قول الله تعالى على لسان يونس عليه السلام حين ابتلعه الحوت وبقي يسبح في بطنه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الانبياء الاية: 87

وفي البر لو هب الرياح على الثرى احيط واحصي ما حوته البلاقع

احيط: اعلم او احقق به او رعاه قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ سورة فصلت الاية: 54

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ سورة مريم الايتان 94 و95

وخلف معالي قاف لو يستغيث بي مغاث فاني ثم للضر دافع

قاف: جبل قاف او هو حرف من حروف الهجاء اقسام الله تعالى به قال تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ سورة ق الاية: 1

ويتضح هنا انه الجبل. اي ان لو احدا استغاث بي وهو في جبل قاف لاغثته ودفعت عنه الضر الذي لحقه رغم بعدي عنه.

واقلب اعيان الجبال فلو اقل لها ذهباً كوني فهن قواقع

اعيان الجبال: اكبرها واعظمها واعلاها او المعروفة منها فلو قال الله تعالى للجبال هذه على سعتها وكبر حجمها و ارتفاعها لاصبحت ذراتها ذهبا قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة العنكبوت الاية 20
واجري اذا شئت السفائن في الثرى وفي البحر بغى المطي تسارع

السفائن: السفن جمع سفينة

اي ان الله قادر على يسير السفن فوق التراب والمطايا او المراكب البرية فوق البحار قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ سورة البقرة
الاية: 164

وقد سارت الان بما الهمة الله تعالى للبشر من عقل وفهم وعلم فكانت السيارة والطيارة والباخرة والسفينة وهذه العلوم العظيمة منها الصعود الى القمر والنجوم وحتى الى اقاصي اعماق المحيطات كله كان بعلم الله وقدرته.
وان طباق العرش تحت القوائم ورجلي على الكرسي ثمة رافع

العرش: عرش الرحمن وهو مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة ومكانها والمكان المنزه عن الجهات وقيل العرش الاكبر هو قلب الانسان الكامل قال تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ سورة البقرة الاية: 255

جاء في الحديث القدسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ما وسعني ارضي ولا سمائي و وسعني قلب عبدي المؤمن)
وبيتي بسقف العرش حاشاي ليس لي مكان ومن فيضي خلقن مواضع

الفيض: التجلي الالهي ويتعين بحسب المتجلي ويتقيد به ويستخدم
الصوفيون الفيض بمعنى ان الحق تعالى يسبغ بعض نعمه على احبائه ومريديه
ظاهرة وباطنة وان اولياء الله تعالى اذا اقتربوا منه لا يسمعون سواه ولا يبصرون
سواه فهم في هبة له دائمة ومحبة كاملة فهم من شراب انسه يشربون.

واجري على اللوح المقادير ما اشأ وبالقلم الاعلى فكفي بارع

اللوحة: الكتاب المبين وقيل اللوح اربعة هي لوح القدر ولوح القضاء
ولوح النفس ولوح الهيولي القابل للصور في عالم الشهادة

القلم: علم التفصيل وهو مجموع الصور الانسانية او الخلقية للخلق عامة
مجموع فيه

وسورة اوج المنتهى لي موطيء وغاية غايات الكمال مصارع

اوج المنتهى: عظمته وغايته ومنتهاه

موطيء: مكان محدد ثابت

الكمال: التنزيه عن الصفات واثارها وكمال الله تعالى هو ماهيته
غير القابلة للادراك والغاية

وكل معاش الخلق تجريه راحتي لراحتهم جودا ولست اصانع

معاش الخلق: سبل او طرق معيشتهم فهي من صنع الله تعالى وتديره

وفي كل جزء من تراكيب هيكلية لوسعي والكرسي والعرش ضائع

وسعي: اتساعي قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة الآية:

115

فلا فلک الا وتحويه قدرتي ولا ملك الا لحكمي طائع

الفلك: السماء وما فيها من نجوم وافلاك وما اليها وما فيها من جاذبية بين هذه النجوم والاكوان بحيث يجعلها تتوازن كما هي الان فلو اختلف توازن كوكب واحد لكانت فيه نهاية العالم او نهاية الحياة ولكن الله قدر

الملك -: تجمع ملائكة وهي كائنات لطيفة غير مرئية والكل محكومة بامر الله تعالى طائعة لامره وجاء في المصحف الشريف ﴿إِنَّهُ يَرْزُقُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْوُونَهُمْ﴾ سورة الاعراف: 27

﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ سورة الحاقة الآية: 17

واحو لما كان في اللوح ثابتا فيثبت اذ وقعت عليه وقائع

احو: اخفي

الثابت: المرقوم

وقعت عليه وقائع: الحوادث او اوامر رب العزة فمحتته او اثبتته كيفما يشاء ويختار قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ سورة الرعد الآية: 39

واني على كل هذا عن الكل فارغ وليس به لي همة وتنازع

الهمة: القوة او العظمة

عن الكل فارغ: اي اكمل صنته وفرغ من كل ما يحتاج اليه الخلق في حال الابداع والتكوين و سبل العيش قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُعِشِي الْيَوْمَ النَّهَارَ يَطْبُؤُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة الاعراف الاية: 54

تنازع: حال تجعل التجاذب والتباعد موجودين

ووصفي حقا فوق ما قد وصفته و وحاشاي من حصر ولا لي قاطع

الحصر: الحد

القاطع: الفاصل او الحد المحدد بمقدار قال تعالى: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ البقرة اية: 255

واني على مقدار فهمك واضح والا فلي من بعد ذاك بدائع

وفي هذا البيت ينهي الشاعر وصفه لعظمة الله تعالى وقدرته ويقول ان ماذكرته على مقدار فهم المرء وانه يفهم فوق ذلك امورا اخرى قد لا يتمكن المرید من فهمها او الولوج فيها فان ماذكره يشد في عضد المریدين ويقوي ايمانهم وعزائمهم بربهم اما هو فقد وسع الله له الفهم وزاده في العلم بصطة.

وثم امور ليس يمكن كشفها بها خلدتني عقدهن شرائع

الكشف: الاطلاع على ما وراء الحجب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا.

الشرائع: جمع شريعة وهي علم واحد يدعو الى الاعمال الظاهرة والباطنة فلا يجوز ان يجرد القول من العلم بانه ظاهر او باطن فمتى ماكان في القلب فهو باطن الى ان يجري ويظهر على اللسان فيكون ظاهرا.

وعلم الشريعة ظاهر وباطن عند الصوفيين الاعمال الظاهرة في عمل الجوارح كالعبادات مثل الصوم والصلاه والحج والزكاة والصوم والاحكام وكالاحكام مثل الزواج والطلاق والبيع والشراء وغيرها فهي كلها من عمل الجوارح.

اما الاعمال الباطنة فيه اعمال القلوب او المقامات والاحوال مثل الايمان والصدق واليقين والطاعة والمعرفة والمحبة والتفويض والشوق والقرب والوجد والحياء والخجل والتعظيم والهيبة والرجاء والندم وغيرها كثير

قفوت بها اثار احمد تابعا فاعجب بمتبوع وها هو تابع

قفوت: سرت باثره او على شريعته او وفق ما رسمه لي

احمد: هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى على لسان عيسى بن

مريم:

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ سورة الصف اية: 6

تابعا: تابعا لتعاليمه وما جاء به في القران الكريم والسنة النبوية

فهو اي الشاعر خير تابع لافضل متبوع صلى الله عليه وسلم
نبي له فوق المكانة رتبة ومن عينه لناهلين منابع

رتبة: منزلة رفيعة ودرجة عالية

من عينه: من حقيقته الثابتة في الحضرة العمية وليست موجودة في الخارج
او معدومة بل ثابتة قائمة في علم الله تعالى وهو الحق من ربهم
الناهلون: الشاربون من حوض نبع الشريعة المحمدية السمحاء من الملتزمين
بها والقائمين على اصولها وفروعها.
عليه سلام الله مني وانما سلامي على نفسي النفيسة واقع

سلام الله تعالى على الحبيب المصطفى من الشاعر وهذا السلام الذي على
الحبيب محمد واله الاطهار انما يعود على نفس الشاعر لكونه من ال بيته
الطاهرين او عترته الطاهرة رضوان الله عليهم اجمعين

نفسى النفيسة: نفسى الوحيدة في مكانتها وعلو شانها ومنزلتها لقربها من
الله في العبادة والتزام الطريق السوي وقربتها من الرسول الحبيب المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم.

قافية القاف هذا جمال الله

هذا جمال الله فاين العاشق وجرت نسيم السرفاين الناشق

جمال الله: اوصافه العلى واسماؤه الحسنى عموما او هو صفة الرحمة التي وسعت كل شيء وصفة العلم وصفة اللطف وصفة النعم وصفة الجود وصفة الرزاقية او الخلافة وصفة النفع وامثال ذلك ومن ثم صفات مشتركة منها صفة الجمال والجلال.

وجمال الحق نوعان الاول معنوي وهي الاسماء الحسنى اللمختصة بشهود الحق اياه و الثاني صوري وزهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تغاريمه وانواعه.

فاين العاشق: اين المحب لهذا الجمال المفعم فؤاده بالمحبة الخالصة الغارق فيها حتى اخادعه.

نسيم السر: ريحه العطرة الطيبة وشذاه العبقة الفواحة تفوح رياها فتملاء الاكوان جمالا وجلالا.

والسر عند علماء الصوفية هو الذي ينفرد به الاولياء والعارفون بالله في قلوبهم من الاسرار الالهية والحقائق الربانية التي لايعرفها غيراحباء الله تعالى اوهو ما لايملك المرء له رقابة او اشراف فهو الطف من الروح والروح الطف من القلب.

اما سر السر فهو ما لا يجوز ان يعلمه غير الله تعالى او يطلع عليه غيره لاءنه سبحانه تفرد بسر الاسرار دون غيره:

﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ سورة طه الاية: 7

الناشئ: المتلذذ بهذا الجمال العظيم وشذى اسرار الحق

يامدعي اشفق بنا وتولنا بادر هنا هذا التعالي لائق

اشفق بنا: ارحمنا والتعالي او التعلي صفة من صفات الله تعالى المتكبر
انا كنت في بحر المحبة صادقا ماعاف قلبك في حماي العاشق

الصدق: الكامل في كل شيء ومقومات الصدق ثلاث

1- المثل العليا وخصها الاخلاق الحميدة منها العطف والعدل والمروءة والفضل

2- علم الاسرار هو علم الله او العللوم الميتافيزيقية التي تقوم على الصدق وهي اصول الهية تقوم على اليقين والايان والاعتقاد

3- البصيرة ويعتمد العنصران السابقان عليها وهي ملكة تكون في العارف بالله اوهي الملكة التيس يتحقق بها الصدق وطريقة الادراك

ماعاف قلبك في حماي العاشق: لم يهجر او يترك العاشق قلبك في محبتي وحماي بل التزم بالحب الخالص او الثابت

اين الفؤاد المستهام بجبيننا اين المهم والمحبة صادق

المستهام: الهائم في العشق والغرام والهيام العطش الشديد فؤاد مستهام اي قتله الحب واضرته المحبة فامرضته لشدة العشق فهو في هواه صادق.

ولقد سعينا بالوصول فاين من يسعى لخضرته قمنا بوانق

يسعى لخضرته: السير او العمل الخيـث للوصول الى عالم الحضرة الالهية
بمضورالقلب في عيان صفاء اليقين.

ما حائم نسقي و حار تطر به دامت تجلى ووقتي لائق

حائم: دائر يدور بجيرة وهيام.

حار: تحير او متحير والجمع حيارى.

دامت: ثبتت.

تجلى: تجلى الحق تعالى في الانسان الكامل وقد يكون هذا التجلي حاكما
عليه اسم من اسماء الله الحسنى او وصفا من اوصافه ومن ذلك قوله عليه
السلام انه يحمده يوم القيامة بمحامد لم يحمده بها من قبل احد ومنها هذا الدعاء
الماثور:(اللهم انا عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او استأثرت به
في علم الغيب عندك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك ان تجعل
القران الكريم نور صدري وربيـع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي).

وهو دعاء مجرب في التخلص من الهموم والكروب وضيق النفس.

مكارم الاخلاق

ذاق قلبي مكارم الاخلاق ثم بالصدق سرلي خلاق
ويحفظ العهد والميثاق رفعت رايتي على العشاق

واقندى بي جميع تلك رفاقي

مكارم الاخلاق: محاسنها

الصدق: استواء الاسر والعلانية بالاستقامة بدوام شهود الحق

سرلي: منحي سرا فباحه لي دون غيري

الخلاق: الخلق العظيم - اي الاعراض عن كل الكائنات والمخلوقات في
السماء والارض والاقبال على الله تعالى قبولاً تاماً ثابتاً

حفظ العهد: الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده الصالحين

رفعت رايتي على العشاق: رفعت وصعدت مكاتي على كل المحبين الذين
احبوا الله تعالى او الذين اشترى الله تعالى منهم انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
واقندى به رفاقه بما شرعه لهم من طريقة سلكوها واهتدوا بها الى الله العلي
العظيم

انا حصن لاهل كل فريقي ومعين لمن يكون رفيقي
فقت لما جعلت صدق صديقي وتنحو اهل الهوى عن طريقتي

وفتح عزم من يروم لحاقي

حصن: ملجأ او ماوى او ملاذ او مرجع او مسكن وكل ما يتحصن به المرء
من الاذى وما لا يريد به فهو حصن

لاهل كلا فريقي: لاصحاب طريقي وسالكي طريق الحق تعالى

معين: مساعد لهم

فقت: علت منزلي بالشرف والصدق

تنحوا: ابتعدوا عن طريقي

افتتح: ظهر اوبان او انكشف سره

من يروم لحاقي: الذي يرغب السير على طريقي وسلك طريقي للالتحاق
بي او بمن ساروا معي او على اثري

خمرتي ذكر احبتي مالك زرها يانديمي من عارف اخترها

وكريم في طي سر نشرها سرت في الحب سيرة لم يسرها

عاشق في الهوى على الاطلاق

خمرتي: مدامي او يسكره

مالك زرها: مالك استفسار استفهامي بتعجب زرها: تقرب لزيارتها او
صل اليها زائرا

يانديمي: يارفيقي في ومشاركي في حالة السكر

من عارف: من بمعنى الذي عارف: كثير المعرفة

اختبرها: تبين حالتها كريم في طي سر نشرها: معطوف على عارف اي
عارف وكريم: طيب الخصال والخلائق والعلائق معروف بطي او كتمان السر
نشرها: اذاعتها او انتشار شذاها العبق وربما يقصد بها طريقته - الطريقة
القادرية - والمراد من نديمه وصاحبة سلوكها واختبار هذا الطريق القويم اولاً ثم
الاحتفاظ بسرهم وعدم البوح به خاصة وان اصحاب الحقيقة لديهم اسرار
لا يفهمها الا هم او السائرون في طريقهم او السالكين اثرهم وقد دل على ذلك
قوله - سرت في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الهوى على الاطلاق -
عاشق: محب لله هائم في حبه او غارق في بحر حبه فهو لا يرى غير محبوبه
اسكره ذكره واشتد به الشوق اليه فسار لايلوي على شيء قاصدا اياه

سيدي قد اتاني كل فرض وبطى حاسدي لدين وقرض
وسرت همتي بطول وعرض وسعاتي تجول في كل ارض

وطبولى تضربن في الافاق

كل فرض: كل امر مفروض او فرضه الله تعالى على عباده المؤمنين وما
جاء في الشريعة الاسلامية من تشريع مفروض في القران الكريم والسنة النبوية
الشريفة.

لدين وقرض: الدين الانقياد والقرض: ما مطلوب سداه

(والدين اتيان دين عند الله وعند من عرفه الحق تعالى ومن عرف من عرفه
الحق ودين عند الخلق وقد اعتبره الله فالدين الذي عند الله تعالى هو الذي

اصطفاه الله واعطاه الرتبة العالية على دين الخلق) لاحظ معجم مصطلحات
الصوفية صفحة: 98

سرت همتي: تحركت في اعضائي سريان الدم في العروق

سعاتي: سعاة جمع ساع والساعي كل من ولي شيئا على قوم فهو ساع
عليهم ينفذ امر من ارسله او كلفه بذلك

تجول: تدور او تتحرك في كل مكان

طبولي يضربن في الافاق: تدق في كل مكان لسمع صوتها من بعيد وفي
كل الاماكن وهنا كناية عن انتشار طريقته في بقاع الارض على ايدي تلامذته
ومريدي وشيوخ طريقته الذين هم السعاة كما وصفهم في البيت السابق

حلة الغوث دائما لبس جسمي في رجالي الوقار قد سرى نسمي
انا سلطانهم ومن سعد قسمي ضربت سكة المحبة باسمي

ودعتني منابر العشاق

الحلة: اللباس

الغوث: هو القطب او الامام او الخليفة او الانسان الكامل الذي تستقي
منه جماعته العلوم والتعاليم وكل شيء فهو الدعامة صرح الوجود او هو كما
يقول السهروردي (صورة من صور النبوة) لاحظ كتاب اصول الفلسفة
الاشراقية د محمد على ابو ريان صفحة 105 ومعنى ذلك ان الغوث او القطب
هو على درجة من الواصلين ولا يكون في الزمان الا واحدا يتولاها

لبس جسمي: رداؤه وملبسه الدائم
الوقار: هو الحلم والرزانة والعظمة في الشخصية
انا سلطانهم: سيدهم وقائدهم
ومن اسعد قسمي: الذي افرح واسعد حاله وجماعته
ضربت: نقشت

سكة المحبة: طريقته وعلائمها اي ان الله تعالى منحه رتبة ومكانة لقاء حبه
الله تعالى وحباه بمنزلة لم يعطها لغيره من محبيه والسائرين في طريق محبته فقد كان
قائدا ومعلما وشيخا وقائدا لمريديه وشيوخ طريقته وسالكي طريق الحق في محبة
الله والتفاني بذكر الله حتى الثمالة فعندما يذكر اسمه يعرف من هو مباشرة فهو
قائد العاشقين وامامهم الى طريق الحق تعالى.

ساقى القوم يافتى صار ساقى حبذا حبذا حبيبي وراقى
مذسقاني فصرت للحق راقى كان للقوم في الزجاجة باقى

انا وحدي شربت ما كان باقى

ساقى القوم: نادهم و ساقهم

يافتى: كثيرا ما خاطب الشيخ في كتاباته يافتى او ياغلام فلو اطلعت على
كتاباته في الغنية لطالبي طريق الحق او فتوح الغيب او الفتح الرباني لوجدت انه
يخاطب فيها يا فتى او ياغلام كثيرا فهذه من تلك وصار ساقى: اي اصبح
ملازما لي فهو الساقى لي في كل لحظة فلا يبتعد عني فهو قريب مني دوما او ربما

يقصد به ساقه اي رجله الملازمة له فهو لا يستطيع السير بدونه فهذا الحالة محبوبة
عنده كثيرا فهو ساقية وراقية وراقي هنا من الرقية او مشافيه او طبيبه فهو راقيه
مما فيه من الخطايا والذنوب بدليل البيت التالي.

مذ سقاني: مذ سقاني شربة رقاني بها وشفاني.

صرت: اصبحت.

للحق راقى: اصبحت صاحب منزلة رفيعة وراقية ودرجتي عالية اوراقية
فقد هداني الله تعالى لتأسيس هذه الطريقة التي رفعت درجتي عنده وعند الناس
جميعا فقد شربت مدامة السكر الالهي من زجاجة الحق او عن طريق الحق تعالى
وما بينه لي في القران الكريم والسنة النبوية ففزت بالحقيقة وتبحرت في الشريعة
وشربت مداد العلوم ولم يبق الا بقية فيها او في زجاجتها وهوثيل حالة بلاغية
جميلة في قوله - كان للقوم في الزجاجة باقى - انا وحدي شربت ما كان باقى -
اي ما عرفه من علم الشريعة والحقيقة في طريق الوصول اليه تعالى.

انا في ذي الوجود مالي ثاني انا نلت الهدى والسبع المثاني

انا داعي الدعاء للرحمن انا عبد القادر وزماني

فيه ادباء على الدهور الباقي

مالي ثاني: ليس لي شبيهه والوجود لا يتشابهه في اثنان كل بما كسب رهين
وكل له صفاته ومعانيه واخلاقه وسيئاته

الهدى: الرشا د والدلالة والهداية من الله تعالى

السبع المثاني: قيل انها آيات سورة الفاتحة المباركة وقيل انها السور السبع
الكبيرة في القرآن الكريم وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم وهي دلالة على سعة
المعرفة.

الزمن: الوقت.

ادباء: عارفون واحدها اديب والمقصود به من تادب بادب الشريعة
والحقيقة والادب عند اهل الشرع والورع وعند اهل الحكمة صيانة النفس
وحفظها.

قافية اللام رفع الحجاب

رفع الحجاب عن بدور الكمال مرحبا مرحبا باهل الجمال

الرمزية في شعر الشيخ عبد القادر الكيلاني رمزية صوفية وكثيرة واسعة في
اغلب قصائده وفي هذه القصيدة ترفع الحجب بينه وبين حبيبه الرب الجليل
وتنسب القصيدة من قلب عاشق الى مولاه ابره وقربه اليه واناله القرب
والوصال

رفع الحجاب: انجلي الظلام

بدور الكمال: النور الساطع او العلم الرباني الذي منحه الله تعالى للمتقين
والمؤمنين من عباده وهم من رحب بهم الشاعر اهل الجمال الذي تجملوا
بالنور الساطع الذي غشيهم

ملكوني مجبهم ورضوا بي عبد رق فسدت بين الموالي

ملكوني مجبهم: جعلوني مملوكا وعبدا لهم في هواهم ومحبتهم

عبد رق: عبد مملوك وارقه جعله عبدا له وقيده به وهو ضد العتق واره
يقصد عبودية الله تعالى

سدت: اصبحت سيذا او جعلوني سيذا عليهم اسودهم واتفضل عليهم
بالسيادة بالعلم

فرموني بصرف راح هواهم فتربيت في حجور الدلال

راح هواهم: خمرة محبتهم الخالصة.

تريبت: نشأت.

حجور: عقول واحدها حجر وهو العقل وجاء في المصحف الشريف.

﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ سورة الفجر الاية:5.

عاملوني بلطفهم في غرامي فعلا في بصائر الناس حالي

الغرام: الهيمان في الحب او هو الحب الشديد المفضي الى الهلاك.

علا: ارتفع وذاع صيته بين الناس.

ان ارادوا الصدود يفنى وجودي رحموني وانعموا بالوصال

ارادوا الصدود: الهجر او الابتعاد او طرده من قربه ووده من حبيبه وهو الحق تعالى فقد يفنى وينتهي الشاعر بالموت كمدا جراء ذلك ولكن حبيبه انعم عليه بالوصال والقرب واحسن اليه فجعله المقربين اليه ومن المحسنين.

وان ضللت عنهم هدوني هكذا هكذا تكون الموالي

ضللت: تهت هدوني: من الهداية وهي التوجه والنصح والارشاد الى الطريق القويم وفتح طريق الخير والتقوى اليه والاختذ بيده ومن معه الى بر الامان وجنة الخلد.

هكذا هكذا تكون الموالي: اعترافا بعبوديته للحق تعالى وهداية الحق له ويبين مدى فرحه وغبطته في هذا الشطر من البيت فيما اعطاه الحق تعالى وحباه به واكرمه ونعمه.

سادتي سادتي بحقي عليكم انني عندكم عزيز وغالي

بحقي عليكم: بحق عبوديتي وتعبدتي اليكم.

عزيز: رفيع النفس قوي الشكيمة لا يخاف لومة لائم.

غالي: مرتفع المكانة او الذي لا يحتاج الى احد سواه مكتف بنفسه وهنا
مكتف بحبيبه.

ما بقالي حبيب قلب سواكم مات وهمي بكم وبان خيالي

مابقالي حبيب سواكم: اعترافا بوحدانية حبيبه المطلق ومحبتة لهذا الحبيب
بهذا الحب الخالي من الوهم والذي رسمه في خياله وفكره وظل ساجدا قائما له
بعبودية تامة.

بجياتي عليكم ياسقاتي روقوا الكؤوس ان حي ملا لي

روقوا: زينوا وترقرق: تحرك السائل ببطيء فهو رقرارق.

ان حي: اي حبيبي.

ملا لي: ملاً الكاس لي فجعله مملوءا اي اعطاني كل ما اتمناه وما يعتمل
في نفسي حتى اكتفيت ومن توكل على الله كفاه وانعم عليه بكل ما يطمح اليه
وما يريد.

اديروا الكؤوس بين النداما فجميع الانام سكرى بحالي

اديرو الكؤوس: وزعوها.

بين النداما: بين الشارين او الناهلين من بحر الحقيقة من الاصدقاء والحيين
مريدي طريقته وسالكي طريق الحق تعالى والذين اتبعوا طريقته - الطريقة

القادرية - وشربوا من كاس معينها الذي لا ينضب بفضل ما منحه الله من
الرشاد والحكمة والتقوى وانزله افضل المنازل حتى وصل الى درجة الاحسان
ومن وصل هذه المنزلة انعم الله عليه بكل الخير والهدى والتقوى والعفاف والغنى
والله تعالى اعلم.

جميع الانام: جميع الخلق من الناس.

سكرى بحالي: نهلوا من خمرتي او الحال التي انا فيها وقد شرحنا الحال في
الباب الاول من هذا الكتاب.

ياحي ياقيوم

اتطلب ان تكون كثير مال ويسمع منك دوما في كل قال

*القصيدة توجيه بافادة المرء او القاريء في الدوام على ذكر الله تعالى وحمده وتسبيحه وما يتحقق له جراء دوامه في ترديد اسماء الله الحسنى وهي حالات كثيرة الوجود في كتب المصلحين والائمة و العارفين بالله تعالى ومنها كتاب (الغنية لطالبي طريق الحق) للشيخ عبد القادر الكيلاني حيث يجد فيه المرء العديد من هذه الامور في الادعية والاذكار والاوراد.

كثير مال: غنى اي هل تريد ان تكون غنيا كثير المال.

ويسمع منك كل قال: مسموع الكلام عند الناس وهي منزلة.

كريمة ان يكون المرء محبوبا مسموع الكلام.

ومن كل النساء ترى ودادا تسربه و من كل الرجال

اي تسمع من كل الناس كلاما طيبا تسربه او يجلب لك السرور والفرح وتحبك النساء وكذلك الرجال.

وياتيك الغنى وترى سعيدا مهابا مكرما من كل والي

اي تصبح غنيا ذا اموال وبنين ويظنون بك السعادة والهناء وتكون مهابا اي مكانة عالية ومنزلة رفيعة عند الناس ومكرما منهم و ومن كل حاكم او وال تدخل عليه.

وتكفى كل حادثة وخسر وتبقى امنًا في كل حال

ويكفيك شر كل حادثة او واقعة او ملمة او مصيبة او حالة متعبة او مخزنة
وتكفى من كل خسارة او خسران وان تبقى طول العمر امنًا في كل احوالك
وامورك وهذا فضل عظيم فان كنت تريد كل ذلك فما عليك الا ان تقول.

فقل يا حي يا قيوم الفا مكلمة على عدد الليالي

اي ان تقول او تردد بيقين وقلب مفعم بالايمان والتصديق - يا حي يا قيوم
- الف مرة بكماها وتماها في الف ليلة.

بليل وانهار فان فيما ذكرته يرخص كل غالي

ولامانع ان تذكر الالف مرة فيس الليل او النهار المهم في كل يوم من ليل
اونهار تقول الف مرة - يا حي يا قيوم - ولمدة الف ليلة فان الله تعالى يكفيك
ويعينك في كل ما تتمناه وتطلبه من خير وما تبتغيه من فضل وسؤدد.

وفي ذكراك يا وهاب سر ينبئك ما تريد من السؤال

واذل داومت على ذكرا الله تعالى وقلت - يا وهاب - بنفس العدد
المذكور سابقا ففيه سر من الله عجيب وهذا السر يكمن في معرفتك ماتريد وتنال
مرادك من رب العالمين ويعطيك ما سألته.

وتكبر عند كل الناس طرا وتقبض باليمين وبالشمال

وتعلم منزلتك عند كل الناس وتنهال عليك رحمة من الله فيوسع عليك
رزقك من حيث لا تدري.

فلازم ماذكرت ولاتدعه فففيه تبلغ الرتب العالي

فعليك الاستمرار بهذين الامرين وهما قول - يا حي يا قيوم - وقول -
يا وهاب - الف مرة في كل يوم وليلة ولمدة الف يوم فبهذا الامر سيكفيك الله
تعالى عن الناس وتكون اسعد حالا وافضل منزلة واعلى رتبة عند الله تعالى
وعند الناس بفضله تعالى ومثل هذه الادعية الماثورة كثير.

والله اعلم

انت لي نعم الوكيل

ياربي ذنوبي مثل رمل لا تعد

فاعف عني كل ذنب واصفح الصفح الجميل

• لاحظ كتاب فن التقطيع الشعري والقافية د صفاء خلوصي ص: 133

ياربي: التماس وتوسل برب العالمين.

الذنوب: الخطايا او السيئات.

مثل رمل لا تعد: تعبير عن كثرتها.

فاعف عني كل ذنب واصفح الصفح الجميل: توسل بالله تعالى ان يتجاوز عن ذنوبه بكثرتها التي اعترف انها بعدد حبات الرمل ويجاوز عن هذه الخطايا - ايمانا واعتقادا منه - ان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا بسعة مغفرته وقدره وتجاوزه عنها وغلبة رحمته على كل مايفعله المرء ان هو تاب توبة نصوحا.

قل لنار ابردي يارب في حقي كما

قلت قبل - يانار كوني انت في حق الخليل

قل لنار ابردي: قل ياربي لنار جهنم ان تبرد فلا تصيينا باذى او احراق بحيث تكون خامدة عن اتيان فعل ضاربنا

في حق الخليل: اي اجعلها تكون كالنار التي القى الكافرون فيها ابراهيم الخليل يوم حكم النمرود عليه بالقائه في النار فقال الله تعالى لها: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ سورة الانبياء الاية: 69.

كيت حالي ياهي ليس لي غير العمل سوء اعمالى كثير زاد طاعاتى قليل

كيف حالى: يشكو حاله الى الله تعالى وهو عالم بان الله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ سورة الانعام الاية: 54

غير العمل: غير العمل الصالح اتوسل به اليك يارب فقد كانت اعمالى السيئة كثيرة لاتعد وقد جاءت ببعض النسخ - خير العمل - والذي اعتمدهنا اصح واقرب للمعنى.

زاد طاعاتى قليل: اى ماقدمته من خير العمل وحسن العبادة قليل بالقياس الى الذنوب والخطايا التى هي كثير وهذا توجه ودعاء وتوسل برب العباد من شخص قانع تائب يعلم ان الله تعالى يقول فى كتابه العزيز: ﴿ قُلْ يٰعِبَادِىَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ سورة الزمر الاية: 53.

وكذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَآءُ ﴾ سورة النساء الاية: 48.

انت شافى انت كافي فى مهمات الامور

انت حسي انت ربي انت لي نعم الوكيل

انت شافى: انت شافى النفوس مما يلحقها من امور بما فيها ضعف العبادة وقلة الشكر.

انت كافي: انت الموسع الذي يكتنف كل الامور ويوسعها بحيث يكفي المرء كل ما اراد وما بيتغي وما يروم فى مسعاه فى هذه الدنيا وفى الآخرة.

انت حسبي: انت من احتسب اليه وفيه.

انت ربي: اعتراف بربوبيته وعبوديته له.

انت لي نعم الوكيل: انت من اوكلت له اموري واعمالي ونفسي وقلبي
وكل نفس يجري في نفسي وقطرة دم تجري في عروقي وكل تفكير افكر به فيس
كل الامور والاعمال والمزايا والمرامي والاماني والاحوال ولا يوجد من يسع
كل هذه وغيرها سوى الله تعالى: ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ سورة التوبة الاية: 129.

الغريب

ذنبه ذنب عظيم فاغفر الذنب العظيم

* لاحظ كتاب فن التقطيع الشعري والقافية صفحة 141

الذنب العظيم: الذنب الكبير الذي لا يغتفر او الثقيل الذي لا يحمل وزره
وثقله

فاغفر: كلمة خضوع توسل بالله تعالى لغفران هذا الذنب العظيم والذي
لا يغفره او يتجاوز عنه سواء وهذا التوجه الى الله تعالى مستقى من القران الكريم
بدليل ان الله هو الرحمن الرحيم وانه هو الغفور الرحيم وانه واسع المغفرة وانه
القائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾ سورة الحج الاية: 60

﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ سورة الزمر الاية: 53

انه شخص غريب مذنب عبد ذليل

شخص غريب: غريب بعيد الاهل والاقارب او غريب في تصرفاته
وافعاله وسلوكيته التي جعلت ذنبه ذنب عظيم لما يحس به في نفسه ازاء ربه
فالتجأ اليه طالبا عفوه وغفرانه

مذنب: صاحب ذنب

عبد ذليل: متذلل مستضعف اعترف بذلته امام ربه وبعبوديته له فالحنى
بخشوع وذلة ملتصبا العفو والغفران

سقاني الحب كاسات الوصال

سقاني الحب كاسات الوصال فقلت لخمرتي نحوي تعالي

سقاني الحب: سكرت بخمرته او باشواقه.

كاسات الوصال: سبل التقرب من الحبيب وهو الحق تعالي.

فقلت لخمرتي نحو تعالي: قلت لاشواقي ومحبي زيديني شوقا ومحبة
وغراما ووجدا في الحبيب بغية التمتع بالوصال.

والقرب منه.

سعت وتمشت لنحوي في كؤوس فهمت بسكرتي بين الموالي

سعت وتمشت: سارت لنحوي واقبلت علي.

وقلت لسائر الاقطاب لموا بجاني وادخلوا انتم رجالي

سائر الاقطاب: جميع اصحاب العلوم الشرعية والطرق الصوفية ومشايخها
ومريدي طريقته.

لموا: اجتمعوا.

انتم رجالي: انتم من اعتمد عليهم في نشر طريقي او للوصول الى طريق
الحق طريق النجاة.

هيما وا شربوا انتم جنودي فساقى القوم بالواني ملا لي

هيموا: تيهوا في محبتكم في كؤوس الخمرة الالهية فانتم جنود مجندة في نشر
هذه الحقائق اما انا فقد شربت منها حتى الثمالة واكتفيت بما جاءني من العلم
فقد شربت كؤوسا مليء.

شربتم فضلي من بعد سكري ولا نلتم علوي واتصالي

فقد شربتم من كاسي بما ابقيته لكم منها بعد اتراعي لها وكفايتي.

منها فان حالة الفيض الوجودي جعلت ما استقيته يطفو او يزيد عن الحد
المقررلي فتركته لكم فشربتموه ولكنكم لم تشربوا بقدر ا شربت ولم تعلوا
ماعلوت ولا وصلتم لما انا وصلت.

مقامكم العلا جمعاً ولكن مقامي فوقكم مازال عالي

مقامكم ايها الشيوخ الافضال والمريدين الاعزاء عال جميعا الا ان مقامي
مال اعلى منه فمقام الاستاذية افضل بكثير من مقام التلميذ او المتعلم.

ان الحب والوصال والخمرة والكؤوس ومفعولاتها في الانسان انما هي
رموز صوفية وهذه التيس جاءت في هذه القصيدة الرمزية ماهي الا رموز لها
ومنها فهي تمثل الانوار الالهية الساطعة في جمل المحبوب وجلاله فهي تسكر
الافكار وتدير الرؤوس وتوله الافئدة تهيم القلوب فاكاس هو الوسيلة التي
تنقل اثر ذلك الاحساس الجمالي الى الافئدة والوجدان والنفوس.

والساقى رمز للمولى العلي القدير سبحانه والذائق او الشارب هو ذلك
الشخص الذي كشف الله له الاسرار وغلبته نزعة الوصال وارادة الجمال او
بعضه فمن حظي بلحظات تمتع قرب الحبيب ولحقه الحب الشوق فهو الشارب
كالذي يشرب جرعات ورشقات اما الذي بلغ مرتبة الارتواء فهو من توالى

عليه الانوار وسطعت في قلبه ايات الوصال وفي نفسه عمائر الجمال وغاب مما حوله من المحسوس والمعقول ولم ير غير فيوضات ربانية وبجار حب عميقة راح غارقا فيها ممناجيا ربه الخلاص في الوصول اليه في طريق الايمان والاحسان ولم يكن امامه الا الله الواحد الاحد.

انا في حضرة التقريب وحدي يصرفني وحسي ذو الجلال

حضرة التقريب: الحضرة من المراسم الصوفية التي يتسم بها مجلس الصوفية والحضرة الالهية كما يرى الشيخ محي الدين بن عربي لها ثلاثة حروف تختص بها هي الالف والزاي واللام وتدل على معنى الازل والحضرة الانسانية لها ثلاثة حروف ايضا هي النون والصاد والضاد وفيها يقول ان للحضرة اكثر من معنى فالعشق الالهي حضرة ولاصحاب لمعرفة حضرة كلها حق وصدق وللايجاد حضرة امرها في الالف واللام ولنفظها - لا اله الا الله - وهي حضرة الخلق والخالق فحضرة التقريب هي حضرة القرب من الحبيب.

يصرفني: يفعل مايشاء بي.

ذو الجلال: هو الله الواحد الاحد قال تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ سورة الرحمن الاية: 27.

ما انا الا بازي اشهب كل شيخ ومن ذا في الرجال اعطى مثالي

الباز الاشهب: لقب سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني او من اسمائه التي تسمى بها والاشهب البياض الضارب الى السواد والشهاب قبشش من نار متقدة ملتبهة ظاهرة والجمع شهب.

درست العلم حتى صرت قطبا ونلت السعد من مولى الموالي

قطب كل شيء مركزه ومصدر حركته ودورانه فهو العمود الساند الذي تدور حوله بقية الاشياء وقطب العلم هو من اعتلى شافته واصبح مكانه الذرى يصدر العلوم الى الاخرين.

ونلت السعد من مولى الموالي: نلت السعادة ممن رب العالمين.

كساني خلعة بطراز عز وتوجني بتيجان الكمال

كساني خلعة: البسني او تفضل علي بعطية فهي تخلع وتعطى.

الطراز: كلمة اعجمية فارسية معربة معناها الثوب وقد تاتي الشكل.

واطلعني على سر قديم وقلدني واعطاني سؤالي

ووهبني سر من الاسرار الالهية وهو سر العبودية على قدمه من يوم خلق الله ادم عليه السلام الى يوم القيامة يوم يبعثه وذريته للجزاء والحساب واعطاه سؤله وما تمتته نفسه من حبيبه

طبول في السما والارض دقت وشاويش السعادة قد بدا لي

طبول في السما والارض دقت: نال شهرة واسعة وكبيرة وعادة الطبول تدق ليجتمع الناس على اصواتها العاليه في الافراح والاتراح وجانب الفرح اكثر.

شاويش السعادة: صاحبها او ربها وشاويش كلمة اعجمية معربة اظنها تركية لما لها من وجود في الحكم العثماني فقد كانت موجود ومعروفة ومتداولة على الالسن وهي درجة عسكرية.

بدا لي: ظهر لي وبان.

انا الحسيني والمخدع مقامي واقدا مي على عنق الرجال

انا الحسيني: اي من ذرية الامام الحسن السبط الحسن بن علي عليهما السلام.

والشطر الاول من البيت في خبن حيث الن هذه القصيدة من بحر الهزج -
مفاعيل - مفاعيل - مفاعيل - بينما جاء الشطر مقطوع راس التفعيلة الثانية.
ولاني على الاقطاب جمعا فحكمي نافذ في كل حال

ولاني: قلدني فاصبحت واليا او مسؤولا عنهم.

الاقطاب: جمع قطب وهو شيخ الطريقة وهو اعلى رجة بين الواصلين
فهم اي الاقطاب الاقلون عدد والاكثر عند الله قدرا ومكانة وهم الامناء في
عباده.

نظرت الى بلاد الله جمعا كخردلة على حكم اتصال

الخردلة: حبة من نبات او بذرة صغيرة فالارض بما فيها من بحار وانهار
وجبال وشجر وحشر ودواب وانسان كحبة خردل في حكم الله العلي الكبير.
فلوالقيت سري فوق نار لخدمت وانظفت من سر حالي

السر: هو السرالاهي في الانسان وهبه الله تعالى لعباده الصالحين وهو الحظ
لكل موجود من الله تعالى وبه متصل فاذا تحلل الانسان في خلوته الى ربه واخذ
كل كون منه حقه في طريقه ما يناسبه لم يبق الا السر الذي عنده من الله تعالى فلا
يراه الاب به ولا يسمع كلامه الا به فانه تعالى يتقدس ان يدرك الا به فهو الصورة

التي تثبت الامتنان على جميع الخلائق وبه يثبت ان الذي كان من المخلوق لله من
التعظيم والثناء ويجعل الحضرة الرحمانية تعطيه من نفسها ما تقوم به حياته وما
يسأل فيه.

فلو القى بهذا السر العجيب الذي وهبه الله تعالى اليه فوق النار لخدمت
وانطفئت شعلتها او اصبحت باردة وقد لاحضنا بعض اصحاب الطرق الصوفية
يرفعون النار بايديهم ويضعونها بافواههم من غير تخوف واني لارى هذا من
البدع وليست عن ايمان والله تعالى اعلم.

ولو القيت سري فوق ميت لقام بقدرة المولى مثالي

واحياء الموتى بقدرة الله تعالى وحده ولا يستطيع اي شخص مهما اوتي
من علم او قوة او سر ان يحيي من مات الا باذن الله تعالى.

ولو القيت سري في جبال لدكت واختفت بين الرمال

وهذه ايضا من عظيم صنع الله تعالى قال تعالى

ولو القيت سري في بحار لصار الكل غورا في الزوال

الغور: الاختفاء.

الزوال: العدم.

وما منها شهور او دهور تمر وتنقضي الا اتي لي

اتي لي: جاء خبرها او احداثها لي او علمت بها.

وتخبرني بما ياتي ويجري وتعلمني باقصر عن جدا لي

تخبرني بما هو كائن وما سيكون واعلم عنها ماسيجري من غير جدال باقل
وقت واقصر مدة.

بلاد الله ملكي تحت حكمي ووقتي قبل قلبي قد صفالي

انتشرت الطريقة القادرية في كل بلاد الاسلام شرقا وغربا فكل بلاد الله
وهي بلاد الاسلام هنا تحت حكمي اي انتشرت فيها طريقي وتعاليمي والوقت
حال مع الله تعالى لا يتغير والمعروف عن الصوفي هو ابن وقته فاذا كان الصوفي
يرى حاله او يتجرد عنه فلا يشعر بالزمان والمكان فهو يعيش بمواجيده مع الله
تعالى وكذلك وقته مع الله والله وبالله لذا فهو يرجع كل ما يفعل الى الله تعالى
لشدة توكله عليه.

مريدي لا تخف واش فاني عزوم قاتل عند القتال

المريد: هو الشخص التابع الى شيخه في الطرق الصوفية فهو كما وصفه
الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية المجلد الثالث صفحة 1266
من (انه يقبل على الله عز وجل وطاعته مول عن غيره واجابته يسمع من ربه عز
وجل يعمل بما في الكتاب والسنة ويبصر بنور الله) والمريد المبتدي الذي نصب
بعين التعب والقي في مقاساة المشاق والمريد طالب عبادة ومجاهدة او كما وصفه
الجنيد البغدادي رحمه الله (تتولاه سياسة العلم ويسير سيرا).

العزوم: شديد العزم او العازم على الفعل وعامله قاطع عليه الشديد
العزم لغة في المبالغة.

مريدي لا تخف الله ربي عطاني رفعة نلت المعالي

لا تخف: لا تخشى احدا فان الشاعر او القطب او شيخ المرید متوكل على الله تعالى ومن توكل على الله لا يخاف ظلما ولا هظما معتمد على الله واثق من كل عمل يعمله بقوة والذي منحه هذه القوة هو الله تعالى القوي الجبار العالی المنزلة الرفیع المکانة.

مریدی هم وطب واشطح وغني وافعل ما تشا فلا سم عالی

هم: فعل امر بمعنی اطلب او تمنی ماترید.

طب: طب نفسا استقر وافرح.

الشطح: من العلامات الصوفیة (وهو كلام یترجمه اللسان عن وجد فیض عن معدنه مقرون بالدعوة) لاحظ كتب اللمع للسراج تحقیق د عبد الحلیم محمود.

والشطح (تعبیر عما تشعر به النفس حینما تصبح فی حضرة الالهیة فتدرك ان الله هی وهی هو یتحدث على لسان الحق) لاحظ الشطحات الصوفیة عبد الرحمن بدوی صفحہ: 10.

وكل ولي له قدم واني على قدم النبي بدر الكمال

الولي: تجمع اولیاء وجاء فی المصحف الشریف: ﴿الْآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة یونس الایة: 62.

فالاولیاء هم الذین (صانوا قلوبهم ان یدخلها غیر الله او تتعلق بكون من الاکوان سوى الله فلیس لهم جلوس الامع الله ولا حدیث الامع الله هم بالله قائمون ولله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله اخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون ما لهم معروف سواه ولا مشهود الا

اياہ صانوا نفوسہم عن نفوسہم فلا تعرفہم نفوسہم فہم فی غیالبات الغیب
محبوبون وہم ضنائن الحق المستخلصون) لا حظ الفتوحات المکیة لابن عربی
السفر الثالث.

انا الجیلوی محی الین اسمی واعلامی علی راس الجبال
وعبد القادر المشہور اسمی وجدی صاحب العین الکمال

اسمہ محی الدین عبد القادر الجیلوی او الجیلامی مشہور معروف نارعلی
علم وده الحیب المصطفی محمد صلی اللہ علیہ وسلم.

اسماء الله الحسنى

شرعت بتوحيد الاله مبسلا ساختم بالذكر الحميد مجملا

توحيد الاله: قول لا اله الا الله - مبسلا قول - بسم الله الرحمن الرحيم -
والتوحيد عند الصوفية شهادة المؤمن يقينا ان الله تعالى هو الاول في كل شيء
والاقرب من كل شيء وهو المعطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا هو والتوحيد
ايضا هو معرفة الله تعالى معرفة تشرق بها النفوس وتتجلى عليها الحقائق
وتتجلي عنها الغمائم بالنور الساطع والايان المطلق فتلقن المعارف وتهدى الى
القيم والفضائل المثلى وبه تعرف النفس الانسانية مكاسبها ومثالبها وتتطهر من
عيوبها واهوائها ومالحقها من ادران الفعل الضار وتتجلى بالمكارم الخلقية نازعة
عنها كل صفة مذمومة.

واشهد ان الله لا رب غيره تنزهه عن تغير العقول تكملا

الله: الاسم الاعظم عن انس بن مالك رحمهما الله قال (دخل النبي صلى
الله عليه وسلم المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو يقول فيس دعائه = اللهم لا
اله الا الله انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاکرام- فقال النبي
صلى الله عليه وسلم =تدرون بم دعا الله دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل اعطى) رواه ابو دالود والنسائي والترمذي وابن ماجه.

وارسل بيننا احمد الحق قيذا نبيا به قام الوجود وقد خلا

احمد الحق: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد اسمه في القران
الكريم محمد واحمد ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ

﴿لَحِقُّ مِنَ رَبِّهِمْ﴾ سورة محمد الآية: 2 ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾
سورة الصف الآية: 6.

الوجود: فقدان العبد بمحاق اوصاف البشرية ووجود الحق لانه لا بقاء
لل بشرية عند ظهور سلطان الحقيقة ويأتي بعد الارتقاء عن الوجد وهو اخص
من الوجد والوجدان لدوامه بدوان الشهود واستهلاك الوجد فيه وغيبته عن
وجود بالكلية) لاحظ معجم مصطلحات الصوفية د عبد المنعم الحفني صفحة
265.

فعلمنا من كل خير موجد و اظهر فينا العلم والعلم والعلا

خير موجد: خير اونعيم ثابت موجود.

واظهر فينا: ابان فينا او غرس فينا العلم والعرفان والمعالي.

فيا طالب عزا وكنزا ورفعته من الله فادعوه باسمائه العلا

العز: القوة بعد الذل.

والكنز: كثرة المال وعند الصوفية هو الهدية الاحدية المكنونة من الغيب
وهو بطن كل ناطق باسم الحق تعالى.

الرفعة: المنزلة العالية والدرجة الرفيعة.

اسمائه العلا: اسماء الله الحسنی.

فقل بانكسار بعد طهر وقربة فاسالك اللهم نصرا معجلا

فاذا شرعت بالدعاء فتطهر وتوضأ وصلي ركعتين قربة لله تعالى ثم ادعوه
بقلب منكسر مذلول وقل اللهم عجل لي نصرك يارب.

بِحَمْدِكَ يَا رَحْمَنَ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمٌ مَجْمُلاً

الرحمن: المتفضل بالرحمة والنعم العظيمة وهو اسم من الاسماء الذاتية والادوار النفسية فلا يجوز لاي امرى ان يسمى بهذا الاسم مجردا - رحمن - الا انه يجوز ويجب تسمية عبد الرحمن واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المرتب الخفية فانه بظهورها في المراتب الخفية ظهرت المراتب الخلقية فصارت رحمة عامة في جميع الموجودات قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ سورة الفاتحة الايتان 1 و2.

الرحيم: اسم الله تعالى باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة والتوحيد وجاء في المصحف الكريم: ﴿ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةَ ﴾ الانعام:12.

وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

(جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه) رواه الشيخان.

وياملك قدوس سريرتي وسلم وجودي ياسلام من البلى

ياملك: ياملك قال تعالى: ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ يَتَّخِذُ وِلْدَانًا وَلَهُ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ سورة الفرقان: 2.

القدوس: المنزه عن كل نقص او عيب جاء في كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى اللامام الغزالي صفحة 123:

(انا اذا علمنا ان ذاتا عالمة فقد علمنا شيئا مبهما لاندرى حقيقته لكن ندرى ان له صفة العلم فان كانت صفة العلم معلومة لنا حقيقة كان علمنا بانه عالم بحقيقة هذه الصفة والا فلا فلا يعرف احد حقيقة علم الله الا من له مثل علمه وليس ذلك اله فلا يعرفه احد سواه وانما يعرفه غيره بالنسبة لعلم نفسه وعلم الله تعالى لا يشبه علم الخلق البتة فلا تكون معرفة الخلق به معرفة تامة حقيقية بل الهامية تشبيهية) قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ سورة الحشر الاية: 23.

السلام: جاء في المصحف الشريف: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ سورة المائدة اية: 15.

ويا مؤمن هب لي امانا محققا وسترا جميلا يامهيمن مسبلا

المؤمن: واهب الامن والامان في الحياة لعباده - وهو واهب الايمان بما اعطى البشر من عقل وحواس وقوة وادراك وبما بث في الكون من دلائل بينات وبما ارسل من انبياء يحملون معهم منهجه القويم الضامن سعادة الدارين) لاحظ كتاب اسماء الله الحسنى شاكر عبد الجبار صفحة: 176.

المهيمن: المسيطر المطلق من يتلك زمام السيطرة على كل شيء قال تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ سورة الحشر الاية: 23.

عزيز ازل عن نفسي الذل واهمني بعزك يا جبار من كل معضلا

العزیز: صاحب القوة والعزة وجاء في الصحف الکریم: ﴿هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة ال عمران الایة: 6.

ومقام العزیز رفیع النفس عالیها رفیع فی نفس کل مؤمن جیاشا بالحضور والتفاعل فان المعتمد علی الله تعالی یضع ثقته فی محلها ویعتمد علی الله العزیز الغالب.

الجبار: المجرّد بصفات التفرّد الالهی بشكل مطلق علی صعیّد الکنون کلّه وهو مصلح شؤون خلقه ومجبرها.

وضع جملة الاعداء یامتکبر یاخالق خذ لی عن الشر معزلا

المتکبر: المنفرد بصفة العظمة.

الخالق: هو المکون لکل ماتقع علیه عین او تلتقطه الحواس الاخری او نجھل موقعه رغم انه یؤدي وظيفة ما فی میدان الوجود سواء المحیط بنا او البعید.

یاباریء النعماء زد فیض نعمة افضت علینا یامصور او لا

الباریء النعماء: خالقها ومبدعها ومدمیم النعم جائئ فی المصحف الشریف: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ سورة الحشر الایة: الاخیره.

المصور: مثبت الملامح الممیزة للخلائق جاء فی المصحف الشریف: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ سورة ال عمران الایة: 6.

فعلمك کاف یاسمیع فکن اذا بصیرا بحالی مصلحا متقبلا

السميع: الذي يسمع عباده وهو منهم قريب والسمع يتجلى الحق بطريق افادته من العلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم ما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ سورة الاسراء الاية: 1.

البصير: الرائي وفعل البصير يتناول جميع الكائنات انه يلحظ الذرة في الارض كما يلحظ المجرة في السماء ويعطي لهذه وتلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِبَصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴾ سورة المؤمن الاية: 44.

سالتك يا غفار فاقبل لتوبي بقهرك يا قهار شيطاني اخذلا

الغفار: ماحي الذنوب والخطايا التجاوز عن المسيء.

التوبة: نسين الذنب و التوبة على نوعين توبة الانابة وتوبة الاستجابة الاولى ان نخاف الله من اجل قدرته والثانية ان نستحي من الله لقربه منا.

القهار: الغالب قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ سورة الرعد الاية: 16.

و: ﴿ يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ^ط وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ سورة ابراهيم الاية: 48.

بحقك يا وهاب علما وحكمة والرزق يارزاق كن لي مسهلا

الوهاب: المعطي دائم العطايا كثير الانعام قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ سورة ال عمران الاية: 8.

الرزاق: مثبت الارزاق لعموم الخلائق كثير العطايا والنعمة قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ

فَهُوَ يُخْلِفُهُ^ط وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿ سورة سبا الاية: 39.

بافتح يافتح نور بصيرتي وبالعلم نلني ياعليم تفضلا

الفتاح: الماسك بمقاليد كل النعم يفتحها على من يشاء من عباده ووفق ما يريد.

العليم: العالم بكل شيء يعلم عز وجل من الناس الاسرار والاعلان وكل ما تكسبون انه يعلم نظرة العين باي قصد.

وعلمه تصويرا لترابط العلم والتمكن الكلي والاظهار المطلق.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ سورة لقمان الاية 34.

وياقبض اقبض قلب كل معاند وياباسط ابسطني باسراك العلى

القباض: الماسك او اللازم المالك وحده وهو يقبض الارواح عند الموت وعند النوم قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الزمر الاية: 42.

الباسط: الفاتح يده ومادها الى الخير وفيه قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة سبا الاية: 36.

ياخافض اخفض قدر كل منافق ويارفع ارفعني بروحك نقلا

الخافض: المحط او المنزل الله يخفض ويرفع من يشاء اي يضع والمعاند اي المخالف للحق مع معرفته به.

الرافع: يعلي الشأن انه يرفع من اطاعه في الدنيا والاخرة ويعلي اوزيد مكانته.

سالتك عزا يامعز لاهله مذل فذل الظالمين منكلا

المعز: المقوي او الرافع بعد الذل.

المذل: المحط من قدر الظالمين وخافض منزلتهم تنكيلا بهم لذلتهم وهوانهم على الله تعالى.

فياحكم عدل لطيف بخلقه خبير بما يخفى وما هو مجتلا

الحكم: ان الله تعالى يلك الحكم كله وهو الحكم العدل بين عباده يتفرد بسر اسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها الا هو.

والعدل: تنزيها لله تعالى عن فعل كل قبح والاخلال بالواجب وحكم عباده بعدالته.

اللطيف: المطلع على غيوب القلوب بلطفه بحيث تلوح في الفهم وتلمح بالذهن وهو العالم بخفايا الامور ودقائقها ويحقق مشيئته بلطف ودقه واتقان.

الخبير: العالم بكل احوال خلقه وما يخفون او يعلنون.

والمجتلى الظاهر قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحج الاية: 63.

فحلمك قصدي يا حلیم وعمد تي وانت عظیم عظم وجودك قد علا

الحليم: من لا يستفزه غضب او نصب ولا يتعجل بتوبة قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ سورة الحج الاية: 59.

القصد: المراد او المطلب.

العظيم: صحاب العظمة والافتدار فعال لما يريد.

الجود: العطية او الهبة والعللا: الارتفاع والظهور.

غفور وستار على كل مذنب شكور على احبابه وموصلا

الغفور: المتجاوز عن سيئات خلقه قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾ سورة الحج الاية: 60.

الستار: ساتر عيوبهم ومخفيها عن الاخرين.

الشكور: يشكر عباده على اشياء وامور هم لها فاعلون والشكر حالة تعبير عن الرضا.

علي وقد اعلما مقام حبيبه كبير كثير الخلق والجود مجذلا

العلي: ذو المكانة العالية والدرجة الرفيعة قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ سورة البقرة اية 255.

اعلا مقام حبيبه: رفع مكانة الحبيب المصطفى وهو حبيب الله ونبيه ورسوله وخاتم الانبياء او هو رافع قدر محبيه ومعلي من شانهم وهنا يكون الشاعر هو حبيبه او المقصود به.

الكبير: الذي لا تحيط به الحواس ولا تدركه الابصار قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ سورة الحج الاية: 62.

حفيظ فلا شيء يفوت بعلمه مقيت الخلق اعلى واسفلا

الحفيظ: حافظ الاشياء من الخلل والزوال وحافظ الخلائق من المهالك
والزوال قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾ سورة البروج
الايتان: 21 و22.

المقيت: مدبراقوات خلائقه او مثبت اوقات كل شيء منذ ان خلقه الى
زواله اونهايته.

فحلمك حسي يا حسيب تولني وانت جليل كن لغمي منكلا

الحسيب: كافي المتجئين اليه وكفى به حاسبا في وضع الموازين القسط ليوم
القيامة وموازن العدل الالهي ونفوذها.

الجليل: صاحب العظمة والجلالة والكبرياء والمجد والسناء.

الغم: الهم او القهر منكلا: قاض على هذا الغم.

الهي كريم فاكرم مواهي وكن لعدوي يارقيب مجندلا

الكريم: الواسع العطايا والكثير النعم.

الرقيب: انه يراقب كل شيء في الارض او في السماء ويراقب سكنات
وحركات مخلوقاته قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء الاية: 1.

مجندلا: مخاصما ومتعاليا على خصمه ومجندله قاتله اوغالبه.

دعوتك يامولاي مجيبا لمن دعى قديم العطايا ياواسع الجود في الملا

المجيب: المتكفل بالاجابة او سريع الاجابة لمن استعان اواكل عليه.

الواسع: الواسع الرحمة والحيط بكل شيء:

(عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
والذي نفسي بيده لو اخطاتم حتى تملا خطاياكم ما بين السماء والارض ثم
استغرتم لغفر لكم) رواه احمد.

الهي حلیم انت فاحلم مشاهدي فودك عندي ياودود تنزلا

الحليم: الواسع الحلم او ذو العقل النير الكبير والنفس المتفتحة
كثيرالتجاوز عنما يبدر من الاخرين سموحا.

المشاهدة: رؤية الحق ببصيرة القلب من غير شبهة) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (اعبد الله كأنك تراه).

الودود: المحب والود من مراتب المحبة وهو هيجان القلب والتصاقه
بالشوق قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ سورة البروج الاية: 14.

مجيد فهب لي المجد والسعد والولا ويابعث ابعث نصر جيشي مهرولا

المجيد: صاحب الرفعة والمجد والعظمة.

فهب لي المجد والسعد والولا: اعطني اومنحني المكانة الرفيعة والدرجة
العالية والسعادة في الدارين والولاء.

الباعث: القادر على البعث والاحياء مرة اخرى.

ابعث نصر جيشي مهرولا: ابعث لي النصر ولا صحابي ومريدي طريق
الحق النصر المعجل.

شهيد على الاشياء طيب شاهدي وحقق لي حق الموارد منها

الشهيد: الشاهد او المطلع على كل الامور قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

شَهِيدٌ ﴿ سورة البروج الاية:9.

الحق: العادل بين عباده قال تعالى: ﴿ أَنْ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ سورة
سورة النور الاية: 25.

والحق كل فعل فاضل يقذفه تعالى في قلوب عباده المؤمنين او سمت
مستقيم يسلكه السالكون للوصول الى ما يرض الله قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي
يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ ﴾ سورة سبأ الاية 48.

الهي وكيل انت فا قضي حوائجي ويكفي اذا كا القوي موكلا

الوكيل: من يتوكل عليه الخلق ويستعين به كل الخلائق في جميع امورها
قال تعالى: ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ سورة التوبة الاية:1.

القوي: ذو القوة والجبروت الذي لا يهاب احدا.

متين فمتن ضعف حولي وقوتي اغث ياولي عبدا دعاك بتبلا

المتين: من لا تنتهي قوته عند نقطة بل مطلقة بلا حدود قال تعالى: ﴿ إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ سورة الذاريات الاية: 58.

الولي: الذي يتولى امر عباده في حياتهم الدنيا وفي الاخرة اوهو الذي
يمنحهم القوة بعد الضعف ويعتمدون عليه في امورهم.

المغيث: من يستغيث به الاخرون فيغيثهم او ينصرهم قال بعض الشعراء:

(اغثني يا ابا الزهرا اغثني - وادركني بمطلوبي اغثني).

(اغثني يا امام الرسل ادرك - فقد ضاقت بي الدنيا اغثني).

التبتل: التهجد والتبتل الانقطاع بتريده عن الحظوظ والمبالاة بشهود الحقيقة والتفريغ عن النفس عما فيه من الهوى وتنسم الانس وشم الكشف وبتجريده الى النظر الى اوائل الجمع.

حمدتك يا مولاي حميدا موحدًا ومحصي لزلات الورى ومعدلا

الحميد: كثير الخصال الحمودة والتحميد ابلغ من الحمد واعم من الشكر قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ سورة فاطر الاية: 15.

المحصي: المعد او الحاسب او العارف بعددهم قال تعالى: ﴿ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ ﴿١٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾ سورة مريم الايتان: 93 و94.

الهي فميدي الفتح لي انت الهدى معيد لما في الكون ان باد او خلا

الفتح: الفتح الماسك بمقاليد النعم يفتحها على من يشاء بغير حساب وكيف يشاء.

المعيد: العارف بعدد مخلوقاته القادر على اعادتها الى الوجود والحياة بعد الموت او العدم قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴾ سورة البروج الاية: 13.

باد: اندثر فلا اثر له انمحي وخلا: بقي او موجود اثره.

سالتك يا محي حياة هنيئة امت ياميت اعداء ديني مجلا

المحي: واهب الحياة لجميع المخلوقات.

حياة هنيئة: حياة طيبة هانئة سعيدة.

الميت: الاخذ كل الاحياء بالموت ومقدره على جميع المخلوقات.
قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ سورة
العنكبوت الاية: 57.

ياحي احي ميت قلبي بذكركم.

القديم فكن قيوم يسري موصلا.

الحي: الباقي او الخالد او الذي لاينقضي بالموت او غيره اوالذي لايموت
والحياة وهر فرد موجود بكمال لنفسه في كل شيء فمشيئة الشيء حياته
وهو حياة الله تعالى التي قامت الاحياء بها وذلك هو تسيحا له.

القديم: يطلق على الوجود الذي لا يكون وجوده من غير والقديم بالذات
ويطلق كذلك على الموجود الذي ليس وجوده مسبقا بالعدم وهو القديم
بالزمن وكل قديم بالزمان ليس هو الا الله تعالى القيوم: القائم بذاته غير محتاج
لاحد في قيامه الى احد من خلقه حقيقة القيام على هذا الوجود بكلياته وجزئياته
في كل وقت وكل حالة.

ياواجد الاسرار اوجد مسرتي وياماجد الانوار كن لي معولا

الواجد: مثبت الوجود وخالقه والوجود فقان العبد بمحقاق اوصاف
البشرية ووجود الحق هو اخص من الوجد والوجدان لدوامه بدوام الشهود
تحقيق الموجودية.

الماجد: واهب الانوار.

ياواحد ماثم الوجوده ويا صمد قام الوجود به علا

الواحد: الذي لا شريك له في الامر فهو منفرد في كل الامور.

الصمد: الواحد المنفرد بالكون الحقيقي مالكا لاحدية الوجود.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ سورة الاخلاص.

ياقادر ذو البطش اهلك عدونا ومقتدر قدر لحساد فبالبلا

القادر: المتمكن من اتيان كل ما يريد باي وقت يريد.

المقتدر: المهيمن على كل ذي قدرة ومتمكن منه وعليه وصاحب الاقتدار
في الوجود هو الله تعالى.

البلاء: البلاء او العدم.

وقد السريا مقدم عافني من الضر فضلا يا مؤخر ذا العلا

المقدم: انه يقدم الكائنات بعضها على بعض بالمنزلة او الاعتبار او الزمن او
العدم ومدى الاستغراق او بالزمان والمكان.

المؤخر: خلاف المقدم في كل الامور.

وياسبق الخيرات اول اوليا ويا اخرا ختم لي اموت مهلا

الاول: ليس قبله شيء سابق لكل شيء ابتداء كل شيء لانه موجد
الاشياء ولو كان مسبوقا لكان محدثا والسابق هو الخالق الذي اوجد ما بعده قال
تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة
الحديد الاية: 3.

وجاء في دعاء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

(اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء) رواه مسلم.

اموت مهللا: اي عندما تسلب روجي اردد مكررا (لا اله الا الله).

وياظاهر اظهر لي تعاريفك التي بباطن غيب الغيب ياباطنا ولا

الظاهر: ظهوره بسر الاستدلال عليه في الوجود وبظهور امره في مختلف
الاحوال والامور.

الباطن: المخفي والمحسوس الاثار في كل ما خلق وابدعه لهذا.

الكون وخلق الاشياء دليل اشد بدلالة النور والدفء قال تعالى: ﴿لَا
تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الانعام
اية: 103.

وياوالي اول امرنا كل ناصح ويامتعال ارشد واصلح له الولا

الوالي: المتولي امر خلائقه وكافيهم او المتولي امر رعيته ورقابهم اي
اللهم اجعل علينا من يرحمنا ويسير امورنا بنصح وارشاد وبما يحبه ويرضاه.

المتعالى: المتمكن بلا حدود والعلم المطلق والمتعالى بصفاته.

ويابر يارب البرايا والعطا وتواب تب علينا وتقبلا

البر: المحسن الخير العظيم الاحسان فليس هناك من يوازيه في نوع
مايتفضل به على الخلق من عطاء ونعمة وفضل.

التواب: قابل التوبة فاسح الوقت لعباده للتوبة والانابة ولا يتركهم يائسين
بعد اوبتهم الى الصواب قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾
سورة التوبة الاية: 58.

ويامنتقم من ظالمي نفوسهم كذلك عفوانت فاعف تفضلا

المنتقم: الباطش بعباده الظالمين الشديد العقاب لهم قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ
الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ سورة الدخان الاية: 16.

العفو: الذي يعفو عن سيئات عباده ويتجاوز عن اخطائهم ويمحو
سيئاتهم قوة وتفضلا عليهم ورحمة بهم.

عطوف رؤوف بالعباد ومسعف لمن قد دعا يامالك الملك معقلا

العطوف: الكثير العطف والرحمة بعبادة.

الرؤوف: الممهد سبل الراحة والهداية ويجب لرعاياه الحسنى.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة الحج الاية: 65.

مالك الملك: المتصرف بالملك كيف يشاء وحسب يريد ولا شريك له به
قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن
تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذَلِّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
سورة ال عمران الاية: 26.

فالبس لنا ياذا الجلال جلالة فجدوك والاكرام ما زال معطلا

ذو الجلال: صاحب العظمة والكمال والانعام قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ
رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ سورة الرحمن الاية 78.

ويا مقسط ثبت على الحق مهجتي ويا جامع اجمع لي الكمالات في الملا

المقسط: المستقيم او العادل قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
بِالْقِسْطِ﴾ سورة النساء الاية: 135.

الجامع: المقتدر على الجمع وجامع الخلائق في يوم البعث والنشور لينالوا
الجزاء العادل.

الغني غني انت فاذهب بفاقتي ومغن فاغن فقر نفسي كما حلا

الغني: الواسع الامكانية والقدر لا يحتاج الى احد سواه اطلاقا وحيازته كل
ما في الكون والمتصرف البتام فيه حسبما يشاء ويوقت ما يختار وكيف يريد والكل
فقراء اليه ودونه في المنزلة.

الفاقة: الفقر والحاجة وفقر النفس: حاجتها الى المغفرة.

المغني: الباسط الرزق لعباده مغنيهم بالعطاء الالهي فيغمر احداهم فيفيض
خيره وماله وجاهه ليميزه عن سواه ويرتقي به الى قمم الفضل والمكانة والجاه
من غير النظر الى اعماله صالحه او طالحة فان عقابه مؤجل الى يوم اخر.

النافع: المنعم بالخير والعطاء والنفعة ويده الخير كله ينفق منه ما يشاء لينفع
عباده به.

وياضار كن للحاسدين موثقا ويا نافع انفعني بروح محصلا

الضار: من له القدرة على الاضرار والحاسبة او دفعهما عن عباده قال
تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ سورة الانعام الاية: 17

الروح: معنى يحيي به الجسد وقال الجنيد البغدادي:

(الروح شيء استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه) قال
تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا﴾ سورة الاسراء الاية: 85.

ويانورانت النور في كل ما بدا فياهادي كن للنور في القلب مشعلا

النور: الحق ويسمى نور الانوار لاءن جميع الانوار في نوره تجري والنور
الحيط لاحاطته بجميعها وكمال اشراقه ونفوذه فيها للطفه.

الهادي: الذي قدر للكل مخلوق وظيفته وطريقه وغايته فهده الى ما خلقه
لاجله والهمه غاية وجوده وقدرله واصلحه مدة بقائه وهده.

ويابديم البرايا ارجو من فيض لطفه ولم يبق الا انت باق له الولا

البديع: الذي لانظيره والاتي بمالم يسبقه احد اليه قال تعالى: ﴿بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة
البقرة الاية: 117.

ويا وارث اجعلني لعلمك وارثا ورشدا انلني يارشيد محملا

الوارث: المتصرف الشامل المطلق لاحد غيره والمعيد كل الخلق للحساب
ووارثهم من بعد الموت واليه يرجع الامر كله قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي
وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ سورة الحجر الاية: 22.

الرشيد: صاحب الصفات باكمل معالنيها واضخم اثارها رشيد بذاته
العظمى وافعاله كلها في الكون كله.

صبور وستار فوفت عزمي على الصبر واجعل لي اختيار من ملا

الصبور: من لا يتعجل بمؤاخذة العاصين او محاسبتهم ولا يتعجل بشيء قبل
اوانه واجله الذي كتب له.

الستار: ساتر عيوب الخلق.

باسمائك الحسنى دعوتك سيدي وياتك العظمى ابتهلت توسلا

ابتهلت: تضرعت.

فاسالك اللهم ربي بفضلها فهي لنا منك الكمال مكملها

بفضلها: بفضل الاسماء الحسنى هيء: اصلح.

الكمال: التنزيه عن الصفات واثارها (وكما ل الله تعالى ماهيته وماهيته
غير قابلة للادراك والغاية فليس لكمال غاية ولا نهاية وكمال سبحانه وتعالى
لا يشبه كمال المخلوقات لاءن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم وتلك
المعاني مغايرة لذواتهم وكمال سبحانه بذاته لا بمعان زائدة عليه).

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية د عبد المنعم الحفني صفحة: 226.

وقابل رجائي بالرضا منك واكفي صروف زمان صرت فيه محولا

الرجاء: سكون القلب بحسن الوعد وهو مقام من المقامات الصوفية.

الرضا: سكون القلب تحت جريان الحكم.

واكفي صروف زمان: اي جنبي حوادث الدهر ومصائبه وصعاب الامور

فيه.

اغث واشفني من داء لنفسي واهدني الى الخير واصلح ما بعقلي تخللا

اغث: اغثني اي استغيث بك من كل مكروه اوامر صار.

واشفي من داء لنفسي واهدني: اهم اشفي من جميع الامراض والبلايا
واهدي نفسي الى طريق الحق والصواب وجنبها الضلال والانحراف عن الحق
والخير.

واصلح مابعقلي تخللا: اصلح من الصلاح الذي هو دوام العبادة بشرط
الرجاء او الرهبة او الرغبة او الهيبة حيث ان المصلح يخاف من عذاب النار على
نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه وعله خوفه رجاؤه في نفسه والمحسن هيئته من
جلال الله تعالى ورغبته في جماله لذا فان الصالح صادق مع الله والمحسن مخلص
لله تعالى وكلاهما ناتج من دوام الايمان في النفس.

الهي فارحم والتي واخوتي ومن هذه الاسماء يدعو مرتلا

الهم ارحم والدتي التي سهرت على تربيتي واخوتي من المسلمين كافة
وخاصة المؤمنون فهم الذين انشغلوا بحب الله ويدعونه تضرعا وخيفة باسمائه
الحسن مرتلين ايات القران الكريم ومبتهلين الى الله تعالى.

وصلي على جدي الحبيب محمد باحلى سلام في الوجود مكملا

الحبيب محمد: هو سيد الكائنات محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو
جد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره واليه ينتهي نسبه الشريف ويفخر به
كثيرا.

والال والاصحاب جميعا مؤيدا وبعده محمدا لله ختما واولا

الال: ذرية الحبيب المصطفى ومن يمت له بصلة قرابة ونسب.

وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الاصحاب: اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم
اجمعين امين.

مقامات المحبين

قل لمن طاف بكاسات الهوى وسقى العشاق مما قد نهل

سقى العشاق مما قد نهل: سقاهم او اشربهم من علم المحبين لله تعالى مما تعلمه وعرفه من علوم ومفاهيم هي اسس الطريقة القادرية تم شرحها وتثبيتها في الباب الاول من هذا الكتاب.

ما مقامات المحبين سوى لا ولا العلم سواء والعمل

مقامات المحبين: مقامات الصوفية ومنها التوبة والورع والزهد والفقر والصبر والرضا والتوكل والاحسان ومن شروطها ان لا يرتقي العبد من مقام الى اخر مالم يستوفي شرائط المقام الاقل فليس المقامات متساوية وكذلك العلم والعمل فكل انسان له علمه وعمله والله من ورائهم محيط.

ليس من لوح بالوصل له مثل من سير به حتى وصل

فليس الذي هم بالوصل او العمل او السير في طريق الحق مبتدءا كمن تعلم وشاهد و تعب ونال الخضوة حتى وصل فهم ليسوا بالعلم او بالدرجة سواء.

لا ولا الواصل عندي مثل من قرع الباب وفي الدار دخل

فليس الواصل الى طريق الحق مثله كمثل من ابتداء بسلوك الطريقة واصبح من المريدين فهو لا يزال هشاً طرباً دخل حديثاً في الطريقة فهو ليس مثل الشيخ الذي سلك الطريق واجتاز المقامات مقاما بعد مقام.

لا ولا الداخـل عندي مثل من صادره فهو للسر محل

وليس الداخـل اي المرید مثل من هو للسر محل اي اصبح موضع الاسرار مؤتمنا عليها سواء كانت ظاهرة وباطنة ملتزم سرالتجليات اوسرالحقيقة فهو السالك لطريق الحق حتى الوصول.

لا ولا من صادره مثل من صار اياهم فدع عنك العلم

صار اياهم: صار مثلهم او تبعهم او صار في طريقهم فالسبق للاول وللالتزام الافضل.

فمحوه منه عنه فامحى ثم لما اثبتوه يم يزل

فمحوه منه عنه فامحى: اي:

(صار بدرجة الفناء وهي درجة تبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات والوصول الى في نهاية الطريق الى الله تعالى وهو الحق فاصبح المرء من الاولياء واستولى عليه سلطان المحبة الالهية فلم يترك في قلبه متسعا لغير محبوه وهو الذي تجرد عن ارادته وحوله وقوته واصبح لايشعر بوجود غير وجود الحق فهو الصوفي الفاني عن وجوده الباقي بالحق).

لاحظ التصوف الثورة الروحية في الاسلام د ابو العلا عفيفي صفحة

.288

خمس فوائد

اذا لم يكن في الشيخ خمس فوائد والا فدجال يقود الى الجهل

خمس فوائد: خمس مزايا وقد شرحنا مزايا الشيخ وواجباته في الباب الاول
من هذا الكتاب

عليه باحكام الشريعة ظاهرا ويبحث في علم الحقيقة من اصل

احكام الشريعة: الالتزام بها وتنفيذ ما جاء في في القران الكريم والسنة
النبوية وما شرعه العلماء باستنباطهم من احكام وعلوم.

علم الحقيقة: علم الحقيقة علم اقامة العبد في الوصول الى المرتبة الاحدية
الجامعة لجميع الحقائق بما في ذلك الحقيقة المحمدية التي هي الذات مع الاسم
الاعظم وقد جاء في الحديث الشريف:

(ان من العلم كهية المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم
ينكره اهل العزة بالله).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا.

(سالت جبريل عن علم الباطن فقال سالت الله عزوجل عن علم الباطن
فقال سر من سري اجعله في قلب عبدي لا يقف عليه احد من خلفي).

ويظهر للوارد بالبشر والقري ويخضع للمسكين بالقول والعمل

الوارد: هو الناهل او الشارب نخب الطريقة للسير في طريق الحقيقة حتى
الوصول الى مقام الاحسان الذي هو ارفع المقامات لدي الصوفية واعلاها وهو

الهاجس الذي يرد على السالك او المرید في مجالس الذكر.

البشر: البشاشة في الوجه عند استقبال الاخرين والفرح الغامر في القلب.

القرى: الضيافة مع حسن المعاملی وطيبتها.

يخضع للمسكين: يتعامل مع الفقير والمسكين قولاً وعملاً.

فذاك هو الشيخ المعظم قدره عليم باحكام الحرام من الحل

المعظم قدره: العارف لمكانته وشخصيته وموقعه بين الخلق وبين المریدين واصحاب الطريقة والعارف بكل شاردة وواردة في علوم الشريعة والحقيقة بما في ذلك احكام الحلال والحرام وقد قيل:

(الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات).

يهدب طلاب الطريق ونفسه مهذبة من قبل ذو كرم حيل

يهدب طلاب الطريق: يعلمهم اصول الشريعة وعلومها والحقيقة واصولها وما ينهله الطالب منه من معارف توصله الى مرامه.

ذو كرم: صاحب كرم واخلاق كريم اليد والنفس واللسان.

الحيل: القوة او الهمة في النفس.

قافية الميم

لي همة تعلقو على الهمم

لي همة بعضها تعلقو على الهمم ولي هوى قبل خلق اللوح والقلم

الهمة: الارادة القوة

اللوح: هو الكتاب المبين محل التدوين والتسطير الوُجل الى الوقت المعلوم
القلم: علم التفصيل (فان الحروف التي هي مظاهر تفصيلها مجلبة في مداد
الدواة ولا تقبل التفصيل مادامت فيها فاذا انتقل المداد منها الى القلم

وخط القلم تفعلت الحروف به في اللوح وتفصل العلم بها الي غايته)
لاحظ معجم مصطلحات الصوفية صفحة: 219

ولي حبيب بلا كيف ولا مثل ولي مقام ولي ربع ولي حرم

الحبيب: هو الله المنتزه عن الكيفية والايانية والمثليه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
سورة الشورى الاية: 11

مقام: المكاة والرفعة

الربع والحرم: تعبير عن الكعبة المشرفة

حجوا الي فداري كعبة نصبت وصاحب البيت عندي الحمى حرمي

اي حجوا الي الكعبة المشرفة التي هي بيت الله والمسجد الحرام فهي حرم
الله وبيته قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ سورة
ال عمران الاية: 97

لا تستتر ولا تصحو فما يره حتى يلوح له المحبوب كالعلم

لا تستتر: لا تختفي قيل الستر غطاء الكون

ولا تصحو: لا تظهر والصحو هو رجوع العارف الى الاحساس بعد الغيبة
وزوال احساسه في الحال التي تتابها والصحو حادث غير ملازم
وجدت حول الحمى فرسان معركة سيرتهم مشبهات قصدهم عدمي

وجدت حول الحمى: لقيت ما يدور به ويحيطه

فرسان معركة: اي فرسان اشداء الباس

قصدهم عدمي: قصدهم قتلي او القضاء على ادعوا اليه واسير في طريق
الوصول اليه

فجلت فيهم وفي ايدي لهم تبر ولوا هزاما لنحو العزم بالرغم

جلت فيهم: داهمتهم بقوة او بما امتلك من حجة وعقل راجح

وفي ايدي لهم تبر: اي واحمل لهم ما يضاهاى الذهب الابريز او الخالص

ولوا هزاما: رجعوا شاردين او خائبين او غلبوا فانقلبوا خائبين نتيجة
اطلاعهم على ما يحمله من افكار ومفاهيم ولكن انهزموا لا الي جهة الضلال
بل لجهوة الايمان والعزم والصلام بعد ان اصلح مفاهيمهم من ضلالها واصبحوا
من سالكي طريق الحق الى الله عز وجل والى طريق مستقيم

طف بجاني

طف بجاني سبعا ولد بزمامي وتجرد لزورتي كل عام

(الكعبة البيت الحرام والطواف حولها فيه من الله تعالى سر من الاسرار اذ الطواف حولها سبعة اشواط سواء في الحج او العمرة ويخيل للطائف حول البيت انه في تلك العبادة مع الاخرين كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فلزم الشيخ في التحميد والتعليل وقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)

لاحظ الفتوحات المكية لابن عربي المجلد العاشر صفحة: 290

لد بزمامي: التجيء الي او تقرب لحرمتي واعتمد معتقدا عليها و تقو بها وتجرد لزورتي: تجرد من كل امور الدنيا حتى المال والولد وتهيأ لزيارة بيتي الحرام في الموعد المحدد في ايام الحج المباركة
انا سر الاسرار من سر سري كعبي راحتي وبسطي مدامي

السر ما يكون مكنونا او مكتوما ما بين العبد وربّه تعالى في الاحوال وعليه يحمل قول القائل سارارنا بكر لم يفتضها وهم واهم وكذا سر الاسرار فهو ادق منها واخفى وصدور الاحرار قبور الاسرار ففي هذه القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا اهل

المراقبة وفيها ستر لهم فهم كما يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص ولهذا جعلت الكعبة بيت الله الحرام (ان الله بيته قلب عبده المؤمن كما انه يعلم

السر واخفى فان سر سره واخفى منه اي اظهر كان الوسط الحائل بين الطرفين
والمعين للطرفين واللمميرهما هو اخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل
والشمس والبرزخ بين البحرين الاجاج والفرات والفاصل بين البيض والسواد)

الفتوحات المكية المجلد العاشر صفحة: 62:

انا نشر العلوم والدرس شغلي انا شيخ الورى وكل امام

شيخ الورى: شيخ جميع الناس وكل امام كل عالم وفي كل وقفة واؤم
الناس في الصلاة وارشدهم الى طريق الحق تعالى والصوفي يعرف الحقيقة
الوجودية في ذاتها كما يعرف صلته بها لانه يحمل قيسا من نورها في قلبه وشبيه
الشيء منجذب اليه والفرع دائم الحنين الى اصله.

انا في مجلسي ترى العرش حقا وجميع الاملاك فيه قيام

العرش: عرش الرحمن الالاك جمع ملك وهو الملائكة المقربون وقد نسب
الله تعالى العرش الى نفسه وجعله محل استواء وجعل الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمده بمنزلة الحرس او بمثابة حرس الملك الملازمين ببابه
ينتظرون اشارة لتنفيذ اوامره وجعل الكعبة بيته ونصبها للطائفين به.

قالت الاولياء جميعا بعزم انت قطب على جميع الانام

قالت الاولياء بعزم: قالت قطعا ولزاما والاولياء جمع ولي وهو من مشغل
بالله يقضي حياته في حب مولاه وصحبته فيتجرد عن كل شهواته ونزواته
وعلاقاته مع قلبه والاخرين وكل العالم على حظ كبير من العبادة والزهد الورع
والمعرفة والقطب هو الذي استولى عليه سلطان محبة الله تعالى فلا تترك في قلبه

متسعا لغير محبوبه قد تجرد عن ارادته وحوله وقوته واصبح لا يشعر بوجود غير وجود الحق فهو قد في عن وجوده بوجود مع الحق.

قلت كفوا ثم اسمعوا نص قولي انما القطب خادمي وغلامي

كفوا: لاتتكلما او انصتوا.

اسمعوا نص قولي: اسمعوا ما ا قوله لكم او هو رد على ما قالوه في عجز البيت السابق اي لست ارضى بالقطبية بل اطمح ان اصل الى المقامات العلى.

انما القطب خادمي وغلامي: الخادم والغلام عند الصوفية هو المرید او السالك لطريق الحق تعالى فهو الابن البار والتلميذ النجيب الناجح او المتقدم على اقرانه الخاضع لله خضوعا تاما بنفس وفيه وقلب خال متجرد من حوله وقوته و ارادته لشيخ عارف ياخذ بيده ليعرفه الطريق الى الله العلي القدير صاحب الحول والقوة والارادة.

(وابرز ما في الطريقة القادرية هي العلاقة الوثيقة بين الشيخ ومريده وعلى اساس فريد من نوعه قائم على اساس لقاء الغرباء والمهاجرين عن دنياهم للمسافرين بارواحهم الى الحق تعالى ب زاد التقوى والصبر فيكون الشيخ بمثابة الاب والمعلم).

لاحظ الشيخ عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي رسالة ماجستير للطالب جعفر صادق سهيل صفحة: 123.

كل قطب يطوف في البيت سبعا وانا البيت طائف بخيامي

البيت: البيت الحرام الذي حرّمته الله تعالى وجاء في المصحف الشريف:
﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتٌ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة القصص الاية: 57.

والطواف سبعة اشطواط هي تلك التي يطوفها الحاج اوالمعتمر حول الكعبة المشرفة بما فيها الملتزم اوحجرابراهيم حيث يعتبرجزءا من الكعبة المشرفة يبدأ الطواف عمرة ان كان نوي العمرة وطواف القدوم ان ان كان ام بالحج ويبدأ الطواف باستلام الحجر الاسود او مقبلا له او مستقبلا له مشيرا اليه باليد ان لم يتمكن من تقبيله او لمسه بيده ولم نستطع عند طوافنا في الكعبة المشرفة ان نلمس الحجر الاسعد او نقبله لشدة الزحام فاكتفينا بالاشارة اليه مع التكبير.

وعن مر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسولاالله صلى الله عليه وسلم قال له - (يا عمر انت رجل قوي التزام على الحجر فتؤذي الضعيف ان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وكبر). لاحظ ابن كثير المجلد الرابع صفحة: 318
الخيام: هنا خيام الجنة قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾
سورة الرحمن الاية: 72.

كشف الحجب والمستور لعيني ودعاني لحضرة ومقام

الكشف: والكشف عند الصوفية رفع حجاب الظلمة فيرى الحقائق فهي مكاشفة بين البصيرة وليست بعين البصر وقد قال تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ سورة النجم الاية: 58.

والكشف الحق هو الذي يستقيم مع الكتاب والسنة و المرید الصادق هو الذي يدع الكشف ويلتزم بالكتاب والسنة وان الله تعالى ضمن لعباده المؤمنين العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها عن طريق الكشف.

والكشف مقام من مقامات الصوفية حيث يبادؤه الحق عز وجل بالكشوف و بانوار اليقين ويرفع عن قلب المؤمن الحجب فيستنير.

بانوار المشاهدة فيشرح صدره ويتجافى عن دار الغرور وينيب الى دار الخلود ثم يفيض من باطنه على ظاهره وتجري عليه صور المشاهدة والمعاملة من غير مكابدة وعناء حتى يصير قلبه بصفة قلبه لامتلاء قلبه بحب ربه ويلين جلده كما لان قلبه وعلامة ليونة الجلد اجابة قلبه للعمل كاجابة قلبه للمحبة فيزيده الله تعالى ارادة خاصة ويرزقه محبة المحبوبين والمرادين ويذهب عنه جمود النفس ويصطلي بجمارة الروح وتنكمش عن قلبه عروق والنفس قال تعالى:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ سورة الزمر الاية: 23.

اخترقت المستور جمعاً لحي عند عرش الاله كان مقامي

اخترقت المستور: اخترقت الحجب او مزقتها فرات ما بعدها وتنطوي عليه وتخفيه الاستار.

عند عرش الاله كان مقامي: لاتزال الروح تنجذب الى الحضرة الالهية ويستتبع القلب الروح ويستتبع لنفس بتعاليتها وينخرق الظاهر الى الباطن والباطن الى الظاهر والقدرة الى الحكمة وينطلق من وثاق الحال فتتم مشاهدة الحق بنوريقين القلب الذي هو شعاع من النور الالهي الذي وضعه الله تعالى في قلب عبده المؤمن وبواسطة هذا الشعاع او السناء الساطع يرى العبد ربه كضوء الشمس الذي يمكن للناظر اليها من رؤيتها: (او كما قال ابو يزيد البسطامي فيهم مصباح الازلية وهذا المصباح هو نور اليقين).

لاحظ التصوف الثورة الروحية في الاسلام د ابو العلا عفيفي صفحة:

.275

وكساني بتاج تشریف عز و طراز وخلعة باختتام

كساني بتاج تشریف عز: كساه بسرہ الہی الذي يكشفه الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيراه بعين اليقين كنور ينبعث في قلب العبد جراء حبه لله تعالى لاغناء فيه لغير الذي انكشف له ذلك السر او شاهد هذا النور.

الطراز: الشكل او الهيئة الخلعة: العطية.

باختتام: في ختام الامر.

فرس العز تحت سرج جوادي وركابي عال وغمدي محامي

فرس العز تحت سرج جوادي: كناية عن المريدين من سالكي او طالبي طريق الحق تعالى وقد اغناهم تعلمًا وتعليمًا وتدريسًا في غنيته وفتوحه.

ركابي عال: مكاني عالية.

وغمدي محامي: الغمد هو ما يخزن فيه السيف او الخنجر ومحامي متقي به متجنب لقوته وحده القاطع.

واذا ماجذبت قوس مرامي كان نارالجحيم منها سهامي

فاذا ماجذبت: فاذا اخذت بقوة.

قوس مرامي: القوس الذي ارمي به او القوة التي اذفع فيها عن معتقدي وطريقتي او محبني لله تعالى.

كان الجحيم منها سهامي: كانت كالجحيم تنصب عليهم فتحرقهم بنارها وقد قال الرسول الكريم واصفا الكافرين او المتقاعسين عن اداء الصلاة:

(لو ان احدهم دعى الى مرمتين لاجاب وهو لايجيب الى الصلاة).
سائر الارض كلها تحت حكمي وهي في قبضتي كفرخ الحمام

سائر الارض: كل الارض اوجميعها.

تحت حكمي: تحت حكم الله تعالى او تحت حكم الكتاب والسنة اللذين
اشتق منهما طريقتيه والتي اجتهد كل لجهد في الحصول عليها او الوصول
لما يرضي الله في تطبيقها حتى ينالها صافية كاملة واستقى منها طريقتيه التي في
قبضته كفرخ الحمام.

مطلع الشمس ثم اقصى الغروب خطوتي واقلها باهتمام

مطلع الشمس ثم اقصى الغروب: مطلع الشمس مشرقها وهي البلدان
التي تقع شرق الكعبة المشرفة واقصى الغروب هي البلدان التي تقع غرب
الكعبة المشرفة حتى اقصى الغروب يني بها بلاد المغرب العربي وكلها هذه
البلدان مكان انتشار الطريقة القادرية التي حرص كل الحرص على نشرها في كل
بقاع الارض شرقا وغربا بكل اهتمام ومقدرة.

امريدي لك الهنا بدوام عيش عز ورفعة واحترام

المريد: المنتسب الى الطريقة القادرية او الذي سلك طريق الحق تعالى فغلبه
حب الله تعالى فانقطع اليه بالعبادة:

(المريد من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن رؤيته اذ علم انه
مايقع في الوجود الا مايريد الله عز وجل لا مايريد غيره فيمحو ارادته لا يريد
الا مايريد الحق).

لاحظ المصطلحات الصوفية.

فهؤلاء المریدون الذین یقول الله تعالى عنهم وفيهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ سورة فصلت الآية: 30.

لهم الهناء ودوام العيش وعزته ورفعته في الدنيا والاخرة ويحضى بهالة من الاحترام.

ومريدي اذا دعاني بشرق او بغرب اونازل بحر طامي

اذا دعاني المرید وتوجه الى ربه تعالى بقلب سليم مؤمن فاذا كان في مشرق الارض اوفي مغربها او كان في صحراء اوفي جو السماء او في داخل البحار والمحيطات المليانة بالماء فان الله تعالى يستجيب دعائه.

فاغثه لو كان فوق هواء انا سيف القضا لكل خصام

اغثه: استجب له باخراجه من محنته الي هو فيها حتى لو كان طائرا في جو السماء والارض او كان طائرا بروحه وفؤاده بسبب السحق الذي يلازمه والسحق كما يسقول ابن عربي:

(الشعور بالفناء بسبب تجلي نور الله تعالى).

لاحظ ماهية التصوف لابن النقشبندي صفحة: 139

انا في الحشر شافع لمريدي عند ربي فلاي يرد كلامي

الحشر: يوم البعث للحساب اويوم القيامة.

شافع لمريدي: اي اتشفع لمن سلك طريق الحق قال تعالى: ﴿ مَنْ يَشْفَعْ

شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴿ سورة النساء الاية: 85.

والشفاعة تكون اولاً للحبيب المصطفى ثم للشهداء فالاولياء ومن منحه الله تعالى الشفاعة قال تعالى: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة الزخرف الاية: 86

وهؤلاء هم الذين شهدوا بالحق وهم يعلمون.

انا شيخ وصالح وولي انا قطب وقدوة للانام

الشيخ: هو الاعلى في سلم الطرائق الصوفية فهو اعلى درجة من الخليفة والخليفة اعلى من المرشد والمرشد اعلى من المريد او السالك لطريق الحق والقطب اعلاهم منزلة جميعا.

الصالح: العبد المؤمن الملتزم لطريق الايمان والصلاح بما تفضل الله عليه به من هداية وتقويم.

الولي: من استولى عليه سلطان محبة ربه تعالى فلم يترك في قلبه متسعا لغير محبوبه لذا فهو الصوفي الفاني نفسه عن وجوده الباقي بالحق تعالى ومن صفات الولي انه يؤيده الله تعالى وينصره ويكرمه بما يمنحه من كرامات ونعم التي تؤيد ولايته ومنزلته ومن صفاته ايضا انه المجذوب في حب الله تعالى محفوظا من مخالفة الشرع ومن صفاته الشفاعة ايضا حيث ادعى صوفية المشرق ان الاولياء شفعاء عند الله تعالى في الخلق يوم القيامة مثل ابي يويد اليسطامي والشبلي وشيخنا الجيلاني.

راجع التصوف الثورة الروحية في الاسلام د ابوالعلا عفيفي الصفحات: 278- 291 وما بعدها.

القطب ما تدور عليه امور الطريقة فهو مركزها ومحور حركتها وانتشارها وهي جزء من افكاره ومعلوماته وقد سبق شرحه.

انا عبد القادر طاب وقتي جي المصطفى شفيح الانام

عبد القادر: اسم شاعرنا.

طاب وقتي: حسنت اوقاتي ولطفت للصوفية شروح للوقت ذكرنا ها في غير هذا الموضع وهو من ذرية الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وال بيته الاطهار كما ذكرت في مقدمة هذا الكتاب.

فعليه الصلاة في كل وقت وعلى اله بطول الدوام

فعليه الصلاة في كل وقت: في كل صلاة مفروضة ونافلة ولا تصح صلاة لم يصل بها على الحبيب المصطفى ففي كل صلاة نقول:

(اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد).

وستبقى الصلاة على محمد وال بيته الاطهار قائمة الى ان يرث الله الارض ما عليها يوم القيامة.

قافية النون

اصبحت الطف

اصبحت الطف من مرالنسيم سرى على الرياض وكاد الوهم يوهمني
في كل معنى لطيف اجتلي قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني

الطف: ارفق واحسن واللطيف تاييد الحق ببقاء الخير ودوام المشاهدة
والثبوت ويفسر الصوفيون اللطف بانه الجزء المدرك من الانسان او الجزء الذي
يقصد به تلك اللطيفة الربانية والروحانية في الانسان للقلب الجسماني

السرى: السير ليلا

الوهم: الخيال او السراب او الخطا مع النسيان

اجتلى: وضع وبان او ظهر او اترع او شرب

يطرب: يفرح القلب ويسره وفي هذا اعتراف بجميل فضل الله تعالى ومنته

على عباده

نحن الملوك

رفعت على اعلى الورى اعلامنا لما بلغنا في الغرام مرامنا

رفعت: نصبت عاليا

على الورى: اعلى او افضل الناس منزلة ودرجة

اعلامنا: راياتنا وعلائمنا

الغرام: الهلاك في الحب

المرام: المطلوب والمرغوب فيه مع الامل بذلك

نحن الملوك على سلاطين الملا والكائنات ومن بها خدامنا

نحن ال محمد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ملوك العالمين
وسلاطينهم وحكامهم واهل الفضل عليهم فنحن فوقهم الى يوم القيامة بتفضيل
الله ونعمته ومنتته علينا وعلى الناس اجمعين فكل ما خلق الله تعالى بما فيها
الخلائق الاخرى الكائنة في الارض خلقها الله تعالى لخدمة هذا الدين الذي جاء
به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن جزء من الدين.

فبذلنا للحب نلنا عزة وعلى الرووس تنقلت اقدامنا

فبذلنا الحب: قد بذلنا الحب لله تعالى بحيث غرس في قلوبنا ومن اجل هذا
انالنا الله عزة ورفعة ومكانة عاليه اما الشطر الثاني فقد شرحناه في غير هذا المكان
ونشير ايضا بوجود متاب بعنوان - القول الجلي في بيان قديم هذه على رقبة كل

ولي - من تأليف العارف بالله محمد سعيد خان صاحب في المكتبة لقادرية ببغداد
كما ورد في كتاب الاثار الخطية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف صفحة: 37
المجلد الثالث تحت رقم: 677

انا وان اخر الزمان فاننا فقنا الذين تقدموا قدامنا

فقنا الذين تقدموا قدامنا: زدناهم ثقافة وعلما وتعلما ووجاهة ومنزلة
ورفعة ومكانة سامية

فبقربنا من قاب قوسين لقد رشقت قلوب المنكرين سهامنا

فقد تقرب نبينا محمد يوم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى:
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ سورة النجم الاية: 9

ونحن ال بيته الاطهار نفخر بذلك من ان لنا السبق في هذه الامور اما
المنكرين لهذه الحادثة او لنبوة الحبيب المصطفى او المنكرين لوجود الله تعالى فان
سهامنا لهم بالرصاد نقاتلهم او يسلمون

فجمالنا ملاء الوجود وحالنا لا يستطاق ولا يفيل حسامنا

جمالنا: فجمال دين محمد ملا الوجود وانتشر انتشارا شمل الانس والجن
وجميع الخلق.

احوالنا: (وهي نسمات روحية تهب على السالك فتنتعش بها نفسه
لحظات خاطفة ثم تمر تاركة عطرا تشوق الروح للعودة الى تنسم اريجه مثل ذلك
الانس بالله) لاحظ المنقذ من الضلال.

د الحلليم محمود صفحة: 170.

ضربت طبول العز في ساحاتنا وعلى السما شرقا بدت خيامنا

ضربت طبول العز: قرعت وفيه تعبير عن انتشار طريقته في سلوك طريق
الحق لله تعالى.

وعلى السما شرقا بدت خيامنا: نور الاسلام.

ولاجلنا وجد الزمان وكونه والدرع عبد والزمان غلامنا

ولاجلنا نحن ال بيت النبوة نزلت هذه الاية الشريفة: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ
وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سورة هود الاية: 73 حيث نذروا نفوسهم لعبادة
الله تعالى ونشر الاسلام في جميع اصقاع الارض.

ولنا الولاية من (الست بربكم).

وامانا المهدي فهو ختامنا.

الولاية: السلطنة والحكم او رفعة المنزلة وعلوها.

وقد ذكرت بعضها منها في كتاب التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول
للسيد منصور على ناصيف الجزء الخامس صفحة: 341 في هامشه المسمى -
غاية المامول في شرح التاج الجامع للاصول) - حيث جاء فيه:

(اشتهر بين العلماء انه في اخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت
يسمى المهدي يستولي على الممالك الاسلامية ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم
ويؤيد الدين) وقد روى احاديث المهدي جماعة من المهديين: هو المنتظر وقد
وردت كثيرة في مجبه عن النبي محمد صلى خيار الصحابة واخرجها اكابر المحدثين
والاعلام كابي داود والترمذي وابن ماجة والطبراني والبيهقي والبزار واحمد بن

حنبل والحاكم مما يجعلها صحيحة ولايشك في امرها وقد وجدت كثيرا من الكتب تذكر هذا الفعل المستقبلي وتؤكد على حدثانه وما جاء عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لاشك فيه ووجب التصديق.

الا اني وجدت ان الحادثة نفسها:

(حادثة وجود مصلح ياتي في اخرالزمان ليصلح مافسده الدهر) وجدتها في الديانة البوذية والمجوسية واليهودية والنصرانية والله تعالى هو المتحكم في عباده ويرسل اليهم من يشاء لاصلاحهم وهو اعلم بالمهتدين.

ثم الصلاة على النبي محمد والال والاصحاب ثم صحابنا

ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ثم على اصحابنا ومن عاصرونا من المؤمنين واتبعوا طريقتنا والعلماء والمشايخ ومن تتلمذ على يده.

كلهم رضوان الله عليهم اجمعين.

وصلت الى العرش المجيد

وصلت الى العرش المجيد بمضرتي فنادمني ربي حقيقا وناداني

العرش المجيد: عرش الرحمن تعالى

حقيقا: حقيقة والحقيقة هي التوحيد ومشاهدة البربوية بعين البصيرة
واقامة العبد في محل الوصول الى الله تعالى ووقوف سره محل التنزيه فالله تعالى
انشأ سبحانه الحقائق على عدد اسماء حقه واطهر ملائكة التسخير على عدد
الخلق فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه تعبه وتعلمه وجعل لكل سر حقيقة
ملكا يخدمه ويلزمه)

لاحظ الفتوحات المكية لابن عربي المجلد الاول

صفحة: 50 والحقيقة هي معرفة الله تعالى حق معرفته

وتوجني تاج الوصال بنظرة ومن خلع التشريف والقرب اكساني

تاج الوصال: اسماء واعلاه منزلة والوصال هو الانقطاع عما سوى الله
تعالى وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

(الاتصال بالحق على قدر الانفصال عن الخلق) وادنى الوصال مشاهدة
العبد ربه بنظرة عين القلب ورفع الحجاب عن قلب السالك بخلعة التشريف له
والتجلي بالقرب

نظرت لعرش الله واللوح نظرة لاحت لى الافلاك والله اعطاني

اللوح: ويقصد به انه اللوح المحفوظ الذي لا يعلم حقيقته الا الله تعالى ويعبر عنه احيانا بام الكتاب ويوصف بانه مستعد لما كان ويكون مما يعلمه الله تعالى وقدر ان يعلمه او هو المكان او الموضوع الذي تسطر فيه الاعمال والافعال في الخير والشر الى يوم القيامة والى الحد المعلوم الذ شاء ان يكون كما قال ابن عربي:

(الكتاب المبين محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم والوح المحفوظ نور الهي حقي متجلي في مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطبعا اصليا)

لاحظ رسائل اصطلاح الصوفية لآين عربي

فلو انني القيت سري بدجلة لغارت وغيض الماء من سر برهاني

السر: هو مايتخص بكل شيء من جانب الحق عند التوجه الاليجادي اليه والمشاراليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) سورة يس الاية:

82

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (عرفت ربي بربي) فالسر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به والسر عند الصوفية يطلق باسما متعددة منها سرالعلم بازاء الحقيقة وسر الحال بازاء معرفة مراد الله تعالى فيه وسر الحقيقة بازاء ماتقع به الاشارة لديهم والسر عندهم لايفشى ومن افشاه قتل وفي ذلك يقول الجنيد عن الحلاج انه افشى السر فقتل الا انه اي الحلاج توقع مصيره قبل قتله فيقول في قصيدة من شعره هذه الايات:

واحتما للعاشقين تكلفوا سترالمحبة والهوى فضاح

بالسران باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء العاشقين تباح

والسر عند الصوفية الطف من الروح والوح الطف من القلب واما
سرالسر فهو لايعلمه الا الله تعالى فقد انفرد بعلمه

دجله: النهرالمعروف في بغداد

غارث: نضبت او جفت

غيض الماء: ذهب وغار او جف

ولو القيت سري بميت لقام باذن الله حيا وناداني

لقام حيا: اعيدت له الحياة

ناداني: صاح علي او كلمني

ولو انني القيت سري على لظى لآخذت النيران من عظيم سلطاني

لظى: جمرالنار المتقدة او الحارقة

لاخذت النيران: انطفت

عظيم سلطاني: رفعة مكاني وعظمة منزلي

ولوانني القيت سري لآكمه لصار بصيرا من وجودي و عرفاني

الآكمه: الاعمى

ولو القيت سري بمقعد لقام مشيا قاصيا كان او داني

المقعد: المشلول الاطراف لا يستطيع القيام او المشي

القاصي: البعيد عنه والداني: القريب منه

وقفت على الانجيل حتى شرحته وفسرت توراة واسطر عبراني

الانجيل: الكتاب الذي انزله الله تعالى على عيسى عليه السلام وقد نزل

باللغة السريانية

التوراة: الكتاب الذي انزله الله تعالى على

موسى عليه السلام وقد نزل باللغة العبرية

كذا السبعة الالواح جمعا فهمتها وبينت ايات الزبور والقران

الالواح: الواح موسى عليه السلام التي القاها واخذ يجرب راسه اخيه حين

عاد من الميعاد فوجد قومه قد ضلوا وتركوا عبادة الله العظيم.

الزبور: ما نزل على داود عليه السلام وهي تجليات وتفصيل التفاريع

الفعلية والاقتدارية الالهية لذلك كان دواود عليه السلام خليفة الله في الارض

فكان عليه السلام يلين الحديد ويسير الجبال ويحكم على جميع المخلوقات

باذن الله تعالى واعطي هذا الحق لابنه سليمان بعده فحكم الجن والانس والمردة

والشياطين وعلم منطق الطير.

القران: هو الكتاب العظيم الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم

وفيه تفصيل كل شيء ومهيمننا على ما قبله من الكتب المنزلة ومتضمن تعاليمها

وزيادة عليها.

وفكيت رمزا كان عيسى يحله به كان يحي الموتى والرمز سرياني

حياء موسى: كرامة منحها الله تعالى لسيدنا عيسى عليه السلام فكان يحيى الموتى باذن الله تعالى اضافة الى ما عطاها الله تعالى من فضل منها ابراء الاكمه والابرص وشفاء كثير من الامراض.

وخضت بحار العلم من قبل نشأتي اخي ورفيقي كان موسى ابن عمران

خضت بحار العلم: ولجتها وعرفت ما فيها اي تعلمت كل العلوم المعارف

موسى بن عمران: نبي الله وكليمه عليه السلام.

فمن في رجال الله نال مكانتي وجددي رسول الله في الاصل رباني

رجال الله: الذين باعوا انفسهم واموالهم واولادهم لله تعالى بان لهم الجنة وقد تفرغوا في حياتهم الدنيا لعبادة الله تعالى وتجنبوا كل عمل سوى عبادته فهو متبحرون في علم الله فهم اولياؤه واحباؤه ومريدوه وسالكوا الطريق اليه.

جدي رسول الله: يرجع بنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هو المصطفى المختار من ال هاشم نبي كريم من خلاصة عدنان

ال هاشم: هم رهط الحبيب المصطفى فقد ائجب هاشم عبد المطلب وائجب عبد المطلب احد عشر ولدا هم اعمام النبي محمد صلى الله عليه وسلم والكل يسمونهم الهواشم وهاشم من ولد عدنان اصل القبائل العدنانية ولا مجال هنا للخوض في هذا الموضوع.

ووالدتي الزهراء بنت محمد ابوها رسول الله عز بهم شاني

الزهراء: هي فاطمة الزهراء اوالبتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رمز العز

والفخار في الاسلام وقد انجبت السبطين الشريفين الذين هم احفاد رسول الله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة كما وصفهما الحبيب المصطفى ومن
الامام.

يتفرع نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره.

انا الكوكب الدرّي انا شمس خانها انا الفرد قد البست في الحب تيجاني

الكوكب الدرّي: النور الساطع الذي لامثيل لنوره.

انا قطب اقطاب الوجود حقيقة انا بازهم والكل يدعي بغلماني

قطب اقطاب الوجود: جامع علوم الشريعة والحقيقة ورئاسة الطرق
الصوفية فهو وحيد زمانه في علم الحقيقة والوجود من الوجد وهو فناء النفس
البشرية عند غلبة سلطان الحقيقة وقد تطرقنا اليه كثيرا.

سلوني عن اليسرى الى قدرة الرضا سلوني عن القاصي سلوني عن الداني

اليسرى: الامور الميسرة او السهلة المنال فانا اعرف بها كما اعرف القاصي
البعيد والداني القريب.

سلوني عن العلا سلوني عن الثرى وعن تحت التحت والانس والجنان

العليا: كل ما فوق الارض من سماء ونحوها.

الثرى: الارض وما فيها وما تحت الثرى وما فيها من الانس والجن.

فكم لي عذولي في محبتكم ماكان ماكان في الحب يلحاني

يلحاني: يعذلي او يلومني في محبتي وشوقي.

ادناني الوصل فيحانات حبههم حتى غدوت طريحا بين اوناني

ادناني الوصل: قربني شوقي ورغبتي في الوصل فازادت محبتي لمعشوقي و
غرامي فيه حتى اصبحت طريح الوجد والشوق بين انفاسي الحرى واناتي
الملتتهبة شوقا.

شربت كاسين كأسا من محبتكم وكأس صرف على معروف ادناني

شربت كاس محبتكم فاكتويت بنارالشوق وشربت كاسا اخر على المعروف
فادناني منه فكنت قريب الفؤاد والنفس والايقين.

قديمة مزجت روحي بها ودمي وهي التي لم تنزل روحي وريحاني

الحقيقة قديمة خلقت مع النفس الانسانية وسارت معها اينما سارت لذلك
مزجت بروحي وبدمي وقد اصبحت جزءا من كياني فاحببتها روحا لدي عزيزة
فكانت روحي وريحاني وما انس به.

وتعشق الروح من حين اثر ويسكرالسكرمني حين يغشاني

تعشق الروح: تصل الى اقصى وارقي درجات الشوق والمحبة.

حتى تصل الى اتحاد ذات الروح المحبوبة بذات الروح الحبيبة اتحادا قد
يوجب غفلة المحب شغلا بشهوده الحبيب في ذاته بذاته وقد يصل الى درجة
السكر وهو الوله او الوجد المفضي الى فناء الروح عن رؤية النفس بحيث يكون
لايسمع الا لمحوبه ولا يبصر الا به ولا يدرك الا له فاذا وصل الحب الى هذا الحد
اوالمدى اطلع على الاسرار واخبرها معاينة لا على سبيل الحدس بل بالكشف
والمشاهدة.

حديثها من قديم العهد في اذني فخلي بين حديث الحادث الفاني

حديث الحادث: الجديد من الحديث اوالطارف اوما استجد من امور بعد
ما فهمكل امر قديم فهو يرن في اذنيه واطاف اليه الحديث الحادث.

الفاني: الزائل او الذاهب اوالمنتهي.

انا النديم الذي تم السرور له من كان يعشق رب الخان يهواني

النديم: الرفيق اوالساقى اي انا من يسر برؤيته من الجميع فمن كان يعشق

الله -.

رب الخان: رب المنزل اوالبيت الذي يقصده الخلق واخاله يريد ان يقول
ان المقصود هورب الكعبة فمن عشق الله تعالى واشتاق الى الله تعالى وكان
السبب في ذلك انه يريد او سالك لطريق الحق بواسطة الطريقة وجب ان يهواه
وكل الاحبة اخوة واصحاب.

اصرف فردا بفرد لا ياسيني الافتى سره في السر ناجاني

فهو يصرف الافراد الذين لايناسبونه او لايتتمون لطريقته ويحب الفتى
الذي سلك طريق الحق واصبح مريدا له.

سر في السر ناجاني: سرالسر ماانفرد به الله تعالى عن العبد مالعلم بتفصيل
الحقائق في جمال الاحدية واشتمالها وتجميعها علىماهي عليه حيث لايعلم
الغيب سواه وناجاني من المناجاة والنجوى هي اختفاء الافات عن اطلاع الغير.
طوفوا بقربة للعالمين غنى عن لثم ترب واحجار واركان

الطواف: عند الصوفية رمز لدوام الترقى لدوام الفيض الالهي والاشارة الى الهداية الى الحق تعالى بطريق الحال وكونه اسبعة اشواط اشارة الى الاوصاف السبعة التي هي العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واقتران كل ذلك به بغية الرجوع الى الصفات الالهية فينسب حياته الى الله تعالى زعلمه اليه وقدرته وسمعه وبصره بحيث يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به).

ان يسالوا عن علمي قلت متضحاً وان يسالوا عن مقامي قلت جيلاني

متضحاً: واضحاً ومبيناً.

مقامي: منزلي او مكاني.

قلت جيلاني: قلت انا من بلاد جيلان.

ثم الصلاة على المختار سيدنا محمد المصطفى من ولد عدنان

ثم الصلاة والسلام على محمد المصطفى الذي اختاره الله تعالى رحمة للعالمين من ولد عدنان.

مطالع النور

ومذ عنك غبنا ذلك العام اننا وردنا على بحر وساحله مغنى

غبنا: من الغيبة: وهي غيبة القلب من علم مايجري من احوال الخلق
لاشتغاله بما ورد اليه وقبل ان يغيب عن حظوظ النفس فلا يراها.

وشمس على المغنى مطالع نورها مغاربها فينا ومطالعها منا

الشمس: نور مظهر الالوهية ومجلى تنوعات اوصافه المقدسة المنزهة اذ
ان الشمس اصل سائر المخلوقات وقد جعل الله تعالى لكل وجود رموزا في
قرصها تبرزه القوى الطبيعية باذن ربها وهي نقطة الاسرار في دائرة الانوار
المحمدية.

مغاربها: نهاية ضوءها.

مطالعها بداية بزوغها وهنا اشارة الى مطلع نور الاسلام ومغربه عند انتهاء
الخليقة فقد ابا في بيت النبوة وينتهي في هذا لبيت ايضا.

ومست يدانا جوهرها منه كميت لطابقها حتى صفت فتجوهرنا

تجوهرنا: ماهية ما وجدناه في الاعيان الالهية وما صار موجودا من
الموجودات او الكلمات الالهية وجوهر الشيء ذاته اونوره المشع من ذاته لمعرفة
حقيقته.

وما البحر والمغنى وما الشمس قل لنا.

وما جوهر البحر الذي عبرنا البحر: عند الصوفية رمز للحال الذي خصه
الله تعالى بهم من التعظيم لله تعالى والذكر له والانقطاع اليه وقال بعض العارفين
من عرف الله فقد احبه ومن احبه غرق في بحر الحقيقة.

فقل بلسان الغيب لا بإشارة اقمنا به او غبنا عنه او ادلجنا

الإشارة: الاخبار من غير الاستماتة في التعبير باللسان وما خفي عن الذات
بالعبارة وبانه الكشف للطاقة معناه وصاحب الإشارة من كان كلامه مشتملا
على لطائف وإشارات وعلوم معارف.

اقمنا به: ثبتنا فيه وبجواره.

غبنا عنه: ابتعدنا عنه بقصد او بغير قصد.

ادلجنا: دخلناه ليلا او سرنا فيه ليلا.

فلما اقمنا حال ريع قلوبنا جدير على مر الزمان وقد شئنا

حال ريع قلوبنا: ابعدها او احالها نحو الهدى والايان.

وقد شئنا: وقد فرحنا لهذا التغيير او استبشرنا به او اردناه فكان كما اردناه.

وان تحسن ادلاجنا فما لركابنا يضيق بنا وسعا وعنه فما ضقنا

ادلجنا: دخولنا ليلا او سيرنا ليلا.

يضيق بنا وسعا: اي كلما ضاقت بنا الايام او ضاقت بنا الاحداث.

وعنه فما ضقنا: لانهم بهذا الضيق وستبقى قلوبنا متفتحة لكل خير

تسترشد بالله في مسعاها ومسراها وادلجها.

تركنا البحار الزاخرات وراءنا فممن اين يدري الناس اين توجهنا

الزاخرات: المثلثات.

اين توجهنا: في اية جهة سرنا او طريق نسيربه.

وتم حديث جل كنه صفاته عن الوصف فما فهما ولا لحنا

جل: عظم ووسع او كبر من الاجلال.

كنه صفاته: اغوار معرفتها اي عظم سبر اغوار المعرفة الالهية وعظت عن الوصف وتعالق فهما ولحننا.

ولفهم المعرفة والصواب واللحن ما فيه اعوجاج ويقال لحن اي جاء بماليس في العربية من كلمة او نحوها.

شهدنا جمالا ما تجلى لغيرنا تلاحظه ارواحنا وعنه ما حدنا

الجمال: جمال وجه الله تعالى باوصافه العلى واسمائه الحسنى.

ما تجلى لغيرنا: ما ظهر للغير مثلما بان لنا.

تلاحظه ارواحنا: هو ما تلاحظه من جمال الله تعالى في التجلي الوجودى او الشهودى وهو ظهور الوجود باسم النور وهو ظهور الحق بصوراسمائه في الاكوان التي هي جوهرها وصورها وذلك الظهور هو النفس الذي يوجه به الجميع.

كؤوس الوصل

سقاني الحب لما ان سقاني كؤوس الوصل من ايدي الغواني

الوصل: الانقطاع عما سوى الحق وادنى الوصال هو مشاهدة العبد ربه
تعالى بعين البصيرة او بعين القلب

الغواني: حور الجنان ذات القدود الجميلة والوجوه المتبسة في ريعان الصبا
والشباب وجمال الروح وخفتها

شربت الكاس في وقتي بعزم فصرت الى حبيب القلب داني

شربت الكاس: اي سكرت والسكرهنا شرب الخمرة الالهية والسكرهبا
فهى لاتروي له غله مهما شرب لذا فهو يشرب ويطلب المزيد وجاء عن ابي
يزيد البسطامي:

(ما ظنك بمن شرب قطرة من بحر حبه فسكر).

او قوله (ماظنك بمن شرب بحورالسماوات والارض وما روى بعد ولسان
حاله يقول هل من مزيد).

لاحظ التصوف الثورة الروحية في الاسلام لابي العلا عفيفي صفحة:

.272

فصرت الى حبيب القلب داني: اي اصبحت قريب القلب من حب الله
تعالى اي تقربت اليه بافعالي واعمالي.

فقريني واسقاني مداما ونادمي فهمت من المعاني

قربني: اصبحت قريبا منه بالقلب وقرب العبد من الله تعالى اي بالكاشفة
او المشاهدة بعين القلب والانقطاع الى الله تعالى.

مداما: خمرة.

ونادمني فهتم من المعاني: اي سكرت وغبت عن الوجود البشري
فاصبحت قريبا منه وتهت عن كل ما سوى الله تعالى.

واشعربي التقطب في حياتي كذا تشریف هیته كسانی

التقطب: من القطبية والقطب كما مر سابقا هو المحور اي موضع نظر الله
تعالى من العالم ويسمى الغوث باعتباره ملاذ الملهوفين والفقراء العارفين بالله
تعالى وملجا لهم لاغاثتهم ولقب الشيخ ايضا قطب الاقطاب كما شرحنا سابقا.
واعلامي تخفق في البرايا على رؤوس المشايخ في امان

اعلامي: راياتي او اسمي او ما شتهرت به.

المشايخ: جمع شيخ وهو الذي سلك طريق الحق مقررالدين والشريعة في
قلوب المريدين وطالبي طريق الحق تعالى فهو بمثابة المرشد الديني والدينيوي
للمريدين.

وكم لي في البرية من مريد وسري شاع والساقى دعاني

المريد: السالك لطريق الحق والمنقطع الى الله تعالى ويقينه انه لا يحدث شيء
او يقع في الوجود الا بامر الله تعالى.

شاع: انتشر.

الساقى دعاني: كناية عن رب العزة جل جلاله اي سرت في طريق الوصول اليه تعالى ولازلت اسير فيه غير منقطع عنه.

بلاد الله ملكي تحت حكمي ووقتي قد علا وصف الزمان

بلاد الله ملكي تحت حكمي: اي امتدت طريقي (الطريقة القادرية).

في جميع البلدان فهي اذن ملكي وبما اني اتصرف بهذه بهذه الطريقة كيفما اشاء باعتبارها طريقته فهي تحت حكمه لذا تكون البلاد تحت حكمه.

وقتي قد علا: ارتفعت منزلته ووصفه الواصفون بما فيه على مرالدهور والازمنة وقبل الوقت الغالب على العبد وانه كالسيف ان لم تقطعه قطعك.

اناتاج الوجود علوت مجدا بحفظ العلم والسبع المثاني

الوجود عند الصوفية: حالة السكر والتساكر وفيه تبنى بشرية الانسان في غلبة لسلطان الحقيقة.

علوت مجدا: ارتفت مكاني بين العباد.

بحفظ العلم والسبع المثاني: ارتفعت منزلي بين العباد بما احفظه من علوم في الفقه والشريعة اوربما المقصود به حفظ القران الكريم بدليل - والسبع المثاني - التي هي سورة القاتحة باياتها السبع وقال بعضهم انها لسور القرانية الكبيرة السبع هي سورة البقرة وال عمران النساء المائدة والانعام والاعراف وبعضهم قد دمج سورة الانفال بسورة التوبة في سورة واحدة فاعتبرها سابع السبع المثاني والله تعالى اعلم.

اسود البر مني قد اهبوا بسري يحتمي قاصي واداني

اسود البر: وحوشها.

قد اهيبو: تهيبوا او خافوا.

بسري: السر هو:

(الحالة التي ينفرد بها الاولياء والعارفون بالله تعالى بما اوضعه الله تعالى في قلوبهم من الاسرار الالهية والحقائق الربانية التي ايعرفها غير احباء الله تعالى لذلك كانت هذه الاسرار مما يجب سترها عن العامة وعم كشفها الا لاهل الطريق من الاولياء خوفا على العامة من الافتتان بها او فهمها بغير المقصود منها والسر عند الصوفية ما لا يملكه الانسان فهو الطف من الروح والروود الطف من القلب) لاحظ معجم الفاظ الصوفية د حسن الشرقاوي صفحة: 173.

وخضت مني بحار الملك حتى رايت الدر في ايدي التداني

خضت في بحار الملك: غطست في اعماقها وسبرت اغوارها وركبت احوالها.

انا عبد القادر طاب وقتي فمن مثلي ومحبوبي دعاني

فمن مثلي: فمن يشبهي في اعماله واوصالي.

محبوبي دعاني: ربي دعاني او هداني فالهمني الطريق المستقيم طريق الوصول اليه بالعبادة والمجاهدة والمحبة وسلوك طريق العارفين بالله تعالى.

السر والبرهان

على الاوليا القيت سري وبرهاني فهاموا به في سر سري واعلاني

القيت سري وبرهاني: وضعتهما حيث اريد منهم اي من الاولياء
والمشايخ وفي الشعر الصوفي الوصول الى غاية الوجد الذي هو سر غامض بين
الطالب والمطلوب ولا مكشف عن حقيقته غير الكشف الصحيح وكاشفات الحق
تعالى ورفع الحجاب ومشاهدة الرقيب الاعلى بعين اليقين وفهم والحال
وملاحظة الغيب ويكون العبد صاحب الوجد اما في حالة حجاب فيهيجه
الشوق الى محبوه ومطلوبه او مراده واما ان يكون في حالة كشف فيسكن قلبه
بتذكرة نعم الله عليه واياته وبتفكيره واذا به في تحصيل الوجد بجرقة وتحقيق
المراد : لاحظ المنار الهادي د عبد الحليم محمود صفحة 438.

سري واعلاني: سره الذي لم يصرح به لاحد فقدسه الله تعالى.

واعلانه اي ما اعلنه للناس وبينه لهم من العلوم والهداية وطريق الوصول
الى الحق تعالى.

فاسكرهم كاسي فهاموا بجمرتي سكارى حيارى من وجودي وعرفاني

المقصود به انتسابهم للطريقة وشربهم كاس الانتساب اليها واجتماعهم
في جالس ذكر الله تعالى فهاموا بذكر الله واسكرهم ذكره تعالى حتى غدوا سكارى
الذكر الالهي التحمت ارواحهم بافكارهم وذابت نفوسهم وقلوبهن في حب الله
تعالى وطاعته.

وكانني اراهم اواخاهم في مجلس ذكر اشتدت بهم حمية الدين والطريقة
فراحوا هائمين لايفقهون ما يقولون في طبع البشرية قد ارتفعت ارواحهم الى
رهبهم الاعلى يفعل بها مايشاء فهم حيارى سكارى في نظرالقوم ووجود وعرفان
في نظرالعارفين بالله تعالى.

انا كنت قبل القبل قطبا مبجلا تطوف بي الاكوان والرب اسماني

قبل القبل: قبل الوقت.

قطبا مبجلا: قطبا متحرما بافتخار.

تطوف بي الاكوان: اي يطوف من حولي المريدون والمشايخ.

والرب اسماني: قيل ان اسم الانسان يكتب في الشهر الرابع من الحمل
ويكتب رزقه ويكتب شقي وسعيد.

حرق جميع الحجب حتى وصلته مقاما به قد كان جدي له داني

حرق جميع الحجب: ازيلت كل الموانع او الامور التي لا يمكن للانسان
العادي من تجاوزها حتى وصل الى مايروالوصول اليه وهو مقام الاحسان الذي
يعد اعلى واسنى وافضل مقام عند الصوفية.

كما بين ان الحبيب المصطفى قد وصل درجة لم يصلها نبي مرسل ولا ولي
مقرب.

وقد كشف الاستار عن نور وجهه ومن خمره التوحيد بالكاس اسقاني

الاستار: استار الغيب.

نوروجه: نور وجه الله تعالى.

﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ سورة النور الاية: 35.

نظرت الى المحفوظ والعرش نظرة فلاحت لي الانوار والرب اعطاني

المحفوظ: هو اللوح المحفوظ تحت عرش الرحمن الذي قيل ان القران الكريم حفظ فيه قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢﴾ ﴾ سورة البروج الايتان: 21 و22.

الانوار: الانوارالقدسية التي ينور الله بها قلوب عباده المؤمنين ويكشف لهم الاسرار الالهية.

انا قطب اقطاب الوجود باسرها انا بازهم والكل يدعى بغلمامي

القطب: شرح مرات عديدة - هو اكمل انسان متمكن في مقام الفردية الواحد في كل مكان موضع نظرالله تعالى وعليه تدور احوال الخلق ويسري حوله اعوانه باطنا وظاهرا كسريان الروح في الجسد وقطب الاقطاب او الغوث هو الذي تنزل عليه الاعطيات من الحق تعالى فيوزعها عن الخلق وانه لايتحرك ولايسكن شيء في الكون علويه وسفليه الاذنه وان من في الارضياخذون مددهم منه ولاياتي احدهم ولايذكر الا عن طريقه اذ هو خليفة الله في ملكه)

لاحظ المنارالهادي د عبد الحليم محمود صفحة: 437.

ولواني القتي سري بدجلة لغارت وراح الماء في سراعلاني

دجلة: نهر ببغداد معروف مع العلم ان البيت شرحا سابقا.

ولواني القيت سري الى لظى لآخذت النيران من عظم سلطاني

ولو انني القيت سري لميت لقام باذن الله في الحال ناداني

ملاحظة: البيتان مكرران وقد شرحا في قصيدة (وصلت الى العرش المجيد*) .
سلوا عني السرى سلو عني المنى سلوا عني القاصي سلو عني الداني

السرى: السراة الذين يسرون ليلا.

القاصي: البعيد.

الداني: القريب.

سلوا عني العلا سلوا عني الثرى وما كان تحت التحت والانس والجان

العلا: العولم العلوية.

الثرى: التراب والمقصود فيه العوالم الارضية.

تحت التحت: اي ما في باطن الارض والبحار.

الانس: الانسان وذريته.

الجان: الجن وهو الملائكة والشياطين.

فيا معشر الاقطاب هلموا لحضرتي وطوفوا بجاناتي واسعوا لأركانني

هلموا لحضرتي: تعالوا لمجلسي.

طوفوا بجاناتي: احضروا مجالس الذكر وانتشوا بها في ذكرالله.

وغوصوا بحاري تظفروا بجواهري وتبري وياقوتي ودري ومرجاني

الجواهر: المجوهرات.

التبر: الذهب الخالص.

الياقوت والدر والمرجان: احجار كريمة غالية الثمن.

وقفت على الانجيل جمعا شرحته اخي ورفيقي موسى بن عمران
وحليت رمزا كان عيسى يحله به كان يحي الموتى والرمز سرياني
وخضت بحار العلم من قبل نشاتي وفككت في التوراة والرمز عبراني
فمن في رجال الله نال مكاني وجدني رسول الله في الاصل رباني
ووالدتي الزهراء بنت محمد ابوها رسول الخلق عز بهم شاني
انا الكوكب الدرّي انا شمس خلتها انا الفرقد ا لبست في الحب تيجاني

الايات اعلاه مكررة ي قصيدة - وصلت الى العرش المجيد - وقد تم شرحها جميعا فيها.

انا قادري الوقت عبد القادر واسمي محي الدين والاصل كيلاني

روح الروح

انا القران والسبع المثاني روح الروح لا روح الاوان

السبع المثاني: سورة الفاتحة او السور السبع الكبيرة الاولى من القران الكريم قال تعالى يخاطب نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ سورة الحجر: 87

الروح: جبريل عليه السلام قال تعالى في تنزيل القران الكريم: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ سورة الشعراء الايتان:
193-194

الاوان: الوقت او الزمان

فؤادي عند محبوبي مقيم يناجيه وعندكم لساني

فؤادي عند محبوبي مقيم: قلبي مشغول بعبادة ربه بالكلية فهو مقيم مستقر عنده يناجيه ويعبده بخشوع وتروي.

ولسانه مع الاخرين يكلمهم فيه ويتحدث اليهم.

فلا تنظر بطرفك نحو جسمي وعد عن التناغم بالمغاني

فلا تنظر بطرفك نحو جسمي: فتراه ضعيفا نحيفا فانه فني في المجاهدة وكثرة العبادة.

وعد عن التناغم بالمغاني: ارجع عنها والتناغم بالمغاني التلاعب بالصوت بحيث تجعله ياتي بلحن جميل وخاصة في الغناء او التجويد اي هو تجويد الكلام.

وغص في بحر ذات الذات تنظر معاني ما تبدت للعيان

غص: ادخل الى الاعماق.

ذات الذات: هي الذات الالهية في المعنى الصوفي الولوج فيها حال الفناء في الله اذ ان الفناء الصوفي والحب الالهي وجهان لحقيقة واحدة هو الاستغراق في حب الله فبالحب الالهي يحيا الصوفي وفي تمام الحب وكماله يكرس حياته الى هدايته وباليهام في ذكره ينتشي حتى تتغير كلما ته وما ينطق به الى مهممات لا يفهمها الا الصوفي نفسه وهي جزء من الاسرار الصوفية.

واسراري قراءة مبهمات مسترة بارواح المعاني

فالشاعر يفهم هذه المبهمات وهذه الاسرار كما يفهم غيرها فهي مسترة مخفية عن الاخرين لا يفهمونها حيث لا تظهر لفهم المرء او الوجود انما هي حقائق صوفية وحال لا يعرفها الا الصوفي نفسه او شيخ عارف بمضمونها.

فمن فهم الاشارة فليصنها والا سوف يقتل بالسنان

فهم الاشارة: عرف الامر وهنا فهم ما يجري لقلب وفكر الصوفي وهو يذكر الله ويتغنى بذكره.

كحلاج المحبة اذ تبدت له شمس الحقيقة بالتداني

الحلاج: هو الحسين بن منصور الحلاج وكنيته (ابومغيث) من اهل بلدة البيضاء بفارس و احد تلامذة الشيخ جنيد البغدادي واشهرهم شيخ صوفي جليل وشاعر مجيد له ديوان شعر مطبوع (ولقب بالحلاج لانه اطلع على سرالقلوب وكان يخرج لب الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن) لاحظ تاريخ

الطبري المجلد السابع صفحة: 99 وقد مر ذكره في شرحنا هذا توفي مقتولا في شهر ذي القعدة سنة 309 هجرية: 921 ميلادية في بغداد.
تبدت: ظهرت.

شمس الحقيقة: حقيقة البتصوف الطريق الذي سلكه بالتقرب الى الحق تعالى ومما قاله (ان الله لا تحيط به القلوب ولا تدركه الابصار ولا تدركه الاماكن ولا تحويه الجهات ولا تصوره الاوهام ولا يتخايل للفكر ولا يدخل تحت كيف ولا ينعت بالشرح والوصف) تاريخ الادب العربي المجلد الرابع صفحة 479 د شوقي ضيف.

وقال انا هو الحق الذي لا يغير ذاته مر الزمان

البيت هذا هو رأي الحلاج وفيه شطحة صوفية ومعناه.

(انا الله انا الحق فهو صورة له وليس هوبعينه) ولا يريد ظاهرها انما كان يريد ان الله تعالى يتجلى فيه كما يتجلى في خلقه ومن هنا اثر عنه انه يقول (مارايت شيئا الا ورايت الله فيه) المصدر نفسه فكان لسانه سبب قتله اي قتل بما قاله لسانه وقيل احرق بالنار والله اعلم.

دعائي للمدام

دعائي للمدام وما جفاني وادناني فهمت من التداني

المدام: الخمرة وكل مايسكر.

وما جفاني: ماهجرني او ماتركني.

ادناني: قربني فاصبحت قريبا من ربي بالقلب والفكر.

وقربني واسقاني شرابا وعيني فغبت عن العيان

فغبت عن العيان: هي حالة السكر والفناء وهي القوة الروحية التي يشير اليها الصوفيون حيث تتجه فيحيا حيوية الذكر وتصل الى حالة الاستغراق التام في كليته والحضور التام مع الحق تعالى.

فاسكرني واصحاني جهارا وثوب وقاره حقا كساني

السكر والصحو (من اظهر الاحوال واخصها لدى الصوفية وقد فضل الصوفيون الاوائل حالي الصحو على حالة السكر لان السكر يخرج بالعبء عن حالته الطبيعية ويفقه سلامة العقل الواعي والقدرة على التصرف وسر المعرفة في نظرهم هو - المعرفة - بحقيقة الوجود).

لا حظ التصوف الثورة الروحية في الاسلام ابو العلا عفيفي صفحة

.271

ثوب الوقار: ثوب الحشمة والتعقل كساني: البسني.

وسرت الى المعالي باجتهاد لدرس العلم والسبع المثاني

باجتها د: بجرص شديد وبذل النفس في رضاء الحق وربما تكون بالمجاهدة التي هي بذل النفس في رضا الحق تعالى وفضامها عن الشهوات ونزع القلب عن الشبهات والاماني.

وقربني حبيب القلب منه وادناني اليه وما جفاني

قربني: اصبحت قريبا منه بالقلب.

حبيب القلب: هو الله تعالى.

ملوك الارض هابوني جميعا وقد عرفوا علوي في مكاني

هابوني: من الهية والاجلال والمخافة حيث ان بعض الناس تكون له هبة واحترام في قلوب الاخرين ربما تصل الى حد الرهبة او الخوف في بعض الاحيان وهي وازع نفسي هبة من الله العلي العظيم وهذه المهابة تكون في الاغلب في رجال الدين وما سواهم نعمة من الله وفضلا.

ومن ينكر علي فقد جهلني ومن يرعي الزمام فقد رعاني

من تعرف علي فقد جهل مكاني ومنزلي فلم يعرفها علي حقيقتها ومن دخل في طريقي او اطلع عليها او حضر مجالس دراساتي واطلع علي ما اقول وفهم القول فقد عرفني علي حقيقتي وكبرت في نفسه.

فيا اهل الهوى هل من نصيب بجنات وخيرات حسان

نصيب: حظ.

انا المشهور بين الناس اسمي وسري شاع في انس وجان

سري شاع: ظهر وبان.

ببغداد نشأت وراق وقتي انا الجيلي محبوبي عطاني

نشأت في بغداد وعرفت فيها فاصبحت في مكانة مرموقة بفضل الله
وعنايته.

وعبد القادر مشهور اسمي وجدي صاحب السبع المثاني

جدي صاحب السبع المثاني: جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
عليه القرآن الكريم.

واكرم شافع في كل عاص اذا وجب القصاص بكل جاني

وان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع لامته وكل عاص منهم
يوم القيامة وهو يوم القصاص العادل.

واعظم من رقى للعرش ليلا وشاهدة حضرة المولى عيان

واعظم من رقى للعرش ليلا: اشارة الى الاسراء والمعراج يوم اسي به
صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى
السماء وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم في سورتي الاسراء والنجم اذا هوى.

واختم بالصلاة على التهامي قصيدي قبل ان يبلى لساني

واختم هذه القصيدة بالصلاة على محمد الحبيب المصطفى الذي هو من
تهامة الحجاز قبل ان يدركني الموت ويبلى اللسان ويتوقف عن الكلام.

قافية الهاء الفقير

فناء الفقير فناؤه في ذاته وفراغه في نعته وصفاته

الفقير: من منازل الصوفية

الفناء: الانقطاع والاذابة او هو الغيبة عن الاشياء وعلامة فناء المرید ارادته
بفعل الله تعالى فلا يريد ولا يكون له غرض ولا يقف على حاجة او مراد الا مع
ارادة الحق تعالى

في ذاته: استناده في اسمه بالذات نفسه

فراغه: خلوته والخلوة من المستلزمات الروحية عند المتصوفين التي يهتم
بها مشايخ الصوفية وقادتهم لتربية النفوس وتركيز قلوب المردين وتعتبر تدعيم
للتوبة وتثبيت للاخلاص وهي عزلة عن الناس قربة الى الله تعالى وتهدف الى
معرفة مدى استعداد المرید لتقبل مقامات واحوال اخرى غير التي يعانيتها فيمكن
للمرید في حالة قيامه بالخلوة على الوجه الاكمل ان يتدرج من حال الى حال
ومن مقام الى مقام حتى يمن الله عليه باسنى واعلى مقام بهذا يكون قد وصل
النعت: الوصف والكلام صفة من صفات الله تعالى والغفران نعت من
نعوته تعالى

والقاف قوة قلبية لحبيبه وقيامه لله في مرضاته

قوة قلبية: قوة نابغة من اعماق القلب والقلب يعتبر مرآة الحقائق الوجودية فالعالم انما هو مرآة القلب فالاصل هو القلب والفرع هو العالم ولهذا قال الله في الحديث القدسي:

(ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن).

وقيامه لله في مرضاته: اي قيامه باعمال ترضي الله تعالى.

والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم بالتقوى بحق ثقافته

وحرف الياء منه رجاء العبد لربه ومخافته منه وقيامه باعمال التقوى

والقيام هو:

(الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والسير عن الله بالله في الله وب بالانحلاع عن الرسوم الكلية والقيام هو الاستيقاظ من نوم الغفلة والنهوض عن نسبه الفترة عن الاخذ في السير الى الله تعالى).

معجم مصطلحات الصوفية د ابو العلا عفيفي صفحة: 220.

الرجاء: سكون القلب بحسن الوعد.

الخوف: الخياء عند المعاصي وهو على ضربين رهبة وهي الالتجاء الى الهرب اذا خالف وخشية وفيها يتم الالتجاء الى الله تعالى.

التقوى: تحسين السريرة للحق تعالى وتخليتها عن سواه والاقتراء برسوله

الكريم صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً

والراء رقة قلبه وصفائه ورجوعه لله عن شهواته

وحرف الرء يدل على رقة القلب وهي الحالة الروحانية واللطفة فيه فهي كالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى مولاه تعالى.

صفاء القلب: مزيلة الذنوب والمذمومات والاحوال والمقامات وابانة الاسرار عن المحداثات لمشاهدة الحق تعالى بالحق بعين البصيرة او عين القلب على الاتصال.

الرجوع: الانابة او الرجوع الى طريق الحق والصواب.

الشهوات: المعاصي والملهيات عن ذكرالله جميعا والشهوة قسمان الاولى يحتل بدونها البدن والثانى لا يحتل بدونها البدن ويرى ابوالحسن الشاذلي رحمه الله ان للنفس مراكز شيطانية.

- 1- الاول مركز للشهوة ويقوم على المخالفات من المعاصي والاثام.
- 2- الثاني مركز للشهوة يحارب الطاعات لعدم قيام المرء بواجبات العبودية.
- 3- الثالث مركز للشهوة في العجز عن اداء الواجبات الشرعية نتيجة التكاسل او عدم الايمان.
- 4- مركز للشهوة في الميل الى الراحة بمطووعة النفس في حظوظها.

انا راغب

انا راغب في من تقرب وصفه ومناسب لفتى تلاطف لطفه

راغب: محب مريد ورغبة النفس هي طلب الثوب ورغبة القلب هي معرفة الحقيقة.

ومقاومتي العشاق في اسرارهم في كل معنى لم يسعني كشفه

اسرار: جمع سر وهي انوار روحانية تمثل اليه النفس وهي محل المشاهدة وهي ما يختص بكل شيء من جانب الحق تعالى عند التوجه الايجادي اليه.

الكشف: الاطلاع على ما وراء الحجب من المخفيات والمعاني الغيبية وامور الحقيقة في حالي الشهود والوجود.

قد كان يسكر في مزاج شرابه واليوم يصحيني لديه صرفه

السكر: اندهاش يلحق سر الحب في مشاهدة جمال المحبوب فجأة لان روحانية الانسان التي هي جوهر العقل لما انجذبت الى جمال المحبوب بعد شعاع العقل على النفس وذهول الحسن عن المحسوس الم بالباطن فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعده عن حالة الفرقة.

الصحو: الرجوع الى الاحساس بعد الغيبة.

واغيب عن رشدي باول نظرة واليوم استجليه ثم ازفه

الغيب: كل ما ستره الله تعالى عن العين والغيب غيبان الاول جعله الله تعالى مفصلا في علم الانسان والاخر جعله الله تعالى مخيلا في قابلية الانسان.

والغيب عن الرشد باول نظرة: اغيب عن العقل في اول لحظة من لحظات
الشعور بالحب فيرتعش الجسم ويختل العقل وينمحي التفكير فيغيب عن الرشد
قال الشاعر.

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

يستجليه: يحا ول فهم كنهه وما يروم اي ما وراء النفس.

ازفه: امنحه واعطيه ما يريد يسرعة من غير تباطيء.

غارة الله

ان ابطأت غارة الارحام وابتعدت عنا فاسرع شيء غارة الله

غارة الارحام: حميتهم وعطفهم وحنانهم ورحمتهم ومساعدتهم ومعونتهم
لاقاربهم من ذوي الارحام.

ابطأت: تاخرت.

اسرع شيء: اسرع ما ياتي لاسعاف البشر في المحنة او ازالة الهم والمكروه
ومساعدته والاخذ بيده وانتشاله مما هو في حاجة اليه و الى العون والمساعدة.

غارة الله: مساعدة الله وعونه.

ياغارة الله حثي السير مسرعة في حل عقدتنا ياغارة الله

حثي السير: اسرعي الخطى في الوصول الينا سريعا.

في حل عقدتنا: في حل ا ورفع المصيبة او الشدة.

ضيق احاط بنا في كل ناحية واطلم جلا والحمد لله

ضيق احاط بنا في كل ناحية: المصيبة المت بنا من كل جانب.

واينما توجهنا بحيث اسود الافق امامنا ولا شيء نعرف الا ان نلوذ بالله
فنقول الحمد لله ولا يحمد شيء على مكروهه سواء فهو يحمد في الخير والشر
والفرح والترح وفي كل الاوقات.

لم يرتجى كشف ضرثم حادثة في كل نائبة الا من الله

كشف الضر: رفع الاذى.

الحادثة: الحدث وهو اسم لما لم يكن فكان وقال بعضهم - اذا اراد الله تنبيه العامة احدث في العالم اية من اياته واذا اراد تنبيه الخاصة ازال عن قلوب بعضهم ذكر حدث الاشياء.

النائية: المصيبة او البلية تقع فتؤذي العبد.

فتق به في ملمات الامور ولا تجعل يقينك يوما غير ما الله

ملمات الامور: محدثاتها.

اليقين: العلم بزوال الشك وسبق شرحه.

ان الشدائد مهما ضاقت انفرجت لا تقنطن اذا من رحمة الله

الشدائد: النوائب الكبيرة والمصائب المعسرة.

لا تقنطن: لا تقنط والنون توكيدية والقنوط هو الياس.

كم من لطائف اولها الاله وكم اشياء لا تنحصى من نعمة الله

لطائف جمع لطيفة: واللطائف اشارات او تلويح الفهم وتلميح الذهن واللفظ تايد الله تعالى ببقاء السرور ودوام المشاهدة واستمرار الحال في درجة الاستقامة.

لا تنحصى: لاتعد لكثرتها كثيرة هي اذن نعم الله تعالى بحيث لا تحصى ولا

تعد قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ النحل: 18

وقال تعالى: ﴿ فَيَأْتِي آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴾ سورة الرحمن الاية: 13

متكررة بين اية واخرى

له علينا جزيل الفضل منتشرا في كل جارحة فضل من الله

فضل الله كثير وواسع ومنتشرفي كل الاماكن والاحوال والامور في كل جارحة من جوارح الانسان وهي اعضاؤه التي في جسده وهي اقرب شيء اليه منها العين التي يرى بها والقلب الذي يبصره والفكر الذي يفكر به والارجل التي يمشي بها والايدي التي يتناول بها وغيرها من الحواس وكلها جوارح خلقها الله تعالى لخدمة البشر واعانتة على قضاء حوائجه وبكليته فضل من الله تعالى ليعبد الله قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ سورة الذاريات الاية: 56

فافزع سريعا بقلب محرق وجل مستعظفا خائفا من سطوة الله

الفزع: الذعر والخوف وسرعة الامر.

فافزع سريعا اي توجه سريعا بقلب متحرق حبا شوقا ولوعة ووجلا وخوفا لائذا مستعظفا بالله تعالى خائفا من سطوته العظيمة التي ما بعدها سطوة ولا تشبهها وهي بطشه الشديد لاعدائه من الكفار والمشركين والعصاة والفاستين.

وقل اذا ضاقت الاحوال مبتهلا برفع صوت الا يا غارة الله

اي اذا ضاقت بك الدنيا واحوالها ونزلت بك النوازل فتوجه الى الله تعالى مبتهلا اليه رافعا صوتك قائلا - يا غارة الله.

فكي خناق الذي قد ضاق في عجل ونفسي كرربي يا غارة الله

وقل يا غارة الله فكي ما حوطني وما حولي من ضيق وشدة في سرعة
وعجل وفرجي عني كربتي يا غارة الله.
مالي ملاذ ولا ذخّر الوذبه ولا عماد ولا حرز سوى الله

الملاذ: الملجأ يلتجئ إليه المرء في الشدة.

الذخر: المعين المستند إليه.

العماد: المقصد الرفيع المنزلة.

الحرز: الموضع الحصين.

فليس له غير الله تعالى معين فهو ملاذ وذخره وعماده وحرزه وبه يلوذ من
في كل الامور ونعم بالله.

ارجوه سبحانه ان لا يخيب لي ظنا فحسي ما ارجوه في الله

ان لا يخيب لي ظنا: ان لا يردني خائبا.

فحسي ما ارجوه في الله: فحسي ما اترجاه فيه واتمنى تحقيقه.

يانفس قولي اذا ضاق الخناق الا ياغارة الله حتى ياغارة الله

النفس: حالة عافية وحالة بلاء ويقول الشيخ الجيلاني ان من (صفات
النفس ركونها الى استجلاب المدح وطلب الذكر الطيب وثناء الخلق وقد يحتمل
صاحبها اثقال العبادات لذلك ويستولي عليها الرياء والنفاق ولا يعرف الانسان
نفسه الا عند امتحانها في الابتلاءات فيظهر كذبها وخداعها وغشها فالنفس
لا تتكلم بكلام الخائفين الا اذا اضطرت الى ذلك فاذا طلبتها وهي في مواطن
الخوف وجدتها امنه سلسلة تحدثك حديث الابرار وكلام الفضلاء مالم تمتحنها

بالتقوى وشروطها وهنا تكشف عن دعواها وتخلع رداء تقواها وتظهر على حقيقتها مرآية معجبة وتزعم الايمان مالم تمتحن بالاخلاص وتعمي التواضع مالم تفضح بخلاف هواها عند الغضب وكذلك تدعي السخاء والكرم والايثار رعونة وصلفا واذا امتحتها تجدها كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماءا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا).

لاحظ الغنية الجزء الثاني صفحة: 183 للشيخ عبد القادر الكيلاني.

كم وحتى وكم هذا التواني وكم كم ايها النفس اعراضا عن الله

التواني: التاخر وقلة الهمة.

اعراضا: صدودا او ابتعادا عن الله.

اه على عمر مني مضي فرطا سبهلا لم يكن في طاعة الله

اه: تحسر بلوعة وتاسف على العمر الذي قضاه او انقضى سريعا في غير طاعة الله ورضوانه.

سبهلا: خاليا دون ان يجني فيه شيء يذكر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(اني لأكره ان ارى احدكم سبهلا لا في عمل دنيا ولا في عمل اخره).

ألوم نفسي وقلبي ربما رجعا عن المعاصي بتوفيق من الله

المعاصي: الاعمال التي توجب المحاسبة الممنوعة شرعا واحدها معصية والمعصية ضد الطاعة وهي معصية الله تعالى.

فرمما بكيًا خوف الذنوب وما قد اسلفنا من خطيات الى الله

ربما بكي القلب والنفس خوف الذنوب وما اقترفاه في جنب الله من معاص وخطايا فانابا الى الله تعالى خشية وهيبة لعل الله بعد ذلك يحدث امرا او يتوب عليهما.

فلم تزل طول ماعمرت متكلا فما ينوبك من امر - على الله

التوكل مقام من مقامات الصوفية والتوكل مقامه الاحسان وتوكل المحسنين صرفهم الامر الى الله تعالى وقد عرف السري السقطي التوكل بانه (الانخلاع من الحول والقوة) وعرفه ابن مسروق انه (الاستسلام بجريان القضاء في الاحكام).

ينوبك: يصيبك والنائبة المصيبة تقع على المرء فتؤذيه.

الصبر درع حصين من تدرعه يكف المكاره والاسواء من الله

الصبر: فناء البلوى بلا ظهور شكوى والصبر عدة اقسام كما وصفه الصوفيون:

الاول صبر على ما هو كسب للعبد.

الثاني صبر على ما هو ليس بكسب.

الثالث صبر على ما امر الله به.

الرابع صبر على ما نهى الله عنه.

الخامس صبر على ما قاساه وما يتصل به من حكم الله فيما يناله العبد من

مشقة.

وقد عرف ابن عطاء الصبر بانه:

(الوقوف مع البلاء بحسن الادب).

والصبر كالدرع الحصين فمن تحصن به يكفيه الله تعالى شر المكاره اي شر ما يكره وشر كل سوء والله تعالى يكن معه في جميع اعماله واموره الصالحة قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ سورة البقرة الاية: 153
ما استعمل الصبر انسان تفضل به رأيا ولا جاءه بؤس من الله

فاذا اصيب المرء بنائبة او مصيبة فتدرع بالصبر تفضل الله تعالى عليه بالاحسان وانكشاف كل سوء عنه فلا ياتيه بؤس ولا يمسه سوء.

الصبر في جملة الاشياء مغتنم وصاحب الصبر محمود من الله

الصبر انتظار الفرج من الله تعالى والصبر اعظم الافعال واشرفها والصابر من استعان بالله تعالى ولا يستعين بغيره حتى يجزل له العطاء ويفك محنته فالانسان اذا تملكه شيء من الخوف او اية حالة فعليه بالصبر والصلاة قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ١٥٣
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ١٥٤
وَلَنَبُوْنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ١٥٥
وَنَشِرِ الصَّابِرِينَ ١٥٦ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٥٦
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿ ١٥٧ ﴾
سورة البقرة الايات: 153 – 157.

لا تياسى نفحة تاتي فرما تاتيك بعد اياس رحمة الله

لاتياسى: لانتقظ

النفحة: حالة اوقطعة نفحة من العذاب قطعة منه ونفحة من طيب: شذاه
ورائحته الزكية تهب الى المرء فتنعشه.

فلا تياس اذا اصابتك نفحة من ياس او حالة غيرها فربما يالتيك بعد
الياس والقنوط رحمة من الله تعالى تنزل بساحة نفسك فتزيل كل هموم العمر
وشقاءه.

الحمد لله حمدا دائما ابدا والحمد لله ثم الحمد لله

الحمد: الثناء والشكر لله تعالى وقيل:

(ولسان الحمد ثلاثة الاول اللسان الانساني وهو العوام وشكره التحدث
بنعم الله واكرامه مع تصديق القلب باداء الشكر والحمد.

والثاني اللسان الروحاني وهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع
الحق في تربية الاحوال وتزكية الافعال.

والثالث اللسان الرباني وهو للعارفين وهو حركة السر لقصد شكرالحق
جل جلاله بعد ادراكه لطائف المعارف وغرائب الكواشف بنعت المشاهدة).

لاحظ معجم مصطلحات الصوفية د عبد لمنعم الحفني صفحة: 83.

الحمد لله رب العالمين على ما كان يلهمني الحمد لله

الحمد لله رب العالمين على ما كان يلهمني وما يلقي في روع نفسي من
ورع وتقوى بطويق لفيض الالهي.

والالهام: ما وقع في القلب من علم او حجة.

ثم الصلاة بمحمود السلام على محمد المصطفى من خير الله

ثم الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وخير من يمشي على قدم وخير الوري كلهم وخير ما خلق الله تعالى قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ سورة الاحزاب الاية:56.

والال والصحب ثم التابعين فهم في سنة المجتبي ذي سنة الله

ثم السلام على ال سيدنا محمد وعلى اصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين فانهم سائرون على سنة الحبيب المصطفى وبهديه اهتدوا. ماحث الموكب صوتا لكازمة تبغي جوار النبي الهادي الى الله

ححث الموكب: اسرع بعد التوجه والقصد.

تبغي: تقصد او تريد او تطلب.

جوار النبي: تقصده لتجاوره وتسلم عليه فانه هو النبي الهادي بهدى الله تعالى.

اذا كان

اذا كان منا سيد في عشيرة علاها وان ضاق الخناق حماها

اذا كان يسكن احد من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عشيرة او رهط او جماعة تسيد عليها واصبح الرجل المعروف فيها لانه سيد من ال بيت رسول الله واذا اصابها ضيق او الملت بها ملمة خرجوا فدعوا الله تعالى ان يرفع الضيق او الخناق عنهم كان اولهم واستجاب الله الدعاء فحماها.

وما اختيرت الا واصبح شيخها وما افتخرت الا كان فتاها

اما اذا اختارت العشيرة شيخا فيكون هو المتقدم بما افاء الله تعالى عليه واذا تفاخروا بينهم كان نعم الفخار ونعم الشرف لهم.

وما ضربت بالابرقين خيامنا فاصبح ما وى للطالين سواها

واذا ما خرجت العشيرة هذه فضبت خيامها في - الابرقين - فان خيمته تكون افضل الخيام ويقصدها الناس من كل مكان ويكون هذا السيد ملاذا للناس

فقري اليكم

فقري اليكم عن الالوان اغناني وذكركم عن جميع الناس انساني

الفقر: مقام صوفي والفقير من خلى قلبه من الرغبة في المراد ومن لا يستغني بشيء دون الله تعالى فالفقر فقدان الصفات والرغبات والارادات والفوز بالله العظيم وحده.

اغناني: اكتفيت به.

وقد عرفت هواكم واعترفت به انكرت من كان في عرفي وعرفاني

اعترفت به: اقررتة

العرف: ماساد من العادات والاحوال بين الناس

العرفان: المعرفة

ان جاء جذب فانتم غيث مخصبي او عز قطب فانتم عز سلطاني

الجذب: جذب الله تعالى عبدا الى حضرته والجذبة تقرب العبد بمقتضى عناية الحق تعالى اليه واعدت له كل شيء من جانب الله تعالى في لمس المراحل شطرا لحق بلا تعب وسعي فيه.

الغيث: المطر.

المخمصة: الجماعة او العوز للشيء ايما كان.

عز قطب: عظم الامر واشتدت اهميته.

فانتم عز سلطاني: انتم قوتي وسندي وذخري.
وان يكن احد في الناس منصرفا الى سواكم فمالي غيركم ثاني

منصرف: ذاهب.

الى سواكم: الى غيركم.

فمالي غيركم ثاني: ليس لي سواكم يا ال بيت المصطفى من احد فانتم
اهلي وعترتي واهل بيتي وقرابتي.

متفرقات

هبت نسيمات قربكم *

* الابيات من رباعيات الدوبيت من مجموعة يمتلكها السيد محمد باقر علوان منسوخة سنة 1077 هجرية 1676 ميلادية وقد ذكر ان هذه الرباعية مميزة طيبة وذلك ان من (انه ما قرئت على مصروع الا افاق باذن الله) لاحظ مجلة المورد موضوع ذيل ديوان الدوبيت للسيد كامل مصطفى الشبيبي.

هبت نسيمات قربكم في السحر ليلا فتمايلت غصون الشجر
الورق ترنمت بطيف الخبر هذا شجر فكيف حال البشر

نسيمات قربكم: طيب ذكر الله تعالى في الربع الاخير من الليل.

فس السحر: قبيل صلاة الفجر.

تمايلت -: تحركت.

الورق: نوع من الطيور وقيل نوع من الحمام.

هذا شجر: هذه اشجار جماد تحركت اغصانها نتيجة احساسها بنسيم حب الله تعالى وهي لاتفهم ولا تعي فكيف بهذا الانسان اذا تحسس وهو ذو العقل والقلب والمشاعر والعواطف لو اعتملا بانفاسه وقلبه محبة الله تعالى وذكره ماذا سيكون.

روحي تلفت بـجـبـكـم في القـدـم من قبل وجود خلقها من عدم
هل جـمـل بي من بعد عرفانكم ان انقل عن طرف هواكم قـدـمي

تلفت: هلكت اوتـهـبـت.

في القـدـم: منذ الازل ومنذ وجود خلقها من عدم اي منذ كانت امشاج قبل
ان تـخـلـق وتنبعث الروح فيها.

يـجـمـل بي: يـحـسـن بي او هل يـحـق لي.

من بعد عرفانكم: من بعد معرفتي بمعرفتكم ودخول هواكم في قلبي
والتزام الطريق السوي الى الحق تعالى ان انقل قـدـمي الى غير هواكم.

وهذا هو الاعتراف الكامل بعقد علاقته في الله تعالى لابسواه بدليل ثبوت
قدمه في الطريق الموصلة الى الحق تعالى.

اصبحت الطف من

اصبحت الطف من مرالنسيم سرى على الرياض وكاد الوهم يوهمني
من كل معنى لطيف اجتلي قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني

الطف: ارق وافضل

واللطف هوتاييد الحق ببقاء الخير ودوام المشاهدة والثبوت

سرى: سار ليلا

الوهم: هو ما توهمه الانسان من الاشياء

اجتلي: اتبين وهنا اشرب قدحا او اختار منها قدحا او جزءا من كل

تطربني: تزيني فرحا وسرورا واعترافا بجميل فضل الله تعالى علي وعلى

الناس اجمعين

اظهر للعشاق

ساشد بها في كل ايد وبيعة واظهر للعشاق ديني ومذهبي
واضرب فوق السطح بالدف جلوة لكاساتها لافي الزوايات مختي

ديني ومذهبي: الدين دين الاسلام لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ ﴾ سورة ال عمران الاية: 19.

اصطفاه الله تعالى لعباده واعطاه الرتبة العلية على اديان الخلق فهو الشرع
والناموس والانقياد الى الله تعالى.

المذهب: فرع من الدين يستقي تعاليمه منه وفي الاسلام العديد من من
المذاهب اهمها واشملها اربعة هي الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي وكل
منسوب الى مؤسسه.

اليس للانسان ان لياليا تمر بلا نفع فتحسب من عمري

ولا اقول في شرح هذا البيت الا بلى والله بلى.

الارجوزة

الحمد لله فيض الخير باعث الرسل لدفع الضير

مفيض الخير: مزيد النعم بحيث جعلها فائضة عن حاجة الخلق.

لدفع الضير: لدفع الاذى والشر عن الناس في الدنيا و الاخرة.

ثم الصلاة والسلام النامي على النبي افضل الانام

النامي: المستمر بالزيادة. الانام: الخلق.

محمد المخصوص بالرسالة المنقذ الناس من الضلالة

محمد: هو الحبيب المصطفى محمد صلوات الله عليه وسلامه

الرسالة: الرسالة المحمدية

الضلالة: ضد الهداية وهو ان يتيه المرء فلا يعرف الحق من الباطل و لا

يعرف حدود اوامر الله تعالى ونواهيه.

واله الجحاجح الابرار والسادة الائمة الاطهار

الجحاجح: جمع جحاجح وهو السيد المهيب الجانب.

والسادة الائمة الاطهار: هم ال بيت الحبيب المصطفى صلى الله عليه

وسلم.

وصحبه اهل التقى والرشد الناصرين دينه بالجهد

الجهد: البذل والعطاء او الطاقة

ومن تلاه بعد بالاحسان على دوام الدهر والازمان

تلاه: جاء بعده وسلك طريقته

الاحسان: الفضل والاحسان مقام من مقامات الصوفية وهو اعلى المقامات وارقاها في الطريقة القادرية.

وبعد فالمرء الى الاداب مفتقر لخدمة الاصحاب

الاداب: السلوك التربوي

ومفتقر: محتاج

وهذه ارجوزة مختصرة تجمع اداب الورى منحصرة

الارجوزة قصيدة شعرية تاتي على بحر الرجز وزنه (مستفعلن: مستفعلن: مستفعلن) نظمها الشيخ عبد القادر الكيلاني او منسوبة له تحوي او تجمع اداب سالكي الطريقة القادرية.

فيها من الاقوال عند العبد يستون مع ثلاثه في السرد

عند العبد: عند العبد المؤمن

يستون: يستون يتساوى احدهم بالآخر

مع ثلاثه: يتلونه اي مع الذين ياتون من بعده

السرد: الايضاح والتفسير

سميتها تذكرة الشقيق جامعة معرفة الطريق

أي جامعة لتعاليم سالكي طريق الحق الى الله تعالى وارشادهم وقد
اسماها:

(تذكرة الشقيق في معرفة اداب الطريق).

فقلت والله تعالى اسال في نظمها التيسير وهو الموصل

التيسير: السهولة والوصول

ياايها السالك للطريق عليك بالرفق بالرفيق

السالك للطريق: هو المرید وقد سبق الحديث عنه

الرفق بالرفيق: الرأفة به والحنان والمحبة اليه وربما اراد بالسالك الشيخ

والرفيق هو المرید او الصاحب

فليس بالعنف ينال الغاية والجهد بل يثبت في البداية

العنف: الصعوبة والقسوة

والجهد: التعب والعمل الشاق والمطلوب به سهولة التعامل مع سالك

الطريق المبتديء ثم ياخذ بالاشد وهذا من تعاليم الطريقة القادرية.

وليس من يذهب فردا في السفر الا كشيطان كما جاء في الخبر

أي من الا فضل ان لا يسافر المرء بمفرده ذلك لما كان يتجشمه المسافر من
اتعاب وتواجهه من احداث كثيرة.

ومن يراعي الوقت في البداية ينل مقام القرب في النهاية

ينل: يحصل

- مقام القرب: مقام الوصول عند الصوفية وهو انشراح القلب بنور الايمان واليقين فيتمكن النور من الباطن ويتسع الصدر للانشراح.
- وتنفتح عين البصيرة وعند ذلك يعاين حسن تدبير الله تعالى فتحضى النفس بجلاوة الحب من الحبيب.

ادخل اذا في حكم شيخ عارف فإنه يهديك للمعارف

حكم شيخ عارف: شيخ ما ذون له بمنح او تلقين الطريقة القادرية ومجاز
بالتعليم وعارف بربه.

اتبعه في الاخلاق والاداب تفز بمن الله عن الاصحاب

اتبعه: سر على خطاه.

تفز: تحضى تنال.

في الاخلاق والاداب: في اخلاقه الفاضله وادابه النفسية العالية.

القول في وظائف المريد في خدمة الشيخ بلا تحديد

وظائف المرید: شرحت كاملا في الباب الاول موضوع اداب المرید مع
شیخه في كتابي: (شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني وشيء في تصوفه).
اعلم اخي ان شروط الصحبة مع كل من زاد عليك رتبة

الرتبة: المنزلة والمكانة وقد بيناه في الباب الاول فن شرح الديوان.
تبجيله حق وحفظ سره ثم قبول نهيه وامره
التبجيل: التعظيم والتوقير.

حق: واجب.
والشيخ اولى صاح بالتبجيل من كل من يختص بالفضل
اولى: افضل.

صاح - صاحبي ومفادها يا صاحبي منادى حذف منه حرف النداء.
يختص بالفضل: يختص بالعلم والاحسان والخدمة الفاضلة.
لانه ذريعة الوصول وسبب الاقبال والقبول

الاقبال: حضور المرید لدخول وسلوك هذه الطريقة بمحض ارادته.
والقبول: رضا الشيخ عنه بقبوله تلميذا عنده وولدا له.
وكن له مبعجلا مكرما ممتثلا لامره معظما

التبجيل والتكريم: للشيخ في كثرة طاعته واحترامه وتقديره.
ممتثلا: طائعا لاوامره.

وامدحه في الغيبة والحضور وادعوله في سرك المستور

السر المستور: السر العظيم الثابت في القلب فلا يطلع عليه سوى الله تعالى وهو ما يكتسبه المرید عند دخوله الطريقة.

وكن لديه خاضعا كالعبد ولا تعارض قوله بالرد

العبد: الخادم

المعارض في الرد: المعارضة في الاستجابة

ولا تكن ذا منة عليه وان تكن ذا همة لديه

ذو منه: صاحب حضوة ومكانة او صاحب نعمة وهذا من واجبات المرید مع شيخه بان لا يكون صاحب فضل عليه جراء خدمته له وان كانت له عند شيخه منزلة او مكانة (ذا همة) لأنه ولده ويتصرف به كيفما يريد تيمنا بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للرجل الذي جاء يشكو والده في حضرة رسول الله لأنه اخذ من ماله فاجابه الحبيب المصطفى:

(اذهب انت ومالك لا بيك).

ولا تخاطبه بصوت عالي وكن لما يامر في امتثال

لاتخاطبه بصوت عالي: لاترفع صوتك اعلى من صوته.

الامتثال: الطاعة التامة.

واحذر ان تغتابه في الغيبة فانما الغيبة تنفي الهيبة

الغبية: الكلام على الغير بدون وجوده فان كان هذا الكلام صدقا وبما فيه فهو غبية وان كان كذبا وليس بما فيه فهو بهتان.

وان تكونا يا اخي في السفر وحدكما او ان تكونا في نفر

تكونا: انتما اي انت والشيخ.

في نفر: مع جماعة.

فاحمل له الابريق والسجادة تزدد وقارا يا اخا الارادة

تزدد وقارا: احتراماً.

اخا الارادة: العازم على سلوك الطريق بمحض ارادته وقبوله.

ولا تغب والشيخ عند القوم كي لا تكون مستحق اللوم

مستحق اللوم: مستحق التانيب

ولا تنم ياطالب الكمال والشيخ يقظان مع الرجال

فان تشككت بامر ديني فاساله تحضى باليقين

تحضى باليقين: تحصل على الجواب الصحيح.

وان بدت واقعة في الغيب فاخبره بالجاري بغير ريب

الغيب: الغيب من الاشياء غير المرئية والغيب كل ما لا يحضره وتغيب عنه حقيقته وهو اشارة الى غيبة صفات النفس بكمال صفات الغيب وقوتها والله تعالى ابقي لخواصه موضع الاستتار رحمة منه بعباده المؤمنين وبغيرهم فاعانهم فانهم به يرجعون الى مصالح النفوس واما لغيرهم فهو ما يتنفع به غيرهم.

وان رايت ياخي في السحر رؤيا فعبرها عليه تعتبر

السحر: الفجر وقيل السحر قبيل الفجر وقبيل شروق النور في الصباح.

وعبرها عليه: ارويها له ليعطيك تفسير هذه الرؤيا.

فانه موضع سر الله فلا تكن عن شأنه بلاهي

بلاهي: من اللهو والباء حرف جر زائد.

وبجل الاصحاب والاخوانا ولا تكن لعهدهم خوانا

بجل الاصحاب والاخوانا: زدهم احتراماً وتقديراً وحبب لهم حفظ العهد والاستماع لما يقولون وابتعد عن خيانتهم.

وابداهم يا صاح بالسلام ولا تمازحهم لدى الانام

ابداهم بالسلام: سلم عليهم قبل ان يسلموا هم عليك ولا تتمازح معهم فالمازح يقلل من هيبة المرء وينتقص من شخصيته وكلما كثر المزاح وزاد عن حده وخاصة بحضور الاخرين قلت هيبة المرء واحترامه وكرامته لدى الاخرين لذا نهى الشيخ قدس سره عنه وفي المثل السائر:

(المزاح يسرق الهيبة).

وعاشر الناس بخلق حسن فانه ينفي جميع الاحسن

الخلق الحسن: الا خلاق الحميدة تبعد النفس عن جميع الاحقاد وتغسل القلوب الطيبة من الادران قال الحبيب المصطفى:

(... وخالق الناس بخلق حسن).

وَادِعْ لِعَاصِيهِمْ بِحَسَنِ التَّوْبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ يَوْمَ النُّوبَةِ

بحسن التوبة: افضل العبادة او الرجوع الى الله تعالى مبتعدا عما ينهى عنه.

من قبل ان يأتيه: من قبل ان يحل به.

يوم النوبة: ساعة الموت.

وَبِرِّبْوَالِدَيْكَ بِدَعْوَىٰ كُلِّهَا فَيَحْسِنُ اللَّهُ الْوُدُودَ فَعَلَّهَا

بر الوالدين: الاحسان لهم واطاعة امرهم والعناية التامة بهم وخاصة في
كبرتهم او هرمهم.

وَاخْفِضْ جَنَاحَ الذُّلِّ طَوْعًا لَهَا وَاسْأَلِ اللَّهَ الْخَلْقَ أَنْ يَهْدِيَهَا

ها: الضمير هنا يعود على الوالدة وكذلك الضمير في يهديها يعود على
الام لانها اول الوالدين حيث فضلها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على
كل ما سواها وجعل منزلة الوالد دون منزلتها والعناية به بعد العناية بها.

وَلَا تَقْلُفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَلَا تَدْعُ سِرَّهُمَا قَهْرًا

تيمنا باليتين الكريمتين: ﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا
تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ
رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّبَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الاسراء: 23 و24.

وَارْفُقْ بِكُلِّ مِنْهُمَا يَا صَاحِبَ تَفَزَّغْدَا بِالْقُرْبِ وَالْفَلَاحِ

الرفق بكل منهما: العناية بهما.

ياصاح: ياصاحي او يارفيقي.

القرب: قيل اقرب ما يكون العبد من ربه في سجوده وجاء في المصحف الشريف (واسجد واقرب) فالساجد في السجود يقترب من ربه لانه في سجوده يطوي بساط الكون ويقترب من ربه وفي القرب استقلال الروح بالفتح واقامة رسم العبودية لذا فان الله تعالى يقرب من قلوب عباده بقدر ما يقرب العبد منه اضعافا مضاعفة وكلما زاد العبد قربة من الله تعالى زاده الله هيبه و رفعة.

والفلاح: النجاح فى العمل.

والقول في ذكر ثياب القوم وانها غالية في السوم

غالية في السوم: غالية في الاسعار والمساومة المبايعة وهي عملية البيع والشراء والمنافسة بينهما.

فان تكن ممن يريد الخرقه فالبس ثيابا صبغت بالزرقة

الخرقة: كناية عن الانتساب الى الطريقة ويريد بالخرقة طلب الطريق الى الله تعالى والوصول اليه حتى درجة المشيخة.

صبغت بالزرقة: ثيابا زرقاء ثيابا لونها ازرق حيث ان اللون الازرق جميل ومحبيب الى الناس ويتحمل بطبيعته الاوساخ ولا يبان به كبقية الالوان.

فانها اجمل للادناس ولونها اجمل عند الناس

الادناس: ما يلحق الامرء او ثوبه من الاوساخ.

اجمل عند الناس: مفضلة عندهم.

واحسن الاثواب عند النظرة ماكان مصبوغا بلون الخضرة

لانهامصبوغاهل الجنة كذا اتت عن النبي السنة.

ولون الخضرة: الملابس الخضراء وهي ملابس اهل الجنة وقد ورد في المصحف الشريف في وصف اهل الجنة: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ سورة الانسان اية: 21.

وليست الصفرة في الثياب محمودة عند ذوي الالباب

فانه قد جاء عن هارون ان قد راى في كسوة المأمون نقيطة صفراء شبه الحمص تنفر منها النفس مثل البرص.

ذوي الالباب: اصحاب العقول النيرة او العقول الراجحة المفكرة.

هارون: هو هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور.

المأمون: الخليفة المأمون بن هارون الرشيد.

تنفر منه النفس: تبتعد وتتقزز منها النفس.

والبرص: مرض معروف.

فغمس اليراع في المداد وابدل الصفرة بالسواد

لانه ملبوس كل الخلفا من عترة العباس عم المصطفى.

غمس اليراع في المداد: غمس القلم او وضعه في الحبر الاسود وغير او بدل النقطة الصفراء التي لاحظها في لباس ابنه المأمون الى سوداء حيث كان السواد لباس كل الخلفاء العباسيين.

والعباس: هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول الكريم محمد صلى
عليه وسلم وهو جد الخلفاء العباسيين.

حتى الى هذا الزمان الحاضر دليله ثوب الخطيب الماهر

لأنه النائب في ذي الرتبة فالبس الاسود عند الخطبة.

وكان اللون الاسود علامة للدولة العباسية في الملابس والرايات والخطابة
عند الائمة في صلاة الجمعة.

ذو الرتبة: صاحب المنزلة العالية.

وابيض اللون من الثياب تصلح للشيخ والشباب

لكنما الشيخ بذاك اولى لأنه بلونه تحلى

تحلى: تجمل وازداد بهاء وجمالا وذلك لتحليه بالثياب البيضاء التي هي
بلون لحيته البيضاء وشعر راسه الابيض فيكون ايضا في بياض في بياض.

لكل ثوب عندهم مقام يدري بها الناقص والتحام

أي لكل مناسبة نوع من اللباس ولكل فئة من الناس نوع مميز منها.

خير ما يلبس منه الصوفي من تزين ثياب الصوف

الصوفي: من صفت نفسه بصفاء قلبه دائم الافتقار الى مولاه كلما تحركت

نفسه وظهرت بصفة من صفاتها يدركها ببصيرته النافذة فيفر الى ربه فيكون

قائما بربه على قلبه وقائما بقلبه على نفسه لأمثالا لامر الله تعالى: ﴿كُونُوا

قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾

وهذه الحالة هي معروفة بالتصوف والسر فيه انجذاب الروح الى الحضرة
الالهية لان روح الصوفي منجذبة متطلعة الى ربها.

لأنه قد جاء في الانبياء عن ادم وزوجه حواء

اشارة الى قصة هبوط ادم وزجته حواء بعد ان اخرجهما ربهما من الجنة
الى الارض.

اذ اهبطا من السماء للارض واقتربا في طولها والعرض

يطلب كل ان يوارى عورته

افترقا: قيل انهما عندما اخرجهما ربهما من الجنة الى الارض هبطا كل في
مكان منها فافترقا وكانا عاريين فاخذ كل واحد منهما يوارى سؤته من الاخر
عندما التقيا بعد وقت طويل.

فجاء جبريل ومعه جمل والصفوف منه وافر منسدل

وافر: كثير

منسدل: متدلي بسبب طوله وكثرته

وقال جزى صوفه ثم اغزلي حواء منه واتعبي واحتملي

وحكه يا ادم بعد الغزل ثم البساه بعد طول الشغل

وفعلا ما قاله تصرفا فاصبها اول من تصوفا

اغزليه: اجعليه خيوطا. فقد غزلت حواء الصفوف وحاكه ادم ولبساه ثوبا

فكانا اول من لبس الصوف وربما يقصد بها اول من سلك طريق التصوف
وهذا هو الارجح بدليل البيت التالي:

فالبسه زهدا واقتداء بهما ولا تكن فيما حكيت موهما

فالبسه: اجعله لباسا او البسه علامة للتصوف او للعبادة والتقشف.

الزهد: هو خلو الايدي من مال الدنيا و خلو القلوب من التبع لان
الزاهد اختار الزهد واراده وقد سؤل رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم عن
الزهد فقال:

(اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا فاقربوا منه فانه يلقي الحكمة).

احيا علوم الدين للغزالي المجلد الخامس صفحة: 233.

وكان خير الانبياء والرسل يلبس الصوف لا من قل

وجاءنا عن الكليم موسى ثم يحيى بعده وعيسى

ان كان اثوابهم من صوف فمن هنا يعزى عليه الصوفي

خير الانبياء والرسل: الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فقد
لبس الصوف وكذلك الانبياء والرسل منهم موسى كليم الله ويحيى وعيسى
عليهم السلام.

واحرف الصوف ثلاث في العدد ثم لكل مثلها من العدد

فالصا صدق وصلا ح وصفا والواو وجد ووصول ووفنا

كلمة الصوف متكونة من ثلاثة احرف ولكل حرف من هذه الحروف ابتدا بثلاث كلمات تصب في نفس المعنى ومشتقة منه. معانيها مترادفة ومنهجها متواصل فالصاد منه الصدق والصلاح وصفاء النفوس والواو منه الوجد وهو شدة الشوق والمحبة والوصول الى الله تعالى والوفاء اليه سبحانه.

والفاء منها فرح ومجمع ورح بعدهما يجتمع

احرف الفاء منه كلمة فرح التي تبدء بحرف الفاء وبها يفرح المومنون بنصر الله تعالى والمجمع هو المجتمع او هو مكان اجتماع اهل الطريقة والحقيقة على الايمان فسينصرهم الله تعالى وتحفهم بملائكته رحمة لهم وبهم.

فاطلب اذا بالطاقة المجهودة صفات هذه الاحرف المعدودة

هذه الاحرف المعدودة: احرف كلمة الصوف ويقصد بها التصوف اذ عرف بعض العلماء التصوف نسبة الى لبس الصوف لخشونته و لان الصوفية كانوا يؤثرون.لبسه لخشونته للتكشف ولا لتختشن اما ما اراه فانه أي التصوف فانه جاء من صفاء النفس وصفوتها في حب الله تعالى.

وان تشاء ان ترى منتفعا وتغندي بين الورى مرتفعا

منتفعا: مستفيدا وطالبا للمنفعة وسالك الطريقة لا يطلب منفعة في الدنيا لنفسه لانه زاهد فيها لذا يطلب منفعته بالطاقة المجهودة في السير الى في الطريق الى الحق تعالى ومجاهدة النفس والجسد وترويضهما على التعب والمشقة في سبيل الوصول من مقام الى مقام اعلى ومن درجة الى درجة ارفع يرتفع فيها في طريق الوصول في حب الله تعالى والفاء في هذا الحب حتى يصل الى درجة الاحسان

وهي اعلى درجة في سلم الطريقة القادرية وهناك تنكشف له انوار الحقيقة ويانس بطاعة الله تعالى.

والانس حال شريف يكون عند طهارة الباطن وصدق الزهد وكمال التقوى والقرب من الباري عز وجل (واسجد واقترب) وورد في الاثر الطيب: (اقرب مايكون العبد من ربه في سجوده).

وان الله تعالى يقرب من العبد كلما اقترب العبد منه ويزيده وقارا وهيبه في قلوب الناس اصبح بين الورى مرتفعا.

واطلب اذا من كل حرف منه ثلاثة تغنيك فضلا منه
فالميم من احرفها المجاهدة وبعدها في الرتبة المشاهدة

المركعة: الثوب الخلق او الثوب الذي كثرت فيه الرقع مكون من اربعة احرف كل حرف يدل على مقام اعلى من الذي قبله وتغنيك فضلا عنه فالميم: المجاهدة.

ثم المشاهدة ثم المعرفة وقد وردت كلمة المشاهدة في النص المصور (المشاهدة) والصحيح هو المشاهدة اعتمادا على الضرب والعروض للبيت والسياق المعنوي فيه.

وبعد هاتين مقام المعرفة بلغك الله الى هذي الصفة

ومقام المعرفة: موقع معرفة الله تعالى ومن هداه الله تعالى الى معرفته وسلك طريقه هداه الله اليه وفتح قلبه للايمان: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ سورة العنكبوت اية: 69.

فالنفس تتدرج في مقاماتها متحركة بصفاتهما فان تفلتت من دائرة الزهد ردها الزاهد بزهده والمتوكل ان تحركت نفسه يردها بتوكله والراضي يردها برضاه.

اما العارف بالله فقد اكتسى بنور اهل القرب بروحه الدائمة العكوف والعبادة وقد ملات بنور محبة الله تعالى كليا فاحرقت نار هذه المحبة كل دنس ولم يبق فيها سوى حب الله تعالى وهنا يدعو الشيخ لمريده ان يكون من اصحاب هذا المقام وهذه المنزلة.

والراء منها رافة ورقة يتلوها رياضة المشقة

اما حرف الراء منه الرافة والرقعة والرياضة او رياضة المشقة فالرافة رافة الله تعالى بعباده الصالحين والرقعة انيساط: ورقة قلوب الزهاد و اصحاب الطريقة سالكي طريق الحق تعالى ورياضة المشقة هي رياضة السير في طريق التصوف مرورا بمراحله ومقاماته واحواله.

والقاف منه القرب والقناعة وقول صدق ينفع الجماعة

اما القاف فانه القرب وعبادة المريد في التقرب الى الله تعالى والقناعة قناعته بما كتبه الله تعالى له والقناعة كنز لا يفنى ثم قول الصدق وهو تعمير المؤمن لباطنه بالصدق والاخلاص لربه فتجري حركاته على حب ما في قلبه فيظهر الصدق في كل اقوال وافعاله.

والعين منها العلم قبل العمل والعشق هو الاصل فاعشق تكمل

اما العين في كلمة المرقعة التي لا زلنا فيها فمنه العلم والمقصود هنا العلم الديني والتفقه فيه وليس العلم الدنيوي بدليل انه جعل موقعه قبل العمل وينبثق

عن الاصل وهو العشق لمقام الخالق الجليل فعندما يعلم المرء: (ان لا اله الا الله
واحد لا شريك له).

تندفق ينابيع العشق والمحبه في قلبه ونفسه وفكره ويعمل في سبيل
الوصول الى هذا الحبيب والفناء مبتعدا عن كل زخارف الحياة وبهرجها و لاجله
وقد جاء في المصحف الشريف: (انا جعلنا ما على الاض زينة لهم لنبلوهم ايهم
احسن عملا).

فاذا عملت النفس بعد العلم بربها وعشقت ربها تزكت هذه النفس
وانجلت فرأت القلب حصل لها الزهد والسكون الى وعد الله تعالى:
ثم البسن من بعدها ملمعا ان كان من حالك ما تجمعا

البسن: البس والنون توكيدية والحال سمي حالا لتحوله بين الفينة والفينة
فالحال مواجيد نفسية كالبروق في السماء تظهر ثم تزول.
وان تكن بالغت في الرياضة حتى لك النفس غدت مرتاضة

النفس غدت مرتاضة: غدت طوع الامر يروضها العابد كما يجب ورياضة
النفس في مجاهدتها والمجاهدة:

(استفراغ الوسع في موافقة العدو).

والجهاد ثلاثة اضرب:

مجاهدة العدو الظاهر.

ومجاهدة الشيطان.

ومجاهدة النفس.

وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

(وجاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم)

والمجاهدة فطم النفس وحملها على خلاف هواها المذموم دينيا والزامها بتطبيق شرع الله تعالى امرأ ونهيا).

لاحظ حقائق عن التصوف صفحة: 72

وشربت من جرع الآلام الفأ وعدت ذاك كالانعام

وكنتيجة لهذه المجاهدة تتجرع الآلام. والرضا واحتسابه نعمة وفضلا.

فالبس اذا بعد للهدار بيخ ولا تخف فيه من التوبخ

وان تكن حربا لها فحاشنا وان تكن سلما لها مداها

المخاشنة: التزام جانب الجد والقوة والشجاعة والخشونة تشبه القتال في ساحة الحرب والمداهنة تشبه حالة السلم والرضا.

فالبس اذن من اخشن الثياب فما عليك فيه من عتاب

وهنا امر الشيخ ان يتاقلم المرید مع الحياة فاذا كانت شديدة قاسية كالحرب يكون خشنا صعبا وان كانت رضية يكون معها ولما كانت الحياة صعبة والزهد فيها في صعوبته من واجبات المرید لذا عليه التخشن وعليه لبس الخشن من الثياب ولا يعبأ بما يقوله الاخرين من الناس:

وان تكن قطعت للمعبود ثوب الوجود منك بالسجود
فالبس اذا مر قعا ملفقا ان كان من حالك ما توقفا
فالبس اذا دراعة مفرودة واحذر بان تجعلها مطرودة
فانها ملبوس اهل الكبر فلم تلق لبسا لأهل الفقر

في هذه الايات تظهر اشارة و كناية عن دوام السجود والعبادة لله تعالى
بحيث يؤدي كثرة السجود الى تمزيق الثوب عند الركب فيضطر الى لبس الدراعة
والدراعة نوع من اللباس وهو القميص ويلبس منفردا والحذر ان يكون ملبسه
غريبا عن لباس الاخرين لان غريب الملبس دليل الكبر وعلامة المتكبرين.

والبس اذا اصحبت عبدا محسنا الى الصحاب مرجيا حسنا

اصحبت: رافقت.

العبد المحسن: العبد المؤمن.

الى الصحاب: اصحاب الطريقة أي اذا رافقت عبد مؤمنا الى اصحابك من
ذوي الطريقة لكي يسلك الطريق الصحيح و يتاخى معهم في حب الله تعالى -
بدليل البيت التالي - صرت بالاخاء متصفا بالوفاء له ولاصحابكما من ذوي
الحقيقة والطريقة والحقيقة هنا حقيقة النور المحمدي اذ ان الله تعالى جعل هذا
النور وراثه من ادم ابي البشر حيث علمه الاشياء كلها فكان الفهم والفظنة
والمعرفة والرأفة والल्प والحب والبغض والفرح والغم والرضا والغضب
والكياسة والتعاسة وجعل في قلبه بصيرة وهداية الى الله تعالى بهذا النور الذي

اشرق في محمد صلى الله عليه وسلم فانار للعالمين الحياة فاخذ منهم العهد
والايمان وغرس فيهم الحب الازلي في طريق الحقيقة الالهية.

وان تكن صرت في الاخاء مرتديا بصفة الوفاء
وفي عهدود الشرع والطريقة كنت وفيا طالب الحقيقة
فارتد فوق الثوب فقي الرداء ولا تخف لوما من الاعداء
وان تكن قد صرت للخلائق عونا على الراحات في الحقائق

أي وان اصبحت شيئا تعين السالكين وتعلمهم سلوك الطريق المؤدي الى
الراحة والكرامة وتنور قلوبهم بالحقيقة الساطعة وتكون ذا مكانة رفيعة.

فشرفن راسك العمامة ولا تخف في كدرها الملامة

فضع فوق راسك العمامة واعتم بها ولا تاخذك لومة لائم لانها شرف
كبير ومقام محمود.

وان تكن القيت بالاشياء بطيبة النفس الى الوراء

أي ابتعدت عن الاشياء الدنيوية عن طيب خاطر

ثمة اقبلت على المعبود بالذكر والفكر مع السجود

اقبلت على المعبود: توجهت الى الله تعالى كليا.

بالذكر: بذكر الله تعالى.

والفكر: التفكير به وفي وحدانيته ثم اقامة الصلاة في اوقاتها.

(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا).

فاترك هديت طرف العمامة الى وراك تزدد الكرامة

اترك طرف عمامتك من الخلف سائبا على رقبتك تكريما لشخصك لدى
الآخرين.

تزدد: تزداد او يعلو مقامك عمد الاخرين.

وان خلت منك صفات النفس ونلت فوق اللقا بالانس

صفات النفس: حالاتها وما يعترئها من علامات وامارات وقد تم شرح ذلك مفصلا في كتابي شرح ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني وشيء في تصوفه اللقاء: القرب فلو قال صاحب القرب ونائله مثلا يا الله اويارب منبعثة من اعماق قلبه ولبه لوجد فيها ثقلا شديدا لان هذا النداء ياتي من وراء حجاب فهذه اشارات وملاحظات ومناجيات ويكون ذلك لمن غابت نفسه في نور روجه لغلبة سكره وقوة محوه فاذا صحا وافاق تخلصت الروح من النفس والنفس من الروح ويعود الى مقامه الاول فيقول:

يا الله... بلسان النفس المطمئنة العائدة الى مقام حاجتها ومحل عبوديتها:

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧٧﴾ اَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴿٧٨﴾ ﴾

سورة الفجر 27-28.

وبهذا يقرب الله تعالى من نفوس عباده المؤمنين وعند هم ذلك يكتمل
الانس.

والانس: هو الانس بطاعة الله تعالى في ذكره وفي سائر ابواب القرب وهو

نعمة من الله تعالى ومنة منه والانس حال شريف يكون عند طهارة القلب
والنفس والروح والفكر بصدق الزهد وكمال التقوى وخلو صفات النفس من
الانس خضوع النفس المطمئنة وخشوعها وحقيقة الانس:

(كنس الوجود بثقل لائحة العظمة وانتشار الروح في ميادين
الفتوح) عوارف المعارف للسهروردي صفحة: 244.

فعممن في الشكل كاللام الف ولا تخف ملامة المعنف

المعنف: اللائم بشدة وقوة

وان تكن اصبحت للشريعة مقبولها وقابل الذريعة

الشريعة: الالتزام التام بامر العبودية جاءت بتكليف الخلق بعبادة الخالق
والقيام بما امر وان تكون مؤيدة دائما بالحقيقة التي هي مشاهدة الربوبية حقيقية
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فهي شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر
باطهار ما تحقق فصدق.

فالبس يا صاح جورين ولا تخف للخلق جور بين

ولا تكن نفسك بالندامة نالت مقام الانس والكرامة

جورين: ما يلبس في الارجل من الجوارب مفردا جوراب.

وجور بين: الظلم المبين او الظلم الظاهر من الناس وهو الميل عن القصد.

وبين: واضح والبيت فيه جناس بلاغي تام في جورين: وجور بين.

واصبحت تهاجرا متوجه فضع على رأسك بالمزدوجة

المزدوجة خرقة اخرى يضعها من نال مقام الانس على عمامته.
فاصبحت نفسه متوجة بالبهجة من نور الله تعالى لتكون اكبر واقدرا.
وان تكن صفت من الادناس رجلاك في ذا عالم الارجاس
صفت من الادناس: اصبحت صافية من الصفاء وخالية من كل شيء
ضار ممقوت.

عالم الارجاس: هذا العالم المملوء بالرجس والفواحش والاثام.
ثم تخطيت بلا تلبيس عليهما في عالم التقديس
فالبسن اياهما الباجيلة فانها مرتبة جلييلة
وهذه خاتمة الثياب والحمد للمهيمن الوهاب

بلا تلبيس: بدون شك او بدون عائق او رادع.

والتقديس: تقديس الحضرة الالهية او الحضرة الاحدية المنزهة عن الكثرة
والنسبية والوجودية. والفيض الاقدس هو الالقاء في القلب بدون واسطة بعد
الطهارة والتنزيه والالقاء في حضرة هذه الصفة وهي مرتبة جلييلة القدر عظيمة
المكانة يكون صاحبها في مرتبة القرب وكان الله تعالى سمعه وبصره... بقلب
طاهر ونزاهة عاليه وفيض خالص.

المهيمن و الوهاب: من اسماء الله الحسنى.

والقول في ذكر قيام السادة ثم قعودهم على السجادة

القعود على السجادة: التهيؤ للصلاة او للعبادة او للذكر وللصلاة افضل
ان شئت تدخل في الصلاة **فأنها مجلبة الصلاة**

تدخل في الصلاة: الشروع بادائها والبدء بتكبيرة الاحرام.

والصلوات: جمع صلة.

وهي العطية او الهبة وقد تاتي العلاقة بين المصلين وهي عطايا من الله
تعالى لعبده وسعته عليه وادخاله في رحمته.

فابسط اذا سجادة نظيفة فبسطها من اجل الوظيفة

ابسط السجادة: افرشها للصلاة.

ثم اقلن احدى الزوايا الاربع وامسح عليها الرجل وادخل

أي امسح بركبك بظهر السجادة ثم ادخل في الصلاة.

والخضوع: الانقياد التام لله تعالى والخشوع التام في الصلاة.

وان تك الزاوية القبليّة مسدودة بالجدر المبنية

الزاوية القبليّة: اتجاه القبلة.

الجدر المبنية: الابنية المانعة عن رؤية الكعبة المشرفة.

فاقلب لك الزاوية الشرقية من سفله وادخل بها في النية

وادخل بها في النية: في نية الصلاة والنية حضور القلب و النفس وخلوهما

من كل شيء سوى الله تعالى قبيل تكبيرة الاحرام.

وصل لله ولا تماهل ما شئت من فرض ومن نوافل

الصلاة: قطع العلائق والحضور بين يدي الله تعالى بقلب خال ما فيه سوى الله والصلاة صلة بين العبد وربّه ولما كانت الصلاة مقامة فحق على العبد ان يكون خاشعا خاضعا لصوله الربوبية على العبودية ومن تحقق بهذه الصلة لمعت له طوابع التجلي فيخشع وقد ورد عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم انه قال:

(لما خلق الله تعالى جنة عدن وخلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) قال لها تكلمي فقالت

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ ثلاثا

سورة المومنون الاية: 1

ثم اقعدن مستقبلا للقبلة للذكر والفكر بغير الغفلة

اقعدن: من القعود والنون توكيدية والجلوس باتجاه القبلة بعد الفراغ من الصلاة لغرض الذكر وهو ذكر الله الواحد الاحد وافضل الذكر قول:

(لا اله الا الله).

والفكر: جمع التفكير كله في عملية الذكر والتفكير بوحداية الله تعالى وقدرته الواسعة وعلامة الذكر الفلاح: كبيرة ثمرته عظيم اجره يصفي النفوس ويصقلها فيطهرها من الادران ويبعدها عن الغفلة قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾

وان تكن مشتغلا بالذكر فاقعد اذا مربعا كالبكر

مشتغلا بالذكر: مشغول به والوصية هنا بالقعود المحتشم في حضرة الله العلي القدير حياء من الله تعالى كالبنات الباكرة الحية ذلك لان ذكر الله تعالى مجلاة لقلب العبد وقربه منه الحديث القدسي:

(انا جليس من ذكرني).

حديث قدسي وان الذكر اكبر من الصلاة مع العلم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها قرة عين الرسول الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ سورة العنكبوت 45:

والذكر يضع عن الذاكرين أوزارهم ويمحي سيئاتهم قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(سبق المفردون قيل وما المفردون يارسول الله قال المستهترون بذكر الله وضع عنهم أوزارهم فوردوا القيامة خفافا).

الترغيب و الترهيب الجزء الثاني صفحة: 399

ولا تزيق فهو عند القوم حلاه ابليس الحري اللوم

لا تزيق: لا تتجمل ولا تفخر لان الفخر والتزين من حلاوة ابليس ادخلها في قلوب الناس لكي يبعدهم او يتعدوا عن ذكر الله تعالى.

وغطين كفيك بالكمين وعط بالذل على الرجلين

الكمين: اطراف ردن الازار او الثوب.

ولا تعرب ساعد الكف اذا كنت مع القوم فتلقى الاذى

لا تعري: لا تنفرد.

والعاري: من لا ستر له.

وتلقى بالاذى: تقع فيه.

ولا تخاطب احدا بالكف فذاك نقص عند اهل العرف

لا تخاطب احدا بالكف: أي بالاشارة باليد فالتكلم بالاشارة باليد منقصة
ينم عن سوء خلق الا اذا استعمل المرء الاشارة مع الكلام.

واحذر من التمخط والتبصيق ماينهم ياطالب الطريق

ومن اداب المجالسة ترك التمخط والتبصيق في حضرة الاخرين

وان اتك سعة او عطسة فاحفظهما حتى تصير همسة

والسعال والعطاس ايضا مذمومتان ويستطيع المرء التخلص منهما بغلق
الفم ومسك ارنبة الانف فانهما يتلاشيان. وخاصة في العطاس.

ولا تكن ممن يرى في المجلس يعبث باللحية كالموسوس

ومن معايب المجالس أيضا اللعب باللحية.

وانقص من النطق على السجادة فنقصه يورثك العبادة

انقص من النطق: قلل الكلام والزم التفكير والتأمل في الله تعالى واموره
في خلقه اثناء وقوفك للصلاة.

يورثك العبادة: يزيد من معرفتك بالله تعالى.

ولا تجاور مدحك الجسد مادمت في المجلس او في المسجد

لا تجاور مدحك الجسد: لا تمدن يديك لتحك جسدك وانت في مجلس او في مسجد.

وغيض من صوتك في الكلام فإنه من خلق الكرام

وغيض الصوت امر من الله تعالى في التربية الخلقية قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ سورة لقمان اية: 19.

ثم اذا قمت من السجادة فقدمن يسراك في الارادة

فان انتهت عبادتك من صلاة وذكر لله وارادت الخروج فقدم الرجل اليسرى في المشي.

والارادة: العزم والقوة.

وهذه وظائف القعود للذكر والفكر والسجود

وظائف القعود: وصاياها وتعاليمها

قد انقضت فاعمل بها يا صاح تنل مقام الفوز والفلاح

انقضت: انتهت او كملت.

اعمل بها: التزم بها.

القول في المشي والاداب يحفظهما فيه اولوا الالباب

اولو الالباب: اصحاب العقول الناضجة او الراجحة وهم المؤمنون الذين وصفهم الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سَبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّن ذَكَرَ أَوْ أُتِيَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴿ ال عمران

الايات 190: 195

اذا بدا للشيخ او للصاحب للسوق امر فاسع ياذا اللب

اذا طلب شيخك او اصحابك منك الذهاب الى السوق للتبضع او اي امر اخر فاذهب ولا تمنع.

ذو اللب: ذو العقل الراجح:

ولا تكن في المشي بالمختال فذاك من عادة ذي المال

المختال: المتبختر او الفخور بنفسه وهي عادة الاغنياء المتكبرين قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَجْلُعَ الْجِبَالَ

طُولًا ﴿ الاسراء اية: 27

وامش فوق الارض بالسكون ولا تبخر فوقها بالدون

السكون: الهدوء.

الدون: الحقير التافه تقصير عن الغاية وعدم الوصول الى المطلوب فلا يحصل سوى غضب الله قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾.

ولا تكن في المشي للحاجات ملتفتا للسته الجهات

لكنما انظر في مكان الخطوة تبقى بقلب عادم للشهوة

السته الجهات: المقصود بها كثرة التلفت اثناء المشي في الطريق الى كل الجوانب فهي عادة مذمومة فمن اداب الطريق النظر الى الامام وعدم التلفت الى كل الجهات مع ملاحظة حفظ النظر عن المحرمات.

تبقى بقلب عادم للشهوة: يبقى قلبك بعيدا عنها لان الناظر في الطرقات تظهر لعينه امور كثيرة وخاصة في الاسواق وربما يقع في الحرام نتيجة هذا النظر.

فانما النظرة لانسان سهم مصيب من يد الشيطان

سهم مصيب: سهم مسدد.

الشيطان: كل عمل سوء ومنهي عنه.

ولا تقف في المشي عند الخلق فانه من دأب اهل الخرق

وخل عنك النطق في الطريق واحذر من الوقفة في المضيق

فانه موضع اهل التهم فخله ودعه واذن تسلم

اوصى الشيخ قدس سره بعدم الوقوف في الطريق لانه دليل منقصة العقل.

واهل الخرق: هم اصحاب العقول غير الناضجة او التي تفكيرها مقصور او ناقص ومنهم الكفار والمشركون وكذلك التكلم في الطرقات مثل الوقوف فيها واحدهما يتم الاخر وخاصة الوقوف في الاماكن الضيقة بحيث يؤدي الى عرقلة سير الاخرين واعتراض مسيرهم.

واحذر من المشي على القذارة فأنها تنجس ذا الطهارة

القذارة: الاوساخ او الاماكن المتسخة.

ذو الطهارة: صاحبها ومن هو عليها او النظيف الطاهر.

وقلن المشي في الاسواق الاحاجات ذوي الوفاق

فانها ارباع اهل الغفلة فلا تلجها واخترن العزلة

ولا تسير في الاسواق الا لقضاء الحاجات او حاجات شيخك او صحبه او صحبك فالبعد عن الاسواق فضيلة لان الاسواق مجلبة للغفلة عن ذكر الله وبعدا عن الايمان.

وهذه وظائف الرجال في مشيهم من كرم الخصال

قد كملت فاعمل بها يا صاحبي فائنها من اكمل المراتب

كرم الخصال: الاخلاق الحميدة.

اكمل المراتب: اسناها واعلاها.

القول في آدابهم عند السفر وما يرون جملة من الحضر

السفر: التنقل من مكان لآخر.

اعلم بان السفر المحمود ما يحصل الخير به مقصودا

السفر المحمود: ما قصد به الخير ولاجله والخير هنا خير الدنيا والاخرة
فخير الدنيا و سمعة المسافر فيها تعلم اداب السفر والتزامها وخير الاخرة هو ما
فصله في الابيات التالية في السفر لطلب الاخرة.

وفي التبعيد لاجلها:

وقد اتت ثلاثة الاسفار جامعة لخيرة السفار

فاول الاسفار قصد الحج بالشيخ في افعاله والعج

وقد بين الاسفار ثلاثة:

الاول لاداء فريضة الحج مع الشيخ تيمنا بافعاله واقواله.

وسفر اخر للرياضة وذلك بعد الحج والافاضة

والسفر الثاني للمجاهدة والتعبد.

والرياضة: هي (تهذيب الاخلاق النفسية).

انظر كتاب اصطلاح الصوفية لابن عربي صفحة: 8.
والسفر الثالث للرجال قصد الشيخ طلبا للحال

والسفر الثالث هو سفر المرید الى المشايخ واصحاب الطريقة.

بقصد التلمذة على ايديهم واخذ الطريقة منهم.

فاذا عزمت سفر الطريق فاستخر بالله لا تعويق

فصل ركعتين واسجد لله شكرا واخرجن كالاسد

وودع الشيخ مع الاصحاب ولا تقدر مدة الغياب

سفر الطريق: التوجه للسفر في اي من الثلاثة تبدأ بالنية ثم الصلاة ركعتين
استخارة لوجه الله تعالى والتوكل عليه وكذلك سفر المجاهدة والتعبد لله تعالى
اوله النية ثم الاستخارة بالله تعالى ثم الصلاة ركعتين استخارة لله تعالى ثم شد
الرحال بعد توديع الشيخ واصحابه الذين هو معهم بقصد السفر ثم السفر
الافضل بدون تحديد مدة السفر او مدة الغياب فيه.

واحمل عصا الصحبة في يمينك ثم اجعل الابريق في يسراك

وشد بالوسط اذن بالكم واحسر عن الساعد كالمشمر

ومن الامور المطلوبة في السفر: عصا يحملها في اليد اليمنى لتقيه شر
الطريق والاعتماد عليها في بعض الامور وابريق قصد الوضوء يحمله في اليسرى
وشد الوسط بالكم وهو نوع من الاحزمة كان موجودا الى عهد قريب ثم
التشمير عن الساعد وهو دليل القوة والعزم والرغبة في السفر.

ثم البس النعل كما علمتا وسافرن عنهم فقد سلمتا

فان اتممت كل هذه الامور فسافر على بركة الله تعالى وسلامته.

واستصحبين خمسة من الاشياء هن بلاشك ولا حياء

الكحل وهو الاسود المشهور ثم مقص حده مطرور

والمشط والمسواك والخلال فانهن نعمة حلال

ومن الامور المطلوبة في السفر خمسة اشياء هي الكحل وهو مادة معروفة
توضع في العيون لتوسيعها وفي اغلب الاحيان يستخدم من قبل النساء او انه
يمكن ان يستخدمه الرجال ايضا وكانوا قديما يستخدمونه كثيرا.

ومقص حاد ويقال له في بعض البلدان (العلم) لقص شعره او الاستفاده
منه في امور غيرها.

ومشط لتصفيف شعر راسه ولحيته والسواك او الخلال لتنظيف اسنانه

وقد اتى في طرق الاخبار عن النبي المصطفى المختار

الحض في اشياء ذي الخصال فاعمل بها يا طالب الكمال

ولا تفارقها اذا في الحضر فليس ذي مختصة بالسفر

لقد روي في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان دعى الى العمل بهذه
الامور واستخدامها فهي مفيدة وملزمة في السفر او الاقامة فهي من دلائل
النظافة وكمال الشخصية.

وفيها حافظ على الوضوء فانه مدفعة للسوء
وكل مارقيت او هببتا طورا علا ووا ديا كبرتا

حافظ على الوضوء: كن دائم الوضوء في السفر والاقامة وفي أي وقت
واوان.

رقيت: صعدت وهو من صعود الاماكن العالية كالتلال والجبال التي
تعترض سبيل المسافر.

هببت: نزلت من الجبل او التل الى الارض المنبسطة خلال السفر.

والطور: جبل الطور في سيناء ما بين فلسطين ومصر الذي ذكره الله تعالى
في القران الكريم في مواقع عديدة واقسم الله تعالى به: ﴿ وَالطُّورِ ۝ وَكَتَبَ
مَسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ ﴾ سورة الطور: اية 1 و2 و3.

وقد ورد كناية عن الارتقاء في الجبال بدليل الوادي بعده وكلمتي (رقيت و
وهببتا) هو الصعود الى الجبل او الانحدار الى الوادي للسير فيه والطور لغة تعني
للجبل.

ولا تدر وفي الطريق احدا واصبر على الجوع وكن مجتهدا

ولا تدر: لا تلتفت والالتفات في السير عادة مذمومة اشرنا اليها سابقا
والصبر على الجوع و منه مجاهدة النفس وترويضها على الصبر.

والجوع من شديد انواع الصبر وقد قيل لكل شيء جوهر وجوهر
الانسان العقل وجوهر العقل الصبر.

الا اذا ما اضطرك الجوع الى شيء يسد الرمق المحصلا

سد الرمق: ما يكفي لأ دامة الحياة في الجسم.

ولا تبت في مسجد الله الا اذا كنت غير لاهي

لأ تبت في مسجد | لا تنام فيه لغرض النوم حيث ان المساجد لله وشيدت لغرض العبادة الصلاة والذكر فاذا كان المرید هم الصلاة وذكر الله جاز له المبيت في المسجد.

حتى اذا نلت جميع الامل فارجع الى الصحب بخير نيل

الامل: المراد وبغية النفس وما ترومه.

بخير نيل: بخير ما حصلت عليه وقصدته او تمتته.

فقدم يمشاك في الدخول في بلد قصدت للنزول

وبسملن وصلين على النبي وادخل فقد جئت بكل الادب.

وعند دخول البلد قدم الرجل اليميني في الدخول وقل بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم صل على محمد وال محمد) وهذا غاية الادب والخلق.

ثم سر بعد على اسم الله الى الرباط واقعد كالساهي

حتى يجيء خادم المقام بالاذن في الدخول في السلام

الرباط: يجمع ربط وهي اماكن نزول المسافرين وقد يسكنها الصوفيون ايضا وهي اماكن في اكثر الاحيان لها صفتان: دينية وحربية وقد ورد ذكرها في القران الكريم وتعني المصابرة والمكوث.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ال عمران اية:200.

اقعدن كالساهي: نتيجة تعب السفر.

وخادم المقام: خادم المكان او خادم الشيخ الموجود فيه حيث كان المشايخ
موجودين في كل الاربطة وذلك بدليل وجوب مجيء الخادم بالاذن في الدخول
على الشيخ والسلام عليه.

القول في ذكر دخول الرجل في الخانقاه وخير منزل
اذا اتاك الاذن في الدخول فادخل على الاقبال والقبول

الخانقاه: كلمة فارسية تعني الدار او الخان التي ينقطع فيها الصوفيون
بقصد.

الاعتكاف والمكوث فيه للتعبد.

والدخول هنا الدخول على شيخ هذا الخانقاه او الخان او مسؤوله.
ثمة اخرج بعد خلف الباب محفظة الجمجم والقباب

الجمجم: قده او اناء لشرب الماء مصنوع من الخشب.

والقباب: حذاء يلبس في الرجلين لغرض الغسول فيه او التوضؤ فيه
وعادة يصنع من الخشب.

والبسن رجليك يرتضى كما عرفت شرطه فمل مضى

ما يرتضى: ما هو معروف ومقبول وقد تم الايضاح مسبقا.
ولا تسلم منهم على احد فانه للرد بعد ما استنفذ
ثم عد في الحال الى الطهارة وجدد الوضوء الزيارة
ثم تصلي ركعتين شكرالوضوء فذاك شرط عندهم لا يرفض.
فانه للرد بعد ما استنفذ: لم يهيء او غير ذي فائدة.
عد: ارجع.

جدد الوضوء: اعده ومن اداب الزيارة تجديد الوضوء عند الوصول.
والصلاة ركعتين شكرا لله تعالى.
واقبلن قاصدا اليهم وسلمن عند اللقاء عليهم
وقبلن كف الكبير منهم تدفع به اذى القلوب عنهم
اقبلن: توجه اقبل النون توكيدية.

وكذلك في قبلن كف الكبير منهم: اي قبل يد الاكبر عمرا او يد كبيرهم او
زعيمهم وهو شيخ الرباط او الخانقاه او من هو اكبر سنا او مرتبة.
وهذه طلبه ضعيفة في تركك السلام للوظيفة

طلبة ضعيفة: رجاء بسيط.
ان قالوا لم تسلم عندما جئت على القوم الشراف الكرما

الشراف الكرما: الاشراف الكرام واصحاب الشأن.

فقل لان القوم في احوالهم مختلفين ثم في افعالهم

مختلفين في احوالهم وافعالهم: كل منهم مشغول في عمله وشغله.

قال تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾

فمنهم مراقب لوقته ومنهم محاسب لمقتته

مراقب لوقته: مهتم به. الوقت هو الغالب على العبد واغلب ما على العبد وقته يمضي الوقت بحكمه ويقطع كالسيف وقد قيل:

(الصوفي ابن وقته لانه مشتغل بما هو اولى به في العبادات قائم بما هو مطلوب او مطالب به في الحين تخلص من ماضي وقته ومستقبله متجمعا بالله ناسيا مافات فيما هو ات مشغولا بما نزل قائما بما لزم*).

لاحظ كتاب: المنار الهادي د عبد الحليم محمود صفحة: 72.

ومنهم منشغل بالذكر ومنهم مشتغل بالفكر

الذكر: من مصطلحات الصوفية ويقصد به ذكر الله تعالى باللسان والقلب ويشمل الذكر والجمع اذكار. تلاوة وترديد ادعية ما ثورة تشتمل على اسماء الله الحسنی وصفاته العلی والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع الابتهاج والاستغفار وقد تصحب ذلك حركات جسمانية من باب الرياضات.

فلو بدات بالسلام لكنك قد جئت بعين الذام

عين الذام: ذاته والذم ضد المدح.

لأنهم يوشوشون سرا ويبدلون بالوصال هجرا

الوشوشة: كلام فيه اختلاط.

السر: سر العلم ازاء حقيقة هذا العلم به وسر الحال.

معرفة مراد الله تعالى فيه وسر الحقيقة ما تقع فيه الاشارة.

الوصال: التقارب وضده الهجر ا و البعد.

ثم اقعدن حيث يشير الخادم كما عرفته يا قادم

حيث يشير الخادم: المكان المخصص للقعود الذي يحدده المسؤول عن
المكان ويبلغك به الخادم.

ولازم السجادة في ايام ثلاثة من غير ما كلام

لازم السجادة: تعبير عن كثرة الصلاة والتهدج ليلًا.

وان اتاك احد يزور فلا يلح منك له نفور

يلح: يظهر او يلاحظ.

نفور: تضجر.

وان دعيت كسامع حاضر او دعوة من عبد شاكر

فاسع اذن معهم ولا تخالفا فليس تلقي غيرهم مخالفا

دعيت كسمع حاضر: دعيت للاستماع.

عبد شاكر: عبد مؤمن.

وانت فيهم صاحب المقام اذا مضت ثلاثة الايام

بمعنى اذا نفذت هذه الوصايا ومضت ثلاثة ايام كنت صاحب كلام مسموع ومقام افضل في الموجودين في هذا المكان.

وان تشاق قراءة القرآن فاقراه بين السر والاعلان

السر: الخفية والسر في الكلام عدم ظهور الصوت.

والاعلان: القراءة الجهرية.

ولما كان المكان معدا للعبادة وكل الموجودين فيه في عبادة دائمة فلا يؤثر احد على الاخر بارتفاع الصوت وتحديد الصوت بين السر والعلن.

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ سورة

الاسراء اية: 110

كي لا يغيب صاحب الحضور عن حاله من صوتك المجهور

فانه قد جاء في الحكاية عن بعضهم في صورة الشكاية

ان صرير الباب عند الفتح خخيرا اوقات اهل الروح

صرير الباب: صوت انفتاحها

واهل الروح: اهل الايمان والصلاح وقد وردت تعاريف كثيرة للروح منها: الروح تعني النفس او الريح المتردد في مخارق البدن ومنافذه او الروح: جوهر علوي قابل للانحلال فهو جسم لطيف غير عادي.

ثم طنين الصوت للقباب مشوش على الالباب

الالباب: العقول او القلوب العاقلة.

فهذه الاداب خير نغنم فاعمل بها عندهم لتعظم

لتعظم: لتزداد هيبة ومكانة في النفوس.

وق مضى ذكر سكون الرجل في الحركات كلها والشغل

الحركات والشغل أي الحركة نتيجة الافعال والاقوال.

القول في وظائف المضيف وانها تعرف بالتوقيف

وظائف المضيف: اداب الضيافة.

يامن يريد ان يضيف القوما ولا يرى منهم عليه لوما

لا يرى منهم عليه لوما: لا يخشى منهم لوما او كلاما نابيا

كن مكرم الضيف اذا ما نزلا فانه شيء اذا ما ارتحلا

اكرم الضيف: قام بواجبات الضيافة.

نزل: حل بينهم.

ارتحل: غادر.

و نزل وارتحل بينهما طباق بلاغي تام واحدهما عكس الاخر.

فانما اكرامه اذن عرى بشاشة الوجه وسعة القرى

عرى: خلع ملابس السفر بقصد الاستراحة.

وبشاشة الوجه: الاقبال على الضيف بوجه حسن ضاحك مستبشر.

وسعة القرى: التوسع في الضيافة.
فاحذر من التعبس في قدومه فانه يزداد في وجومه

احذر: اجتنب.

التعبس: التجهم والتبرم.

الوجوم: انقباض النفس والنجاس الكلام من شدة الحزن.
وطهرن مجلسه من كل ما يكره في الشرع وعند الحكماء

ما يكره في الشرع وعند الحكماء: كل ما نهى عنه في الكتاب والسنة وعلماء
الفقه وشيوخ الطريقة والعرف الاجتماعي

كالنرد والشطرنج والملاهي فانها محرمات الله

النرد: لعبة الطاولي لعبة فارسية معروفة منهي عنها شرعا.

الشطرنج: لعبة عالمية معروفة ايضا منهي عنها.

والملاهي كل ما يلهي النفس والقلب ويبعده عن ذكر الله تعالى.

ولا تدع في البيت كلما يعوي وان يكن للصيد او للهو

لا تدع: تترك او لا تجعل او لا تربي كل ما يعوى من الحيوانات أي التي
في صوتها عواء كالكلب والذئب وابن اوى والثعلب.....

واخرج الحمار ايضا منه بصوته النكير فاعرفنه

فانه اذا راى شيطاننا ينهق من رؤياه حيث كانا

واخرج الحمار من البيت: لاتفعله في البيت او قريبا منه وانما في مكان خاص معد له لان صوته منكر او مزعج وقيل انه ينهق أي يرفع صوته اذا رأى الشيطان وقد ضرب الله تعالى صوته مثلا لكل صوت قبيح قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ سورة لقمان اية: 19.

وطيب المجلس بالبخور فانه يزيد في السرور
ثم احضر سفر المأكول واجعل عليها اطيب البقول
وتبعها بثقيف الخل فانه نعم ادام الخل
ولا تفارق سنة النبي بترك ملح طاهر نقي
فانه مصلحة الطعام كالنحو والتصريف للكلام

وطيب المجلس برائحة البخور: اطلق البخور ذا الرائحة الطيبة.

ثم احضر سفر المأكول: ثم قدم سفرة الطعام أي الخوان وهو كل ما يفرش ويوضع فوقه الطعام وطيبها بافضل الماكولات وانواع البقوليات.

وخاصة البقوليات كاللوبياء والفاصولياء والباقلاء والعدس.

وتبعها بثقيف الخل: واجعل على المائدة بعض المخللات فانه جاء في الحديث الشريف (نعم ادام الخل).

ولا تفارق سنة النبي: لاترك السنة النبوية المطهرة وفيها وجوب وضع الملح على المائدة فانه يطيب الطعام كما يطيب الكلام ويستقيم في النحو والبلاغة والبيان.

واحضر الماء قبيل الاكل لتؤمن الشرقة عند الاكل

الشرقة: الغصة في الاكل.

وقدم الطعام قبل هذا ثم اجعل لحمه افلاذا

الافلاذ: الاكباد أي اجعل اطيب اللحم من الكبد او القلب او اطييب اللحم أي من افضل ما موجود من اللحوم.

ثم نادي بالصلاة قائما فهذه الشروط ترعى دائما

فاذا تم اطعام الطعام فاذن بالضيوف للصلاة وهذا تنفيذ لقول الرسول الكريم:

(لا صلاة في حضرة طعام).

أي الطعام قبل الصلاة فاذا حضر الطعام اجلت الصلاة لما بعده.

ثم اقعدن معه وحدثه وكل حتى يصيب ما اشتهى من اكل

ثم اقعدن معه وحدثه: ثم اجلس مع الضيف وتجادب معه اطراف الحديث.

حتى يصيب ما اشتهى: حتى يحصل او يتناول على ما يرغب من الطعام.

فيغتدي خلي البال كأنما انشط من عقال

خلي البال: هادىء الفكر مرتاحا.

انشط: انحل. انفك.

العقال: ما يعقل به او هو ما يربط به رجل البعير ومنه جاء العقال الذي
يلبسه الاعراب فوق الكوفية.

والمعقل او المعتقل: الحبس او السجن.

فيذكر الله بقلب حاضر مخلصا من شوب كل خاطر

بقلب حاضر: حضور القلب بالحق عند غيبته

ومخلصا من شوب كل خاطر: خاليا من كل ما يشغل القلب عن ذكر الله
تعالى.

فيورث الذكر بهذه الصفة اسوار غيب قلبها تجلت

الذكر في القلب: عندما يتجوهر ويستكين بنور اليقين فيه حتى اذا ذهبت
صولة الذكر عن لا اللسان فالقلب لا يزال نوره متجوهرًا ويصير الذكر ذكر
القرب في المشاهدة او المكاشفة فيظهر الذكر بالحروف على اللسان ثم على
القلب والجنان ثم السر بعده تجوهره في القلب

واحضر الماء قبيل الكل لتؤمن الشرقة عند الكل

واحضر الماء قبل الكل: هيء الماء قبل البدء بتناول الطعام

قبيل الكل: قريب منهم أي قريب من جميع الاكلين

الشرقة: الغصة في الاكل

وقدم الطعام قبل هذا ثم اجعلن لحمه افلاذا

الافلاذ: الاكباد

ثم نادي بالصلاة قائما فهذه الشروط تراعى دائما

ثم نادي بالصلاة: اقامة الصلاة بعد الاذان لها

ثم اقعدن معه وحدثه وكل حتى يصيب ما اشتهى من اكل

حتى يصيب ما اشتهى من اكل: حتى يشبع من اطيب الطعام الذي قدمته

له

فيغتدي خلي البال كما انشط من عقال

خلي البال: هاديء الفكر مرتاح البال

انشط: انحل

العقال: ما يعقل به ارجل البعير

المعقل: الحبس

فيذكر الله بقلب حاضر مخلصا من شوب كل خاطر

فيورث الذكر بهذه الصفة اسرار غيب قبلها ما تجلت

بقلب حاضر: هو حضور القلب عند ذكر الله

مخلصا من كل شوب خاطر: خاليا من كل ما يشغل القلب عن ذكر الله

والذكر في القلب عندما يتجوهر يستكن بنور اليقين ويصير الذكر ذكر القرب في

المشاهدة والمكاشفة فيظهر الذكر اولاً باللسان والحروف ثم ينحدر الى القلب

والجنان ثم في السر بعد تجوهره في القلب

فيورث اولى الرتب وبعدها مراتب لم تحسب
وهذه المقامات فلا تقف بها وجاوزتها وهي قصد السفها

اولى الرتب: بداية المقامات.

جاوزتها: تركتها او ابتعدت عنها.

به المقصد الاقصى هو المذكور المؤمن المهيمن الغفور

المقصد الاقصى: غاية ما يتمناه المرء ويعمل للوصول اليه -

والمؤمن المهيمن الغفور: من اسماء الله الحسنى.

فا لمؤمن: الواهب الايمان والامن في الحياة لعباده:

(واهب الايمان بما اعطى البشر من عقل وحواس وقوة ادراك بما بث في الكون من دلائل وبيانات وبما ارسل من انبياء يحملون معهم منهجه القويم الضامن سعادة الدارين).

لاحظ كتاب (اسماء الله الحسنى) شاكر عبد الجبار صفحة: 176

المهيمن: المسيطر المطلق من يمتلك زمام الامور و السيطرة على كل شيء
الغفور: المتجاوز عن سيآت عباده. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

فاطلبه بالذكر على الدوام تجده حرزا من اذى الانام

اطلبه بالذكر: داوم على ذكره تعالى.

اذى الانام: شرور الناس.

القول في فائدة الاعراض عن اعتراض القلب في الاعراض

الاعراض: ضد القبول وهو الاعراض عن الحق قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ سورة طه اية: 124.

وهي التي يحدثها في الخلق كالقبض والبسط اله الخلق

القبض والبسط: حالات نفسية سناتي عليهما.

وقيل الاعراض: القبض.

والقبول بالرضا: البسط.

اعلم بان الاعتراض اضحى قسمين كل منهما سيمحى

سيمحى: سيزول وينتهي

قسم على الله تعالى ذكرا وهو المهيمن من القسمين اقوى

اقوى: اشد وابلغ

وذاك ان تظهر شكوى القبض او فرح البسط الذي

القبض والبسط: حالات نفسية.

القبض: حال الخوف من الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجهه اشارة من عتاب او تانيب او تأديب او اي امر يؤثر فيه فيورثه الغم او الهم.

البسط: من يسع الاشياء ولا يسعه شيء وقيل هو حال الرجاء وقيل هو وارد توجهه اشارة الى قبول ورحمة وأنس _.

لاحظ اسصطلاح الصوفية: محي الدين بن عربي صفحة: 5

ولاهمية حالتي القبض والبسط في مجال التصوف ازيد فاذا ذكر هذه النبذه
عن كل من البسط والقبض فاقول:

البسط: هو فرح يعتري القلوب او الارواح والنفوس اما بسبب قرب
شهود الحبيب او شهود جماله وجلاله او بكشف الحجاب عن اوصاف كماله او
بغير سبب.

اما القبض: فهو حزن وضيق يعتري القلب او النفس بسبب فوات
مرغوب او عدم حصول مطلوب او بغير سبب.

ان القبض والبسط حالتان جهريتان يتناوبان على القلب او النفس ولا
يجمعان في ان واحد ابدا ولا يملك الانسان دفعهما او جلبهما قال تعالى:
﴿وَاللَّهُ يَفْقِضُ وَيَبْصُطُ﴾ سورة البقرة ايه: 245.

فالقبض انكماش القلب في حالة حجه عن ربه تعالى والبسط انبساطه
وفرحة في حاله كشفه وقد فضل بعضهم القبض على البسط لان الله تعالى ذكره
في الاية قبل البسط ولانه اذابة للبشرية وتفتيت لها وحرق للصفات النفسية
وفضل البعض البسط على القبض لذكره مؤخرا في الاية الشريفة حيث ان
العرب يؤخرون المهم في كلامهم.

(كثير ورود هذه الحالة في القران الكريم).

ثم البسط انما هو سرور والقبض حزن والعارف بالله يحسن سرورا في
حال جمعه بالحق وحزنا في الفرقة. فهما تاثير روحاني يهبط على القلب من الله
تعالى فيمتليء القلب سرورا او حزنا. فهما متلازمان متعاقبان في المرء تعاقب
الليل والنهار وقد قيل:

(الصوفية اطفال في حجر الرحمن يربيهما بما يناسبهم).

لاحظ كتاب (المنار الهادي) د عبد الحلیم محمود صفحة: 342.

والقبض والبسط فيهما علاجان يعالج الله تعالى عبده السالك طريقه حتى
يعلو على الاكوان فاذا علا على الاكوان رفع عنه الحجاب هكذا قال بعضهم:
(ان وجود القبض لظهور صفة النفس او غلبتها وظهور البسط لظهور
صفة القلب وغلبته والنفس مادامت لوامة فتارة مغلوبة وتارة غالبية وصاحب
القلب تحت حجاب نوراني لوجود قلبه كما ان صاحب النفس تحت حجاب
ظلماني لوجود نفسه فاذا ارتقى القلب وخرج من حجاب لا يقيدده الحال ولا
يتصرف فيه فيخرج من تصرف القبض والبسط حينئذ. فاذا عاد الى الوجود من
الفناء والبقاء يعود الى الوجود النوراني الذي هو القلب فيعود القبض ثم البسط
اليه عند ذلك ومهما تخلص الى الفناء والبقاء فلا قبض ولا بسط).

لاحظ كتاب (عوارف المعارف) للسهروردي صفحة: 246.

او يشتكي من الم في الجسد او يشتهي تقوية في الجسد

الم في الجسد: اوجاع ظاهرة

يشتهي: يرغب

فارض بما يقضي لك الاله كالبض والبسط ولا تأباه

فأرض بما يقضي لك الاله: أرض بحكم الله وقدره وحكمته وما كتبه
عليك فان كل ما يعتري الانسان مكتوب عليه وقد جاء في المصحف الشريف
قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ

مَنْ قَبِلَ أَنْ تَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾
سورة الحديد الايتان: 22-23.

فان من يرضى بفعل الرب اعظم باب لمريد القرب
رزقنا الله رضاه بالقضا وعفوه عن كل ذنب قد مضى
فاي شيء من رضاه اعظم وهذه فائدة فستعظم
وقسمه الاخر ان لا يرتضي بكل ما يامرہ الشيخ الرضي

يرضي بفعل الرب: بعمل بما كتبه الله له.

مريد القرب: من اراد التقرب الى الله تعالى من سالكي الطريق اليه تعالى.

الرضا: سرور القلب بمر القضاء وشدته وقد جاء في الحديث الشريف.

(ان الله تعالى بحكمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين. وجعل الهم والحزن في الشك والسخط) الرضا صحة العلم الواصل الى القلب فاذا باشر القلب حقيقة العلم اداه الى الرضا وقال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه (من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه ابدا ومن جلس على بساط السؤال لم يرض عن الله في كل حال).

لاحظ كتاب (احياء علوم الدين للغزالي) المجلد: 5 صفحة: 238.

فتارة يامرہ بالجوع لكي يقيه من اذى الهجوع

اذى الهجوع: اذى النوم ووساوسه فمن ملأ بطنه اكلا حد التخمة فانه سيرى احلاما واوهاما في منامه كثيرة.

فيظهر الحلف ويبغي السبعا حتى ينام ليله مضطجعا

يظهر الحلف: يكثر منه.

وتارة يامر بالشبع لكي يقويه على ذكر يعي

يقويه: يزيده قوة وذكاءا ليتمكن من ذكر الله كثيرا.

فيترك الاكل ويطوي صائما حتى يبيت ساكنا ونائما

الطاوي: الجائع.

وطوى: من تعمد الجوع لسبب التطوي هنا للسكون والنوم بعد الذكر والتعبد فهو تارك الاكل لانشغاله بذكر الله وعبادته.

وتارة يدعوه للسمع لكي يصير صاحب اتباع

للسماع: للسمع والتتبع.

صاحب اتباع: صاحب ولاء او له اتباع ينصرونه.

ويغتدي ذا بدن نشيط حليف جأش ثابت بريط

يغتدي: يصبح. يكون.

حليف جأش ثابت: صاحب قوة ومقدرة او ذو عزم.

فيكثر الذكر لذي الجلال ويغتدي جليسه في الحال ذو الجلال

ذو الجلال: من اسماء الله الحسنى جاء في المصحف الشريف: ﴿تَبَرَّكَ
أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ سورة الرحمن: اية: 78.

فيظهر التقى خلف الشيخ ويزدهي بعجبه والطبخ

يزدهي بعجبه والطبخ: يستخف ويتهاون بهما والعجب هنا العجب
بالنفس والطوح.

اوالمطبخ: الهلاك والمصيبة وتجمع طوائح أي مصائب وقيل القواذف
والمعنى انه يتهاون ويستخف من العجب بنفسه فيذللها لتصبر على كل المصائب
والقواذف التي تعتريه في حياته.

ويدخل الشيطان في خيشومه وتبتلي بشره وشومه

الخيشوم: الانف.

شره وشومه: الشر والشؤم و التشاؤم ووجوب تركهما لانهما اثم وكذلك
في البيت التالي.

فترك هذين من اللوازم فاتركهما تنجو من المآثم

المآثم: الخطايا والذنوب.

وكن مريدا قابلا للامر تصر مرادا في انتهاء العمر

المريد: المبتديء في سلك الطريقة.

والمراد: الواصل الى مبتغاه أي الذي وصل الى اعلى المقامات وارفع
الدرجات وقد تم شرحها سابقا.

وهذه فائدة جلييلة رفيعة عند الورى نبيلة

فائدة جلييلة: فائدة كبيرة ومنزلة عالية رفيعة

وعند الورى نبيلة: محترمة عند الناس.
وكم لذى الشروط من فوائد يعرفها الطالب بالعوائد

ذى الشروط: هذه الاداب و الوصايا.
يقصر عن نظم الجميع فكري فاذا ذكر تجدها بدوام الذكر

تجدها بدوام الذكر: تحصل عليها بالمداومة على ذكر الله تعالى.
وهذه خاتمة الشروط مذكورة في نظمي المضبوط

خاتمة الشروط: اخر الوصايا و الواجبات.
لنذكر الان على التفصيل بعض المقامات بلا تطويل

المقامات: المنازل او الدرجات التي يمر بها و يسلكها الصوفي او المرید اثناء
سلوكه الطريق الى الحق تعالى.

القول في التوبة وهي صاح اولى المقامات لذي الصلاح

التوبة: اول منازل الصوفية وهي التوبة من كل شيء ما سوى الله تعالى
وافضل ما قيل في التوبة انها التوبة عن كل شيء ذمه القلم الى ما مدحه القلم
(وهذا الوصف يعم الظاهر والباطن لمن كوشف بصريح العلم لانه لا بقاء
للجهل مع العلم كما لا بقاء لليل مع الشمس وهذا يتوجب جميع اقسام التوبة
بالوصف الخاص والعام وهذا العلم يكون علم الظاهر والباطن باخص اوصاف
التوبة واعم اوصافها) عوارف المعارف للسهروردي صفحة: 232.

وهي رجوع العبد عن جميع ما يذم في الشرع لذئ السما

ومعناه رجوع العبد عن كل ما يخالف الشرع بالاياة لكل ما يرضى الله تعالى.

وقال سهل التستري التوبة ترك لتسويف زمان الاوبة

وقد فسر التستري للتوبة (التوبة ترك لتسويف زمان الاوبة وهي العودة الى الحق تعالى).

وسهل التستري: هم ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري المتصوف المشهور ولد عام:200 هجرية - 815 ميلادية وقيل انه كان من اشد اهل زمانه ورعا واعبدهم وازهدهم. له مصنفات عديدة منها تفسير مختصر القران وكتاب رقائق المحبين في التصوف توفي عام: 283 هجرية -896 ميلادية: راجع القاموس الاسلامي المجلد الاول صفحة -466 والرسالة القشيرية صفحة -24 و المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي الجزء السادس صفحة -323.

وسال السري شخص عنها فاصفر منه اللون خوفا منها

وقال في الجواب ان لاتنسى ذنبك يوما او تحل الرمسا

وسئل الصوفي المشهور السري شخصا عن التوبة فارتجف جسده واصفر لونه خوفا وخشية واجاب:

التوبة ان لاتنسى ذنبك يوما ما مادمت حيا او تحل الرمسا او تدفن في القبر.

السري: هو ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد البغدادي
واستاذه وتلميذ الشيخ معروف الكرخي وواحد زمانه في الورع التقوى والعبادة
وعلم التوحيد توفي السري السقطي: 257 هجرية:

راجع كتاب (الرسالة القشيرية) صفحة 16 و 17 وكتاب (المنتظم) الجزء
الخامس صفحة: 23 و 69.

وسئل الجنيد ايضا عنها فقال في جوابه وانهى

الجنيد: هو الجنيد البغدادي المتصوف المشهور ابو القاسم الجنيد بن محمد
بن الجنيد الخزاز ويلقب القواريري او الزجاج لان والده كان يصنع الزجاج
والقوارير ويتاجر بهما. ولد الجنيد في القرن الثالث الهجري في مطلعته ولم تعرف
سنة ولادته ابوه من اهل نهاوند (جلولاء الحالية) و الجنيد ولد وعاش في بغداد
وتفقه على يد ابي ثور صاحب الامام الشافعي ومن تلاميذه ابن سريج.

حج من بغداد الى مكة المكرمة ثلاث مرات مشيا على قدميه ويعتبر الجنيد
اول من اشتغل بعلم الكلام: أي علم التوحيد.

وهو شيخ مذهب التصوف الاسلامي توفي في بغداد عام: 297 هجرية -
910 ميلادية ومرقده في بغداد ظاهر ومزار للمسلمين ومجواره مسجد كبير في
جانب الكرخ من بغداد.

لاحظ (القاموس الاسلامي) المجلد الاول صفحة: 643.

بانها يا صاحبي ان تنسى ذنبك فاعلم ذا لذاك عكسا

التوبة خلاف نسيان الذنب انما تجعل ذنبك امام عينيك لتراجع عنه
فتستغفر الله تعالى كثيرا ليتوب عليك هكذا فسر الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى
التوبة.

وقول كل منهما يا صاح حق لذي التحقيق والافصاح

ذو التحقيق والافصاح: صاحب العلم والتفقه في الدين

القول في التقوى وفي بيانها وهي لها ثمانية في شانها

التقوى: الفضيلة وهي ثاني منازل الطريقة القادرية فضيلة اراد بها القران
الكريم احكام ما بين الانسان والخلق و احكام ما بين الانسان وخالقه واصلها
جعل النفس في وقاية.

اذن مخافة الله تعالى اصلها والخشية منه. فالمتقون هم الذين يتقون انفسهم
عذاب الله وسخطه في الدنيا والاخرة وذلك بالوقوف عند حدوده وامثال
لاوامره واجتناب نواهيه وقد وردت التقوى في القران الكريم مرات ومرات
منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
سورة ال عمران اية: 102.

وقد وصف القران الكريم المتقين: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ وَعَاقَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَنْ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَاقَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿سورة البقرة اية: 77.

اضافة الى ذلك اقول ان العدل من التقوى قال تعالى: ﴿أَعِدُّوا لَهُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ سورة المائدة اية: 8.

والعفو من التقوى قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ سورة البقرة اية: 237.

والاستقامة من التقوى قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَغِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة اية: 7.

لذا فان الله تعالى رحم المتقين وادخلهم في رحمته وجنته قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الاعراف: 156.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ الطلاق اية: 2 و3.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ سورة الطلاق اية: 4.

والتقوى من مقامات الصوفية وهو ثاني المقامات عند الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره.

اعلم ان الروبازي قالا اذا تقن الافعال والاقوالا

الروبازي: هو ابو علي احمد بن محمد الروذ باذي: ولد في بغداد وترى بها ثم سافر الى مصر وعاش فيها ومات فيها سنة: 322 هجرية - 933 ميلادية صحب الجنيد البغدادي و سفيان الثوري وابن الجلاء و قيل انه اطرف المشايخ

واعلمهم بالطريقة وذكر ان اساتذته: الجنيد في التصوف وابو العباس في الفقه
وثعلب في اللغة والادب.

لاحظ (الرسالة القشيرية) صفحة: 44

لها يا صاح ان تجانبا وياخذ العبد التقى جانباً
عن كل ما يبعده عن ربه فلازم التقوى تفز بقربه

التقوى حسب قول الروذباذي: الابتعاد عن كل ما يبعد المرء عن ربه
فالتزام التقوى معناه القرب من الله تعالى.

وقال طلق بن حبيب التقوى ان يعمل العبد على ما يقوى

ابن حبيب: هو ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية من موالى بني العباس
ولد ونشأ في بغداد وتوفر على علوم اللغة والادب والانساب والاخبار توفي
عام: 245 هجرية - 860 ميلادية في خلافة المتوكل العباسي له عدة مصنفات
مطبوعة ومخطوطة منها:

كتاب: المفتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام.

وكتاب: من نسب الى امه من الشعراء.

وكتاب: خلق الانسان.

بطاعة الله بنور منه مخافة العقاب فاعرفنه

قوله في التقوى: عمل العبد ما يستطيع ويتمكن بطاعة الله من نوره تعالى
ومخافة من عقابه - أي يتقي العقاب.

القول فيما قد رعى بالورع وهي ثالث فاستمع

الورع: اول الزهد وقد قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:
(ملاك دينكم الورع).

والورع من مقامات الصوفية وهو ثالث مقام من مقامات الطريقة
القادرية.

والورع ان لا يتكلم العبد الا بالحق في حالتي الرضا والغضب وان يكون
اهتمامه ما يرضي الله تعالى وقيل:

(الورع دليل الخوف والخوف دليل المعرفة والمعرفة دليل القرب من الله
تعالى) لاحظ كتاب (عوارف المعارف) للسهروردي صفحة: 233.

قال الامام صاحب الصديق مقالة نظمي بها يضيق

نظمي بها يضيق: لا يسعها.

لكني اذكرها بالمعنى ببعض الفاظها تغني

اذكرها بالمعنى: اذكر معنى قوله.

فشانها اهل النهى والعقل وبعض ارباب التقى والنقل

اهل النهى والعقل: ذوي الالباب والعقول النيرة

اهل التقى والنقل: اهل اليقين وهم الاتقياء والعلماء ممن كتبوا والفوا
الكتب في الدين والعلوم الدينية ونقلوها في تصانيفهم.

وهي من الحلال كنا ندع سبعين بابا ورعا ونمنع

نمنع: نترك: أي كنا نتركها خوف الوقوع في الشبهة او في الحرام ايماننا بقول
المصحف الشريف: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ سورة الاسراء اية: 35.

او قول الرسول الكريم: (دع ما يريبك الى ما لا يريبك)

وقال يحيى بن معاذ الرازي وقوله في غاية الايجاز

يحيى بن معاذ الرازي: هو ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي ولد وعاش في
نيسابور وسافر الى مدينة بلخ ثم عاد اليها وتوفي في نيسابور: عام 258 هجرية -
871 ميلادية من اقواله في الزهد الورع:

(جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين مكرمة)

وقال (الزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع)

ويقول (تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما هو لك)

الورع الوقوف عند العلم بعير تاء ويل لمعنى الحكم

وقول يحيى بن معاذ في الورع:

(الورع الوقوف على حد العلم من غير التاويل).

لاحظ كتاب (احياء علوم الدين) المجلد الخامس صفحة: 232.

والقول في الزهد وفي بيانه فازهد تكن ياصاح من اخوانه

الزهد: دوام العمل لله تعالى بحيث يشغله وقته الحاضر عن وقته الاتي ويصل الى مقام ترك الاختيار والتدبير فيكون اختياره من اختيار الله تعالى لزوال هواه ووفور علمه وانقطاع مادة الجهل عن باطنه والزهد هو ترك الدنيا في سبيل الاخرة وترك كل مايشين الى ما يليق ويحبب النفس الى خالقها.

وقال الجنيد وهو يارفيقي شيخ جليل القدر ذو تحقيق

الجنيد الشيخ البغدادي المشهور وسبق الكلام عنه.

الزهد عندنا خلو البال عما خلت منه يد الرجال

وقول الجنيد في الزهد:

(الزهد خلو الايدي من الامتلاك والقلوب من التتبع).

وقال غيره وهو الداراني ابو سليمان الرفيع الشان

الداراني: هو ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني الدمشقي وداران قرية من قرى دمشق توفي فيها سنة: 215 هجرية - 830 ميلادية من اقواله:

(لكل شيء صدد وصدء القلوب شبع البطن)

الزهد عندي ترك شيء يشغل عن الاله عبده ويفصل

الزهد عنده ترك كل شيء يشغل الانسان عن الله تعالى فيبتعد عنه.

وكم لهم في الزهد من اقوال تركتها مخافة الملال

الملال: السأم.

والقول في الدعو بالقناعة وشرحها فاغتم استماعه

القناعة: الاكتفاء بما تتوقع به الحاجة.

قال رسول الله صلى عليه وسلم:

(القناعة كنز لا يفنى).

وقيل القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد.

وهذا اول الرضا وهذا اول الزهد.

فالقناعة هي رضا النفس بما قسم الله تعالى لها والاستغناء بالموجود

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ما تأوه الاواه

الاواه: التائب الراجع الى الله تعالى كثير التأوه

في هلا كلام نظمته كالدر لكنه الخارج عن ذي البحر

النظم: التجميع او الوزن وذي البحر: صاحب العلم الغزير

فاسمعه بالمعنى وخل اللفظا فرمما اللفظ يغوث الحفظا

خل اللفظ: اتركه او تجاوز عنه الى المعنى

وهو لعمرى بالطيف المعنى كنز نقول انه لا يفنى

تثبيتا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

(القناعة كنز لا يفنى)

وقال من اهل العلوم والنهى **بن حنيف ذو المعالم انها**

ابن حنيف: صحابي جليل عالم بامور الدين عاش خلافة ابي بكر الصديق و عمر وعثمان ومما يؤثر عنه (ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصببت في بصري فادع الله لي قال اذهب وتوضأ ثم وصل ركعتين وقل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتشفع بك الى ربي في رد الي بصري قال فوالله ما تفرقنا او قال لنا الحديث حتى اقبل علينا كانه لم يكن به ضرر) لاحظ المنار الهادي صفحة: 499.

ترك كشوف الى المفقود ثمة الاستغناء بالموجود

ترك الكشوف الى المفقود: او غير الموجود والقناعة بالموجود

القول في المدعو بالتوكل وشرحه فاسمعه للتجمل

التوكل: الانخلاع من الحول والقوة وترك تدبير النفس ورد العيش الى اليوم وترك هم غد واول مقامات التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وكل ما يحس المرء بشيء يفرح بتوكله ويكون منبع النفس. ونقصان التوكل مظهر بظهور من النفس فاذا غابت النفس انحسرت مادة الجهل فصح التوكل وكلما تحرك من النفس يقينه يرد على الضمير سر قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾

ويصير التوكل حينئذ اضطرارا.

قال ابو سعيد الخراز وفي الذي قد قاله الغاز

ابو سعيد الخراز: هو ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي توفي سنة: 277 هجرية - 890 ميلادية صحب ذا النون المصري والنباجي والسري السقطي من اقواله: (كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل).

توكل العيد اضطراب فيه يلى سكونا يا اخا التنبيه
ثم سكون فيه يا ذا الورع يلى اضطرابا موذنا بالجزع

التوكل: الحركة بعد السكون وقطع الرجاء بامتحان النفس في دعوى التوكل والتورع عن كل ما يريب لان التوكل و الورع يكمل احدهما الاخر.
وقال ذو النون الرضي التوكل قطع لاسباب بها التوصل

ذو النون الرضي: هو ابو الفيض نوبان بن ابراهيم المصري الاخيمي نسبة الى بلدة اخميم في صعيد مصر قيل انه ولد فيها سنة: 155 هجرية - 771 ميلادية.

قضى ذو النون المصرى فترة في حياته في التنقل بين مصر والشرق العربي زار فيها مكة المكرمة وبغداد ودمشق والقدس وانطاكية والتقى في رحلاته بالكثير من اعلام الفقه والتصوف في عصره منهم احمد بن حنبل و معروف الكرخي والبسطامي والقشيري والسري السقطي وكان خلال ذلك يتعلم ويعلم ويحفظ ويعظ في الدين.

ثم انصرف الى التصوف بعد ان عرف بالزهد وقد رويت عنه اقوال سارت مسار الحكم جمعها بعده تلامذته في كتب التصوف وجعلوا من تعاليمها وقصائدها مذهباً في التصوف ورويت ايضا له كرامات وعد من اصحاب

المجاهدات والرياضات والمشاهدات توفي بالجيزة في مصر سنة: 245 هجرية -
859 ميلادية ودفن في منطقة القرافة الصغرى في القاهرة:

لاحظ القاموس الاسلامي صفحة: 452.

وخلع ارباب اليها يسند بظهره من نفعه يعقد

ارباب: جماعات.

من نفعها يعقد: ما ينتفع به منها.

وقول ذي النون في التوكل:

(التوكل ترك تدبير النفس والانحلاخ من الحول والقوة)

وكم مقام فيه للرجال اعرضت عنها راحة الرجال

اعرضت عنها: تركتها او ابتعدت عنها.

والقول في الصبر فكن يا صاح صاحبه تختص بالصلاح

الصبر: الصبر من المقامات الصوفية وهو من الفضائل الخلقية وهو
النفحة الروحية التي يعتصم بها المؤمن فيما يعتره من امور وتدخل اليه السكينة
والاطمئنان وتكون بلسما لجراحاته وآلامه فهو يصبر ويلتمس من الله تعالى
الصبر بوجود الخير والعطاء والملاذ ونستطيع ان نحدد بان الصبر هو الحد
الفاصل بين الحياة الروحية والحياة المادية لذا كثر ذكره في القران الكريم ورفعت
منزله والثناء على الصابرين. وقد ذكر اكثر من تسعين مرة في القران الكريم
واكد سبحانه وتعالى على ان الصابرين ينالون المزيد من الفضل والرحمة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة اية: 153.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل اية: 96.

والصابرون مؤيدون بنعمة الله قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

وجعل الله تعالى الصابرين ائمة الناس قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَاثِرَتِنَا يُوَفُّونَ﴾ سورة السجدة اية 24.

وقد عدد الله تعالى انواع البلاء وجعل الصبر مفتاحا لها ومخرجا منها وشفاء لما في النفوس ووصف الصابرين بانهم يفوزون بثلاث مزايا لاتعطى لغيرهم قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ سورة البقرة الايات: 155 و 156 و 157.

فهم عليهم صلوات من ربهم وغشيتهم رحمته تعالى وحصيلة ذلك انهم هم المهتدون.

وحقيقة الصبر تظهر في طمأنينة النفس وتزكيتها وتوبتها فالنفس اذا تركت بالتوبة زالت عنها شرستها الطبيعية لان النفس بالحاسبة والمراقبة وبالصبر تصفو وتنظفي نيرانها المتأججة بمتابعة الهوى وتبلغ عند ذلك محل الرضا ومقامه.

قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

(اعمل لله باليقين في الرضا فان لم يكن فان في الصبر خيرا كثيرا)
قال رسول الله صلى الله عليه ما سلسلت الامواه
الصبر عند الصدة الاولى فكن يا صاح صابرا على البلوى تهن

قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في تحديد موقع الصبر:
(الصبر عند الصدمة الاولى)

تهن: تهون وتضمحل او تضعف قوتها وشدتها.

وقال مولانا علي بن ابي طالب الضارب هام مرحب

علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو امير المؤمنين وخليفة المسلمين ابن
عم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته الحبيبة فاطمة الزهراء
البتول ووالد سبطي الرسول الكريم: الحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين.
الصبر يا صاح من الايمان كالراس في التمثيل للجثمان

قول الامام علي في الصبر: الصبر من الايمان كالراس من الجسد.
وقال ذو النون الذكي الصبر ان يظهر الغنى ويخفي الفقر

ذو النون المصري: سبق التعريف به.

وقوله في الصبر:

ان الصابر يظهر الغنى ويخفي الفقر ويقنع بما عنده راضيا بما قسم الله له
فهو غني بغنى النفس.

وقال ايضا انه التباعده عن المخالفات والتقاعد

قوله في التباعده عن المخالفات: معناه ان الصابر هو صاحب الثبات والاحتمال التي تهون عليه البلايا في سبيل تاييد الحق وازالة الباطل واحتمال الاخرين وما يلاقيه من مصاعب كالفقر والمرض وفقدان الاعزاء لديه.

والقول في الشكروفي بيانه فاشكر يزدك الله في احسانه

الشكر: ظهور اثر النعمة على لسان العبد ثناء الله واعترافا بشكره وعلى قلبه شهودا ومحبة وعلى جوارحه انقيادا وطاعة. ولهذا كان الشكر من مظاهر العبادة وفي القران الكريم قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ ءِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ سورة البقرة ايه:173.

وحقيقة الشكر ان المرء جميع المقضي به نعمما غير ما يضره في دينه لان الله تعالى لا يقضي للمؤمن بشئ الا وهو نعمة في حقه فالشكر هو الاعتراف بالنعمة باللسان والقلب.

وقال ابو عثمان معنى الشاكر معرفة بالعجز عنه قادر

ابو عثمان: هو ابو عثمان سعيد ان اسماعيل الحيري صحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازي في الري ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى واقام عنده.

وزوجه ابو حفص الحداد ابنته وقد اقام بنيسابور حتى وفاته في عام:298 هجرية 909- ميلادية.

وقال من ارباب ذي الطريقة جنيد العارف بالحقيقة

الجنيد: الجنيد البغدادي وسبق التعريف به.

الشكر في التحقيق ان لا تنظرا نفسك للنعمة اهلا موثرا

في التحقيق: في مذهب التصوف وقول الجنيد فيه:

(فرض الشكر الاعتراف بالنعمة في القلب واللسان).

لاحظ عوارف المعارف صفحة: 236.

وقال في بيانه الشبلي وهو لعمرى عارف علي

الشبلي: هو ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي البغدادي صحب الجنيد ومن
في عصره من اصحاب التصوف ثم اصبح شيخ وقته حالا وظرفا وعلما عاش
سبعا وثمانين سنة مالكي المذهب.

قال فيه الاستاذ علي الدقاق:

ان الشبلي كان يكتحل بالملح لكي يعتاد السهر ولا ياخذ النوم ليبقى ليله
عابدا وذاكرا لله وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد فوق جده فوق من
عاصره ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اول من يعظمه.

توفي الشبلي في بغداد 334: هجرية: 945 ميلادي.

الشكر عند الشبلي: هو الغيبة عن النعمة برؤية المنعم فشكر النعم اعتراف

بالنعمة

قال الفتي الفناء معنى الصدق منع الحرام من دخول الشدق

الصدق: الصدق اساس الفضائل الانسانية وضرورة من ضرورات المجتمع وبه يحصل الخير وترد الحقوق وتحصل الثقة بين الناس وقول الصدق هو القول السديد قول الحق الذي يراد به الوصول الى الحق تعالى و الصدق يشمل الامانة حيث انها نوع من انواع الصدق في التعامل وهي ارفع صفات الانسان و يشمل الصدق في الوعد وفي القران الكريم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ سورة التوبة اية: 119

و قد حث الرسول الكريم على الصدق فقال:

(عليكم بالصدق فان الصدق يهدي البر وان البر يهدي الى الجنة وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا).

الفتي الفناء: هو الشيخ ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي سمي الفناء لانه وصل الى درجة الفناء في حب الله تعالى.

ولد وعاش في بسطام مات سنة:234 هجرية - 849 ميلادية وسئل عن المعرفة فقال (بطن جائع وبدن عار) ويقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من التعلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد ويقول في الزهد:

ليس في الزهد منزله لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد علما و كان اليوم الرابع خرجت منه.

اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها.

واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما فيها.

واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله.

فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت فسمعت هاتفا يقول ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت من الذي اريد فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت.

الرسالة القشيرية صفحة: 23.

وقال عبد الواحد بن زيد وليس في مقاله من جيد

اما قوله في الصدق منع كل حرام من دخول الفم بما في ذلك الطعام والشراب والكلام ومن الكلام لا يقول الا الصدق.

الصدق في القول وفاء الرجل لله جل وعلا بالعمل

الصدق: ان يصدق مع الله تعالى في القول والعمل والسر والعلن فمن اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى يقول: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾.

أي بالعون والحفظ لانهم صدقوا فيه وفي القيام بحقه.

وفي المصحف الشريف: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

وقال ذو النون الفتى المصري وقوله محقق مرضي

الصدق سيف الله من وضعه يوما على امر له قطعه

وقول ذي النون المصري في الصدق:

(لله تعالى في ارض حقيقة الاخلاص انه سيف ما وضع على شيء الا قطع وهو الصدق).

لاحظ احياء علوم الدين م 5 صفحة: 55

القول في الاخلاص للرجال وهو لهم مقام عالي

الاخلاص: هو افراد الله تعالى في الطاعة بالقصد وهي ارادة التقرب اليه تعالى دون شيء اخر من صنع مخلوق او اكتساب محمداً من الناس ومدح احد من الخلق او اي اخر سوى الله تعالى سوى التقرب اليه به وهو تصفية الفعل في ملاحظة الخلق وعن الاخلاص وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(سالت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من احبته من عبادي).

قال ابو عثمان فاسمع قبله ثم اتبع من قوله سبيله
حقيقة الاخلاص ان لاتنظرا لرؤية الخلق عليك اثرا
وان تكون صاح في كل عمل مبتغيا وجهه اله لم يزل

وقول ابن عثمان في الاخلاص وقد سبقت سيرته::

(الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وان يكون كل عمل المرء متوجهاً لله تعالى مبتغياً وجهه الكريم)

﴿ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾.

وقال بعض انه الاغماض عن رؤية الاعمال ممن راضوا

الاغماض: انعدام الرؤية.

راضوا: التزموا الرياضات في العبادة وهم سالكوا الطريق الى الله تعالى.

حقيقة الاخلاص سر ساري من عارف الى جناب الباري
ليس عليك ملك مطلع ولا شيطان عليه مطلع
ولا هوى فيه ولا اعجاب وذا المقال ما به ارتياب

حقيقة الاخلاص سر بين الله تعالى والعبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا
شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقد قيل: اذا اخلص العبد انقطعت عنه كثرة
الوساوس والرياء.

والقول في الخلق وفي بيانه والله قد اسماه في قرانه

حسن الخلق: من مقامات الصوفية ومن اهمها قال الله تعالى بحق الرسول
الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم ايه: 5.

وقد اوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق لمعاذ
قائلا:

(يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة
وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل الاسلام وحسن
العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القران وحب الاخرة والجزع من
الحساب وخفض الجناح اياك ان تسب حليما او تكذب صادقا او تطع اثما او
تعصي اماما عادلا او تفسد ارضا اوصيك باتقاء الله عند كل شجر وحجر ومدر
وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية).

بذلك ادب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق وحسن الاداب.

لاحظ عوارف المعارف صفحة: 22.

مدحا لخير الرسل المختار محمد صلى عليه الباري

الباري: من اسماء الله الحسنی.

وجاء في الاخبار عن خير الوری صلى عليه الله ما ابتل الثرى

خير الوری: خير الخلق والناس اجمعين وهو الحبيب المصطفى محمد صلى
الله عليه وسلم.

ابتل الثرى: تبلل التراب.

ادناكم في الحشر مني مجلسا احسنكم خلقا فكن مقتبسا

الحديث الشريف: (اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا) صدق
رسول الله.

لقوله واعمل به بالبشر تفز بقرب منه يوم الحشر

البشر: السرور والانشراح.

تفz بقرب منه: من الرسول الكريم.

وهو لعمري عند اهل المحن كف الاذى مع احتمال المؤمن

من حسن الخلق كف الاذى عن الاخرين واحتمال المؤمن اذى غيره
والصبر عليه.

وان تكون في الوری غريبا ويينهم مستأنسا قريبا

في الورى غريبا: كانك غريب عن الناس الذين لا اخلاق لهم.
وبينهم مستانسا قريبا: وتكون بين اصحابك واهل الطريقة ممن سلك
الطريق الى الله تعالى و حسنت خلقهم وتحلوا بالخلق القويم خلق الاسلام.

القول في المدعو بالفتوة وقدرها اعلى من المروة

الفتوة: هي الايثار وهو تفضيل الغير على النفس وهذا شعار النفوس
الكبيرة المتواضعة لله تعالى السلامية لخير البشرية جاء في المصحف الشريف:
﴿وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة الحشر اية: 9

قال الفضيل بن عياض انها صفح لدى من في البر ايا سنها

الفضيل بن عياض: هو ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي
اليربوعي الزاهد ولد بسمرقند ونشا بمدينة بايبور ومات بمكة المكرمة سنة: 187
هجرية - 802 ميلادية وقد روى عن الاعشى ومنصور وجعفر الصادق
وسليمان وقال عنه ابن سعد كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابدا ورعا كثير الحديث.

لاحظ طبقات الحفاظ صفحة: 104.

وتهذيب الكمال المجلد الثاني صفحة: 338.

وميزان الاعتدال المجلد الثالث صفحة: 261.

ونظم الفرائد صفحة: 775 و 776.

عن عشرات سائر الاخوان فاصفح تفر بالشكر والاحسان

وقيل هي فضيلة تأتيها ولا ترى للنفس حظا فيها

قول الفضيل في تعريف الفتوة:

(الصفح والتجاوز عن اخطاء الاخرين وسائر عثراتهم).

وقال بعض الفتى من لا يرى لنفسه فضلا على ادنى الورى

الفتوة فضيلة من فضائل النفس الانسانية المتصفة بالايثاروقال بعضهم انها فضيلة بحيث ان النفس لا ترى لها فضل بها على ادنى الناس واوضعهم.

وقال فيها الترمذي محمد وهو لعمرى كاسمه محمد

الترمذي: هو ابو عبد الله محمد بن علي فقيه حنفي ذو نزعة صوفية تبرز في مؤلفاته وكان يقول: بالكشف والولاية ومن مؤلفاته - (توارد الاصول وفتح الولاية وعلل العبودية).

توفي سنة: 285هجرية - 898 ميلادية.

فتوة الطالب ان يكونا خصما على النفس لكي يهونا

خصما على النفس: محاربة ومجاهدة هواها قوله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

ثلاث مرات بذاك يامر فلم يروا من احد ينفر

ينفر: يرجع عنه.

فقال يا قوم انظروا في الرابعة فاني اعرف هذي الواقعة

الواقعة: الحادثة

ففتشوا فوجدوا في الحرم نعل غريب عرضت عن عجم

العجم: الاقوام غير العربية وكل من لم ينطق بالعربية فهو اعجمي.

قال الله تعالى: ﴿أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

فقال هذه لشوشت احوالكم فخلصوا عن شرها نعالكم

وشوشت الاحوال: خفة النفوس.

فذهبوا وطرحوها في الثرى فذهب القيص الذي كان طرا

طرحوها في الثرى: رموها في التراب فارتاحت نفوسهم معلق بها من
حالة القبض او الغم الذي لحق بها.

فقام كل منهم في الحال يميل مثل الغصن في اعتدال

الحال: الوقت والحال هنا هو مايعتري القلب من طرب او.....

من غير تعمد ولا اجتلاب ولا اكتساب لان الحال موهبة من غير الوجود
فالحال كالبرق تاتي وتذهب وفق انفعالات النفس.

وفي هذا البيت و الابيات التي تليه: ارى جماعة او ا خالهم في حلقة ذكر
وقد قاموا يرتلون ذكرالله تعالى ومن شدة ما اعتراهم من امر وحالة التأثر في
نفوسهم اخذوا يميلون مثل غصون الاشجار والمشاهد لحلقات الذكر الصوفية
يلاحظ هذه الحال بجلاء- وكثيرا ما حضرتها - وقد من الله تعالى عليهم بحبته
فخرقت شغاف قلوبهم ووصلت الى سويدائه فراخوا في مواجيدهم يرددون:

(لا اله الا الله.. لا اله الا الله....).

وهم يميلون يمينا وشمالا حتى وصلوا الى درجة الفناء حيث جاءتهم
الراحات والافراح وطابت نفوسهم بذكر الله تعالى وقلوبهم وارواحهم محبة اليه
وهذه الحالة تعترى كل مؤمن لشدة ايمانه نتيجة للشوق والمحبة لله تعالى وخاصة
في الصلاة.

فعندما يقف المرء في الصلاة وتغمره محبة الله تعالى ويفنى في ذاته وحاله لا
يحس او يشعر - وهو قائم بين يدي الله تعالى في صلاته - بجسمه ولا باعضائه
ولا بكيانه المحسوس. فهذا الجسم وهذه الاعضاء كلها تتلاشت ويبقى المرء كيانا
غير محسوس يتحول الى شعور وحالة فنائية مرتبطة بالله تعالى وقد تقيد بنور
الحال وتخلص بالكلية الى نور الحق ومن تخلص من نور الحال الى نور الحق
يذهب عنه بقايا سكر الحب ويوقف نفسه مقام العبد خشية لله تعالى ومنه فهو
واقف امام ربه لا يحجبه عنه حاجب ولا حجاب ويدخل دائرة القرب واقرب
ما يكون العبد من الله في سجوده حيث يحس انه يطوي بسجوده بساط الكون
فيسجد على طرف بساط عظمة الله تعالى ويجد حال الحضور والاتصال
ومكاشفات القلب فيغمره الاطمئنان وتثقل عليه الامور الا من الله تعالى ويروح
في نشوة ولحظة قدسية لا توصف وهو يقرأ ويرتل ويتحرك في صلاته بين قيام
وقعود في ركوع و سجود فاذا ما انتهت الصلاة احس الفرح الغامر والعز
الطاغي يملأ نفسه وقلبه فينخرط في ذكر الله تعالى وتسييحه ثم يتبعه الدعاء
والابتهال اليه قال تعالى: ﴿ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

واذكر على سبيل المثال اني في احد الايام كنت واقفا في الصف الاول من
صلاة الظهر خاشعا لله تعالى واقفا بين يدي الله تعالى مع الاخرين لا اعرف من
يقف بجني ولا احس بكل كياني او جزء منه كان العرق يتصفد من جسمي

ونحن في برد الشتاء القارص فلما انتهت الصلاة اشار الي احد المصلين المحسوسين
على العباد المتقين ان صوتي كان عاليا في الصلاة بحيث اثرت عليه في صلاته
وكنت فيها اتكلم في نفسي مع ربي في خشوع وهي حالة يعزعلي ان اذكرها
حالة العبد المؤمن مع ربه فعجبت لهذا الرجل كيف يتأتى له سماع صوت
منخفض في جنبه. الم يكن خاشعا لله في صلاته.. اين خشوعه في
صلاته..... هذا الخشوع الذي يكون حاجزا بين المصلي والاخرين الا من
الله تعالى.

فجاءت الراحات والافراح وطابت النفوس والارواح
والحق عندي ان ذي الحكاية ومن اتت منه لدى الدراية

ذو الدراية: صاحب العقل والفهم والعرفان
ولا يكون بينهم من ضد فانما الضد قليل الجدد

لا يكون بينهم من ضد: مخالف لطريقتهم ولاذكارهم
فيلحق الضعف لهم بالحال من ذلك الضد الرخي البال

الرخي البال: مرتاح الفكر بامور الدنيا وحالها
لانهم في حالهم اجل من ان يزيل الحال منهم نعل

اجل: اعظم واحسن

يزيل الحال: يقطع حالة الذكر التي هم فيها

القول في اداب من يريد ان يسمع القول الذي يفيد

اداب الكلام والقول الذي يفيد: القول الصائب المبني على الايمان
والحقيقة.

فان حضرت مجلس السماع وكان منك القلب ذا اتباع

مجلس السماع: مجلس الحديث او الكلام او مجلس ذكر الله او مجلس العلم
فيميل قلب المؤمن اليه ويتبع ما يذكر في هذا المجلس

فاقعد معتمدا للركب وغمض العينين وارقب واقترب

واستمع القول بقلب واعى فانه انفذ في الاسماع

معتمدا للركب: اقعد على ركبتيك مثل قعودك للسجود.

واغمض العينين: اطبق جفنيك.

وارقب: وراقب ما يجري من حديث باذن صاغية.

واقترب: اقترب بنفسك وقلبك وفكرك مما يدور وما يذكر فيه فانه انفذ في

القلب واسرع دخولا في الفكر وحالا في النفس والروح.

وان اتاك وارد فاحتمل وكن وقورا ثابتا كالجبل

واحذر من التصفيق والصياح فانه مذمة المرتاح

وان يكن في مجلس الاخيار شيخ جليل الحال والمقدار

فلا تقم حتى ترى مغلوبا مستوحشا مستانسا مسلوبا

فان غلبت يا اخي في الحال ولم تطق سترًا عن الرجال
فقم بلطف ووقار ودر ما دام فيك واردات الاثر

الوارد: الشعور الذي يرد على القلب من الخواطر وهوليس بخاطر فهو
حال قد يرد من الحق او العلم او الفهم فان اتاك هذا الوارد فاحتمله وتجمل
بالوقار والهيبه والثقل - وانا الاحظ ان هذا المجلس انه مجلس من مجالس الذكر
بل حلقة من حلقات ذكر الله تعالى.

بدليل الايات التالية - فاذا سكرت وفيت في حب الله تعالى واخذك
الشوق الى الله تعالى فالزم نفسك عن الصياح والتصديق لانه حالة مذمومة فاذا
كان شيخ من شيوخ الطريقة موجودا فاستاذنه الا اذا ثارت نفسك وشغلها
الوارد عن كل شيء ما سوى الله بحيث اصبحت لا تستطيع مقاومة نفسك عن
حب الله فعند ذلك قم بلطف ووقار وتحرك بما مسموح لك فيه وما دام الوارد
يتلبسك ونفسك هائمة مفنية في الذات الالهية.

واقعد اذا ما زال عنك الوارد فان تدر بعد فأنت بارد

يعني اذا زال عنك هذا الوارد وصحوت فلا تتحرك ولا تستطيع ذلك
لبرودك وذهاب وهذه الحال عنك.

ولا ترم من احد اعانة فانا فقص لذي المكانه

لا ترم من احد اعانه: لا تتمنى ولا تطلب من احد معونه او مساعدة
وان اتاك صاحب يعين فاقبله بالقلب وفيك لين

وعاونن من جاء منك يطلب اعانة في رفضه ويرغب
فانما الخيرة في الموافقة كما علمت ذاك في الموافقة

وان اتاك صاحب يعين: فان جاءك شيخ او مرید يحاول ان يعينك
ويساعدك في التخلص من الوارد الذي احل بك فاقبل منه ذلك بطيب خاطر
وهذه حالة كثيرا ما تحدث وكثير ما شاهدناها في حلقات الذكر اذ يقوم احد
المريدين بمساعدة زميله الذي اخذته الحال وسكر في حب الله تعالى ففقد الوعي
والادراك الا فيما سوى الله تعالى فيمسك به وينفخ في وجهه ويردد في اذنه (لا
اله الا الله) مرات عديدة الى ان يبرد ويذهب عنه الحال. واذا اتى الحال زميلك
فعليك معاونته فان في ذلك الخير كله.

وليكن القوال ذات صوت شجي لا امرد في قوله ذا غنج

القوال: المنشد الذكر او الذاكر يجب ان يكون صوته مؤثرا في السامع وذا
صوت شجي: ذا صوت مؤثر في نفسية الموجودين كبير في السن ليس بشاب
صغير امرد أي لم ينبت شعر لحيته.

وينبغي يا صاح للقوال ان لا يغني لأولي الاحوال
شعرا يكون فيه ذكر القدر والشعر والعين وحسن الخد
لكن لشعر ضمنه الفراق والوصل الوجد والاشتياق

ويجب على الذاكر ان لا يجعل ذكره غناء عاطفيا غراميا بل يجعله غناء
لاولي الاحوال والمواجيد بحيث يكون هذا الشعر او الانشاد خاليا من وصف ا

لنساء وقدودهن وحسن شعورهن وخدودهن بل يجب ان يكون هذا الشعر في
الفراق والمواجيد والمحبة والاشتياق وحب الوصل لله تعالى لان هؤلاء القوم
يحبون الله تعالى وبمحبتة ينشدون ويذوبون ويفنون والى الوصال يتشوقون
وما يضاهي هذه الاجواء فانها تحرك الجبا.....

الكلمات الاخيرة لا تقرأ في الاصل لانها محذوفة
وان يكن غناؤه بالكف فانه بعض الرجال يكفي

فاذا كان الانشاد باشارة الكف كأن يرك بيديه وهو يردد انشاده فان هذه
الحلقة أي حلقة الذكر ان كانت صغيرة وحضورها قليل من الرجال تكون
كافية.

وان يكن بالدف والنشابة تحرك الكل بلا استرابة

اما اذا كان الانشاد مرافقا لصوت الدف وهو الالة الموسيقية المعروفة في
الاذكار والنشابة وهي كذلك وما ينقر عليها فان الانشاد وصوت الدف والنشابة
سيبعث الاحوال في الذاكرين ويلزمهم الحال او الوارد كل الحاضرين ممن سلكوا
الطريقة وشربوا نخبها.

فقد اتى عن بعض اهل الحق ان قال قولا صادقا يحق

القول الصادق: القول الصحيح السديد.

لكل حي محدث غناء والروح من غنائها الفناء

لكل حي محدث غناء: أي لكل مخلوق نوع من الاصوات تعبر عما يخالجه
من امور أي لا تدوم الحياة الا بالغناء.

اما الروح فمن غذائها الغناء والغناء هنا ليس هذا الغناء المبتذل الرخيص
انما التغني في حب الله تعالى وتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فهو المقصود.

وان يكن صوتا رخيما يفرح لانه داواها المفرح
وان يكن غير الذي قلناه فالروح من وحشتها تأباه

أي اذا كان الصوت رخيما شجيا ذو نبرة مؤثرة في النفوس والارواح
وفيه نغمة حنونة فانه يملأ القلب و النفس تاثرا به وان كان وحشيا فالنفس لا
تستلذه ولا تميل اليه ولا تتذوقه وتهجره قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
الْحَمِيرِ ﴾

ويورث المرء صفاء النفس يجذبها الى محل القدس
فتجتلي الاسرار بالمجاهدة وتظهر الانوار بالمشاهدة

الصوت الشجي يؤثر في النفس فتكتسب الصفاء والانس وجاء عن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما (ان بصائر المبصرين ومعارف
العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق السابقين الناجحين والازل و الابد وما
بينهما من الحدث لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد) فتجتلي وتنجلي
فيه اسرار المجاهدة وتناثر بنور المشاهدة والقرب والانس بالله تعالى.

والهول في مستمع الرجال وما لهم من سائر الاحوال

الهول في مستمع الرجال: الهيبة والخوف من استماعهم اذ انهم اصحاب
احوال وعواطف نائرة قوية لشدة حبههم لله تعالى.

اعلم بان القوم في سماعهم مختلفوا الاقوال في استماعهم

حيث يؤثر فيهم السماع وتثور نائرتهم نلاحظ انهم قد اختلفوا في اقوالهم
وافعالهم وكل منهم فهم مايعتمل في نفسه حال غير حال نفس صاحبه.

فمنهم المحتمل المستور ومنهم المفتضح المشهور

فمنهم المحتمل المستور: فمنهم من يحتمل انفعالات نفسه فيكتمها ويكتم
حبه ووجده في الله تعالى فيداري هواه ونفسه بحب الله تعالى.

ومنهم المفتضح المشهور | ومنهم من لا يستطيع كتمان حالته النفسية
فتفضحه حاله فيقوم بحركات يتلوى جسمه بها يمينا وشمالا.

ومنهم من دائما يسوح ودمعه بسره يسوح

دائما يسوح: ومنهم من يشتد عليه شوقه الا انه يكتمه.

ودمعه بسره يسوح: تتحدر الدموع من عينيه وتنهمل على لحيته و خديه
فيبكي شوقا ووجدا ومحبة لله تعالى.

ومنهم الحيران مثل الساهي وليس باللهي عن اسم الله

ومنهم الحيران مثل الساهي: كانه الحيران الغافل تاخذه الصفنات والتفكر
في ذكر الحبيب.

وليس باللهي عن اسم الله: وليس هو لاه عن ذكر الله تعالى انما هو يردد
كثيرا مع نفسه وفي سره:

الله.. الله.. الله.....

ومنهم من دأبه البكاء كأنه لروحه غداء

ومنهم من دأبه البكاء: ومنهم من تراه باستمرار باكيا بصوت عال فينتحب
ثيب الثكلى وكأنه يعالج حبه بهذا البكاء فيداوي روحه وقلبه بالحنين.

كانه لروحه غداء: كأن البكاء يشفي روحه ويداويها او يعالجها ليرتاح
فدمعه منهل وقلبه منكسر فهو من اصحاب المواجه.

ومنهم من ابدا يصيح وقلبه بذاك يستريح

ومنهم من تجده لا يستطيع تحمل الشوق فياخذه بالصياح وهو يردد باعلى
صوته:

لا اله الا الله.... لا اله الا الله... لا اله الا الله..

ومنهم من في السماء يشطح وذاك من ياب عليه يفتح

ومنهم من في السماء يشطح: ومنهم من يشطح ويأتي بعبارات وكلمات
لا يفهمها احد غيره لشدة شوقه فيأتي بهمهمات او كلمات غريبة فهي حالة من
الوجد المفرط بهممة وحركات غير مفهومة لدينا. لا يفهمها الا المتصوف مثله
والشطح في تعبير ابن العربي عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي
نادرة ان توجد من المحققين وهذه الحالة تصل بالمريد الى مصاف التجلي وهو
انكشاف انوار الغيب للقلوب المحبة الواهية في حب المحبوب وهو الذات الالهية.

ومنهم من يقول الناس ذا مجنون او عاشق مجبه مفتون

ومنهم من تقول الناس عنه هو في حالة شبه جنونية من شدة محبته وشوقه وعشقه لله تعالى لان الشوق يحرق الاحشاء ويلهب القلب ويقطع الاكباد فهو بمثابة اللهب في النفوس ينشأ بين ثنايا الحشى ينم عن الفرقة وبعده عن الحبيب فاذا وقع اللقاء انطفات هذا اللهب اذ هو الغالب عن الاسرار في مشاهدة المحبوب.

ومنهم المطروح في التراب كانه الميت في الثياب
والحق عندي انه معذور لأنه مجاله مغمور

ومنهم المطروح في التراب: من يصعد شوقه ووجده الى حال لا يطيقها فيلقي نفسه على الارض. وبعد ان تسكن جوارحه يروح في نوم عميق وكأنه الميت لأنغماره في حال وجدانه ووجده وما يصادف قلبه من الاحوال المغيبة له عن شهوده. وهذه الحالة تحدث للمريد الحديث العهد او من كان في نفسه خور. والكامل الحال الذي لا يبرح يلقي على الاصحاب ببطء يسبح
فهو اذن لكلهم يعين بكل سر عتندهم يعين

اما الكامل الواصل الى درجة الكمال او الاحسان فهو الذي يستطيع السيطرة على عواطفه ويكبح جماح نفسه نفسه ويسبح بهدوء وروية في بحر الاشواق فهو معين لكل واحد ويساعد الجميع لعلمه باسرارهم واحوالهم لانه سبق وان مر بهذه المنازل قبلهم ثم ترقى في الدرجات.

وكم من حالة لا تذكر لانها لو ذكرت تستكثر
وفي ذكرت من احوالهم كفاية لمقتني افعالهم

وهناك حالات اخرى لم يذكرها الشاعر لكثرتها خوف الا طالة
والاستكثار ففيما ذكره الكفاية في الاستدلال على احوال المريدين والسالكين
وافعالهم لكنها غير خافية على سالكي الطريق من اخوانهم ومريديهم لانهم
مروا بها.

وان تـرد ذاك بـاليقين فواضـب الذكـر مع التلقين
وخير ما فاه به الاواه كـلمة (لا الـه الا الله)

اليقين: الثبات على الامر وما كان في النظر الاستدلال وما اعطاه الدليل
والتلقين وهو التلقي لامور الطريقة من الشيخ العارف بالله تعالى.

وخير ما فاه به الاواه: وخير يقوله المريـد والسالك لطريق الحق:

(لا اله الا الله)

القول في الذكر وفي المجاهدة فاخترهما يا طالب المشاهدة

الذكر: هو ذكر الله تعالى وهو افضل ما قيل وما يقال وفعل لعظمة الله
تعالى وقد سبق تفسيره يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

(لاتقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله).

وقال: (اذا اردتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل له وما رياض الجنة يا رسول
الله قال مجالس الذكر).

الرسالة القشيرية صفحة: 174.

المجاهدة: مجاهدة النفس عن كل ما سوى الله تعالى والتزام اوامره واجتناب
تواهيه وهجرها واصل المجاهدة مجاهدة النفس وطمها عن هواها والمالوفات
وحملها على خلاف هواها وامانيها واماني النفس شهواتها.

اعلم بان الله جل وعلا يجب من ذكره مبعجلا

مبعجلا: معظما فالله تعالى يجب من يذكره بالتعظيم والتبجيل ويظهر له
العبودية في السر والعلن.

وقد اتت أي من القران في حض ذكر الواحد الديان

وجاء اخبار بغير العدد عن النبي المصطفى محمد

نعم حض القران الكريم عن ذكر الله مع التعظيم والتبجيل و اظهار
العبودية.

وكذلك احاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة وقد
ذكرنا بعضا منها في تفسيرنا لذكر الله تعالى في هذا الكتاب.

وغسل وجه الذنب بالدموع ومحوران القلب بالخشوع

ران القلب: الرين ما يطرأ على القلب والملذات وما يبعده ن ذكر الله تعالى
من صدا جراء انغماسه في المعاصي وقال تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾.

وخير ما يغسل هذا الرين ويزيله الدموع السخينة والاستغفار قال الرسول
الكريم: (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في
سبيل الله).

وقال ايضاً:

(ان العبد اذا اذنب نكت في قلبه نكتته سوداء فاذا نزع واستغفر وتاب
صقل وان عاد يزيد فيه حتى تعلق قلبه).

القول في فائدة الصيام وفضله الجرم الغفير النامي

فضله الجرم الغفير النامي: فضل الصيام الواسع الكثير المتزايد حيث ان
الصيام حفظ الظاهر من الافطار و الباطن اقرار المعاصي و حفظ وكف
الجوارح عن الاثام.

وفي الحديث القدسي:

(كل عمل ابن ادم له الا الصوم فهو لي وانا اجزي به).

اعلم بان الصوم في العبارة نوعان مثل نوعي الطهارة
فالاول الامسك في النهار عن الطعام والشراب الساري
وهو الصيام المحض في الشريعة وكم له فائدة رفيعة

الصيام نوعان الاول الصيام عن الطعام والشراب والامسك عنهما خلال
النهار وهو الصيام الظاهر في الشريعة وفائدته عظيمة عالية المرتبة عند الله تعالى.
جاء به القران والاخبار ووردت في فضله الاثار

وقد ورد ذكر الصيام في القران الكريم وفي الحديث الشريف وفي اخبار
الصالحين.

اما الذي في محكم القران فليس هذا موضع البيان

اما ماجاء به القران الكريم_ وليس هذا موضعه الا اني اذكر الايات الشريفة التي وردت في محكم التنزيل في الصيام يقول الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۖ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ ۖ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۖ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۚ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴿ سورة البقرة الايات 183 - 187

لكني اذكر لـلاواه فائدتين عن رسول الله

الآواه: الكثير التآوه وهوصيعة مبالغة والآواه الكثير التآوجع والتآوسل لله
وبالله مما يعتمل في قلبه من محبته تعآلى وآوجه فيه.

قال عليه افضل السلام يحكي عن المهيمن العلام
الصوم لي ما الغير معبود به اجزي به الصائم في وقت به

وهذا تثبيت للحديث القدسي: (الصوم لي وانا اجزي به).

والصوم ايضا جنة للمؤمن يستره عن كل شيطان دني

جنة للمؤمن: ستر ووقاء له.

شيطان دني: دنيء ووضع.

فاسمع فكل منهما للصوم فائدة غالية في اليوم

فكل منهما: في كل واحدة منهما.

فائدة غالية: فائدة عظيمة وامر كبير في كل يوم وعلى طول يوم الصائم
وفي هاتين الفائدتين امر كبير فقد ورد عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه
وسلم انه قال:

(الصبر نصف الايمان والصوم نصف الصبر).

وقيل مافي عمل ابن ادم شيء الا ويذهب برد المظالم الا الصوم فانه لا
يدخله قصاص ويقول الله تعالى يوم القيامة هذا لي فلا ينقص احد منه شيئا
اضافه تعالى الى نفسه لان فيه خلقا من اخلاق الصمدية وانه من اعمال السر ولا
يطلع عليه احد الا الله تعالى.

والثاني صوم السر عن سواه وترك ما تهواه في هواه

صوم السر عن سواه: كتمان الامر عما سوى الله تعالى.

ترك ما تهواه في هواه: ترك وتجنب كل ما تهواه النفس في امور الدنيا او غيرها سوى هدى الله ومحبته.

فكلما تطلبه النفوس فاتركه كيما تذهب العكوس

فكل ما تحبه النفس ويهواه القلب ويشغل عن ذكر الله توجب تركه وعليه ضبط النفس في امور الدنيا في الظاهر والباطن وكف الجوارح عن الانام كما يمنع النفس عن الطعام.

ومن صيام السر ترك الطمع كما تكون تاركاً للشبع

فالصائم يترك الطمع والجشع كما يترك الطعام والشراب

القول في فائدة الذكر على دوامه فكن عليه مقبلاً

فضيلة الذكر: فضل ذكر الله تعالى

ودوامه: استمرار اوقاته

واعلم بان الذكر عند الله افضل من قتل العدو اللاهي

الذكر عند الله افضل من قتل العدو اللاهي: فضل الذكر اكبر عند الله من جهاد اعداء الله تعالى الا من ذهب للجهاد ولم يعد أي قتل فيه فذلك الشهيد.

وان من يموت عبده شهيدا محتسبا لامره حميدا

وان من يموت عبده شهيدا: الذاكر لله اذا مات مات وهو يذكر الله تعالى فهو في حكم الشهادة او هو كمن يخرج من بيته مهاجرا ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ومن وقع اجره على الله ادخله الجنة.

وهو له خير من العطاء لذهب او فضة بيضاء

وهو له خير من العطاء: الذكر للذاكر خير من الصدقة واعطاء الاموال حتى لو كانت ذهبا او فضة وقد جاء في الحديث الشريف:

(الا انبؤكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله).

كذا اتى عن النبي الهادي الى سبيل الخير والرشاد

وجاء ايضا في الموطا يروي معاذ سره المغطا

الموطا: كتاب الامام مالك رضي الله عنه.

ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من العذاب فاعمل

من ذكره الله العظيم الشان فاذكره تخلص من النيران

قال الرسول الكريم:

(ما عمل ابن ادم من عمل انجى من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قالوا

يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله) رواه ابن شيبه والطبراني.

وجاء عن موسى الكليم انه ناجى الاله والدجى اجنه
فقال يارب وانت المؤمن فاين مأواك واين تسكن
فقال قلب كل عبد ذاكر وهذه من افضل المفاخر

موسى الكليم: نبي الله موسى و كليم الله عز وجل.

يفسرها قول موسى عليه السلام وهو يناجي ربه:

(يارب اين تسكن فاوحى الله تعالى في قلب عبدي المؤمن).

ومن هنا يتبين سعة قلب العبد المؤمن بالله تعالى.

والسكن هنا معناه الاستقرار في ذكر الله تعالى.

وكم لذكر الله من فضيلة
والقول في فائدة السكون
تقصر عنها الالسن الطويلة
اعلم ان الصمت يارفيقي
الا من الذكر.....
وتورث الحكمة في الفوءاد
يورث.....
وتورث المعرفة اليقيننا
معرفة.....
بخالق عن الردى يقينا

وردت اعجاز هذه الايات في الاصل ناقصة ومعناها - كما اعتقد -
والله اعلم.

(ان الهدوء والسكينة يورث الانسان التفكير في ذكر الله تعالى.والصمت
يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين.)

نسال الله تعالى ان يقينا كل سوء ومكروه وصلوات الله تعالى وسلامه
على الحبيب المصطفى محمد نور العيون وسويداء القلوب وان يجعلنا من المهتمدين
الذاكرين وعلى اله وصحبه اجمعين امين.

الخاتمة

ان الشعر ليعبر عن شعور المرء بالحاجة الى القول وما يعتمل في اعماق نفسه من شعور وعاطفة وما يحس به من مشاعر تنبع من قلبه وتمتزج بفؤاده وروحه وتبلور في فكره ثم تطل على الناس قصيدة شعرية فياضة بما تفيض به قريحة الشاعر وليس كل من يشعر يقال له شاعر فان الشاعر من يقول الشعر ويتلمسه عن مقدرة واقتدار.

فالشاعر الجليلاني قدس سره هو ذاك الانسان الذي احب الله تعالى فاحبه الله ومنحه القدرة على قول الشعر فقد جاء شعره متناسقا لما في قلبه وفكره اتجاه ربه فهو يحب الله تعالى كثيرا ويذل كل ما نفسه وروحه في سبيل رضا الله والوصول الى رضاه واحسانه فرسم لنفسه والمؤمنين ممن سلك طريقه طريقا يوصله الى مبتغاه ويوصلهم الى نهاية الطريق وهو الطريق الى الحق تعالى.

لذا جاء شعره معبرا عما في خوالج نفسه فمحنة الله تعالى ظاهرة فيه وقد توسل بكل الوسائل للتعبير عنها من نثر وشعر وعمل فكانت حياته زاخرة في العبادة والشوق الوجد الوله الشديد فاستخدم كل الحالات والامور وحتى الرمز الشعري في الوصول الى ما يريد.

وبعد دراستي لديوانه وانعام رب العالمين علي بشرحه وبما اهمه لي للقيام بهذا الشرح اقول اني اجد في نفسي حاجة البوح بها هو ان هذه القصائد - كما يحيل لي - ليست كلها للشيخ عبد القادر الجليلاني لما في بعضها من اساليب تختلف عن اسلوبه الشعري وان الشاعر اللبيب او المتبع للشعر الصوفي ليستطيع التمييز بينها ورغم اني قد شرحت القصائد جميعها اذ وجدت في كثير من الكتب

القديمة والحديثة قد نسبت اليه ومن خلال الشرح تبلور لي هذا الحدس ان
قسما منها قد نحل واضيف اليه اوان ابياتا بعينها اضيفت على قصيدة من هذه
القصائد.

وهناك بعض التعابير في هذه القصائد اقرب ماتكون الى العامة منها الى
الفصحى وبعضها فيها من الغلو الشديد الذي يخرج الشاعر من ثوبه القشيب
الذي ارتداه - وهو لباس الدين والبحث عن الحقيقة - ليصل في بعض الاحيان
الى حد التماذي والخروج عن المألوف.

ان اغلب قصائده - قدس سره - تنم عن شاعرية فذة وشخصية دينية
رائدة وخاصة قصائد الرمز في الشعر الصوفي فانها بحق افضل قصائده واسناها
وقد بينت ذلك في موضوع شاعريته فهو يسير بكل الاتجاهات في سبيل الوصول
الى الحق ويسخر كل الامكانيات بين يديه من اجل تحقيق هذا الوصول حتى لو
ادى ذلك الى الخروج عن التقليد والمألوف وهذا الخروج هو ما نلجده في الرمزية.

نسال الله تعالى ان يقينا كل سوء ومكروه ويسعدنا في نسعى اليه من حب
الخير والصلاح وان يجعلنا من الذاكرين المهتمدين ويوسع علينا في الحياة الدنيا
وفي الآخرة وصلى الله تعالى على الحبيب المصطفى محمد نور العيون وسويداء
القلوب ورضوان الله تعالى على اله.

وصحبه اجمعين

انه نعم المولى ونعم المعين

انتهيت من شرح هذا الديوان في يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع
الاول الموافق 2010:2:26 يوم ذكرى ميلاد الحبيب المصطفى محمد عليه افضل
الصلاة واجل التسليم وعلى اله وصحبه اجمعين وتمت مراجعته في يوم الخميس
الموافق 2017-9-7

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- صحيح البخاري البخاري
- سنن الترمذي الترمذي
- احياء علوم الدين الغزا
- الاثار الخطية في المكتبة القادرية د عماد عبد السلام رؤوف
- الرسالة القشيرية الامام القشيري
- اسماء الله الحسنى شاکر عبد الجبار
- الامام عبد القادر الجيلاني فهم للاسلام سليم جمال الدين فالح الكيلاني
- الانساب السمعاني
- ازهار الاذکار مخطوط في المكتبة القادرية العامة
- الزاوية القادرية عبد الحي القادري المغربي
- اصطلاح الصوفية لابن عربي
- بهجة الاسرار الشطنوفي
- تذكرة الاولياء الشعراني
- التصوف الثورة الروحية في الاسلام ابوالعلا عفيفي
- الجامع الصغير السيوطي

- حقائق عن التصوف عبد القادر عيسى
- حضارة العراق مجموعة من الاساتذة الجامعيين
- ذيل طبقات الحنابلة بن رجب الحنبلي
- رسائل بن عربي لابن عربي
- شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي
- فتوح الغيب الشيخ عبد القادر الكيلاني
- الفيوضات الربانية الشيخ عبد القادر الكيلاني
- الفتح المبين الشيخ عبد الرحمن النقيب الكيلاني
- الفتوحات المكية لابن عربي
- القاموس الاسلامي احمد عطية الله المصري
- قواعد التصوف ابوالعباس احمد الفاسي المغربي
- قلائد الجواهر التادفي
- قصة الحضارة ويل ديورانت
- عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي د سعيد القحطاني
- عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي جعفر صادق سهيل
- عوارف المارف الشيخ عمر السهروردي
- الغنية لطالبي طريق الحق الشيخ عبد القادر الكيلاني
- كشف الظنون حاجي خليفة

- معجم المصطلحات الصوفية ابو العلا عفيفي
- معجم الفاظ الصوفية د حسن الشرقاوي
- المدن الاسلامية شاكر مصطفى
- مختار الصحاح ابو بكر الرازي
- المبايعات القادرية مخطوط في المكتبة القادرية العامة ببغداد
- المقدمة ابن خلدون
- المغني لابن قدامة
- معجم البلدان ياقوت الحموي
- مدارس بغداد د عماد عبد السلام رؤوف
- النفحات الناصرية في الطريقة القادرية محمد الناصري القادري مخطوط في المكتبة القادرية العامة
- نور الابصار في مناقب ال النبي المختار مؤمن الشبلنجي
- نزهة الخاطر في كلام الشيخ عبد القادر الشيخ عبد القادر الكيلاني
- وفيات الاعيان ابن خلكان

من مؤلفات
فالح نصيف الحجية الكيلاني

أ- الدواوين الشعرية:

نفثات القلب 1978

قصائد من جبهة القتال 1986

من وحي الايمان 2008

الشهادة والضريح 2010

الحرب والايان 2011

سناءات مشرقة 2014

ب - الكتب النثرية:

1- في الادب والفن: مجموعة مقالات وتراجم

2- تذكرة الشقيق في معرفة اداب الطريق - دراسة وتحقيق وشرح للقصيدة

التي تحمل نفس العنوان والمنسوبة للشيخ عبد القادر الكيلاني

3- الموجز في الشعر العربي: دراسة موجزة في الشعر العربي عبر العصور بدءا

من العصر الجاهلي وحتى عصر النهضة او الحديث ثم المعاصر اعتبر او

قيم من قبل اغلب المواقع الادبية على النت - انه احد امهات الكتب

العربية في الادب واللغة في موضوع الشعر والادب اربعة اجزاء

- 4- شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني وشيء في تصوفه - دراسة شاملة في ادب الشيخ عبد القادر الكيلاني كنموذج للشعر الصوفي وشرح القصائد المنسوبة للشيخ
- 5 - شعراء النهضة العربية - دراسة مستفيضة في شعر النهضة العربية وشعرائها
- 6 - كرامة فتاة (قصة طويلة)
- 7- اصول في الاسلام
- 8- عذراء القرية (قصة طويلة)
- 9- الاشقياء (مجموعة قصص قصيرة)
- 10- بلدروز عبر التاريخ
- 11- دراسات في الشعر المعاصر وقصيدة الثر
- 12- الغزل في الشعر العربي
- 13- عبد القادر الكيلاني وموقفه من المذاهب والفرق الاسلامية
- 14-- شرح القصيدة العينية: مع دراسة بحثية في شاعرها الشيخ عبد القادر الكيلاني
- 15 - -مدينة بلدروز في الذاكرة
- 16- شذرات من السيرة النبوية المعطرة
- 17- الشعر العباسي بين الكلاسيكية والتجديد طبع دار دجلة عمان - الاردن
- 18 - من عيون الشعر الصوفي

- 19 - دراسات في الشعر العربي واماراته طبع دار دجلة عمان - الاردن
- 20- المرأة العربية في الشعر الجاهلي نشر مكتبة الامازون - اصدارات مجلة (الصدى) الناطقة باللغة العربية في (ولاية لوس انجلس الامريكية)
- ج- موسوعة التفسير الموضوعي للقران الكريم وقد انجز منها الكتب التالية:
- 1- اصحاب اللجنة في القران الكريم جزءان
 - 2- القران في القران الكريم
 - 3- الادعية المستجابة في القران الكريم
 - 4- الانسان ويوم القيامة
 - 5- يوم القيامة في القران الكريم جزءان
 - 6- الخلق والمعاد في القران الكريم
- د - موسوعة (شعراء العربية) وقد انجز منها الكتب التالية:
- 1- شعراء جاهليون المجلد الاول جزءان
 - 2- شعراء صدر الاسلام المجلد الثاني جزء واحد
 - 3- شعراء العصر الاموي المجلد الثالث جزءان
 - 4- شعراء العصر العباسي الاول المجلد الرابع جزءان
 - 5- شعراء العصر العباسي الثاني المجلد الخامس جزءان
 - 6- شعراء العربية في الاندلس المجلد السادس جزءان
 - 7 - شعراء الفترة الراكدة والعثمانية المجلد السابع جزءان

8- شعراء النهضة العربية المجلد الثامن جزء واحد

9- شعراء الحداثة العربية المجلد التاسع جزءان

10- شعراء المعاصرة العربية المجلد العاشر جزءان



المؤلف في سطور

سيرة ذاتية

الاسم واللقب: فالح نصيف الحجية الكيلاني

اسم الشهرة: فالح الحجية

تاريخ الولادة: بلدروز: 1:7: 1944

البلد: العراق - ديالى - بلدروز

المهنة: متقاعد

الحالة الثقافية: شاعر وباحث فالح الحجية شاعر وباحث واديب عراقى

معروف

من مواليد:- العراق - ديالى - بلدروز 1944.

- من الاسرة الكيلانية التي لها تاريخ عريق و ترجع بنسبها الى الشيخ عبد القادر الكيلانى الحسنى والتي انجبت العديد من الاعلام على مر العصور:

* كان يشغل مديرا في وزارة التربية العراقية حتى إحالته الى التقاعد 2001م

*أهم مؤلفاته "الموجز في الشعر العربى"، ويعتبر من مراجع امهات الكتب العربية في الأدب والشعر عبر العصور والأزمنة، ومن اهم الموسوعات التاريخية الموضوعية في الشعر العربى في العصر الحديث، والمعاصر بكل مفرداته وأحداثه وتطوراته وفنونه وتغييراتها بما فيها عمود الشعر والشعراحر وقصيدة النثر والشعراء وطبقاتهم وأحوالهم.

* منح شهادة الدكتوراه في الاداب من جامعة نابلس المرقمة:112 في عام:
2013

* منح شهادة الدكتوراه الفخرية من المجلس الاعلى للاعلام الفلسطيني
المرقمة:20 في عام 2015

* منح لقب (امير البيان العربي) في شباط 2014

فالح نصيف الحجية هو:

- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق منذ 1985
- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب منذ 1994
- عضو مؤسس في اتحاد ادباء ديالى في 1984
- عضو مركز الادب العربي - العراق
- عضو الاتحاد الدولي لعلوم الحضارة الاسلامية - ممثل عن دولة العراق
- عضو الاتحاد العالمي للشعراء والمبدعين العرب: وكيل دولة العراق
- عضو المنتدى العالمي لمكارم الاخلاق والتنمية الانسانية (الهيئة المؤسسة)
- عضو اتحاد الاشراف الدولي
- عضوة اتحاد الادباء الدولي
- عضو الامانة العامة لشعبة المبدعين العرب (جامعة الدول العربية)
- المدير الاقليمي لشعبة المبدعين العرب - فرع العراق -
- المستشار الادبي في شعبة المبدعين العرب - فرع العراق.

- عضو البيت الثقافي العربي والمستشار الادبي فيه
- عضو نقابة الشعراء والمبدعين العرب
- عضو اتحاد الكتاب والمثقفين العرب
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العراقيين
- عضو اتحاد الشعراء والادباء العرب
- نائب رئيس رابطة المرفأ الاخير الثقافية
- عضو رابطة الادباء والكتاب العرب
- عضو رابطة شعراء العرب
- عضو رابطة المبدعين اليمنيين
- عضو التجمع العالمي للشعراء العرب
- عضو رابطة شعراء البادية ورئيس لجنة التقييم فيها
- عضو مؤسسة اقلام ثقافية للاعلام في العراق
- عضوة منظمة الكلمة الثقافية الانسانية
- عضو شبكة صدانا الاماراتية
- عضو الملتقى الثقافي العربي
- عضو منظمة الكون الشعري في المغرب
- عضو البيت الثقافي العربي في الهند والمستشار الادبي فيه

- عضو البيت الثقافي العراقي التونسي.
 - نائب رئيس تحرير مجلة الصريح الفلسطينية
 - رئيسا للفريق العربي لتحرير مجلة منبر المتقاعدين
 - رئيس تحرير قسم المحاضرات في مجلة ورد المنى المصرية
 - عضو هيئة تحرير مجلة المرفأ الاخير
 - عضو هيئة تحرير مجلة البيت الثقافي العراقي التونسي
- اضافة الى عضويتي ومشاركاتي في الكثير من المنتديات الادبية والاتحادات والروابط على الانترنت او الفيسبوك.
- * اما المقالات الكثيرة التي كتبها الشاعر في الصحف والمجلات العراقية والعربية والاجنبية الناطقة بالعربية.
- * الاف المقالات التي نشرها في موقعه او المواقع والمنتديات الالكترونية على نت او الفيسبوك وخاصة المجلس العلمي السعودي(الالوكة) وشبكة صدانا - فضاء الاديب فالح الحجية واتحاد الكتاب والمثقفين العرب -روائع الاديب فالح الحجية ومركز النور وغيرها كثير.
- * وكذلك مشاركاته في كثير من المهرجانات الادبية والثقافية في العراق و اتحاد المؤرخين العرب وكل الندوات والمهرجانات التي عقدت في دىالى سواء عربية أو عراقية او محلية
- * له علاقات و صداقات مع العديد من الأدباء والشعراء العرب والعراقيين منهم الشاعر الفلسطيني محمود درويش والشاعر السوداني محمد مفتاح الفيتوري والشاعر السوري نزار قباني والشاعر العراقي سركون بولس

والشاعر وليد الاعظمي والادباء والمورخين الاساتذة منهم عماد عبد السلام
رؤوف وسالم الالوسي وحسين علي محفوظ وجلال الحنفي وغيرهم كثير.

فهرس الموضوعات

تقديم

الجزء الاول

الباب الاول

الفصل الاول: التصوف

مفهوم التصوف

تعريف التصوف

نشأة التصوف

التصوف وذكر الله

الفصل الثاني

التصوف في لحظة تاريخية

الفصل الثالث:

التصوف القادري

الطريقة القادرية

الفصل الرابع

الاداب في الطريقة القادرية

اداب المرید مع ربه

اداب المرید مع نفسه
اداب المرید مع شیخه
اداب الشیخ مع المرید
اداب المرید مع اخوانه والآخرین
الفصل الخامس
اسس الطریقة القادرية
المجاهدة
التوکل
حسن الخلق
الشکر
الرضا
الصدق
الفصل السادس
مراتب النفس الانسانية
النفس الامارة
النفس اللوامة
النفس الملهمة
النفس المطمئنة

النفس الراضية
النفس المرضية
النفس الكاملة
الفصل السابع
الخصال العشر
الفصل الثامن
الجيلاني وحياته العلمية
حياته ووفاته
اساتذته وشيوخه وتلاميذه
الثقافة الجيلانية
الفصل التاسع
عبد القادر الجيلاني شاعرا
الفخر الصوفي
السكر والخمرة الالهية
شعر الشكوى والمحنة
الفصل العاشر
موقف الشيخ عبد القادر الجيلاني من المذاهب والفرق الاسلامية

الباب الثاني
شرح قصائد الديوان
قافية الهمزة - يارب
ياحي ياقيوم
يا دار اسماء
قافية الباء
دنوت من المحبوب
مافي الصباية
نظرت عيني
السكر راحي
الله قربني
هنيئا لصحي
حالة البعد

تجلى لي المحبوب
عودوني الوصال
اذا كنت
طاب شراب المدام

قافية التاء
حالة البعد
لما صفى قلبي
ضريحي بيت الله
شراب ذوي المجد
حبيب الاله
وجودك
يامن تحل بذكره
قافية الراء
لا الامر امري
اذاق ضاق حالي
يانفحة الالطاف
سالتك باجبار
قلوب العاشقين
قطب اهل الارض
حبيب الله
ايه الله
قافية السين

لا تسقني
قافية الفاء
الحب سكر
قافية العين
شمس المحبة
هذا جمال الله
قافية القاف
مكارم الاخلاق
قافية اللام
رفع الحجاب
ياحي ياقبوم
انت لي نعم الوكيل
الغريب
سقاني الحب كاسات الوصال
اسماء الله الحسنى
مقامات المحبين
خمسة فوائد

قافية الميم
لي هممة تعلقو على الهمم
طف بجاني
قافية النون
اصبحت الطف
نحن الملوك
وصلت الى العرش المجيد
مطالع النور
كؤوس الوصل
السر والبرهان
روح الروح
دعا ني للمدام
قافية الهاء
الفقير
انا راغب
غارة الله
اذا كان
فقري اليكم

هبت نسيّات قريكم
اصبحت الطف من
اظهر للعشاق
الارجوزة: تذكرة الشقيق
الخاتمة
المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات